EBSCO information services

اتحاد الجامعات العربية

مجلة

الاتحاد العام للآثاريين العرب

مجلة علمية دولية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن

الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية

العدد الحادى العشرون اصدار يونيو ٢٠١٩م/ شوال ١٤٤٠هـ
القاهرة
ISSN 2536-9822

EBSCO information services

اتحاد الجامعات العربية

مجلة

الاتحاد العام للآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدرعن

الاتحاد العام للآثاريين العرب

و اتحاد الجامعات العربية

المجلد العشرون

العدد الثانى ٢٠١٩م/ شوال ١٤٤٠هـ

القاهرة

لها رابط دولى، وموقع إلكترونى :- http://jguaa.js.iknito.com

رقم الإيداع
الدولى والمحلى
٢٠١٩/١٢٨٦٤
ترقيم دولي موحد للدوريات
٩٨٢٢-٢٥٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الآثاريين العرب تتوج أفضل مجلة علمية متخصصة إقليمياً

شهدت الاحتفالية تسلم الدكتور على رضوان رئيس الاتحاد العام للآثاريين العرب درع أفضل مجلة علمية محكمة متخصصة على مستوى الوطن العربى فى الآثار والترميم لعامى ٢٠١٧- ٢٠١٨ على التوالى بعد أن حصلت على أكبر معامل تأثير للمجلات العربية المتخصصة .

حضر الاحتفالية الدكتور محمد الكحلاوى الأمين العام للاتحاد العام للآثاريين العرب ومدير تحرير مجلة الآثاريين العرب والدكتور على طلعت رئيس جامعة ٦ أكتوبر والدكتور عمرو عزت سلامة أمين اتحاد الجامعات العربية والدكتور عصام شرف رئيس وزراء مصر الأسبق والدكتور محمود صقر رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا والدكتور محمود عبد العاطى نائب رئيس أكاديمية الاتحاد الأفريقية ومدير مشروع معامل التأثير العربى .

تحت رعاية

إدارة اتحاد الجامعات العربية

أ.د/ عمرو عزت سلامة

الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية

أ.د/ خميسي حميدي

الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية

أ.د/ عبد الرحيم أحمد الحنيطي

الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية

هيئة تحرير مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب

أ.د. على موسى رضوان

رئيس هيئة التحرير

أ.د. محمد محمد الكحلاوى

مدير هيئة التحرير

هيئة التحرير

أ.د. أحمد أمين سليم

(جامعة الإسكندرية)

أ.د. امال أحمد العمرى

(جامعة القاهرة)

أ.د.خلف فارس الطراونة

(جامعة مؤتة)

أ.د. زاهى حواس

(وزير الاثار الاسبق)

أ.د. زيدان عبد الكافى كفافى

(جامعة اليرموك)

أ.د. شافيه عبد اللطيف بدير

(جامعه عين شمس)

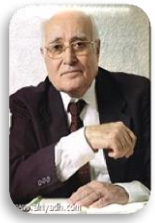

أ.د.صالح لمعى مصطفى

(مدير مركز احياء تراث العمارة الاسلامية)

ا.د. صباح عبود جاسم

(مدير عام هيئة الشارقة للآثار)

أ.د.عاطف منصورمحمد

(جامعة الفيوم)

أ.د. عباس سيد أحمد

(جامعة الخرطوم)

أ.د.عبد العزيز لعرج

"جامعة الجزائر ٢"

أ.د. عبد القادر محمود عبد اللّه

(جامعة الخرطوم)

أ.د.عبد الناصر ياسين

(جامعة سوهاج)

أ.د.فايزة محمد حسين هيكل

(الجامعة الأمريكية)

أ.د.فوزى محفوظ

(كلية الاداب بمنوبة . تونس)

أ.د. محمد عبد الرؤوف الجوهرى

(جامعة سوهاج)

أ.د. معاوية محمد إبراهيم

(الجامعة الأردنية)

أ.د. منى عبد الغنى حجاج

(جامعة الاسكندرية)

أ.د.منى فؤاد على

(كلية الاثار – جامعة القاهرة)

أ.د. منيرة شابوتو

(جامعة تونس)

أ.د. ناهض عبد الرزاق دفتر

(جامعة بغداد)

أ.د. يوسف مختار الامين

(جامعة الملك سعود)

Prof. Anne Boud`Hors
IRHT-CNRS(Paris),France

Prof. Antoño Momplet
Universidad de complutense de madrid

Prof. Austin NEVIN
Politecnico di Milano, Italy

Prof.Arianna D`ottone
University of Rome, Italy

Prof. Bernard O'Kane
Auc

Prof. Laurent Bavay
Director of the Institut français d'archéologie orientale au Caire (IFAO).

Prof. Jeffrey King
University of the Arts London

Prof. Philippe COLLOMBERT
Geneva university, Swizerland

Prof. shatadill man
DAI

Prof. Stefan HEIDEMANN
Hamburg University, Germany

لجنة التحكيم

أ.د. أحمد حسين عبد الرحمن " جامعة الخرطوم"

أ.د.أحمد أمين سليم "جامعة الاسكندرية "

أ.د. رفاه جاسم السمرائى "جامعة بغداد"

أ.د.سيد محمد عمر "جامعة عين شمس "

أ.د. شافية عبد اللطيف بدير"جامعة عين شمس"

أ .د. عادل شابث جابر "جامعة بغداد"

أ.د.عاطف عبد السلام عوض اللّه"جامعة مصر"

أ.د. عباس عبد منديل" الهيئة العامة للآثار والتراث"

أ.د.عبد المنصف سالم نجم"جامعة حلوان"

أ.د.محسن محمد نجم الدين "جامعة القاهرة"

أ.د. محمد هاشم أبو طربوش"جامعة المنصورة"

أ.د. منذر علي عبد المالك"جامعة بغداد "

أ.د.منى عبدالغنى حجاج "جامعة الاسكندرية "

أ.د. مها محمد فريد "جامعة حلوان"

أ.د.نهى عبد الحافظ عبد العزيز "جامعة الخرطوم "

أ.د.وفاء أحمد الغنام " جامعة طنطا "

المراجعة العلمية

أ.د.أحمد محمود دقماق

د.أحمد محمد عبد القوى

د.أحمد مصطفى عثمان

أ.د.محسن محمد نجم الدين

سكرتارية التحرير

أ. نهال عادل عبد الصمد

أ. سميرة عصام عبد النبى

أ. نيرة أحمد جلال الدين

أ.عبد الرحيم حنفى عبد الرحيم

القواعد والمعايير الجديدة الخاصة بتقديم البحوث

وفقاً لمعايير النشر الدولي

طبقاً للقواعد الجديدة المقررة للنشر وفقاً لمعايير النشر الدولي تقبل إدارة النشر العلمي بالإتحاد العام للآثاريين العرب الأبحاث والدراسات التى تقع فى مجال علم الآثار: المصرية واليونانية الرومانية والقبطية والإسلامية وعلوم ترميم الآثار والتراث وحضارات الوطن العربى.

وعلى السادة الباحثين الالتزام بالقواعد التالية:

- أن يكون البحث جديداً، ولم يسبق نشره في أية دورية أخرى، أو مستل من رسالة علمية.
- أن يتضمن البحث نتائج علمية جديدة تضيف للدراسات الآثارية أو المتحفية أو أعمال الترميم المعماري والترميم الدقيق.
- أن يكون عدد صفحات البحث خمس وعشرين صفحة من بينهم خمس صفحات لوحات إن وجدت ولا يزيد البحث عن خمسة وثلاثين صفحة كحد أقصى، بحد أدنى ٥٠٠٠ كلمة وحد أقصى ٧٠٠٠ كلمة، ويسدد عن كل صفحة زائدة عن ٢٥ (للمتن ١٥ج وللصور ٢٠ج).
- يرسل البحث عن طريق الموقع الرسمى لمجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب: http://jguaa.js.iknito.com/
- حيث يقوم الباحث بتسجيل الدخول على موقع المجلة وملئ بياناته الشخصية كاملة ورفع متن البحث دون آى أشارة لاسمة مسجلة على متن البحث لأرسالها مباشرة إلى لجنة التحكيم، بالإضافة إلى رفع ملف منفصل عن متن البحث عليه بياناته الشخصية .
- كما يقدم الباحث ملف كامل يضم نسخة ورقية مطابقة تماماً للنسخة المرسلة على الموقع على (CD)يحتوى على نسخة (word) تحتوى على اسم المؤلف وبياناته، ويرفق مع الملف نسخة (PDF) يسلم باليد فى أحد مقرى الإتحاد .
- ترقم جميع الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال التى تلحق بالبحث.
- توضع الحواشي الخاصة بكل صفحة في أسفل الصفحة وترقم بشكل تدريجى متصل بمتن البحث مع وضع رقم الحاشية بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية اشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج ملح لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك توضع دون أية علامة قبل الحاشية رقم١.
- التأكد من تطابق أرقام الحواشي والأشكال والخرائط....الخ مع النص المقدم للناشر مع مراجعة البحث مراجعة لغوية دقيقة.
- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً.
- يجب أن تكون مقاسات الورقة "paper" كالآتي:

height:24 cm X width:17.5 cm.

- وأن تكون مقاسات الصفحة "margins" كالآتي:

Left:2 cm , right:2.5 cm , top:2 cm , Bottom:2 cm.

- أن ترد المقالات مكتوبة بنط (١٤) والعنوان الرئيسي بنط (١٦) أسود (B) وأن يكون نوع الخط. (عربي Arabic Transparent) (أجنبي Times New Roman) والهامش بنط (١٢) عربى، (١٠) أجنبى.

- الأبحاث التي تحتوي على لغات قديمة يجب إرفاق نسخة من برنامج كتابة النصوص القديمة.

- يتضمن كل بحث ملخصين باللغة العربية والإنجليزية فى حدود ٥٠٠كلمة، وقائمة بالكلمات المفتاحية تتراوح من ٥-١٠ كلمات، بالإضافة إلى عنوان مختصر للمقالة .

بالنسبة لملفات الصور والرسومات التوضيحية يجب مراعاة الآتي:

١. يحدد المصدر الذي أخذت منه جميع اللوحات و الأشكال التوضيحية بدقة ويتم إلحاق جميع الموافقات المطلوبة للنشر حيث تقع المسئولية على الكاتب في الحصول على كافة التصاريح الخاصة باستخدام مادة علمية لها حق الطبع وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل

لا يسمح إلا بتقديم نسخ أصلية من الصور أو نسخ ممسوحة مسحاً ضوئياً بدقة ٣٠٠ نقطة على الأقل، وتكون محفوظة في ملفات نوع (TIFF أو JPEG) وأن تكون داخل الملف الورد بنظام (in line with text)، توضع الصور داخل المتن وإنما يتم إرفاقها في أخر البحث

٢- الأشكال التوضيحية المقدمة على نسخة كومبيوتر يفضل أن تكون أبيض وأسود ومستخدمة أحد البرامج التالية:

a. Adobe illustrator, Photoshop, Acrobat

٣- ترقم الخرائط والأشكال والصور كل على حدة ولكن بصورة متصلة مع تحديد إتجاه القراءة.

٢. يتم تقديم نموذج تمهيدي يضم كافة الأشكال التوضيحية المستخدمة بنفس مقياس الرسم الذي سيكون عليه عند الطبع مع تحديد الإتجاه الصحيح .

بالنسبة لطريقة كتابة المراجع في الحواشي وفى البيبليوجرافيا يجب مراعاة الآتي:

أولاً: الحواشي السفلية:

يتبع نظام **MLA (Modern Language Association)**

الوسائل الإلكترونية: ذكر الموقع بالكامل: مع ذكر تاريخ الرجوع إلى الموقع

في حالة وجود ثلاثة مؤلفين يكتب اسم المؤلف الأول ويكتب بعده وآخرون.

ثانياً: ثبت المصادر والمراجع (البيبليوجرافيا):

١- يتم تقسيم البيبليوجرافيا على العناوين التالية:المصادر العربية، المراجع العربية، المراجع الأجنبية، الشبكة الدولية للمعلومات.

٢- تستخدم الاختصارات الآتية عند عدم توافر بعض معلومات التوثيق:

دون تاريخ النشر (د.ت). دون مكان النشر (د.م). دون اسم الناشر (د.ن).

- دون أرقام الصفحات (د.ص). وتنطبق هذه القواعد على المراجع الاجنبية أيضاً

وتسهيلا للباحثين مرفق نموذج لوضع البحث به وفق مقاسات الورقة والصفحة .

تصدر المجلة فى إصدارين أحدهم بالعربية والآخر بالإنجليزية بشكل نصف سنوى فى عددين منفصلين عدد يناير وعدد يونية لنفس السنةعلى أن تكون مراحل العمل على النحو التالى:

مراحل العمل	بداية من	وحتى
استلام الأبحاث (مفتوح)	١ يناير	٣١ ديسمبر
تحكيم الأبحاث والتعديلات من قبل الباحثين	مستمر منذ بداية استلام الابحاث	
الإعداد والمراجعة	شهرين قبل طباعة كل إصدار	
الطباعة والتحميل على الموقع(لمدة شهرين)		
أصدار يناير	أول نوفمبر	أول يناير
اصدار يونية	أول مايو	أول يونية

إدارة المجلة لا تلتزم برد المقالات التى لا توافق لجنة التحكيم على نشرها.

- من حق هيئة التحرير رفض أية أبحاث لاتراها مناسبة مع سياسة ورؤية ومنهجية المجلة العلمية .
- رسوم نشر البحث:
- المصريين : ١٨٠٠ج(فقط ألف وثمانمائه جنية لا غير)
- للمصريين بالخارج: ٢٠٠٠ج (فقط ألفان جنية فقط لاغير)
- العرب : ٢٥٠$ (فقط مائتين وخمسون دولار فقط لا غير)
- يمكن سداد الرسوم يدوياً فى أحد مقرى الإتحاد (المقر الجديد بالشيخ زايد بالمحور المركزى بجوار مستشفى الشيخ زايد التخصصى، أو بمكتبة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٠ شارع حسن حمدى خلف مدينة المبعوثين مساكن العاملين بجامعة القاهرة،)
- أو السداد إلكترونياً للباحثين خارج القاهرة عن طريق حوالة بريدية بإسم سكرتارية المجلة
- أما الباحثين خارج مصر عن طريق حوالة مرسلة على بنك ويسترن يونيون بإسم سكرتارية المجلة.

تعتذر ادارة المجلة عن استلام اى ابحاث غير مطابقة لهذه القواعد.

فهرس مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب

م	اسم الباحث	عنوان البحث	البلد	أرقام الصفحات
١.	أ.م.د/ أسماء محمد إسماعيل	طوابي المهدية الباقية على ضفتي نيل أم درمان دراسة حالة	مصر	٣٩٢-٤٣٦
٢.	د.رانيا عبد العزيز محمود	فك أو حل الاربطة المعقودة من خلال "نصوص الأهرام"	مصر	٤٣٧-٤٤٣
٣.	د. زينب مهدي رؤوف	المظاهر العمرانية لمدينة يزد حتى نهاية القرن الثامن الهجري -الرابع عشر الميلادي	العراق	٤٤٤-٤٦٠
٤.	د.زينة قاسم هاشم	آلهة مدينة نينوى وتأثيرها الحضاري في العهد الآشوري	العراق	٤٦١-٤٧٦
٥.	د.سهام السيد عبد الحميد د.تغريد السيد عبد الحميد	شجرة *šndt* السنط فى مصر القديمة	مصر	٤٧٧-٥١٢
٦.	د. محمد ناصر محمد عفيفى	دراسة آثارية وثائقية لخمسة حمامات بالقاهرة فى القرن التاسع عشر من خلال كتاب وقف محمد أمين آغا	مصر	٥١٣-٥٦١
٧.	د. نجلاء محمود عزت	النظرية الدينية لنشأة النقود اليونانية "دراسة للنظرية وإمكانية إحيائها"	مصر	٥٦٢-٥٩٠

ملحوظة : تم ترتيب الفهرس وفقاً للترتيب الأبجدى للاسماء

طوابي المهدية الباقية على ضفتي نيل أم درمان
دراسة حالة

أ.م.د/ أسماء محمد إسماعيل •

الملخص:

تمثل فترة ثورة ودولة المهدية فترة مهمة في تاريخ السودان الحديث، والتي عاشت معظم فترات تاريخها في حروب وصراعات عسكرية خاصة داخلية وخارجية ضد الحكم التركي المصري أو الإنجليزي المصري، لذلك شكلت التحصينات الدفاعية ـ الطوابي ـ العلامة البارزة من الآثار الباقية لتلك الحقبة التاريخية التي قام بها الخليفة عبدالله وقواده على ضفتي النيل للدفاع عن عاصمته مدينة أم درمان، واستهدف البحث دراستها من حيث أماكن تشيدها وأسلوب التشييد، ومواد البناء، وعددها عند التشييد، وما تبقى منها حتى الآن، وحالتها الراهنة، ومدى تحقيقها للموازنة العسكرية والمعادلة القتالية في حروب المهدية ضد الإنجليز، وخلصت الدراسة إلى أن الطوابي من أنواع الاستحكامات سريعة التشييد، واستنتجت الدراسة مدى ضعف هذه النوعية من الاستحكامات الدفاعية في الوصول إلى مجموعة الأهداف المراد الوصول إليها من تشييدها، ومواكبتها ومدى كفاءتها لأسلحة العصر الذي أنشئت فيه .

الكلمات الدالة :

تحصينات؛ طوابي؛ مزاغل.

تكمن أهمية الدراسة في أنها توضح نوعية الاستحكامات الحربية التي شُيدت في عصر الدولة المهدية، لمنع تقدم الجيش الإنجليزي المصري، وكونها آخر ما شيده السودانيون للدفاع عن أراضيهم.

وتهدف الدراسة في المقام الأول إلى توجيه الباحثين المصريين لدراسة ومعرفة التراث الحضاري السوداني، ثم يأتي في المقام الثاني دراسة هذه الطوابي وتسجيلها وتوضيح مدى ارتباطها بالبيئة المحيطة.

وتتركز إشكالية الدراسة في قلة الصور الأرشيفية الخاصة بالطوابي، ووجود بعض هذه الطوابي في أماكن نائية وزراعية يصعب الوصول إليها، وكانت الدراسة الميدانية هي العمود الأساسي لدراستها، ويمكن عرض هذه الإشكالية أيضا من خلال عدة تساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها:

ـ هل ارتبطت الطوابي بوحدة في التصميم والعناصر الإنشائية ومواد البناء؟

ـ هل وجهت فتحات المدافع والبنادق في الطوابي بشكل صحيح للدفاع عن المدينة؟

ـ العناصر الإنشائية بالطوابي، هل كانت ملائمة لتحمل قذائف مدفعية العدو؟

• أستاذ مساعد كلية الاثار جامعة الفيوم قسم أثار إسلامية ami00@fayoum.edu.eg

ـ الطوابي بموضعها وطرق بنائها، هل حققت الموازنة العسكرية القتالية ومن ثم النصر؟
ـ هل تمت صيانة الطوابي وترميمها على أسس صحيحة؟
ـ الأخطار التي تعرضت لها الطوابي ونوعيتها، وهل تختلف من طابية لأخرى؟
أما عن مصادري في الدراسة، فقد استعنت كثيرًا في التأسيس التاريخي للدراسة على المراجع التاريخية خاصة التي تناولت تاريخ دولة المهدية ونشاطها العسكري، ومعركة أم درمان وحملة "كتشنر" على السودان، من أهمها مؤلفات العلامة محمد إبراهيم أبو سليم عن مدينة أم درمان العاصمة، وعن الثورة المهدية وكتاب عصمت حسن زلفو، عن معركة كرري وتحليله العسكري لمعركة أم درمان، وكتاب "وينستون تشرشل" عن تاريخ الثورة المهدية.
وفي الجانب الأثري للدراسة فقد استفدت من التقارير التي كتبها المرحوم الأستاذ صلاح عمر الصادق عن طوابي المهدية في الفترة المحصورة بين أعوام ١٩٨٣م حتى عام ١٩٩٥م أثناء عمله بالهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية، وقد نُشرت بعض هذه التقارير في كتاب عن المواقع الأثرية في السودان، واطلعت على المحفوظ منها لدى وزارة الثقافة والسياحة والآثار السودانية.
كما اطلعت على الدراسات التي تعرضت بصورة مباشرة للطوابي، منها دراسة الباحث فيصل عبد الله عمر الأستاذ المشارك بقسم الآثار بجامعة دنقلا، عن "الاستحكامات الدفاعية في المهدية في ضوء دراسة التراث الحضاري"، وبحث للباحثة بدرجة الماجستير تسنيم حمد صلاح الدين، بعنوان "لمحة لآثار الدولة المهدية بمدينة أم درمان وكيفية المحافظة عليها" [(١)]، وهناك بحث للباحث ياسين محمد محمد شارك به في مؤتمر للآثاريين العرب.
وبما أن الدراسات البحثية هي سلسلة متواصلة يُكمل بعضها بعضًا ويسد جوانب ما أغفله سابقوه، ولكل باحث رؤيته وطرحه، ولهذا فالبحث يأتي في دور تكاملي يتناول جوانب أخرى يُضيف ويصوب على من سبقه، حتى تكتمل الدراسة، فمثلا الدراسات السابقة أغفلت التوثيق والتسجيل الأثري وهو جانب مهم عند الآثاريين، كذلك حاولت في دراستي الخروج عن هذا النمط المتوارث في الدراسات الأثرية الذي يعتمد على السرد التاريخي، واجتهدت في تقديم نمط مختلف عن الدراسات السابقة، بدراسة الاستحكامات العسكرية لدولة المهدية في ضوء البيئة المحيطة ومحاولة الربط بينهما، باعتبار المبنى الأثري جزءاً من البيئة التي تضمه وتحتويه، ومن ثّم فإنه لا يمكن فهمه إلا من خلال ذلك الإطار.

[(١)] هما ورقتان بحثيتان قدمتا لمؤتمر بناء الدولة السودانية في المهدية، والذي انعقد في الفترة من ١١ – ١٢ /٨ / ٢٠١٦م بمركز الدراسات المهدوية بجامعة الإمام المهدي والبحثان مازالا تحت النشر حتى الآن، وقد اطلعت عليهما.

والجديد أيضا عن الدراسات السابقة التسجيل الأثري والمعماري للطوابي الذي قُمت به في رسم تخطيط لجميع الطوابي، وفي تسجيل جميع أجزاء الطابية أو المتبقي منها وعناصرها ووصفها الوصف الأثري السليم، ومنها تصوير الطابية تصويراً كاملاً لتكون وثيقة شاهدة على ما كانت عليه، حتى يمكن من خلالها الاستعانة في ترميمها، وشمل الوصف القياسات لكل عناصر الطابية وموقعها، وتاريخها، ومنشئها، والتخطيط العام ومكوناتها المعمارية، والوصف الأثري والوضع المعماري الحالي، ونظام ومواد البناء وحالتها الراهنة ومظاهر التدهور فيها وأماكنها وحجمها وخطورتها، ومياه الأمطار ومدى خطورتها، والتعديات التي تمت عليها، وسوء استغلالها، والترميمات السابقة من واقع الملفات والتقارير المحفوظة بالهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية طبقا لتسلسلها الزمني مع تحديد الأجزاء التي رممت والمواد التي رممت بها والمبالغ التي أنفقت عليها، ومن شأن هذا التسجيل تسهيل ترميم ما يحتاج منها إلى ترميم في الفترات القادمة، أتبعت ذلك دراسة تحليلية شملت الوظيفة والتخطيط، والموقع والتوجيه المعماري، ومواد البناء، وهندسة الأساسات، والعناصر الدفاعية والتسليح، وتأثير الفيضان، والتعديلات الإنشائية .

لذلك وجدت أن أنسب ما يلائم منهجية الدراسة هو المزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي مع التأسيس التاريخي، ولذلك قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التحصينات التي شيدها قواد الخليفة عبد الله لصد تقدم حملة "كتشنر" العسكرية في فركة والحفير مشو والديم والشونة والمتمة.

المبحث الثاني: تشييد الطوابي على النيل للدفاع عن مدينة أم درمان.

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية، أتبعتها بخاتمة ونتائج البحث والتوصيات ثم مصادر ومراجع البحث.

وتخلص الدراسة إلى أن الطوابي من أنواع الاستحكامات التي تُشيد بسرعة وبمواد بناء بسيطة ومتوفرة في مواقع البناء، وكان للموقع والبيئة المحيطة التي شيدت فيها الطوابي أثر في مواد البناء التي تشيد منها الطابية، فمنها ما شُيد بالجالوص، ومنها ما شُيد بالتراب المكون من الأحجار والحصى،أو بتراب الرقيطة ومنها ما غلب عليه الجير.

وتوصي الدراسة بأن تقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصيانة هذه الطوابي، وأن تزيل التعديات عليها، والعمل على زيادة الوعي الأثري للحفاظ عليها.

ـ تمهيد: التحصينات الدفاعية قبل المهدية:

إن فكرة تشييد التحصينات من أسوار وحصون وقلاع وأبراج وطوابٍ تُعد من الموروثات المعمارية في السودان، فكان منها ما شُيد لمراقبة الحدود وحمايتها، ومنها ما شُيد لحماية الحكام ومنها ما شيد لحماية سكان المدينة كما اختلفت أماكن تشييدها، فمنها ما شُيد على النيل في مواضع اتسمت بضيق المجرى وأحيانا عند انحناءاته وربما في أماكن وجود صخور تعرقل سهولة حركة مرور السفن ليسهل عملية المراقبة والسيطرة على أي عدو يحاول العبور في النيل، ومنها ما شُيد على تلال

مرتفعة لضمان الدفاع عن التجمعات السكانية حولها، مع توفير أكبر قدر لحمايتها من هجمات الأعداء المباغتة، ومنها ما شيد في مناطق متفرقة وصفت بأهميتها وقت الإنشاء[٢].

وُجِدت التحصينات الدفاعية عبر تاريخ السودان القديم عبر فترات تاريخه المتعاقبة، فعرفت المجموعة الثالثة تشييد الأسوار حول القرى، فمثلا أظهرت الحفائر قرية يحيط بها سور به ثلاث بوابات في وادي السبوع وأخرى في عمدا[٣]، وفي مملكة كرمة (٢٥٠٠-١٥٠٠) ق.م شُيدت الحصون المنيعة، والأسوار حول المدينة وحُفرت الخنادق، ولما توغلت الدولة المصرية الوسطى في النوبة السفلى شُيدت القلاع في المنطقة بين الشلال الأول والثاني ووادي حلفا، وبلغ عددها أربع عشرة قلعة، كان منها قلعتا بوهين وكوبان لحماية حدودها والمحافظة عليها، وتأمين التجارة وبعثات التعدين[٤]، كما شُيدت القلاع في الحضارة النوبية المسيحية فيما بين الحدود المصرية وحتى الشلال الخامس كان من أشهرها قلعة دنقلا العجوز، وقلعة كجي، وقلعة الضيقة، وحصن البخيت[٥].

شيد الشايقية قلاعًا عديدة احتموا فيها في معاركهم ضد إسماعيل باشا بن محمد علي[٦]، ومن أمثلة قلاعهم: قلعة مروي شرق، ويُذكر أن مُشيدها الملك علي ود محمود حفيد الملك شاويش العدلنابي، مازال يوجد برجان من بقايا هذه القلعة، وربما استخدم الشايقية الحصون التي شُيدت في العصور السابقة عليهم بعد ترميمها، كما شيدوا قصوراً أحاطوها بأسوار ضخمة، ألحقوا بها أبراجًا فُتحت في أعلاها فتحات للمراقبة أو للدفاع، مثل قصر الشيخ علي ود طه أبو رقيبه الذي ينتهي نسبه إلى العدلناب أحد فروع الشايقية[٧]، وشيد النوبيون الحصون لصد غارات الشايقية المتكررة على أراضيهم[٨] .

عُرفت الطوابي في المناطق الجنوبية عند الشلال الرابع والخامس منها طابية دم التور، وطابية الكويب[٩]، وفي العصر العثماني شيدت قلاع ورممت قلاع قديمة لحفظ أمن الحدود الجنوبية للدولة العثمانية، ومن امثلة هذه القلاع قلعة صاي وقلعة إبريم، وقلعة تنري وقلعة حنك[١٠] وفي الشمال شُيدت القلاع إلى جانب الطوابي في المحس ودنقلا العجوز.

---

[٢] أحمد،محمد فتح الرحمن."العمارة الإسلامية"،ص٢٣٩.

[٣] وليام،آدمز،" النوبة"، ص ص ١٥٢-١٥٣ ،١٥٥-١٥٧.

[٤] بكر،محمدإبراهيم."المدخل"،ص ص ٣١-٣٢.

[٥] أحمد،محمد فتح الرحمن."العمارة الإسلامية"،ص ص ٧٩- ٨١، ١٢٩،٨٦-١٣٠.

[٦] شبيكه،مكي الطيب." السودان عبر القرون"،ص ص ١٠٢-١٠٣.

[٧] أحمد،محمد فتح الرحمن."العمارة الإسلامية"،ص ص ١٤٥-١٥٤،١٤٧-١٥٩ .

[٨] الصادق، صلاح عمر." طوابي المهدية"،ص٢٣٩.

[٩] الصادق،صلاح عمر."طوابي المهدية"،ص ٢٤٣.

[١٠] سعيد،عبدالرحمن إبراهيم." الآثار العثمانية "ص ص ١٨٧،١٤٩،١٤١ ،٢١٦ .

تعددت التحصينات الدفاعية التي شيدها غوردون[١١] باشا حول مدينة الخرطوم لدرء خطر الثورة المهدية منذ عام١٨٨٢م، فشيد خندقًا جنوب المدينة، امتد حوالي أربعة أميال من النيل الأزرق للنيل الأبيض، وأنشأ ساتراً ترابياً في الجانب الداخلي للخندق، فتح به ثلاث بوابات صنعت لها أبواب من الحديد السميك القوي، هي بوابة المسلمية على الجانب الجنوبي الشرقي، وبوابة بُري، وبوابة الكلاكلة، وشُيدت ركائزها من الطوب الأحمر والجير والرمل، كما شيد غوردون أربع طوابٍ، هي طابية بُري للدفاع عن الجانب الشرقي للنيل الأزرق، وطابية المقرن، وطابية أم درمان على الضفة الغربية للنيل الأبيض، وطابية في الخرطوم بحري (بجوار قرية قبة خوجلي)على الضفة الشمالية للنيل الأزرق[١٢].

إلى جانب ذلك شيد طابية أخرى عام ١٨٨٤م حلت محل طابية بُري بعد تهدمها، وأمر بزيادة ارتفاع الحائط نحو ٢٠سم، فتح به فتحات المزاغل[١٣] وأحيانا يطلقون عليها المزاقل، ولما خلف انحسار النيل الأزرق وراءه مساحة كبيرة من أراضي طرح النهر، أمر بحفر خندق امتداداً للخندق السابق، ومد سلسلة من الجنازير من نهايته حتى الشاطئ المقابل[١٤] .

المبحث الأول: التحصينات التي شيدها قواد الخليفة عبد الله[١٥] :

---

[١١] غوردون، ولد عام ١٨٣٣م،و في شبابه التحق بسلاح المهندسين الملكيين،وشارك في حرب القرم،وفي عام ١٨٦٣م قاد قوة من الصينيين والأوربيين لقمع متمردين صينيين والدفاع عن شنغهاي،والتحق بخدمة الخديوي بالسودان ففي عام ١٨٧٤م عين حاكما عاما على المديريات الاستوائية حتى عاد إلى انجلترا عام ١٨٧٦م، ولكنه عاد مرة أخرى للسودان عام ١٨٧٧م حاكما عاما،وظل في منصبه حتى قتله الأنصار بعد حصار الخرطوم عام ١٨٨٥م. ثيوبر لد، أ.ب." المهدية "،ص ص٣٩-٤٤ ؛ شبيكه،مكي الطيب." السودان عبر القرون"،ص ص ٢٠٦-٢٤١، ٣٥٣.

[١٢] ثيوبرلد، أ.ب." المهدية " ،ص ص١٥٦-١٥٧؛سيد أحمد،أحمد أحمد." تاريخ مدينة الخرطوم"، ص ص ٤١٨-٤٢٣.

[١٣]المزاغل، فتحات مخروطية الشكل متسعة من الداخل لتمكن المدافعين من توجيه سهامهم للعدو،وضيقة من الخارج لتعوق تصويبات العدو من الخارج، وقد استخدمت في العمارة الحربية الإسلامية، في القلاع والحصون، يحيى، سوسن. "منشآت السيف والقلم" ، ص٥٠، أحمد،فتح الرحمن محمد."العمارة الإسلامية"،ص ٦٠.

[١٤] شبيكه،مكي الطيب." السودان والثورة المهدية"، ج٤،ص٥٩.

[١٥] الخليفة عبدالله،هو عبدالله بن السيد محمد، ولد عام١٨٤١م،في منطقة رهيد البردي جنوب دارفور، وينتمي لقبيلة التعايشة،عرف بالذكاء والفراسة،ولما سمع بالإمام محمد بن أحمد بحث عنه حتى وجده ودخل في زمرة أتباعه، وتزوج ابنته،وأصبح أقرب الناس إليه،وخاض معه جميع معاركه ضد الأتراك،وولاه قيادة الجيوش،وكان يُعد بمثابة المدير التنفيذي لكل أمور الجيوش والحشود ،وتولى الخلافة بعد وفاة المهدي عام١٨٨٥م، وأدى خوفه الشديد على ضياع ملكه وسلطانه أن شك في كل من يحيط به،عامل الناس بقسوة شديدة،قامت ضده ثورات داخلية وكانت له رؤى توسعية جرت عليه مصاعب جمة مع جيرانه،كان من أهمها رغبته في فتح مصر،ولكن فشل حملته جعله يتخلى عن سياسته هذه،وانتهى حكمه بهزيمة جيوشه في معركة أم درمان في ٢ سبتمر

عُرفت الطوابي بأنها من أصغر المباني العسكرية، وتأخذ عدة أشكال منها المربع أو المستطيل[١٦] وبها فتحات يستخدمها المقاتلون سواء أكانت للمراقبة أو لخروج فوهات المدافع والبنادق أو السهام[١٧]، وتتدرج في الصغر حتى تُصبح مثل التل وتُستخدم للدفاع السريع، وللهجوم في نفس الوقت، وتكمن أهمية طوابي المهدية في أنها تُعد آخر وسيلة دفاعية شيدها السودانيون للدفاع عن أراضيهم ضد الغزاة[١٨]، ولم تكن قاصرة على مدينة أم درمان أو المواضع القريبة منها، بل شُيدت في أماكن متفرقة على نهر النيل، بهدف مساعدة قوات المهدية في التصدي لغزو قوات الجيش الإنجليزي المصري، ونشبت عدة معارك بين القوتين، لكن سيقتصر الإشارة هنا إلى المعارك التي دارت في مواضع شيد بها قوات الخليفة طوابي وتحصينات من أجل إعاقة تقدم الجيش الغازي **من أهمها:**

١ - تحصينات فركة[١٩] :

استولى قائد المنطقة الجنوبية للجيش الإنجليزي في مارس١٨٩٦م على منطقة عكاشة

التي تعتبر أول نقطة داخل حدود السودان، فهب محمد ود بشارة[٢٠] والي دنقلا بتشييد التحصينات لصد هجوم الجيش الإنجليزي على الأراضي السودانية، كان منها ما شيده في قرية فركة في يونيو١٨٩٦م، وكانت التحصينات عبارة عن طوابٍ وخنادق على طول الشاطئ،[٢١]، وقد استطاع "كتشنر"[٢٢] قائد جيوش حملة السودان دخول قرية فركة والاستيلاء عليها [٢٣].

عام ١٨٩٨م، ولكنه انسحب من المعركة واتجه جهة كردفان حيث قُتل في معركة أم دبيكرات في ٢٤ نوفمبر١٨٩٩م،وشيدت على قبره قبة هناك، للمزيد راجع:شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص ص٨٩١،٢٦٩-٩٠٢؛زلفو،عصمت حسن."كرري"،ص ص٥٦٦-٥٦٧ ،ياجي ،فيفيان أمينة."الخليفة عبدالله"،ص٢١؛الصاوي،عبدالعزيز حسن./جادين،محمد علي."الثورة المهدية" ،ص ص١١١- ١١٥ ؛شبيكه،مكي الطيب."السودان عبر القرون"،ص٤٥٦.

Wingate, F. R. "Ten years captivity."p.15,

Voll, JohnObert."Historical dictionary." p.28

[١٦] كما أخذت الطوابي شكلا مستديرًا أو جدارًا طوليًّا يتوسطه قسم نصف دائري ،كما هو موجود في طوابي المهدية الباقية على ضفتي نيل أم درمان.

[١٧] أحمد، محمد فتح الرحمن."العمارة الإسلامية"،ص٥٨.

[١٨] الصادق، صلاح عمر." طوابي المهدية"،ص٢٣٩.

[١٩] تقع فركة جنوب حلفا بـ ٧٥ ميلا.شبيكه،مكي الطيب."السودان عبر القرون"،ص٤٣٤.

[٢٠]محمد ود بشارة، ولد عام ١٨٦١م في قرية بالقرب من دارا بدارفور،ينتمي لقبيلة التعايشة،ويُعد من أكفأ قادة الخليفة عبدالله الشبان،عُين والياً على دنقلا عام ١٨٩٥م عوضاً عن يونس ود الدكيم ،وأتصف بالشجاعة إلىجانب حنكته العسكرية فلم يذكر تشرشل اسمه إلا مقروناً بكلمة الشجاع. زلفو،عصمت حسن."كرري"،ص١٩٤؛ ياجي،فيفيان أمينة." رجال حول المهدي"،ص ص٩٣-٩٥.

Hill, Rihard. "Biographial."P.254

[٢١]تشرشل،ونستون." تاريخ الثورة المهدية" ص ص ١٣٩-١٤٠.

٢- تحصينات قرية الحفير مشو و كرمة:

شيد ود بشارة استحكاما في الكرمة، و ثلاث طواب في عام ١٨٩٦م في قرية الحفير مشو[٢٤] غرب النيل، ووقع اختيار ود بشارة على هذا الموقع بعد بحث طويل، فعرض النيل في هذه المنطقة يبلغ حوالي ٦٠٠ ياردة، وهو أقصى مدى تبلغه نيران مدافعه الموجهة لسفن العدو، وكان الموقع محاطًا بأشجار النخيل الكثيفة التي كانت تُخفي هذه التحصينات من جهة، ومخبأ لبقية البنادقة من جهة أخرى، كما حفر خندقًا حول الطوابي ليتحصن بداخلها حملة البنادق[٢٥]، وزود الطوابي بستة مدافع جبل ومدفع رشاش، وكانت تلك الطوابي تحت قيادة على ريقون (مصري الجنسية)، كما كان المدفعجية من المصريين أو من الباشبزق[٢٦] .

وقد دارت معركة في قرية الحفير مشو في ١٩ سبتمبر ١٨٩٦م، قُصفت فيه الطوابي الثلاث وتهدمت إحداها، وأصيب ود بشارة بعد استهداف خيمته بقذيفة، وأُغرق وابور[٢٧] الطاهرة في مياه النيل[٢٨]، ورغم ذلك نجحت وابورات الجيش الإنجليزي في تجاوز القرية بصعوبة بالغة، فظن ود بشارة أن "كتشنر" ينوي الزحف جنوبا

---

[٢٢]السردار هربرت كتشنر،ضابط بريطاني، عمل كضابط اتصال بين غوردون وحملة الإنقاذ،وكمحافظ لسواكن وسردار للجيش المصري، وقائد جيوش حملة السودان،تمت مكافأته من حكومته بعد انتصاراته المتوالية في السودان فمنحته لقب لورد بعد انتصاره في موقعة كرري١٨٩٨م، واختار لقبه الإضافي فَسُمي اللورد كتشنر أوف الخرطوم،وترقى في المناصب حتى تولى وزير حرب في بلاده في الحرب العالمية الأولى،وقتل في انفجار سفينة حربية عام ١٩١٦م. شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ٩٤٤؛ زلفو،عصمت حسن."كرري"،ص ص ٢٧٥-٢٧٨،ص ٩٤٤؛ شبيكه،مكي الطيب."السودان عبر القرون"،ص ص ٤٦٩-٤٧٠.

[٢٣]زلفو،عصمت حسن."كرري"،ص ص١٩٤-٢٠٧.

[٢٤] قرية الحفير مشو،تقع شمال دنقلا عاصمة الولاية الشمالية في السودان،غرب نهر النيل.

[٢٥] زلفو،عصمت حسن."كرري"،ص ص٢١٣،٢٠٩ .

[٢٦] الباشبزق،كلمة تركية تعني الجنود غير النظامية الذين خدموا في الجيش التركي، عملوا كجنود مرتزقة مقابل مبالغ كبيرة من المال،وكان جيش محمد علي الذي غزا السودان يتكون من أعداد كبيرة منهم ومن جنسيات مختلفة مثل الأكراد والمغاربة والأرناؤوط والقبارصة والألبان،وأطلق الأتراك كلمة الباشبزق على السودانيين الذين قبلوا العمل معهم كجنود غير نظاميين،وتُعد قبيلة الشايقية من أشهر القبائل التي عملت كقوات غير نظامية: نصرالدين،محمد عبدالقادر ."العسكرية"،٧٥٠ ق.م، ص ص١٠٤-١٠٥.

[٢٧] وابور، من السفن الحربية في الأسطول المصري، عرفت في القرن التاسع عشر، وكانت تعمل بالبخار،تحمل اثني عشر مدفعًا، و ١٧٩ مقاتلا. ماهر ،سعاد."البحرية في مصر الإسلامية "، ص٣٧٢.

[٢٨] تشرشل،ونستون." تاريخ الثورة المهدية" ص ص١٤٢- ١٤٣؛ شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ص٨٦٨ -٨٧٠ .

واحتلال دنقلة، فخرج الأنصار من الحفير مشو واتجهوا جنوبا للدفاع عن دنقلة خشية أن يتحرك "كتشنر" بجيشه ويحتلها[٢٩] .

٣ - تحصينات الديم:

كانت قرية الديم[٣٠] هي النقطة التالية التي شيد قادة المهدية بها طوابي بعد الحفير مشو، فزودوها بأربعة مدافع، وحفروا خندقاً طويلاً في شمالها، كما استغلوا طابية قديمة في قرية الشونة، وضعوا بها المدافع، وحفروا بها خندقا وشيدوا ساتراً ترابياً لحمايتهم، ودارت مناوشات عدة بين الجيشين انتهت بانسحاب الأنصار وذلك لتفوق الجيش الإنجليزي المصري في العدد والتسليح[٣١] .

٤- تحصينات شمال المتمة والنخيلة:

شيد الأمير محمود بن أحمد [٣٢]ست طوابٍ على الضفة الغربية للنيل شمال المتمة بثلاثة أميال، ثم أقام طابيتين إضافيتين وزودها بأحد عشر مدفعا، وعززها بتشييد ثلاث طوابٍ جديدة في جنوب المدينة[٣٣]، كما حفر خندقاً عمودياً على الضفة الغربية لنهر النيل زوده بالبنادقة، و حفر خندقاً مستديراً في النخيلة، اختار له منطقة كثيفة الأشجار، وأقام ساترًا ترابيًا ترك به فتحات، ثم أحاطه بزريبة[٣٤] من

---

[٢٩] شبيكه، مكي الطيب." السودان عبر القرون"،ص ص٤٣٧-٤٣٧، الجمل، شوقي."تاريخ سودان وادي النيل"، ص ص٧٠٩-٧١١

[٣٠] الديم، قرية تقع على ترعة قديمة،وتبعد عن النيل نحو ميل تقريباً، ونحو ثلاثة أميال شمال مركز دنقلة الأوردي، كانت عبارة عن معسكر أقامه النجومي،بلغت مساحتها حوالي ثلاثة أميال طولاً، ونصف ميل عرضا،واستعمل الأنصار كلمة ديم للتعبيرعن المعسكر.شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص٨٧١؛ الصادق،صلاح عمر "طوابي المهدية"،ص ٢٣٩.

[٣١] شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ص٨٧٠-٨٧٦، الجمل، شوقي."تاريخ سودان وادي النيل"،ص ص٧٠٩-٧١١

[٣٢] محمود ود أحمد،ولد عام ١٨٦٥/١٩٠٦م هو ابن عم الخليفة عبدالله، فتولى تربيته ليؤهله لتولي مناصب قياديه في الدولة، فولاه حكم دارفور وكردفان في السادسة والعشرين من عمره،فشهدت المنطقة الاستقرار بعد فترة عصيبة من الاضطرابات،كما انتعشت الزراعة والتجارة وعم الرخاء بعد شهور قصيرة من حكمه،فأطلق عليه أهل دارفور محمود عسل، وصفه المعاصرون له بالإداري الكفء،إلا أنه لم يكن استراتيجيا محنكا، فعندما تولى قيادة الجيش في يوليو عام ١٨٩٧م الذي قضى على عصيان عبدالله ود سعد في المتمة، ارتكب جيشه جرائم من قتل وحشي وسبي،حتى وصُفت بأعنف مجازر الدولة المهدية.شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ص٨٨١-٨٨٢؛ زلفو،عصمت حسن."كرري" ، ص٢٢٤، حاشية١؛ شبيكه،مكي الطيب."السودان عبر القرون"،ص ٤٤٦. Hill, Rihard. "Biographial."p.224 .

[٣٣] تشرشل،ونستون." تاريخ الثورة المهدية" صص ١٩٠،١٩١،١٩٣ .

[٣٤] الزريبة، أطلق على المكان الذى يُربى فيه الخيول أو الماشية، وكانت تحاط بزربى حزم من البوص أو الغاب ثم يشد بالحبال ثم يليس بالطين ليزداد تماسكًا،وجرت العادة في السودان بتسمية الحظيرة زريبة لما قد زربت من الحظائر بشوك الشجر، أو بالسلك الشائك، ، وتُطلق كلمة زريبة عند عامة أهل دارفور على أسواق المواشي وأسواق المحاصيل، ويذكر التونسي أنهم يطلقوها على السور الخارجي للمنازل المُشيد من الشوك، كما أورد لنا وصفاً لزريبة السلطان عبدالرحمن الرشيد

الشوك[٣٥]، (شكل رقم١)وفي ٨ إبريل عام ١٨٩٨م دارت معركة مروعة في النخيلة عرفت بمعركة عطبرة، انتهت بهزيمة الأنصار وأسر القائد محمود بن أحمد، وفي النهاية كانت المعركة انتصاراً للفن الحربي والسلاح الحديث[٣٦].

المبحث الثاني: تشييد الطوابي على النيل للدفاع عن مدينة أم درمان[٣٧] :

شيدت هذه الطوابي لمنع تقدم الجيش الإنجليزي المصري، وهي آخر ما شيده السودانيون للدفاع عن أراضيهم، وتذكر المصادر التاريخية أن فكرة إنشائها ترجع لرأي عرضه كل من الأميرين عثمان دقنه[٣٨] وإبراهيم الخليل [٣٩] في أحد مجالس

أحد سلاطين دارفور بأنها كانت مُشيده من ثلاثة صفوف من شوك الكِتِر والحَشَاب بارتفاع أكثر من قامة، ووضعت جذوع الأشجار بين كل صفين، مع وجود تفاريع، حفرت لها في الأرض حُفراً عميقة،التونسي، محمد بن عمر." تشحيذ الأذهان"، ص ص ٢٠١-٢٠٢، ٢٠٤ ؛ إسحق، إبراهيم آدم."معجم اللهجة العامة" ص٢٤٤.

[٣٥] شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ص ٨٨٥،٨٨٧.

[٣٦] شبيكه،مكي الطيب."السودانعبر القرون"،ص ٤٤٦.

[٣٧] أم درمان، تعتبر عاصمة السودان الوطنية، اختارها الإمام المهدي عاصمة له بعدما كره سكن الخرطوم بعد إسقاطها عام ١٨٨٥م، لأنها من وجهة نظره محل سكن الكفرة، وكان موضع أم درمان أقرب للخرطوم من غيرها من المواضع، مع توفر ميزة مهمة في موضعها أنه لا يفصله النهر عن كردفان والغرب مما يسهل التوجه غربا إذا حدث هجوم عليها،وشيدت المساكن فيها في بداية الأمر من فروع أشجار القصب والطين (الرواكيب والقطاطي)، ويشكل مباني الجالوص ٩٠% من مبانيها والباقي من الطوب الأحمر والأخضر، وكان بها بناؤون مهرة متخصصون في الجالوص، ومن أشهر منشآتها حالياً قبة الإمام المهدي وبيت الخليفة وبوابة عبدالقيوم والطوابي. سلاطين، كارل ردولف."السيف والنار"ص٢٧١؛أبوسليم،محمد إبراهيم."تاريخ الخرطوم"، ص٨٩؛ فوزي، إبراهيم باشا."كتاب السودان"،ج١،ص١٥،ج٢ ص ٢٩٢؛ بن عوف، ميرغني عبدالقادر."أم دورمان" ، ص ١٩٤.

Rehfisch, F. “a sketch of the early history.” no.45,vol, xlv,1964,p.41.

[٣٨]عثمان دقنه (١٨٤٠م-١٩٠٨م)،ينتمي لعائلة بيجاوية من فرع الدقناب،كان من أثرياء سواكن بسبب عمله بالتجارة في شبابه،واعتقلته القوات التركية كثيرا لكرهه لهم،وكان المهدي بالنسبة له أمله المنشود، فالتحق به وبايعه وعينه قائدا على شرق السودان،ويعد أعظم قائد في المهدية ،ونجا من معركة كرري،ومعركة أم دبيكرات واتجه نحو تلال البحر الأحمر،ولكنه أُوشي به وأسر في يناير١٩٠٠م وأرسل إلى رشيد وقضى غالب الجزء الأخير من عمره معتقلا،ونقل إلى دمياط مع بعض الأمراء أواخر عام ١٩٠١م،ثم نقل إلى وادي حلفا في ديسمبر١٩٠٨م،حيث توفى هناك،وكان عمره خمسة وثمانين عاما.عبدالمحمود أبو شامة ،من أبا إلى تسلهاي ،ص٢٢٣ ؛زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص ص٢٥١–٢٥٦،شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ص٩٦١-٩٦٢؛شبيكه،مكي الطيب."السودان عبر القرون"،،ص٤٥٩.

Ibrahim, Hasan Ahmed.”the policy of the condominium." PP.34-36.

Holt, P. M. “a modern history of the Sudan.” p.115.

[٣٩] إبراهيم الخليل بن أحمد،بن عم الخليفة عبدالله،وأخو القائد الشهير محمود بن أحمد،ولد في دار الرزيقات، وتعلم بالخلوة، واستدعاه الخليفة قبل أن يتم العاشرة مع إخوته إلى بيته ليرعاه ويتربى تحت يديه،وكان من أكثر أمراء التعايشة تواضعا وسماحة خلق،وكان أكفأ قائد في الميادين بعد عثمان دقنه،وكان متزوجا من إحدى بنات القائد عبدالرحمن أبوعنجة، وقتل في معركة

الحرب التي كانت تُعقد في الشهور الأخيرة مع الخليفة عبدالله، بسبب ازدياد خطر الغزو الإنجليزي المصري المشترك، فوافق الخليفة وأمر بتشييدها للدفاع عن عاصمة حكمه أم درمان، وأوكل أمر تشييدها لأخيه يعقوب[٤٠]، وساعد في تصميم الطوابي أحد المصريين يُعرف باسم يوسف منصور الذي كان يعتبر المسئول الثاني عن استحكامات المدفعية، وكانت لديه خبرة هندسية وكفاءة عالية في هذا المجال، وكان يعرضها على الأمير يعقوب الذي كان يقوم بدوره بالتعديلات المطلوبة من وجهة نظره [٤١]، وهذه الطوابي موزعة كالآتي:

١ - طوابي السبلوقة:

أدرك الخليفة عبد الله وقادة جيوشه أن من يحتل السبلوقة أولا يستطع السيطرة على النهر والتحكم فيه، لذا كان اختيار هذا الموضع الاستراتيجي لتشييد طوابٍ فيه ينم عن بعد نظر عسكريًّا، لأن ضيق المجرى وكثرة الجزر في هذه المنطقة، تجعل من الموقع مانعا دفاعيا يمكن استغلاله لصد تقدم سفن العدو[٤٢].

تحرك يوسف منصور في١٤مايو ١٨٩٨م ومعه مائتان من الملازمين لبناء الطوابي هناك، وفي نفس الوقت سُيرت قوة من المشاة للسيطرة على الموقع انتظارًا لوصول محمد ود بشارة قائد المنطقة الشمالية، وصارت عملية البناء بهمة عالية، وأرسل الأمير يعقوب الأمير سيد جمعة القائد العام للضفة الغربية للتفتيش على عمليات البناء، ولتنظيم وضع المدافع[٤٣]، وتم بالفعل تشييد أربع طوابٍ بالجهة الغربية، وطابية واحدة بالجهة الشرقية. كان بكل طابية ثلاث فتحات للمدافع [٤٤] (لوحة رقم١)، لم يتبق منها سوى بقايا لطابية واحدة.

كرري.أبوسليم،محمدإبراهيم."الخصومة في دولة المهدية"،ص١٤٧؛زلفو،عصمت حسن. "كرري" ،ص ص٢٦٣-٢٦٥.

[٤٠] الأمير يعقوب محمد تورشين ١٨٤٠-١٨٩٨م،(ويذكر ريتشارد هِل أنه ولد عام١٨٥٥)هو الأخ غير الشقيق للخليفة عبدالله،انضم للمهدي عام١٨٨١م، كان له دور كبير في المعارك ضد الأتراك،ووصل إلى قدير بعد أن عين المهدي خلفاءه،فعينه أميرا قائدا للراية الزرقاء،وبعد تولي أخيه الخلافة جعله وزيرا له،وقائدا للجيش،ومستشارا له، واشتهر بفطنة وذكاء حاد وحل للمشكلات لذلك أُطلق عليه (جراب الرأي)،وكان يقدره الناس،وقتل في معركة أم درمان؛ سلاطين، كارل ردولف."السيف والنار"،ص١٢٩؛شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص٦٤٧ ،٨٩٤؛ ثيوبرلد،أ.ب. "المهدية" ص٢٥٩؛ هولت، ب.م."الدولة المهدية"،ص٢٧١؛ هِل،ريتشارد. "معجم تراجم" ،ص ٣٩؛ ياجي ،فيفيان أمينة." رجال حول المهدي"،ص ص٣٦-٤٢؛

Wingate, F. R. “Ten years captivity.”pp.313,324.

[٤١] الصادق، صلاح عمر."طوابي المهدية"،ص ص٢٤٣-٢٤٤.

[٤٢] زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص ٣٤١.

[٤٣] زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص ص٣٤٢- ٣٤٨،٣٤٣.

[٤٤] تشرشل،ونستون." تاريخ الثورة المهدية" ص ٢٣٧؛ في حين ذكر أبوسليم أنه سبعة طوابي. أبوسليم، محمد إبراهيم ." أم درمان(٤)"، ص١١.

أمر الخليفة عبدالله بإخلاء موقع السبلوقة فيما بعد، وكان قرار الخليفة هذا ناتجًا عن رغبته في تجميع رجاله حوله من جهة، ولعدم قدرته على إمدادهم بالمؤن والسلاح من جهة أخرى[٤٥]، كما كان لمخابرات ولجواسيس وينجت[٤٦] دور كبير في اتخاذ الخليفة هذا القرار، فقد كانت لديه عيون وجواسيس في السودان امتدت إلى بيت الخليفة نفسه، واستطاع بواسطتهم الإلمام بكل ما يجري في البلد، فقد علم وينجت من عملائه رغبة الخليفة في نقل المدفعية إلى السبلوقة، فأمرهم بعرقلة ذلك وبذل كل ما يستطيعون لإثناء الخليفة عن هذا القرار، كما كان الخليفة يخشى من أهل الشمال، ويشك في ولائهم، ويخشى من وقوع معركة بعيدة عن أم درمان.

كان ضيق النهر عند مضيق السبلوقة مع مناعة الطوابي التي شُيدت هناك، ولو تم استخدامها لكانت مانعا رهيبا للدفاع عن الممر الضيق[٤٧]،وكان من الممكن أن تُغير هذه الطوابي مجرى المعركة الأخيرة لولا قرار الخليفة، وعندما وصل الجيش الإنجليزي المصري إلى السبلوقة كان الموقع خاليًا، فاخترق الموضع بكل سهولة ويسر، وهو ما أكده عصمت زلفو بقوله: " كان الأسطول وحيدًا ولم يبعث معه السردار أيا من قواته الأرضية لحمايته" [٤٨].

٢ ـ طوابي الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان:

شُيدت الطوابي على ضفتي نهر النيل في الخرطوم وجزيرة توتي وأم درمان والخرطوم بحري فقد بلغ عددها سبعة عشرة طابية، وكان الهدف من ذلك تشييد حصون للمدفعية على مقربة من شاطئ النهر لتوجيه نيرانها للسفن الغازية[٤٩]، ولمقاومتها لأن وابوراته كانت لا تصلح للهجوم أو الدفاع، فبعضها كان إما غارقًا في قاع النهر، أو ليس لديه قدرة على المواجهة أو معطلا[٥٠].

---

[٤٥] شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص ٩٢٦.

[٤٦] وينجت،الكولونيل مدير المخابرات الحربية،تمكن من تهريب العديد من الأسرى الأجانب من السودان، كان منهم الأب أوروهالدر وسلاطين باشا،استطاع بحنكته السياسية إقناع الرأي العام في بريطانيا بضرورة فتح السودان،هو قائد معركة أم دبيكرات،وكان انتصاره على الخليفة سببًا في ذيوع صيته في أرجاء الإمبراطورية وكان اليد اليمنى للسردار كتشنر في حملته على السودان، وكان لعظيم دوره في هذه الحملة،أن رقته حكومته،ومنحته نيشان القديسين جورج وميخائيل، كما منح لقب سر، كما ترقى في الجيش المصري إلى رتبة لواء، ومُنح لقب باشا،شقير،نعوم." تاريخ السودان"،ص٩٤٤ ؛ زلفو،عصمت حسن."كرري"،ص ص٢٧٩- ٢٨٢.

[٤٧] تشرشل،ونستون." تاريخ الثورة المهدية." ص ٢٣٧.

[٤٨] زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص٣٧٠، مع ذلك فقد ذكر صلاح عمر الصادق أن هاتان الطابيتان قد قامتا بدور بطولي في معركة أم درمان رغم قلة تسليحها بالنسبة للأسلحة الإنجليزية. الصادق،صلاح عمر. "طوابي المهدية"،ص٢٤٤.

[٤٩]زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص ص ٣٤٧-٥٠١؛ الصادق،صلاح عمر. "طوابي المهدية" ص٢٤٤.

[٥٠]شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ،ص ص٩٢٦-٩٢٧.

وكان الخليفة ينوي تشييد الطوابي في الضفة الغربية فقط، حتى يسهل على الجيش حمايتها، وخوفا على ضياع وفقدان الأسلحة لانعزالها عن القوة الأساسية للجيش إذا ما شُيدت في الضفة الشرقية، ولكنه أخذ برأي المدفعجية المصريين ـ أسرتهم جيوش المهدية في حروبها ضد الأتراك ـ الذين أكدوا أن٧٠٠ ياردة هي المدى الذي تصله مدافع العدو، ويجب تشييد الطوابي على الضفة الشرقية أيضا، حتى لا تنحاز وابورات وسفن العدو إليها إذا ما قُصفت من المدفعية من الضفة الغربية، فشيدت الطوابي في الضفتين بعد تفادي هذا المدى، ووزعت المدفعية عليها[٥١]، وجعل مرمى الطوابي تجاه النيل، وعين الأمير سيد جمعة القائد العام للضفة الغربية، والأمير عيسى زكريا هو القائد العام للضفة الشرقية، ووضعت الألغام في النيل لتدمر سفن العدو إذا لمستها، ولكن كان لقلة الخبرة ونقص المواد اللازمة لصناعتها سببًا في عدم فاعلية هذه الطريقة الهجومية[٥٢] .**وهذه الطوابى موزعة كالآتى:**

أ- طابيتا الخرطوم :

شُيدت طابيتان في الخرطوم: إحداها عند المقرن، والأخرى بالقرب من السراي، وكانتا تحت قيادة الرشيد كرومة (هباني)[٥٣]، وقائد المدفعية إبراهيم التحشوانجي، وكان بكل طابية منهما اثنان من المدفعية، وزودت كل طابية بمدفع واحد، كان بطابية السرايا مدفع جبلي، وبطابية المقرن مدفع شركيبا[٥٤] .

ب - طابيتا جزيرة توتي:

شُيدت طابيتان في جزيرة توتي إحداهما في شمال الجزيرة، والأخرى في جنوبها[٥٥]، وكانت تحت قيادة عبد الجبار برتي[٥٦] وقائد المدفعية فيهما جمعة علي العمراني، وكان في توتي الشمالية اثنان من المدفعية، وفي كل من الطابيتين مدفع واحد جبلي.

- طابية جزيرة توتي الشمالية:

- **الموقع**: تقع الطابية في الرأس الشمالي لجزيرة توتي في وسط أرض زراعية، في مواجهة طوابي أم درمان على الضفة الغربية.

- تاريخ الإنشاء: يرجع تاريخ إنشاء الطابية لعام ١٨٩٨م

- **المنشئ**: أنشئت الطابية في زمن الخليفة عبدا لله

- التخطيط العام: مستديرة

---

[٥١]زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص ص ٣٥٠-٣٥١.

[٥٢]شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص٩٢٦؛أبوسليم،محمد إبراهيم."أم درمان(٥)"، ص٦.

[٥٣] أبوسليم، محمد إبراهيم. "أم درمان(٤)"، ص١١.

[٥٤]زلفو،عصمت حسن."كرري" ص٣٥٢ .

[٥٥]الصادق،صلاح عمر. "تقرير عن طابية توتي" ،ص٩٢.

[٥٦]أبوسليم،محمدإبراهيم"أم درمان(٤)"،ص١١،في حين ذكرا عصمت زلفو،وصلاح عمر الصادق أن اسمه على عبد الجابر،زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص٣٥٢،الصادق ،صلاح عمر."تقرير عن طابية توتي"، ص٩٢.

- **الوصف الأثري الطابية :** تعتبر طابية توتي الشمالية من أهم طوابي المهدية من حيث موقعها الاستراتيجي، فهي تمثل رأس حربة في مقاومة السفن الحربية المعادية، مما يمكنها من إصابتها وإيقاف تقدمها، كما أنها مُكتملة من الناحية الإنشائية[٥٧]، والطابية تأخذ في تخطيطها العام شكلا مستديرًا(شكل رقم٢، ٣) وتحتوي على مدخل واحد رئيسي(لوحة رقم٢) في الجانب الجنوبي منها، يطل على داخل الجزيرة، و٤ فتحات[٥٨] للمدافع[٥٩]، تفاوتت المسافة بينها، احتوت هذه المسافات على مزاغل فيما عدا المسافة بين المدخل الرئيسي والفتحة الجنوبية الغربية، اختلفت أعدادها من مسافة لأخرى، فتبقى في المسافة بين الفتحة الجنوبية الغربية والفتحة الغربية ٥ فتحات فقط، وكذلك تبقى ٥ فتحات بين الفتحة الشمالية والفتحة الشرقية، وتبقى ١٥ فتحة بين الباب الرئيسي وفتحة المراقبة الشرقية.

بإجراء قياسات للطابية تبين منها التالي: أن قُطر الطابية من الداخل ٢٨م، واتساع فتحة الباب الرئيسي ٢،٢٥م، ويرتفع جداره الغربي ١،٩٠م، وجداره الشرقي٢م،وأن المسافات بين فتحات المدافع متباينة، فالمسافة بين المدخل الرئيسي والفتحة الجنوبية الغربية٨،٦٠م (لوحة رقم٣)، والمسافة بين الفتحة الجنوبية الغربية وبين الفتحة الغربية ١٧،٢٠م(لوحة رقم٤)، والمسافة بين الفتحة الغربية والفتحة الشمالية١٠،٨٢م (لوحة رقم٥)، والفتحة الشمالية والفتحة الشرقية١٧،٧٠م (لوحة رقم٦)، والمسافة بين الفتحة الشرقية والمدخل الرئيسي في الجانب الجنوبي٢٦،٥٠م (لوحة رقم٧).

وتبين أن ارتفاع وعرض فتحات المدافع كالتالي: ترتفع الفتحة الجنوبية الغربية بمقدار٧٩سم وعرضها٦٥ سم،وسمك جانبها الغربي٢،٠٤م،وسمك جدارها الجنوبي ١،٩٤م، وترتفع الفتحة الغربية بمقدار٧٧سم، وعرضها٧٠سم، وسمك جدارها الشمالي ٢،٢٠م، وسمك جدارها الجنوبي٢،١٠م، أما الفتحة الشمالية فارتفاعها٩٠ سم، وعرضها٩٠سم، وسمك جدارها الغربي٢،١٠م، وسمك جدارها الشرقي ٢،٢٥م، والفتحة الشرقية ارتفاعها٧٠سم وعرضها٧٣سم، وسمك جدارها الجنوبي٢،٤٥م، وسمك جدارها الشمالي٢،١٥م، ويظهر هنا تباين واضح في سمك جدران الطابية.

وقد اختلفت المسافات بين الفتحات، ومن ذلك: مسافة طولها ٣٧سم، وثانية ٣٨ سم، وثالثة ٤٤ سم، ورابعة ٩٣ سم، وخامسة ٨٠ سم، وسادسة ١١٠سم، وسابعة ١١٥ سم، وثامنة ١٢٥ سم، وأن المسافة بين فتحات المراقبة وفتحات المزاغل أكبر من

---

[٥٧] الصادق،صلاح عمر."طوابي المهدية"ص٢٤٦.

[٥٨]ذكر صلاح عمر الصادق أن بالطابية ثلاث فتحات مراقبة.الصادق،صلاح عمر."طوابي المهدية"ص ٢٤٥؛ "تقرير عن طابية توتي"،ص ص ٩٠-٩١-٩٢.

[٥٩] ذكر لي السيد /مهدي السيد أحمد حفيد الخليفة عبدالله أن هذه الفتحات كانت تستخدم أيضا للمراقبة، ولاستراحة الأنصار وتخزين السلاح،وهو ما أكده لي بروفيسور فيصل محمد موسى أستاذ التاريخ كلية الآداب جامعة النيلين.

المسافة بين فتحات المزاغل بعضها البعض، فمنها مسافة تُقدر بـ ٢،٩٠م، وثانية ٣،٦٥م، وثالثة ٤،٤٠م، ورابعة ٤،٣٠م، وخامسة ٢،٠٢سم.
ويلاحظ تأثر العديد من فتحات المزاغل بسقوط الأمطار عليها مما أدى إلى هدم بعض منها، واختلفت أشكال المتبقي منها فبعضها يأخذ الشكل المستطيل، وبعض منها يأخذ شكلا أقرب للمربع، ومنها بيضاوي الشكل، وهو ما يتعارض مع ما ذكره الباحث صلاح الصادق في تقريره عن الطابية، حيث ذكر أن مقاسات الفتحات١٠سم×١٠سم[٦٠].
لكن بما أجريته من قياسات أتضح لي اختلافات في قياسات ارتفاع وعرض بعضها حيث تبين وجود فتحة ارتفاعها ١٢سم وعرضها ١٣سم، وثانية ارتفاعها ١٨سم وعرضها ٢٢سم، وثالثة ارتفاعها ٣٥سم عرضها ٢٠سم، ورابعة ارتفاعها ٢٥ سم وعرضها١٦م، وخامسة ارتفاعها ٣٢سم تقريبا، وعرضها٣١سم، مع اختلاف عمق الفتحات فنجد منها فتحة عمقها١،٣٠م، وثانية عمقها١،١٠م، وثالثة عمقها١،٠٣ م.
وعن مادة البناء فقد شيدت الطابية من التراب والجالوص(لوحة رقم٨) والحصى وقطع الأحجار الصغيرة كما في عضادتي فتحات المدافع (لوحة رقم٩) وهي مواد بناء متوفرة في تُربة الجزيرة، بالإضافة إلى استخدام تراب الرقيطة [٦١] المستجلبة من أم درمان، وطُليت بالطين المخلوط بروث الحيوانات والقش، وجدرانها سميكة من أسفل، مع تفاوت السمك من منطقة لأخرى، وأُستخدم الحجر في تشييد أساسات سطحية حيث ظهر جليًا في المناطق التي سقط الملاط عنها في جدران الطابية الجنوبية والغربية من الخارج (لوحة رقم١٠)،كما أُستخدمت الأحجار كأعتاب لفتحات المزاغل(لوحة رقم١١) .
يحيط بالطابية أشجار كثيفة، ونباتات شوكية وأخرى متسلقة، وهي قريبة جدا لجدران الطابية مما يسبب خطرا شديدا على الأساسات بسبب تمدد جذورها، وعلى جدرانها الطينية، مما يسبب على المدى البعيد إحداث إضعاف تماسك التربة وخلخلتها أسفل الجدران، كما أن جذور الأشجار تقوم بضغط شديد على الأساسات بسبب مقاومتها لتيارات الرياح التي تعصف بها فوق التربة، ويكون لها صدى على الجذور، ومن الممكن أن يؤدي ري هذه الأشجار إلى زيادة الرطوبة مما تؤثر على الجدران وخاصة الأساسات، كما تعمل بعض أنواع الأشجار على خفض مستوى الرطوبة في التربة مما يؤثر في انكماشها وخاصة في التربة الطينية وهي المشيد عليها الطابية، وربما تسقط إحدى هذه الأشجار على الطابية فتهدم أجزاء منها، وللنباتات البرية خطورتها على الملاط في حالة نموها بداخله، مما يعرضها للتشقق والسقوط.

---

[٦٠] الصادق،صلاح عمر."طوابي المهدية"،ص٢٤٥ ؛"تقرير عن طابية توتي"،ص ص ٩٠-٩١.
[٦١] الرقيطة،هي نوع من التربة انتشرت في السودان، وتعد أم درمان من المدن التي توافرت فيها،وهي عبارة عن تراب متراكم بفعل الرياح،وهو ذو لون بني (يطلق عليه محليا أحمر) به حبيبات دقيقة من الحصى، وهي مادة إذا أضيف لها الماء تكون شديدة الصلابة لذلك تستخدم الرقيطة في الطلاء الخارجي للمنشآت،أو في التسقيف .

٣ - طوابي أم درمان:

طوابي مدينة أم درمان يبلغ عددها إحدى عشرة طابية[٦٢]، شُيدت على الضفة الغربية للنيل، وكانت مسمياتها في وقتها كالآتي: طابية بوابة عبد القيوم(الملازمين الجنوبية)،وقائدها عبد القيوم، وقائد المدفعجية عبدالجواد(مصري الجنسية)،وبها خمسة مدفعجية، وسُلحت بمدفع واحد جبلي، ومدفع واحد كروب، وطابية السجن(الملازمين الشمالية)،وقائدها إدريس الساير، وقائد المدفعجية محمد عبدالملك (مصري الجنسية)،وبها خمسة مدفعجية، وزودت بثلاثة مدافع : مدفع واحد أوردي، و مدفع واحد متراليوز، ومدفع واحد كروب، وطابية بيت الأمانة[٦٣]، وكان قائدها محمد عبدالله التعايشي، وقائد المدفعية علي سالم (مصري الجنسية)، وبها خمسة مدفعجية، وثمانون من المشاة بالبنادق، وزودت بمدفعي جبل، وطابية الباب الكبير، وطابية سوق الصمغ (الدباغة) وقائدهما الطريفي ربيع التعايشي، وقائد المدفعجية فيهما سيد أحمد درويش(مصري الجنسية).

وكان بطابية الباب الكبير خمسة مدفعجية، وبطابية سوق الصمغ(الدباغة) ستة مدفعجية، وزودت طابية الباب الكبير بمدفعين جبليين، بينما زودت طابية سوق الصمغ بمدفع واحد حبشي وآخر كروب، وطابية الشقير[٦٤] يقودها حاج علي الدغيمي، وقائد المدفعجية بها إبراهيم الفخراوي(مصري الجنسية)، وبها خمسة مدفعجية، وطابية خورشمبات قائدها البدر رجب الدغيمي[٦٥]، وقائد مدفعيتها السيد سلامة (مصري الجنسية) وبها خمسة مدفعجية، وطابية المواليد(الحتانة) ويقودها الشريف حميدان(تعايشي)، وقائد مدفعيتها أبو سعيد جابر(مصري الجنسية)، وبها خمسة مدفعجية، وزودت بمدفعين جبليين[٦٦]، وطابية ثانية يقودها الشريف حميدان،

---

[٦٢] شقير،نعوم."تاريخ السودان"، ص٩٢٦.

[٦٣] ذكر بروفيسور أبوسليم أن اسمها طابية بيت المال. أبوسليم ،محمد إبراهيم."أم درمان(٤)"، ص١١.

[٦٤] ذكر لي الحاج حسن عمر أحد شيوخ سكان أم درمان أنه أطلق على هذه الطابية طابية الشقير نسبة إلى نعوم شقير الذي سكن في المنطقة التي بها الطابية فأخذت اسمه. ونعوم شقير صاحب كتاب ومصدر لتاريخ وجغرافية السودان لبناني الجنسية انتقل لمصر في العشرينات من عمره،التحق بالمخابرات الحربية وترقى حتى أصبح رئيس قسم التاريخ فيها ، وظل يعمل في المخابرات حتى توفي بالقاهرة عام ١٩٢٢م، وكان ممن شاركوا في حملة إنقاذ غوردون، وصاحب حملة الفتح مع السردار كتشنر ووصف في مؤلفه المعارك التي دارت بين جيوش الخليفة وبين جيش السردار منذ عام ١٨٩٦م وحتى مقتل الخليفة عام ١٨٩٩م، وأشاد بقوة تحصينات المهدية، واستفاد كثيرا من عمله في المخابرات لمعرفة أخبار السودان.للمزيد راجع: محمد إبراهيم، مقدمة كتاب تاريخ السودان لنعوم شقير، دار الجبل ،بيروت ١٩٨١م.

[٦٥] ذكر بروفيسور أبوسليم أن قائدها شخص يدعى عبدالرازق. أبوسليم، محمد إبراهيم."أم درمان(٤)"،ص ١١.

[٦٦] زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص٣٥٢.

والطابية العلوية، وطابية حاجب عثمان[٦٧]،تعرضت هذه الطوابي للقصف من قبل مدافع الجيش الإنجليزي فكان دورها في المعارك ذا تأثير قليل على العدو بسبب تفوق سلاحه[٦٨] .

تبقى من طوابي الجانب الغربي طابية عبد القيوم، وطابية السجن وطابية الدباغة، وبقايا طابيتي السرحة الشمالية والجنوبية، وطابية الحتانة.

أ - طابية عبد القيوم:

- الموقع: تقع على الضفة الغربية للنيل بحي الملازمين، ويفصلها شارع الإذاعة عن مباني جامعة القرآن الكريم التي تقع غرب الطابية.

- تاريخ الإنشاء: ١٨٩٨م

- المنشئ: الخليفة عبد الله

- التخطيط العام: جدار طولي، تتكون فيه من جزء أوسط نصف مستدير يتعامد عليه جناحان.

- وصف الطابية: تعد طابية عبد القيوم من أكبر الطوابي الباقية في مدينة أم درمان(لوحة رقم١٢)(شكل رقم٤، ٥)، وهي تعرف بطابية الإذاعة أو طابية أم درمان الجنوبية لأنها تقع جنوب طابية السجن التي يطلق عليها طابية الملازمين الشمالية، وتتكون من جزء أوسط يأخذ شكل نصف دائري يتوسطه مدخل، ويمتد على جانبيه جناحان، وتحتوي الطابية على ٣ فتحات للمدافع، وفتحات للمزاغل، ومدخل واحد رئيسي يتوسط الجزء المستدير، وهذا المدخل حديث تم فتحه مع تطوير الموقع، ووضع الباخرة(بوردين)، وكان يتقدم فتحات المدافع من الخارج جداران على جانبيها وترتفع بارتفاع الفتحات، تستخدم كسواتر(لوحة رقم١٤،١٣) شيدت الطابية من التراب والطين على أساسات سطحية من الحجر، وتم تلييس الجدران(الترميم والصيانة بروث الحيوانات)[٦٩]، وشيدت بجدران سميكة، فبلغ سمكها في منتصف القسم الأوسط ٢،٩٠م، وبلغ في الجدار الغربي للجزء المتعامد على الجناح الجنوبي للطابية٢،٤٤م، كما أن الجدران يقل سمكها كلما ارتفعت لأعلى.

- القسم الأوسط: بإجراء مقاسات للقسم الأوسط من الداخل تبين أن سمك الجدار الشمالي والجنوبي للباب ٢،٩٠ م، وطول المسافة من وسط الباب حتى الواجهة ٢١،٢٢م، وطول واجهته ١٨،٦٩م، والجانب الجنوبي منه (لوحة رقم١٥)١١،٦٠م، والجانب الشمالي (لوحة رقم١٦)١٤،١٦م، واحتوى هذا القسم على١٣ فتحة مزغل في الجانب الجنوبي، وعلى فتحة مدفع واحدة، و١٤فتحة مزغل في الجانب الشمالي، وفتحة مدفع واحدة.

---

[٦٧] أبوسليم، محمد إبراهيم."أم درمان العاصمة (٤)"،ص١١.

[٦٨] أبو سليم، محمد إبراهيم."تاريخ الخرطوم"،ص ١١٥.

[٦٩] يعرف محليا باسم التزبيل.

- **الجناحان**: بإجراء قياسات للجناح الجنوبي من الداخل (لوحة رقم ١٧) تبين أن طوله ١٥م، وطول الجزء العمودي عليه ١٢م، ويمتد الجناح الشمالي من الداخل ٢٢،١٩م، (لوحة رقم١٨)، احتوى الجناح الجنوبي على١٢ فتحة مزغل، ويحتوي الجزء العمودي عليه على٩ فتحات. والجناح الشمالي على١٧ فتحة، ويظهر به سد إحدى الفتحات في الصيانة. وتوجد فتحة مدفع توجد في نهاية الجناح الجنوبي عند التقائه بالجدار العمودي عليه.

فُتح الباب الموجود حديثا، وليس من عصر الإنشاء، لأنه من الناحية الإستراتيجية يكون من الخطأ إحداث باب مواجهة للنهر، مما يجعل داخل الطابية مكشوف.

أثرت عمليات اللياسة المتعاقبة على مقاسات فتحات المدافع، فهي غير متشابهة، وبالقياس تبين أن ارتفاع فتحة المدفع في الجزء الجنوبي للقسم الأوسط ٦٦سم، وعرضها١،١٠م، وارتفاع فتحة المدفع في الجزء الشمالي للقسم الأوسط ٨١سم، وعرضها٤٦ سم، وارتفاع فتحة المدفع الموجودة عند التقاء الجناح الجنوبي مع الجدار العمودي عليه٧٧سم، وعرضها٦١سم.

أخذت فتحات المزاغل في الطابية أشكالا: إما مستطيلا، أو شبه مربع، أو بيضاويا، لذلك فمقاساتها غير متساوية، فبعد إجراء مقاسات لارتفاع الفتحات وعرضها تبين أن هناك فتحة ارتفاعها٥٦ سم، وعرضها ٣٩سم، وفتحة ثانية ارتفاعها ٥٨سم، وعرضها٣٢ سم، وفتحة ثالثة ارتفاعها٤٢سم، وعرضها٣١سم، وفتحة رابعة ارتفاعها ٤٠سم، وفتحة خامسة ارتفاعها ٥٢سم.

وهذه القياسات ليست الأصلية (وقت الإنشاء) فربما كان للصيانة وعمليات اللياسة (الترميم بروث الحيوانات)، سببا في اختلاف مقاييس الفتحات عن مقاييسها الأصلية، استخدمت الأحجار كعتب لها، وهناك فتحات قد سدت مع الترميم، والفتحات مرتفعة عن سطح الأرض.

كما تبين اختلاف طول المسافات بين الفتحات، فهناك مسافات امتداداها ٦٠ سم،٧٠سم،٨٦ سم،٨٧ سم،٩١ سم، وهكذا.

لما كانت الطابية مشيدة في موضع منخفض نسبيا مما يجعلها معرضة لخطر الفيضان أو تسرب المياه في التربة بسبب الفيضان أو السيول والأمطار الغزيرة التي تكون برك مياه متناثرة في الأماكن المنخفضة، وتستمر هذه البرك في بعض الأحيان عدة أيام حتى تجف، وهي حاليا في حالة جيدة من الحفظ.

ب - طابية السجن:

- **الموقع**: تقع هذه الطابية على الضفة الغربية للنيل شمال طابية عبد القيوم
- **تاريخ الإنشاء**:١٨٩٨م
- **المنشئ:** الخليفة عبد الله
- **التخطيط العام:** جدار طولي تتكون فيه من جزء أوسط نصف مستدير يتعامد عليه جناحان.

- **وصف الطابية:** كانت طابية السجن تعرف بطابية الملازمين الشمالية (لوحة رقم١٩) (شكل رقم ٦، ٧)، وهي مشيدة على الجانب الغربي للنيل، ومقابلة لجزيرة توتي، وتتكون من قسم أوسط على شكل نصف دائري، يمتد على جانبيه جناحان يتعامد على كل جناح جدار صغير يمتد جهة الغرب، وشيدت الطابية من التراب والطين على أساسات سطحية من الحجر، وتم تليس الجدران، شيدت جدران الطابية سميكة من أسفل حيث تبين بعد إجراء القياسات أن سمكها في موضع ١،٢٠م، وفي موضع آخر ١،٣٥م، ويقل سمك الجدران كلما ارتفعت لأعلى.

القسم الأوسط: بإجراء للطابية تبين أن مقاسات القسم الأوسط (لوحة رقم٢٠) من الداخل تبين أن عرض واجهته ١٩،٩٠م، وعمقه٢١،٤٠م، احتوى هذا القسم على٢١ فتحة مزغل.

الجناحان: كما تبين أن طول الجناح الشمالي من الداخل ٢١،٦٠م، (لوحة رقم٢١) وطول الجدار العمودي عليه٣،٠٤م، وطوله من الخارج ٥،٧٤م، وأن طول الجناح الجنوبي ٢٠م (لوحة رقم٢٢) وطول الجدار العمودي عليه من الداخل ٣،٢٣م، وطوله من الخارج ٥،٦٠م، وعرض هذا الجدار العمودي من الجهة الغربية ١،٣٥م، واحتوى الجناح الشمالي على ١٦ فتحة مزغل، واحتوى الجنوبي على ٩ فتحات .

وتحتوي الطابية على فتحات مزاغل منخفضة عن باقي فتحات مزاغل الطوابي، وهي قريبة جدا من الأرض، وربما كان لعوامل التعرية دور في ارتفاع منسوب التربة داخل الطابية مما جعل الفتحات قريبة من الأرض، أو ربما قصد المعمار فتحها منخفضة ليستخدمها حاملوا البنادق وهم منبطحون على الأرض، كما سُد بعضها في الصيانة، وهذه الفتحات تأخذ شكلا : إما مستطيلا، أو شبه مربع، أو بيضاويا، وتبين أن مقاسات الفتحات كالآتي : فتحة ارتفاعها٢٦سم وعرضها٢٥سم، وثانية ارتفاعها١٨سم، وعرضها١٧سم، وثالثة ارتفاعها٢٠سم، وعرضها١٤سم، ورابعة ارتفاعها ٣٣سم، وعرضها٣٧م، وخامسة ارتفاعها٢٨سم وعرضها٤١سم، وسادسة ارتفاعها٣٠سم، وعرضها٦٨سم.

<u>وفي المجمل</u>: فإن اتساع هذه الفتحات تعد أصغر فتحات المزاغل بين الطوابي، ولا تحتوي الطابية حاليا على فتحات للمدافع كما هو الحال في جميع الطوابي، علما بأن الطابية كانت مزودة بثلاثة مدافع، مما يعطي احتمالا أن هذه الفتحات قد سدت أثناء عمليات الصيانة.

كما تباينت أطوال المسافات بين الفتحات، فمثلا المسافة الأولى طولها بـ ١،٥٦م، والثانية٩٩ سم، وثالثة٢،٧٠م، ورابعة٢١سم، وخامسة١،١٤م، وربما كان غلق فتحات في الصيانة أحد أسباب اتساع المسافات بين الفتحات.

والطابية مُشيدة على أرض مرتفعة مما يجعلها في مأمن من التعرض لخطر الفيضان أو تسرب المياه في التربة بسبب الفيضان أو السيول والأمطار الغزيرة التي تكون برك مياه متناثرة في الأماكن المنخفضة، ولكنها تتعرض لخطر آخر وهو نمو النباتات البرية في داخلها، ويمكن أن تمتد جذوره بسهولة إلى داخل الجدران، لأنها

مشيدة أساسا من الطين، كما أن نمو هذه النباتات داخل الطلاء قد يسبب في تساقطه[٧٠]، ورغم ذلك فالطابية بحالة جيدة من الحفظ.

ج: طابية الدباغة:

- **الموقع**: تقع هذه الطابية على الضفة الغربية للنيل، ويفصلها عنه شارع نهر النيل بأم درمان،وأخذت هذه الطابية اسمها من موقعها في حي الدباغة.
- **تاريخ الإنشاء**:١٨٩٨م
- **المنشئ**: الخليفة عبد الله
- **التخطيط العام**: عبارة عن جدار طولي مقسم لجزء أوسط يأخذ شكل نصف مستدير يتعامد عليه جناحان، (لوحة رقم٢٣) (شكل رقم٨، ٩).
- **وصف الطابية**: من قسم أوسط نصف دائري (لوحة رقم٢٤)، يتعامد عليه جناحان، وشيدت الطابية من التراب والطين على أساسات من الحجر، وتم تلييس الجدران، والجدران سميكة من أسفلها حيث يقدر سمكها بـ ٢،٥٤م، ويقل السمك كلما ارتفعنا لأعلى.
- **القسم الأوسط**: شيد القسم الأوسط نصف دائري، تبين بإجراء مقاسات أن طول واجهته١٩،٩٠م وعمقه ١٢،٤٠م، احتوى على ٢٦ فتحة مزغل، كان هذا في الزيارة التي قمت بها في شهر ديسمبر٢٠١٧م (لوحة رقم٢٥)، ولكن عندما زرت الطابية في شهر نوفمبر٢٠١٨م وجدت أن الصيانة قد سدت فتحتين للمزاغل في الجزء الأوسط، ومازال مكانهما واضحا (لوحة رقم٢٦)، وكانا في حالة جيدة قبل الصيانة، كما أعيد فتح فتحة ثالثة كانت مغلقة، ومعالمها كانت واضحة.
- **الجناحان**: يمتد الجناح الجنوبي مسافة٢٦،١٠م(لوحة رقم٢٧)، والجناح الشمالي يمتد مسافة ٢٧،٥ م (لوحة رقم٢٨)، ويحتوي الجناح الأيمن على٢١ فتحة مزغل، والأيسر على٢٢ فتحة مزغل.

وتحتوي الطابية على فتحات للمزاغل، بعضها مستطيل وبعضها شبه مربع وبعضها بيضاوي، تم إجراء قياسات لارتفاع وعرض بعض منها تبين التالي: فتحة ارتفاعها٣٣سم، وعرضها٣١سم، وثانية ارتفاعها٤٧سم، وعرضها٢٨سم، وثالثة ارتفاعها٥٩سم، وعرضها٣٥سم، ورابعة ارتفاعها٥٨ سم، وعرضها٣٦سم، وخامسة ارتفاعها٦٠سم، وعرضها٣٤سم.

وتسببت عملية اللياسة الحديثة للطابية في غلق مزغلين في القسم الأوسط، رغم أن حالتهما كانت جيدة الحفظ.

تبين أن المسافة بين الفتحات مختلفة، فمنها مسافة تقدر بـ ٧٨سم، وثانية بـ ١،١٩م، وثالثة بـ ٨٧ سم، ورابعة بـ ١،٢٢م، وخامسة بـ ١،٨٤م، وسادسة بـ ٨٣سم، وأن عمليات الصيانة (اللياسة) للطابية تزيد من المسافات بين الفتحات بسبب غلق بعض فتحات المزاغل.

---

[٧٠] المحاري، سلمان أحمد. "حفظ المباني التاريخية"،ص ص ١٣٣-١٣٤.

وشيدت الطابية من الجالوص والتراب الخالي من الحصى والجير وقطع الأحجار، مع اللياسة المكونة من التراب،والرقيطة والقش، وروث الحيوانات.
لا تحتوي الطابية على فتحات المدافع حاليا، وربما أغلقت لأن الطابية كانت مزودة بمدفعي جبل. الطابية حالياً معرضة للخطر نتيجة لوقوعها في أرض منخفضة جدا عن شارع نهر النيل وليست على مرتفع، وبالقرب من أراضي زراعية، مما يجعلها معرضة لخطر الفيضان أو لخطر تسريب المياه الذي ينتج عن زيادة منسوب المياه في التربة بسبب الفيضان أو الري أو تجمع مياه السيول والأمطار الغزيرة (لوحة رقم٢٩)، كما أن جدرانها الطينية مهددة بالحفر بسبب الكلاب.
تم صيانة (لياسة)الطابية في نوفمبر ٢٠١٨م وإحاطتها بسياج معدني جديد ومرتفع مع إضافة أعمدة إنارة، ووضع مقاعد في الطابية، وسوف يتحول الموقع لمزار سياحي.

د ـ طابيتا السرحة:

تقعا في الضفة الغربية لنهر النيل، يفصله عنهما شارع نهر النيل أم درمان، احتوت هذه المنطقة على طابيتين قد تهدمتا بشكل كبير جدا، ولم يتبق منهما إلا أمتار قليلة.

ـ طابية السرحة الشمالية:

- **الموقع**: القماير
- **تاريخ الإنشاء**:١٨٩٨م
- **المنشئ:** الخليفة عبد الله
- **التخطيط العام:** الطابية متهدمة [٧١]

- **وصف الجزء المتبقي**: تبقى منها جزء صغير من الجدارين الشرقي والشمالي (شكل رقم ١٠) وبإجراء قياس تبين أن طول الجزء المتبقي من الجدار الشرقي المطل على النيل مسافة ٦،٢٥م، وارتفاعه حوالي ٢،١٠م(لوحة رقم٣٠)، وتبقى من الضلع الشمالي٤،١٨ م، وارتفاعه حوالي١،٣٧م (لوحة رقم٣١)، وتبقى من الجدار الشمالي مسافة تقدر بـ ٧٩ سم، وتبقى من الجدار الجنوبي مسافة تزيد على المتر، ويحتوي الجدار الشرقي على ٣ فتحات للمزاغل، ويحتوي الجزء الشمالي على فتحتين.
تعرضت الطابية للهدم مما أثر على فتحات المزاغل أيضا، فتهدم الجزء العلوي لبعض منها، مما جعل قياسات ارتفاعها وعرضها ليست الأصلية، فالفتحة الأولى من الجهة الجنوبية عرضها ٣٠سم، ولكن سقط العتب الحجري للمزغل، فطمس معه ارتفاع الفتحة، وارتفاع الفتحة الثانية ٥سم وعرضها ٣٠سم، وارتفاع الفتحة الثالثة ١٠سم، وعرضها ٢٥سم.

[٧١]ذكر لي السيد/ مهدي السيد أحمد حفيد الخليفة عبدالله أن الطابية كانت طولية وليست مستديرة عندما سألته عن تخطيطها.

تبين أن المسافات بين الفتحات المتبقية متفاوتة فتبلغ المسافة التي تسبق فتحة المزغل الأولى ٩٢سم، والمسافة بين الفتحة الأولى والفتحة الثانية ٨١ سم، والمسافة بين الفتحة الثانية والفتحة الثالثة تقدر بـ ٧٩ سم، والمسافة بين الفتحة الثالثة وبداية الجدار الشمالي ٢،٣١م.

كان لحالة الطابية الراهنة سبب في ظهور الحجر المستخدم كعتب لفتحات المزاغل واستخدم أكثر من نوع منه (لوحة رقم٣٢)، كما ظهرت مواد البناء بشكل واضح في بقايا الطابيتين، حيث استخدم تراب يغلب عليه الجير إلى جانب والحصى وقطع من الأحجار المختلفة.

- طابية السرحة الجنوبية

- **الموقع**: القماير
- **تاريخ الإنشاء:** ١٨٩٨م
- **المنشئ:** الخليفة عبد الله
- **التخطيط العام**: الطابية متهدمة

وصف الجزء المتبقي: تعرضت الطابية للهدم، وتبقى منها جدار صغير، تبين بعد إجراء قياس له أن طوله من الناحية الشمالية٧،٢٨م، ويرتفع بمقدار١،٦٧م (لوحة رقم٣٣) (شكل رقم١١)، بينما يمتد هذا الجدار من الجهة الجنوبية مسافة٦،٦٧م، وبارتفاع ٢،٦٠م (لوحة رقم٣٤)، وتبقى من الجهة الشرقية الملاصقة للجدار الحديث مسافة تقدر بـ ٣٩سم، أما الجدار الغربي فتبقى منه مسافة ١،٩٥م.ويحتوي هذا الجدار على ٤ فتحات للمزاغل.

اختلفت المسافات بين الفتحات الأربعة من الداخل (الجهة الجنوب)، فالمسافة التي تسبق فتحة المزغل من الجهة الشرقية قدرت بـ ٧٢سم، وثانية تقدر بـ ٧٦سم، وثالثة تقدر بـ ٧٦سم، ورابعة تقارب على المترين.

تعرضت فتحات المزاغل للهدم مما جعل مقاييسها الحالية غير المقاييس الأصلية، فمنها فتحة مربعة والفتحات الباقية مستطيلة فالأولى من الجهة الشرقية عرضها ٣٠ سم، وارتفاعها ٣ سم، والفتحة الثانيةعرضها٣١سم، وارتفاعها ٥ سم، والفتحة الثالثة عرضها ٣٤ سم، وارتفاعها ٧ سم، والفتحة الرابعة عرضها ٣١سم وارتفاعها٣١ سم، واستخدم الحجر كعتب لهذه الفتحات.

ويتضح من هذه الأجزاء المتبقية أن مادة البناء فيها تشبه طابية السرحة الشمالية فاستخدمت مواد بناء التراب المحلي المكون من الجير والرمل والحصى وقطع مختلفة من الأحجار.

هـ - طابية الحتانة:

- **الموقع**: تقع بمنطقة القماير على الضفة الغربية للنيل، ويفصلها عن النهر شارع النيل أم درمان الذي يحدها من الناحية الشرقية، ويحيط بها منشآت سكنية.

- **تاريخ الإنشاء:** ١٨٩٨م
- **المنشئ:** الخليفة عبد الله
- **التخطيط العام:** مستديرة

وصف الطابية: تأخذ الشكل المستدير (شكل رقم ١٢، ١٣)، (لوحة رقم٣٥)وفتح بها مدخل واحد، يقع في الجانب الجنوبي الغربي للطابية، (لوحة رقم٣٦)، و٤ فتحات للمدافع فتحت على مسافات غير متساوية تطل تقريباً على الاتجاهات الرئيسية الأربعة، احتوت هذه المسافات على فتحات مزاغل غير متساوية في العدد فيوجد ١٧ فتحة مزغل في الجزء المحصور بين المدخل الرئيسي وبين الفتحة الجنوبية،و١٢ فتحة مزغل بين الفتحة الجنوبية والفتحة الشرقية، و١٠ فتحات بين الفتحة الشرقية والفتحة الشمالية،و٩ فتحات بين الفتحة الشمالية والفتحة الغربية، و٩ فتحات بين الفتحة الغربية وبين باب الدخول، شيدت الطابية ذات جدران سميكة تجاوزت المتران من أسفل ويقل سمك الجدران كلما ارتفعت.

بإجراء قياسات للطابية تبين منها أن قطر الطابية من الداخل ٢٢،١٩م، وأن سمك الجدار الشرقي للمدخل الرئيسي ٢،٢٠م، وسمك جانبه الغربي ٢،٢٨م، والمسافات بين فتحات المدافع متباينة، فالمسافة بين الباب الرئيسي والفتحة الجنوبية ١٠،٧٧م (لوحة رقم٣٧)، والمسافة بين الفتحة الجنوبية والفتحة الشرقية ١٠،٣٧م(لوحة رقم٣٨)، والمسافة بين الفتحة الشرقية والفتحة الشمالية١١،٨٣م(لوحة رقم٣٩)، والمسافة بين الفتحة الشمالية والفتحة الغربية١٢،٥٣م (لوحة رقم٤٠)، والمسافة بين الفتحة الغربية وبين الباب الرئيسي١٧،٥٢م (لوحة رقم٤١).

تبين أن ارتفاع وعرض فتحات المراقبة غير متساوية، فارتفاع الفتحة الجنوبية ١،١٢م، وعرضها ١،١١م، وسمك جدارها الجنوبي ٢،٦٧م، وسمك جداره الشمالي ٢،٨٠م، أما الفتحة الشرقية فارتفاعها١،٢٥م، وعرضها ٨٧سم، وسمك جداره الجنوبي ٢،٥٠م، وسمك جداره الشمالي٢،٤٧م، والفتحة الشمالية ارتفاعها ١،٣٢م، وعرضها ٧٣سم، وسمك جدارها الشرقي٢،٧٣م، وسمك جدارها الغربي ٢،٧٥م، والفتحة الغربية ارتفاعها ١،٢١م، وعرضها٧٣سم، وسمك جدارها الشمالي ٢،٨٣م، وسمك جدارها الجنوبي ٢،٦٣م.

أخذت فتحات المزاغل شكل مستطيل أو شبه مربع، ومنها ما هو بيضاوي اختلفت مقاييسها فمنها: فتحة عرضها ٣٢سم، وارتفاعها١٤سم، وثانية عرضها ٣٣سم، وارتفاعها١٣سم، وثالثة عرضها ٢٨سم، وارتفاعها ١٩سم، ورابعة عرضها ٢٤سم، وارتفاعها ٣٠سم وخامسة عرضها٢٩سم، وارتفاعها ٣٣سم، وسادسة عرضها ٣٤سم، وارتفاعها٤٨ سم، وربما كان للياسة دور في اختلاف أشكال ومقاسات الفتحات، فهي غير الأصلية، واستخدم أنواع مختلفة من الحجر كعتب للفتحات (لوحة رقم٤٢).

اختلفت المسافات بين فتحات المزاغل فمثلا توجد مسافة ٧٢سم، وثانية ٨٦سم، وثالثة ٨٧سم، ورابعة ٩٦ سم، وخامسة٩٣سم، وسادسة ٩٠سم، وسابعة ٥٧سم، وثامنة٦٨سم.

شيدت الطابية على مرتفع من الأرض مما وفر لها حماية من الفيضان، أو برك المياه المتجمعة من الأمطار بعكس طابية الدباغة، والطابية بحالة جيدة من الحفظ فيما عدا سقوط طلاء الجزء الشرقي من الخارج المطل على شارع نهر النيل أم درمان، كما يوجد انهيار للقسم الأيسر من داخل الطابية في المسافة الممتدة بين فتحة المدافع الغربية وبين المدخل الرئيسي، نتج تهدم بعد فتحات المزاغل، بطمس بعض منها، وظهرت مواد البناء المستخدمة بوضوح من التراب المحلي المكون من قطع صغيرة من أحجار مختلفة الأنواع والحصى(لوحة رقم٤٣)، وهي كلها مكونات التربة المحلية، والطلاء المستخدم فيه الطين الممزوج بالقش والرقيطة وروث المواشي، وتخمر هذه المواد لمدة يومين أو ثلاثة مثل باقي الطوابي، وأحيانا تستخدم الرقيطة في الطلاء بدون روث المواشي.

٤- طوابي الخرطوم بحري:

شيد على الضفة الشرقية للنيل طابيتان: واحدة في شمبات والأخرى في الصبابي[٧٢] ، وكانت تحت قيادة عيسى زكريا التعايشي، وقائد المدفعية محمد فرج (مصري الجنسية)، وكان بها اثنان من المدفعجية، وعشرون رجلا من البقارة والتعايشية، ومدفع واحد جبلي، وقد قاومت هذه الطابية، ثم أخذت عنوة، وطابية في شمبات، كانت تحت قيادة محمد فايد (أو تنطق فايت) والطالي جودة، وقائد المدفعية محمد فرج (مصري الجنسية)، وبها ثلاثة مدفعجية، وعشرون رجلا من الأنصار، ومدفع واحد جبلي، واستسلم قائدها بعد الهجوم على الطابية[٧٣] .

أ - طابية شمبات:

- **الموقع**: تقع هذه الطابية في الخرطوم بحري في حي الشمبات، في الضفة الشرقية لنيل أم درمان، وسط منطقة ذات أشجار كثيفة ومزارع (شكل رقم١٤).
- **تاريخ الإنشاء:** ١٨٩٨م
- **المنشئ:** الخليفة عبد الله
- **التخطيط العام**: مستديرة
- **وصف الطابية**: شيدت الطابية بشكل مستدير، وتحتوي على باب واحد في الجهة الشرقية (لوحة رقم٤٤)،و٣ فتحات مراقبة، فتحت مقابلة للاتجاهات الرئيسية الشمالية والجنوبية والغربية، ونلاحظ تباين في المسافات بين هذه الفتحات، واحتوت هذه المسافات على فتحات مزاغل اختلف عددها من مسافة لأخرى، فالمسافة الممتدة

---

[٧٢] شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص٩٢٦؛وذكر لي بروفيسور فيصل محمد موسى أن أحد المواطنين هدمها قريبا للإستفادة من مواد بنائها.

[٧٣] شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص ص٩٢٦-٩٢٧؛ زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص٣٥٢.

بين الفتحة الشمالية والباب الشرقي تضم ١٨ فتحة مزغل، بينما تضم المسافة بين الباب الشرقي والفتحة الجنوبية١٦ فتحة مزغل، وتحتوي المسافة بين الفتحة الجنوبية والغربية على ١٥ فتحة مزغل، وفتح بالمسافة الممتدة بين الفتحة الغربية والشمالية ١٥ فتحة مزغل.

تم إجراء قياسات للطابية تبين منها أن قطرها ٢٦،٤٤م، وعرض فتحة الباب الرئيسي ١،٧٠م، ويرتفع جداره الجنوبي ١،٧٥م، ويرتفع جداره الشمالي١،٨٥م، وسمك جداره الشمالي ١،٩٩م، وسمك جداره الجنوبي٢،٧٨م، والمسافات بين فتحات المدافع الأربع غير متساوية، فتمتد المسافة بين الفتحة الشمالية وبين الباب الشرقي مسافة ٢٢،٥٠م (لوحة رقم٤٥)، وتمتد المسافة بين الباب الشرقي والفتحة الجنوبية مسافة ١٨،٤٠م (لوحة رقم٤٦)، والمسافة بين الفتحة الجنوبية والغربية ١٦م (لوحة رقم٤٧)، والمسافة بين الفتحة الغربية والشمالية ١٨،٤٥م(لوحة رقم٤٨).

تبين أن مقاسات الفتحات الأربع فهي كالآتي: فترتفع الفتحة الشمالية من داخل الطابية ١،١٠م، وعرضها من وسط الفتحة٩٧سم، وعرضها من أسفل الجدارن١،٢٠م، وسمك الجدار الشرقي لهذه الفتحة٢م،وسمك الجدار الغربي٢،٠٩م تقريبا، أما الفتحة الجنوبية فيرتفع مدخلها من داخل الطابية مسافة١،٣٦م تقريبا، وعرضها أو اتساعها من داخل الطابية ٨١سم تقريبا، ويقدر سمك جدارها الغربي بـ١،٧٥م، وسمك جدارها الشرقي١،٨٣م،أما الفتحة الغربية فترتفع من داخل الطابية ١،٢٢م، وعرضها من وسط الفتحة ٩٠سم، وسمك جدارها الشمالي١،٩٢م، وسمك جدارها الجنوبي١،٩٥م.

تطابقت بعض المسافات بين فتحات المزاغل وتفاوت البعض الآخر فمثلا بلغت مسافة بين فتحتين ٨٥سم، وثانية ٩٠سم، وثالثة٨١سم، ورابعة ١،٠٢م، وخامسة ١،١٥م، ومسافة سادسة بـ ٨٧سم، وسابعة٩٩ سم.

اختلفت أشكال فتحات المزاغل، فمنها ما هو مستطيل أو شبه مربع ومنها ما هو بيضاوي، وقدرت مقاسات بعض الفتحات بما يلي: فتحة ارتفاعها٣٦سم، وعرضها ٢٧سم، وثانية ارتفاعها٣٤سم، وعرضها٣٠ سم، وثالثة ارتفاعها٣٢سم، وعرضها ٣٠ سم، ورابعة ارتفاعها ٢٤سم، وعرضها ٢٧سم، وخامسة ارتفاعها٣٩سم، استخدم الحجر كأعتاب لفتحات المزاغل مثل باقي الطوابي (لوحة رقم٤٩)، ولكن المختلف هنا استخدام الأخشاب كأعتاب لفتحات المزاغل وفتحات المراقبة وهذا بسبب توفر الخشب، فالطابية محاطة بأشجار كثيفة (لوحة رقم٥٠).

شيدت الطابية من التراب والرقيطة والجالوص(لوحة رقم ٥١)، على أساسات من الأحجار، وتختلف مواد البناء في هذه الطابية عن طابية الحتانة وطابيتي السرحة، حيث اختفى الحصى وقطع الأحجار، وطُليت بالطين المخلوط بروث الحيوانات والقش، وجدرانها سميكة من أسفل، مع تفاوت السمك من منطقة لأخرى، في أجزاء كثيرة من الطابية.

تشييد الطابية داخل المزارع يعرضها لأخطار نمو النباتات والأشجار في جدرانها، وهو ما حدث بالفعل حيث نمت شجرة نخيل كبيرة في المسافة بين الفتحة الشمالية والغربية، وتنمو أشجار المانجو داخلها، وجميعها خطر على أساس الطابية وجدرانها الطينية، لأن جذور الأشجار تمتد مسافات طويلة في التربة، وربما تمتد تحت أساسات الطابية مما يسبب مع مرور الوقت ضعف وخلخلة التربة أسفل الجدران، كما أن جذور الأشجار تقوم بضغط شديد على الأساسات بسبب مقاومتها للرياح التي تتعرض لها فوق التربة، وربما يؤدي ري هذه الأشجار إلى زيادة الرطوبة مما تؤثر على الجدران ولأساسات، وهناك بعض الأشجار على خفض مستوى الرطوبة في التربة مما يؤثر في انكماشها وخاصة في التربة الطينية المشيد عليها الطابية[٧٤]، كما تهدد هذه الأشجار العالية في حالة سقوطها إحدى هذه الأشجار على الطابية فتهدم أجزاء منها، بالإضافة إلى زراعة حارس الطابية للخضروات وريها يجعل الجدران معرضة لتسريب مياه الري.

والطابية بحالة جدا جيدة من الحفظ، فيما عدا تساقط الطلاء في بعض أجزاء منها، مع تهدم لبعض فتحات المزاغل.

٥ - ضعف تأثير الطوابي في حسم المعركة:

تحرك جيش السردار في أواخر أغسطس١٨٩٨م في اتجاه أم درمان برًا ونهرا، فكان أسطول الحملة الذي يتكون من عشر قطع من البواخر الحربية يتقدم هو الآخر تجاه المدينة[٧٥]، وسار أحد قواده في الجهة الشرقية للنيل مع المتطوعين، أما القوات المتحابة[٧٦] فتقدمت صوب بحري ودخلت في معارك مع الأنصار المتمركزين هناك، وسيطروا على طابتي شمبات والصبابي بمساعدة السفن [٧٧] التي قصف مدينة أم درمان بالقنابل، ثم توجهت ناحية طوابي الخرطوم وتوتي، ومما زاد الأمر سوءا أن نيران طوابي المهدية لم تصب أهدافها، فأصيبت أسوار المدينة وطوابيها، حتى أن قنابل الهويتزرس أصابت قبة المهدي بشكل مباشر ففتحت في قمتها ثغرات، مما أصاب الناس بالهلع، فالقبة رمز له قدسيته لديهم[٧٨] .

---

[٧٤] المحاري ،سلمان أحمد."حفظ المباني التاريخية"، ص ص ١٣٣-١٣٤.

[٧٥] الصادق، صلاح عمر."آثار وصيانة الباخرة ملك"،ص١٤٤.

[٧٦] العرب المتحابة ،أو العرب الموالين هم من قبائل العبابدة،والبطاحين والجعليين تمكن الكولونيل وينجت من استغلال كرههم للخليفة عبدالله،وكون منهم قوة تجاوزت أربعة آلاف مقاتل، وهم متطوعة،وهذا العمل يعد من أكبر انجازاته المخابراتية. زلفو،عصمت حسن."كرري" ،ص٣٥٦.

[٧٧] كان من أشهر هذه البواخر:الباخرة ملك وسلطان وشيخ والمتمة. الصادق، صلاح عمر."آثار وصيانة الباخرة ملك"، ص١٤٤.

[٧٨] شقير،نعوم."تاريخ السودان"،ص٩٢٨؛ أبوسليم، محمد إبراهيم. ."أم درمان(٤)"،ص١١؛"أم درمان(٥)"،ص٦.

- المبحث الثالث: الدراسة التحليلية:

١ - الوظيفة والتخطيط:

حتمت وظيفة الطوابي شكل هندسي بنائي ونُظم بناء معينة تتوافق مع وظيفتها الإنشائية، وهو ما نلاحظه من اختلاف التخطيط الهندسي والمعماري، فجاء تخطيط الطوابي إما مستديرة كما في تخطيط طابية الحتانة وشمبات وتوتي، والتي حتمته طبيعة المهام الدفاعية الموكلة إليها، فطابية توتي تمثل رأس حربة في مقاومة السفن الحربية لوقوعها في شمال الجزيرة، وكذلك طابية الحتانة بحيث تصوب نيران مدفعيتها في عدة الاتجاهات، وصد هجمات العدو من جهة الصحراء إلى جانب بوارجه من جهة النهر، وقد يأخذ تخطيطها شكل جدار طولي، تتكون الطابية فيه من جزء أوسط نصف مستدير يتعامد عليه جناحين ممتدين، تختلف أطوالهما من طابية لأخرى، وحتمت الوظيفة والمهام الدفاعية احتواء الطوابي على فتحات كبيرة للمدافع ومواضع للبنادق وللمراقبة، وكذلك فتحات صغيرة تعرف بالمزاغل أو المزاقل، وشُيدت جدرانها سميكة من أسفل، ويقل سمكها كلما ارتفعنا لأعلى. ويدل تشييد طابيتي السرحة على مسافة قريبة جدا من بعضهما البعض لزيادة الضغط على سفن العدو المهاجمة وعرقلة تقدمها نحو أم درمان.

٢ - الموقع والتوجيه المعماري:

التوجيه هو وضع المبنى بحيث تتخذ واجهاته وحوائطه اتجاهات جغرافية معينة، لتفي بالغرض الذي أُنشئت من أجله، فقد يُراعى في توجيهها تجنب التعرض للإشعاع الشمسي لتحقيق الراحة للجنود، وفي تجربة هذه الطوابي فقد تم توجيه حوائطها وفتحات مزاغلها توجيهًا جغرافيًا ارتبط بالموضع والموقع الجغرافي اتجاه صفحة مياه النيل، لتصيب الأهداف المراد الوصول إليها من تشييدها، وهو صد ومقاومة سفن العدو القادمة بنهر النيل.

كما نلاحظ بُعد النظر الإستراتيجية في اختيار الموقع واضحاً في تشييد طابيتي الملازمين الشمالية والجنوبية في مقابل طوابي جزيرة توتي على الضفة الشرقية لنهر النيل، واستهدف من ذلك حصر السفن التي تخترق النهر بنيران المدفعية من ضفتي النهر الشرقية والغربية، كذلك تعويض قِصر مدى المدفعية المستخدمة من قبيل جنود المهدية، وشيدت طابية شمبات وسط أشجار مرتفعة وكثيفة حتى يصعب كشفها من قبل العدو.

٣ - مواد البناء:

استخدمت مواد بناء لها خواص تساعد على الحد من تأثير المقذوفات، وهو ما أوردته المصادر التاريخية أن الأمير محمود بن أحمد قائد معركة عطبرة قد أوصى الخليفة بتشييد الطوابي من التراب لأن مقذوفات المدافع لا تندفع في داخله، بينما لو شُيدت من الطوب أو الحجر فإن مقذوفات المدافع ستهدمها،فاستخدموا الطين المُخمر بالماء والمعروف محليًا باسم (الجالوص)، وهو يخمر في المياه، ويُضرب في الأرض كثيرا ليتم طرد الهواء منه فيتماسك،(وهذه الطريقة تجعله يمتص

الصدمات)،ويذكر النحات" محمد أبكر حسن" أنه تم استخدام تراب الرقيطة الموجودة في مدينة أم درمان، وهو يجعل الطين المصنوع منها شديد الصلابة لأنه لا يذوب بسهولة عند هطول الأمطار عليه[٧٩]، ويضاف له التبن (القش)وروث البهائم (يعرف محليا باسم الزبالة)، ولذلك يكون الخليط مقاومًا لمياه الأمطار.

وبذلك تكون الطابية في عصر الدولة المهدية بُنيت من مواد بناء محلية بسيطة متوفرة في البيئة المحيطة، وإن كانت تختلف من طابية لأخرى، فاستخدم الجالوص وكذلك التراب والرقيطة في تشييد طابية شمبات لتوفرها في التربة المحيطة بهما، كما استخدمت الأخشاب في عمل دعامات بعض المزاغل وفتحات المراقبة إلى جانب الحجر لأن الطابية مشيدة في موقع تتوفر فيه الأشجار العالية بكثافة، واستخدم التراب المكون من الحصى وقطع الأحجار المختلفة الأنواع في طابية الحتانة،ولما كانت تربة منطقة السرحة جيرية نلاحظ وجود الجير بكثرة مع الحصى وقطع الأحجار المختلفة في طابيتي السرحة الشمالية والجنوبية،واستخدم التراب الخالي من الحصى وقطع الأحجار في طابية الدباغة،واستخدم التراب والجالوص في طابية توتي مع تشييد عضادتي فتحات المدافع من التراب المكون من الرقيطة والحصى وقطع الأحجار لتماسك وقوة هذا الخليط من مواد البناء.

٤- هندسة أساسات الطوابي:

ترتبط تكنولوجيا البناء وهندسة وضع الأساسات ارتباطاً وثيقاً بالمكان الذي تُشيد فيه، وخاصة من ناحية طبيعة السطح وطوبوغرافيته ومقدار تحملها للمباني، كما أن متانة الأساسات هي التي تُحدد الصورة العامة لارتفاعها، ومن خلال الدراسة والمشاهدات الميدانية للطوابي الباقية، يتضح أن البنائين اعتمدوا على الأساسات الطبيعية حيث يعتبر سطح التربة هو الأساس نفسه بعد تهيئته، ربما لأن قرار بناء هذه الطوابي أُتخذ على عجل، حيث تزامن بناؤها مع بدأ حملة كتشنر على السودان، وعملية حفر الأساسات وبنائها من العمليات التي تستغرق بعض الوقت للاهتمام بها لتكون متينة فتتحمل الثقل الواقع عليها، وهو ما يُعزي أن هذه الطوابي جاء بناؤها أقرب للسواتر التي تستر الشخص الواقف خلفها، وتؤدي غرضه في الدفاع والهجوم، واعتقد أن البنائين استعاضوا عن تأسيس أساسات محفورة في باطن الأرض بأساسات سطحية يتخللها مداميك من الأحجار، كما في طابية الحتانة وطابية الدباغة وطابية جزيرة توتي، كما جعلوا حوائطها سميكة من أسفل ويقل سمكها كلما ارتفع بها، كما أنها قليلة الارتفاع، ويمكن متابعة ذلك من خلال وصف الطوابي السابقة دراستها .

٤- العناصر الدفاعية والتسليح بالطوابي:

لم يفطن قادة المهدية للتحول الهام والنوعي في إدارة أسلوب الحرب والقتال واستراتيجية الأسلحة النارية المتطورة التي غيرت من موازين الحرب والتي

[٧٩] مصطفى، صلاح الدين."مبنية من الطين" . https://www.alquds.co.uk

استخدمها الإنجليز، فنوعية الأسلحة التي استخدمها جيش الخليفة كانت لا ترقى أو تُماثل الأسلحة التي كانت موجودة على الساحة.
فقد شاركت طوابي المهدية في معركة أم درمان بالأسلحة الكلاسيكية المتمثلة في السلاح الأبيض ذات المستوى القتالي المتواضع المتمثلة في الحراب والسيوف التي انقضى زمنها ووقتها، إلى جانب بعض الأسلحة النارية التي كانت غالبيتها من ماركات قديمة وقد تسلح بها جنود الطوابي، ومجموعة من البنادق القديمة التي كانت تعاني الكثير من المشاكل في الصيانة والذخيرة، وهذا بالإضافة إلى ما قام به بعض الجنود بنشر مواسير بنادقهم الطويلة حتى يتسنى حملها والتعامل معها، الأمر الذي أثر بدوره في اختلال دقة التصويب ومدى طلقات البندقية[٨٠].
كل ذلك جعل هذه الطوابي لم تفِ بالوظيفة الدفاعية التي أُنشئت من أجلها، حتى وُصفت بأنها كانت مصيدة للشهادة في سبيل الله، فمثلا طابية السجن كانت مزودة بمدفع كروب واحد، ومدفع أوردي واحد، و مدفع رشاش متراليوز، وهو أهم المدافع التي استخدمها جيش الخليفة في معركة أم درمان، وكانت طابية توتي الشمالية وطابية الحتانة مزودة بمدفع جبلي، ويدل تدمير طابية خورشمبات دون أن تتمكن من أداء مهامها الدفاعية أثناء معركة أم درمان فالمدافع التي كانت بها لم تكن بالمدى الذي يتيح لها إصابة بوارج العدو، ومع ذلك تبقى الطوابي رمزًا ماديًا شاخصًا لآخر معركة خاضها السودانيون في الدفاع عن بلادهم ضد عدوهم.

٥- فتحات المدافع:

يقل تحصين المبنى كلما زادت عدد الفتحات به وهو ما جعل الباحث صلاح عمر الصادق يعتقد أن الفتحات المشابهة والموجودة في جزيرة توتي قد تكون قد استحدثت وقت المعركة أو بعدها لأن الفتحات تكشف من بالداخل، ولكني أعتقد أن هذه الفتحات حسب حسابها عند تشييد هذه الطوابي، فقد ظهرت واضحة في صورة التقطت عام ١٩١٢م لإحدى طوابي السبلوقة (لوحة رقم٢)،كما ذكر تشرشل أن الطوابي تحتوي على فتحات للمدافع، وأعتقد أن وجودها يساعد على دخول وخروج المقاتلين أو إمدادهم بما يحتاجون في أوقات السلم، وهي لا تكشف من بداخل الطوابي إلا لمن اقترب منها وبشكل محدود، وبالنسبة لكشفهم من سفن العدو فإن هذه الفتحات كانت لها سواتر قصيرة على جانبي كل فتحة يحجب الرؤية عمن خارج الطابية، كما أوضحته الصور الأرشيفية في بعض الطوابي(لوحة رقم٤)،كما أن تشابه التصميم بين الطوابي المستديرة الثلاث الباقية (توتي والحتانة وشمبات) يجعل من فرضية وجود هذه الفتحات عند بنائها أمرًا قائمًا.

٦-الطوابي وفيضان النيل:

الملاحظ أن اختيار موقع الطوابي رُوعي فيه إلى حد كبير تجنب الآثار السلبية لهذه الظاهرة، لذلك نلاحظ أن معظمها تم تشييده في الأشهر السابقة للفيضان في شهور

[٨٠] عباس، فيصل أحمد. "استراتيجية الأسلحة ".

مايو ويونيه ١٨٩٨م قبيل نشوب معركة كرري، فمثلا طوابي السجن الحتانة والسرحة الشمالية والجنوبية شيدت على مرتفع من الأرض مما جعلهم في مأمن من التعرض لخطر الفيضان أو تسرب المياه في التربة بسبب الأمطار الغزيرة، كذلك طابية توتي تم تشييدها أعلى الجسر تبعد عن شاطئ النهر، مما وفر لها الحماية النسبية من الفيضان وخاصة أن طابية توتي الجنوبية قد هدمت بسبب الفيضان.

٧- الأخطار التي تتعرض لها الطوابي:

تتعرض أساسات وجدران طابيتي شمبات وتوتي للخطر بسبب زحف الغطاء النباتي، كما تتعرض طابيتي الملازمين الجنوبية والدباغة لخطر الفيضان وتجمع مياه الأمطار الغزيرة بجوار الجدران،كما تتعرض بعض الطوابي لأخطار الحفر في الجدران من بعض الحيوانات، كما حدث في طابية الدباغة.

٨- التعديلات الإنشائية التي طرأت على الطوابي:

تم فتح باب في الجزء الأوسط لطابية عبد القيوم، وهذا مخالف للتخطيط الأصلي للطابية، أغلقت فتحات المدافع في طابية الملازمين الشمالية(السجن)، وطابية الدباغة، كما أُغلقت بعض المزاغل في عمليات اللياسة والتي ظهرت في طابيتي الملازمين الجنوبية والدباغة.

-الخاتمة:

-عرف السودانيون تشييد التحصينات منذ القدم، فهناك أدلة ومؤشرات على بناء القلاع في مملكة كرمة، ثم في فترات التوغل المصري إلى الجنوب، وتشييد القلاع للحفاظ على الحدود، وكذلك شُيدت الحصون والقلاع في الحضارة النوبية المسيحية، والتي أُعيد استخدامها من قِبل مملكة الشايقية، وظهرت الطوابي كنوع من التحصينات البسيطة سريعة الإنشاء في نفس الوقت، وقد شيدها النوبيون لدرء خطر الشايقية، وشُيدت في عصر محمد علي، وفي فترة الحكم التركي وخاصة بعد ظهور المهدية.

- شُيدت الطوابي في زمن المهدية، وجاء تشييدها متزامنا للهجوم الإنجليزي المصري على السودان، فشيد قواد الخليفة عبدالله بعضًا منها، وحفروا الخنادق في مناطق المعارك، وكان الغرض من هذه التحصينات أن تُساعد جيش المهدية في وقف تقدم الجيش الإنجليزي، ثم شُيدت طوابٍ أخرى في السبلوقة الخرطوم والخرطوم بحري وتوتي وأم درمان، إلا أن تأثيرها في قصف قوات العدو وسفنه الحربية كان ضعيفًا، فَقُصِفت هذه الطوابي قبل معركة أم درمان، ولم تكن طوابي المهدية إلا إرثًا معماريًّا لأحد أنواع التحصينات التي عرفت في السودان منذ أقدم العصور.

- نتائج البحث:

- اتضح من خلال الدراسة التي قمت بها أن الطوابي تعتبر بمثابة مرآة عكست واقعًا حقيقيًّا للحقبة التاريخية التي شُيدت فيها، وما واكبها من أحداث سياسية وعسكرية.

- أبرزت الدراسة تدخل الموضع والموقع الجغرافي في تحديد الملامح الأساسية لتشييد الطوابي من خلال توفير مواد البناء، أو التوجيه الجغرافي نحو نهر النيل لصد هجمات العدو.
-أكدت الدراسة من خلال دراسة الطوابي أن التراث الحضاري والأثري السوداني ذات طابع محلي ناتج من البيئة السودانية بمفهومها الشامل طبيعية كانت أو حضارية، ولم يتأثر موروثها المعماري بالأنماط المعمارية التي سادت في الشرق والغرب الإسلامي.
- أكدت الدراسة من خلال الشواهد المعمارية المتبقية من الطوابي تشابهها إلى حد كبير، وهذا التشابه لم يكن ليوجد لو لم يكن هناك تجاوب طبيعي بين البنائين والبيئة الطبيعية باعتبارها انعكاساً متلائماً مع طبيعة الأرض التي فرضت نوعاً من الوحدة في تصميمها وبنائها، ويتجلى ذلك في تكويناتها المعمارية.
- استعرضت الدراسة مدى استفادة البنائين في أم درمان لمعطيات البيئة الطبيعية لمواد البناء والطلاء التي أُستخدمت في تشييد الطوابي.
- أكدت الدراسة أن قوة التحصينات لم تكن هي الأساس في حسم المعارك بين طرفي الصراع، بل كان لتفوق وتطور التسليح وما تنقله الجواسيس التي ترسلها مخابرات الجيش الإنجليزي لتبث بين الناس ما يريده من أخبار دور في انتهاء المعارك لصالحه.

- التوصيات:

- أقترح مشروعًا للتسجيل المعماري للآثار بمدينة أم درمان عامة وللطوابي خاصة على أن يشمل المشروع حصرًا لما يجب تسجيله وينطبق عليه قانون حماية الآثار السوداني لعام ١٩٩٩م في المادة رقم ٣ من الفصل الأول الأحكام التمهيدية، ووضع دليل لهذه الآثار.
- توصي الدراسة بأن تقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف بتعهد الطوابي بالصيانة والترميم سنويا وخاصة بعد فصل الخريف للتأثير السلبي للأمطار الغزيرة على جدران الطوابي وخاصة العلوية،وعلى فتحات المزاغل.
- مراقبة عملية الصيانة وخاصة عملية اللياسة.
- القيام بزيارات متتالية للطوابي لمتابعة ما يقع عليها من تعديات.
- المحافظة على البقية الباقية من طابيتي السرحة الشمالية والجنوبية.
- إزالة الأشجار والنباتات البرية التي تنمو بجوار الطوابي وبداخلها.
- غلق الباب الموجود في طابية عبد القيوم حيث إنه مخالف للتخطيط الأصلي للطابية.
- إعادة فتح فتحات المزاغل التي أغلقت فيما سبق من صيانة للطوابي.
-نشر الوعي الأثري والثقافي للحفاظ على الطوابي كتراث تاريخي.
- توثيق أقوال الرواة الشفويين.

-المصادر والمراجع:

١- المصادر:

- أبو شامة، عبد المحمود. "من أبا إلى تسلهاي حروب حياة الإمام المهدي"، المطبعة العسكرية، الخرطوم، ١٩٨٧م، ص٢٢٣.
- التونسي، محمد بن عمر." تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان"، حققه خليل محمود عساكر، مصطفى محمد مسعد، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،١٩٦٥ م، ص ص ٢٠١-٢٠٢، ٢٠٤.
- شقير، نعوم. "تاريخ السودان" تحقيق د محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجبل، بيروت، ١٩٨١م ص ص٨٧١، ص٦٤٧، ٨٨١-٨٨٥،٨٨٢، ٨٨٧، ٨٩٤، ٩٢٦-٩٦١،٩٤٧،٩٤٤،٩٢٧- ٩٦٢.
- سلاطين، كارل ردولف. "السيف والنار في السودان" تعريب جريدة البلاغ، مطبعة البلاغ، السودان، ١٩٣٠ م، ص ص١٢٩، ٢٧١,

٢- المراجع العربية والمعربة:

- أبو سليم، محمد إبراهيم. "أم درمان العاصمة التوأم (٤)"، مجلة الخرطوم، العدد العاشر، يوليو، ١٩٦٦م، ص١١.
- ....."أم درمان العاصمة التوأم (٥)"، مجلة الخرطوم، العدد الحادي عشر، أغسطس ١٩٦٦م، ص٦.
- ....."الخصومة في دولة المهدية، كتاب في تاريخ فكر المهدية إسلاميا وسودانيا"،الطبعة الأولى،مركز أبو سليم للدراسات،الخرطوم، ٢٠٠٤م،ص ١٤٧.
-....."تاريخ الخرطوم"،الطبعة الأولى،مركز أبو سليم للدراسات،الخرطوم، ٢٠٠٨م، ص ص٨٩، ١١٥.
- ابن عوف، ميرغني عبدالقادر."أم درمان عبر الزمان،١٨٨٥ - ١٩٥٦م"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، أم درمان السودان، إبريل ٢٠٠٩م، ص١٩٤.
- أحمد،محمد فتح الرحمن."العمارة الإسلامية بمحلية مروي"،سلسلة كتاب سنار(٤٢)، الطبعة الأولى، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم٢٠١٧م،ص ص٥٨،٦٠، ٧٩- ٨١، ٨٦، ١٢٩، ١٥٤،١٤٧،١٤٥،١٣٠- ١٥٩، ٢٣٩.
-إسحق،إبراهيم آدم."معجم اللهجة العامة الدارفورية (الأصول العربية للهجة دارفور العامية}القروية{("، الطبعة الأولى،هيئة الخرطوم للصحافة والنشر،الخرطوم، ٢٠١١م،ص ص٢٤٤.
- بكر،محمد إبراهيم." المدخل إلى تاريخ السودان القديم"،دار المعارف، ١٩٩٨م،ص ص ٣١-٣٢.
- تشرشل،وينستون."تاريخ الثورة المهدية والاحتلال البريطاني للسودان"، الطبعة الأولى، دار الشرق،القاهرة،٢٠٠٦م، ص ص ١٣٩-١٤٠، ١٤٢- ١٩١،١٩٠،١٤٣، ١٩٣،٢٣٧.
- ثيوبرلد،أ.ب."المهدية تاريخ السودان الإنجليزي–المصري"،ترجمة محمد المصطفى حسن،الطبعة الأولى،مركز عبدالكريم الميرغني الثقافي،أم درمان ،٢٠١٠م،ص ص٣٩-١٥٦،٤٤-١٥٧،٢٥٩.
- زلفو، عصمت حسن."كرري تحليل عسكري لمعركة أم درمان"،الطبعة الثالثة،دار الطباعة،دار التأليف والترجمة والنشر جامعة الخرطوم،١٩٩٥م، ص ص ١٩٤،٢٥١،٢٢٤،٢٠٧–٢٦٣،٢٥٦-٢٧٩،٢٦٥-٢٨٢،٣٤١ – ٣٤٨،٣٤٧،٣٤٣- ٣٥٠-٣٥٦،٣٥٢، ٥٠١،٥٦٦-٥٦٧،٩٤٤.
- سعيد،عبدالرحمن إبراهيم." الآثار العثمانية في السودان من القرن السادس عشرالميلادي حتى القرن التاسع عشر الميلادي (آثار مانسيه الآثار)"، سلسلة كتاب سنار (٢٣)، سنار عاصمة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم٢٠١٧م، ص ص ١٤١ ١٤٩، ١٨٧، ٢١٦.

- سيد أحمد،أحمد أحمد. "تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري ١٨٢٠-١٨٨٥م"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،٢٠٠٠م، ص ص ٤١٨-٤٢٣.
- شبيكة، مكي الطيب." السودان عبر القرون"، دار الجبل، بيروت،١٩٩١م، ص ص ١٠٢-١٠٣، ٢٠٦، ٢٤١،٣٥٣، ٤٤٦،٤٣٧،٤٣٤، ٤٦٩،٤٥٩،٤٥٦-٨٦٨، ٤٧٠ -٨٧٠.
- ....." السودان والثورة المهدية"، ج٤، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم،١٩٨٤، ص٥٩.
- الجمل،شوقي."تاريخ سودان وادي النيل وحضارته" وعلاقته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٧٠٩ – ٧١١.
- الصادق،صلاح عمر." طوابي المهدية تراث ثقافي موروث "، مقال بكتاب دراسات سودانية في الآثار والفلكور، دار عزة للنشر والتوزيع،الخرطوم ٢٠٠٦م،ص ص٢٣٩، ٢٤٣-٢٤٦
- .....،" تقرير عن طابية توتي ١٩٨٧/٦/١٩م"، مقال بكتاب المواقع الأثرية بالسودان، الطبعة الأولى،مكتبة الشريف الأكاديمية، الخرطوم ٢٠٠٦م،ص ٩٠-٩١-٩٢.
- .....،"آثار وصيانة الباخرة ملك"،مقال بكتاب،دراسات سودانية في الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم ٢٠٠٦م،ص ص ١٤٤-١٤٥.
- .....، الآثار الإسلامية في منطقة الخرطوم،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،الخرطوم،٢٠١٥م، ص ص ٨٢- ٨٣.
- الصاوي،عبدالعزيز حسن./جادين، محمد علي."الثورة المهدية مشروع رؤية جديدة"، الطبعة الأولى، شركة الفارابي للنشر، الخرطوم،١٩٨٧م، ص ص ١١١- ١١٥.
- فوزي، إبراهيم. "كتاب السودان بين يدي غوردون وكتشنر"، جزءان،الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج١،ص١٥،ج٢ ص ٢٩٢.
- ماهر، سعاد."البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية"، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٦٧م، ص٣٧٢ .
- المحاري، أحمد سليمان."حفظ المباني التاريخية،مباني من مدينة المحرق."المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ايكروم، الشارقة،٢٠١٧م، ص ص ١٣٣-١٣٤.
- نصرالدين،محمد عبدالقادر."العسكرية في الممالك والسلطنات السودانية،٧٥٠ ق.م-١٨٨٥م"،المطبعة العسكرية،الخرطوم" ٢٠٠٩، ص ص١٠٤-١٠٥.
- ويليام،آدمز." النوبة رواق أفريقيا"، ترجمة محجوب التيجاني محمود، الطبعة الأولى، شركة مطبعة الفاطميا إخوان، القاهرة،٢٠٠٤م، ص ص ١٥٢-١٥٣، ١٥٥-١٥٧.
- الهادي،المقداد، وآخرون. "مواد البناء في السودان"، بحث تكميلي في الهندسة المدنية، جامعة بحري، قسم الهندسة المدنية، كلية الهندسة والعمارة، ٢٠١٧م.
- هِلِ،ريتشارد."معجم تراجم أهل السودان"، ترجمة عبدالحميد،سيف الدين. النعيم،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،الخرطوم، ٢٠١٦م، ص٣٩.
- هولت،ب.م."الدولة المهدية بالسودان" ترجمة جميل عبيد، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م، ص٢٧١.
- ياجي،فيفيان أمينة." رجال حول المهدي"، ترجمة مكي بشير،الطبعة الأولى، شركة بيت الخرطوم للطباعة والنشر،الخرطوم٢٠٠١م،ص ص٣٦-٤٢،٩٣-٩٥.
-....."الخليفة عبدالله حياته وسياسته"،ترجمة مكي بشير مصطفى،المروة للطباعة والنشر، الخرطوم،٢٠١١ م، ص٢١.
يحيى،سوسن سليمان."منشآت السيف والقلم في الجهاد ٱلإسلامي"مكتبة الشباب، ١٩٩٨م،ص,٥٠

٣- الرواة الشفويين:

- فيصل محمد موسى بروفيسور التاريخ كلية الآداب جامعة النيلين.
- حسن عمر أحد شيوخ أم درمان.

- مهدي السيد أحمد الخليفة عبد الله.

٤- المراجع الأجنبية:

Hill, Richard. "Biographical, Dictionary of the Anglo-Egyptian Sudan." Oxford,1951" pp. 224 ,254.
Holt, P. M. "a modern history of the Sudan from the Funj sultanate to the present day." London,1963, p.115.
Ibrahim, Hasan. "the policy of the condominium government towards the Mahdist political prisoners." 1898-1932, Sudan notes and records, no.55, vol, lv,1974, PP.33-445.
Rehfisch, F. "a sketch of the early history of Omdurman." Sudan notes and records, no.45, vol, xlv,1964, p.35-47.
Steevens, G.W. " with Kitchener to Khartoum." twenty-second edition, New York,1898,P.114.
Voll, John Obert." Historical dictionary of the Sudan." London,1978, p.28.
Wingate, F. R. "Ten years' captivity in the Mahdi's camp 1882-1892 from the original manuscripts of father Joseph Ohrawalder." London,1986. pp.15, 313,324.

٥- المواقع الإليكترونية:

- موقع وزارة الدفاع السودانية، أحمد عباس، فيصل، "إستراتيجية الأسلحة النارية في معركة كرري"،٢٣ /٢٠١٩/٥م.
- موقع جريدة القدس العربي الإلكترونية، مصطفى، صلاح الدين."مبنية من الطين على ضفاف النيل (طوابي أم درمان) دفاعات جيش الثورة المهدية قبل أكثر من قرن" ١٧ /٢٠١٧/١٢م.

http:// www.Anasudani.net 19/2/2019

https//www.Google.com. earth 31/1/2019 / 1/6/2019

اللوحات:

لوحة رقم ١ أحد طوابي السبلوقة على النيل، صورة ترجع لعام ١٩١٢م .عن :

http:// www.Anasudani.net 19/2/2019

لوحة رقم٢ المدخل الرئيسي في طابية توتي الشمالية من الداخل، تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٣ المسافة بين المدخل الرئيسي وفتحة المراقبة الجنوبية الغربية من داخل طابية توتي الشمالية، تصوير الباحثة.

لوحة رقم٤ المسافة بين فتحة المراقبة الجنوبية الغربية ،والفتحة الغربية في طابية توتي الشمالية .تصوير الباحثة.

لوحة رقم٥ المسافة بين فتحة المراقبة الغربية والشمالية في طابية توتي الشمالية من الداخل.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٦ المسافة بين فتحة المراقبة الشمالية والشرقية في طابية جزيرة توتي الشمالية.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٧ المسافة بين فتحة المراقبة الشرقية والمدخل الرئيسي في طابية جزيرة توتي الشمالية.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٨ استخدام التراب الضلع الجنوبي الغربي لطابية توتي الشمالية .تصوير الباحثة.

لوحة رقم٩ استخدام الحصى وقطع الأحجار في الكتف الأيمن لفتحة المراقبة الجنوبية الغربية في طابية توتي الشمالية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ١٠ الجزء الجنوبي الغربي لطابية توتي الشمالية من الخارج ،ويظهر استخدام الأحجار في الأساسات السطحية. تصوير الباحثة.

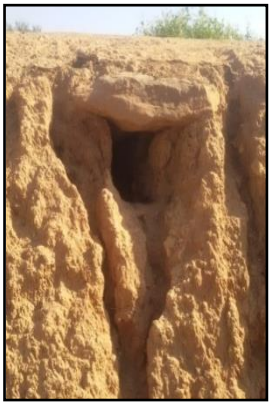

لوحة رقم١١ استخدام الأحجار كأعتاب لفتحات المزاغل في طابية توتي الشمالية. تصوير الباحثة

لوحة رقم ١٢ طابية الملازمين الجنوبية. تصوير الباحثة

لوحة رقم ١٣ صورة أرشيفية لطابية الملازمين الجنوبية،ويظهر بها السواتر التي تتقدم فتحات المراقبة.عن عصمت زلفو،كرري.

لوحة رقم١٤الجزء الشمالي للقسم الأوسط لطابية الملازمين الجنوبية ،ومازال الساتر الوحيد الذي يتقدم فتحة المراقبة هنا موجود.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ١٥ الجزء الجنوبي للقسم الأوسط من الداخل لطابية الملازمين الجنوبية .تصوير الباحثة.

لوحة رقم١٦ الجزء الشمالي للقسم الأوسط من الداخل ، لطابية الملازمين الجنوبية .تصوير الباحثة.

لوحة رقم١٧ الجناح الجنوبي، والجدار المتعامد عليه لطابية الملازمين الجنوبية من الداخل.تصوير الباحثة .

لوحة رقم ١٨ الجناح الشمالي لطابية الملازمين الجنوبية من الداخل ،ويظهر فيه سد أحد فتحات المزاغل فى الصيانة .تصوير الباحثة .

لوحة رقم١٩ طابية الملازمين الشمالية من الجهة الشرقية تصوير الباحثة.

لوحة رقم٢٠القسم الأوسط من طابية الملازمين الشمالية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢١ الجناح الشمالي والجزء العمودي عليه في طابية الملازمين الشمالية.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢٢ الجناح الجنوبي والجزء المتعامد عليه لطابية الملازمين الشمالية من الداخل. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢٣ طابية الدباغة. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٢٤ القسم الأوسط لطابية الدباغة. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٢٥ الجانب الأيسر للقسم الأوسط في طابية الدباغة. تصوير الباحثة.

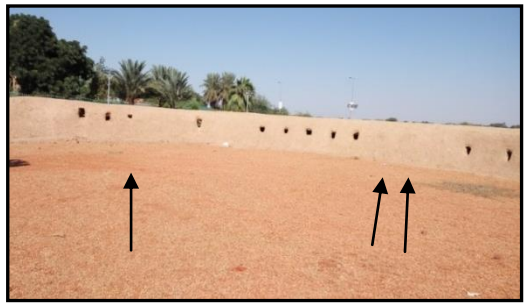

لوحة رقم ٢٦ الجانب الأيسر للقسم الأوسط لطابية الدباغة ،بعد الصيانة وقد سد فتحتين ،ثم فتح ثالثة كانت قد سدت من قبل.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢٧ الجناح الجنوبي لطابية الدباغة بعد الصيانة (اللياسة).تصوير الباحثة.

لوحة رقم٢٨ الجناح الشمالي لطابية الدباغة. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢٩ تجمع مياه الأمطار في الجهة الشرقية لطابية الدباغة.تصوير الباحثة.

لوحة رقم٣٠ بقايا الجدار الشرقي في طابية السرحة الشمالية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٣١ بقايا الجدار الشمالي لطابية السرحة الشمالية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٣٢ استخدام الحجر كعتب لفتحات المزاغل ،طابية السرحة الشمالية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٣٣ بقايا الجدار الشمالي لطابية السرحة الجنوبية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٣٤ بقايا الجدار الجنوبي لطابية السرحة الجنوبية. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٣٥ الجانب الشرقي لطابية الحتانة. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٣٦ مدخل طابية الدباغة .تصوير الباحثة.

لوحة رقم رقم٣٧ المسافة بين الباب الرئيسي والفتحة الجنوبية في طابية الحتانة، من الداخل.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٣٨ المسافة بين فتحة المراقبة الجنوبية والشرقية في طابية الحتانة.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٣٩ المسافة بين فتحة المراقبة الشرقية والشمالية في طابية الحتانة. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٤٠ المسافة بين فتحة المراقبة الشمالية والغربية في طابية الحتانة .تصوير الباحثة.

لوحة رقم٤١ المسافة بين الفتحة الغربية والمدخل الرئيسي في طابية الحتانة .تصوير الباحثة.

لوحة رقم٤٢ استخدام الحجر كعتب لفتحات المزاغل في المسافة بين فتحة المراقبة الرابعة والباب الرئيسي.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٤٣ مواد بناء في طابية الحتانة .تصوير الباحثة .

لوحة رقم ٤٤ المدخل الرئيسي لطابية شمبات .تصوير الباحثة.

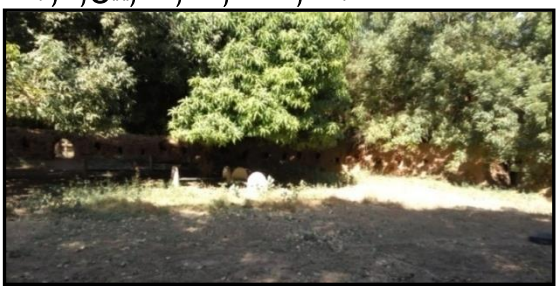

لوحة رقم ٤٥ المسافة بين فتحة المراقبة الشمالية وبين المدخل الرئيسي في طابية شمبات.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٤٦ المسافة بين فتحة المدخل الرئيسي وفتحة المراقبة الجنوبية لطابية شمبات .تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٤٧ المسافة بين فتحة المراقبة الجنوبية والفتحة الغربية لطابية شمبات .تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٤٨ المسافة بين فتحة المراقبة الغربية والشمالية في طابية شمبات. تصوير الباحثة.

لوحة رقم٤٩ أحد فتحات المزاغل في طابية شمبات،واستخدام الحجر كعتب.تصوير الباحثة.

لوحة رقم٥٠ فتحة المراقبة الشمالية في طابية شمبات واستخدام الأخشاب كعتب.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٥١ استخدام الجالوص في تشييد جدران طابية شمبات. .تصوير الباحثة.

الأشكال:

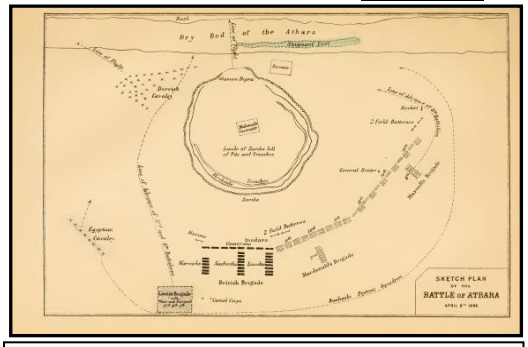

شكل رقم١ تحصينات الأمير محمود بن أحمد في النخيلة "الخندق المستدير والزريبة". عن:
Steevens, G.W. "with Kitchener to Khartum." facing page .144.

شكل رقم ٢ صورة جوية لطابية توتي عن https//www.Google.com. earth.:
٢٠١٩/٦/١م

شكل رقم ٤صورة جوية لطابية الملازمين الجنوبية ، ويظهر الباخرة بوردين .عن
https//www.Google.com. earth.
١ /٦/ ٢٠١٩م

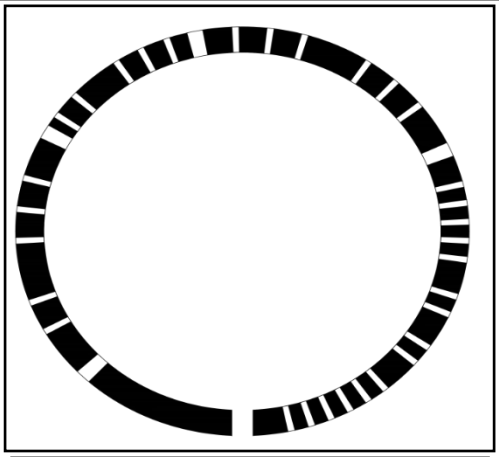

شكل رقم ٣ تخطيط طابية توتي .عمل الباحثة.

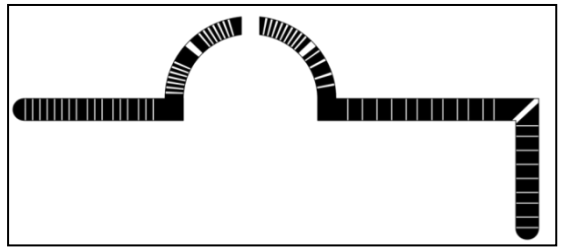

شكل رقم٥ تخطيط طابية الملازمين الجنوبية.عمل الباحثة.

شكل رقم ٦ صورة جوية لطابية الملازمين الشمالية.
https//www.Google.com. earth.

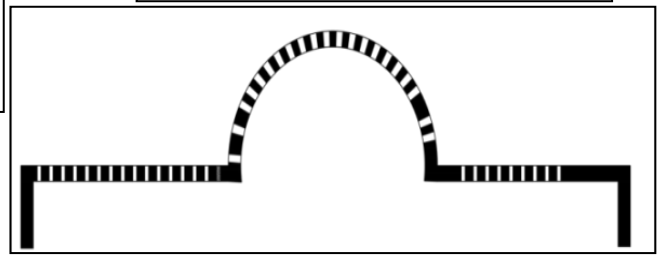

شكل رقم ٧ تخطيط طابية الملازمين الشمالية.عمل الباحثة.

شكل رقم ٩ صورة جوية لطابية الدباغة. عن :
https//www.Google.com. earth.

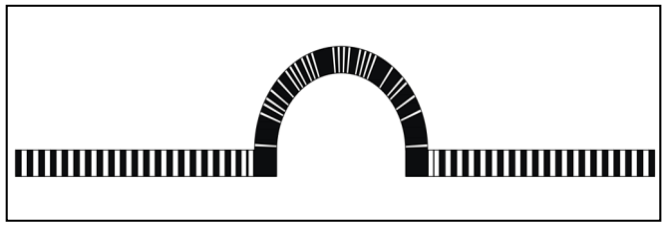

شكل رقم ٨ تخطيط طابية الدباغة.عمل الباحثة.

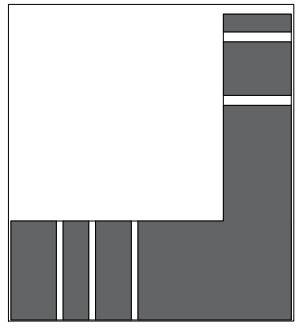

شكل رقم ١٠ تخطيط طابية السرحة الشمالية .عمل الباحثة.

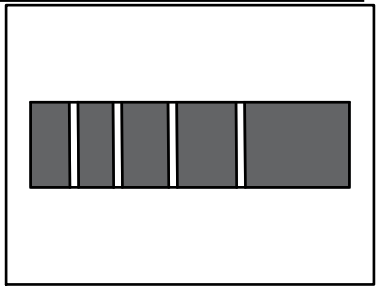

شكل رقم١١ تخطيط طابية السرحة الجنوبية .عمل الباحثة.

شكل رقم ١٢ صورة جوية لطابية الحتانة عن https//www.Google.com. earth

٣١/ ١/٢٠١٩م

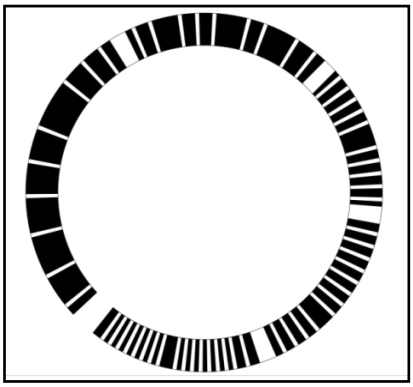

شكل رقم١٣ تخطيط طابية الحتانة .عمل الباحثة.

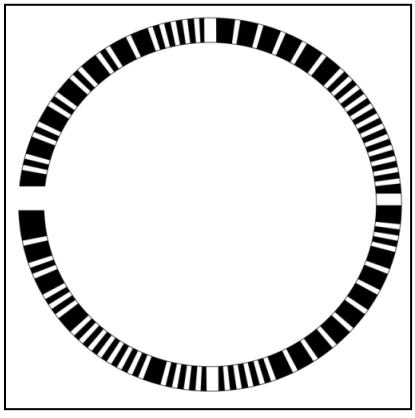

شكل رقم١٤ تخطيط طابية شمبات. عمل الباحثة.

The forts of Mahdia remaining on the banks of the Nile Omdurman……case study

Dr.Asmaa Mohammed Ismail •

Abstract:

The period of revolution and the state of Mahdia is an important period in the history of modern Sudan, which has lived most of its history in wars and military conflicts, especially internal and external against the rule of Turkey, Egypt or English-Egyptian, and therefore formed defensive fortifications

Al-Tawabi is the outstanding symbol of the historical remains of the Caliph Abdullah and his leaders on the banks of the Nile to defend his capital, Omdurman. The research aimed at studying the construction sites, construction methods, construction materials, its current status and the extent to which it achieved the military balance and the combat equation in the wars of Mahdia against the British

The study concluded that Al-Tawabi is one of types of stonemasons are fast-built. The study concluded that this type of defense buffer is weak in reaching the set of objectives to be reached from its construction, its complexity and the efficiency of the weapons of the era in which it was established

Keywords :

Fortifications, Forts (Al-Tawabi) , Arrow slits

• **Associate Professor ،Islamic Monuments Department, Faculty of Archeology, Fayoum University ami00@fayoum.edu.eg**

فك أو حل الاربطة المعقودة من خلال "نصوص الأهرام"

د.رانيا عبد العزيز محمود•

الملخص :

تصور القدماء ، الموت مدخلا يحتم علي المرء أن ينتقل منه إلي الحياة. وما الموت والحياة إلا نقيضان مترابطان .وما الموت الا الانتقال من زمن إلي زمن آخر، وقد حمل حل الربط أو حل العقد رمزية عظيمة في النصوص المصرية القديمة " نصوص الاهرام " حيث أشار الي ازالة العقبات في العالم الآخر.

كما ظهرحل الربط في الاساطير الدينية كاساطير خلق ونشاة الكون رمزا لبدء الخليقة ،كما أشارت أحداث الاسطورة الاوزيرية الي النهوض من الموت والعودة الي الحياة من جديد،و إلي تحرير الجسد من الآفات المختلفة .

وترتبط العقدة ارتباطا وثيقا بالسحر والفك والربط كما اختصت بقوة سحرية سريعة وقد ربطت عادة في التمائم . كما مثلت العقدة وربطها رمزا من رموز السيادة والسلطة والقوة في العالم الآخر ودليلا مرشدا يقود المتوفي في الطرق والممالك الخفية، وارتبطت ايضا بالرموز الشمسية وببرج الجوزاء وبفصل السماء عن الارض

الكلمات الدالة:

حل الربط؛ نصوص الاهرام؛ الرمزية؛ انتعاش؛ الخلق.

• مدرس بكلية الآثار جامعة الفيوم ram01@fayoum.edu.eg

المقدمة:

تصور القدماء أن الموت مدخلا يحتم على المرء أن ينتقل منه إلى الحياة، والموت والحياة نقيضان مترابطان وما الموت إلا الانتقال من زمن إلى زمن آخر.[١]كما تعد الأساطير شكلا رمزيا أصيلا من أشكال الحضارة الانسانية والقالب الرمزي الذي تصب داخله أفكار بشرية ما قبل الفلسفة.[٢]

هذا وتعود بدايات التعاويذ الدينية إلى عصر ما قبل التاريخ وبداية الأسرات على الأرجح .

ويتناول هذا البحث موضوع حل أو فك الاربطة المعقودة في النصوص المصرية القديمة وهو مفهوم يرتبط بالموروث الحضاري الموجود حالياً من فك الربط أو حل العقدة، فك العقد ....إلخ، من الكلمات التي تشير إلى المفهوم ذاته.

وقد أشارت الباحثة من قبل إلى موضوع العقدة ودلالتها في النصوص المصرية القديمة لتتناول عقب ذلك الموضوع حل الاربطة المعقودة في النصوص المصرية القديمة، وسيتم تقسيمه إلى بحثين؛ أحدهما يشير إلى حل الربط في نصوص الأهرام، والآخر في متون التوابيت.

ارتبط حل العقدة في الفقرة ٥٩٣ من التعويذة ٣٥٨ بأساطير الخلق ونشأة الكون، إذ تم توجيه الخطاب للنسل الأول من المعبود "شو"[٣]:

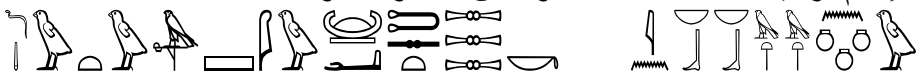

ḏd mdw(w) wṯtw šw wḥ˹ tsswt .k ỉn nbwy (m) nwn

"تلاوة :يا أيها النسل الخاص بشو سوف تحل عقدك بواسطة السيدين في نون (الماء الأزلي)".

وفي هذا إشارة إلى أسطورة الخلق في أيونو عين شمس، حيث يقصد بالسيدين هنا "جب" و "نوت" معبودي الأرض والسماء على الترتيب.

وفي إشارة إلى أحداث الأسطورة تذكر التعويذة (٥٣٦) في الفقرة "١٢٩٢" ما يلي[٤]

---

[١] كلارك، رندل:" الرمز والأسطورة في مصر القديمة"، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٦٢.

[٢]مصباح، رانيا عبد العزيز: " التعبيرات الدالة على الصوت في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة (دراسة لغوية حضارية)"، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة ٢٠١٤، ص ٥٣٣.

[3]PT§358(593, a-b)

[4]PT§536 (1292, a-c)

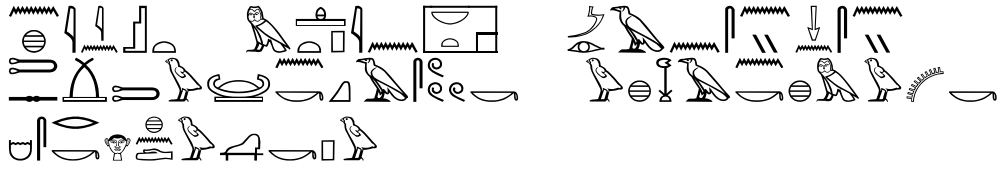

Nḫi in ȝst m ḥtp in nbt-ḥt mȝȝ.n .sny sn .sny ṯst ṯw wḥꜥ.n.k ḳȝsw.k wḫȝ .n.k ḫmw .k ḥmsi r.k ḥr ḫndw .k pw

"مرحبا هكذا قالت إيست في سلام هكذا قالت نبت حت عندما شاهدا أخيهما ارفع نفسك لعلك تحل القيود أو الأربطة (حرفيا الحبال)، وانفض ترابك ولتجلس على عرشك هذا"

كما أشار حل الأربطة إلى النهوض من الموت إلى الحياة حيث تذكر الفقرة ١٣٦٣ من التعويذة ٥٥٣ ما يلي[٥]

ṯsi.ṯw wḫȝ .n.k ḫmw.k
ʾIdr.n.k nṯnt ỉrt ḥr .k wḥꜥ.n.k ḳȝsw
n ḳȝsw spw nȝ pw ḥnskwt pi nw nbt-ḥt

"فلترفع نفسك، ولتنفض التراب، ولتزيل القاذورات التي على وجهك ولتحل أربطتك (حرفيا حبالك) لأنها ليست أربطة معقودة (حرفيا ليست حبال معقودة) إنها ضفائر شعر نبت حت".

وفي فقرة أخرى من تعويذات نصوص الأهرام ورد ما يلي[٦]:

ỉt (N) ꜥḥꜥ šsp .n.k ḳbḥw.k ỉpn tpw prw m ȝḫbit ꜥḥꜥ ỉmw ỉsw .sn sfḫḫw wỉt .ṯn

يا والد الملك N فلتنهض ولتستلم هذا الماء البارد الخاص بك، ذلك الذي خرج من آخبيت، *ولتنهضوا يا قاطني المقابر، ولتنزعوا أربطتكم.*

كما تشير الفقرة ٢٠٠٨ من التعويذة ٦٧٦ إلى مراحل نهوض المتوفى للحياة بعد نزع الأربطة، ويقصد هنا بالأربطة لفائف المومياء تلك التي ينزعها لينهض

(5)PT§553 (1363, a-c)
(6) PT§662 (1877, c- 1878, a) ; FEPT, P.272

وتفتح أمامه أبواب المقبرة وستسحب له أو إليه أبواب التوابيت حيث تذكر الفقرة ما يلي[٧]

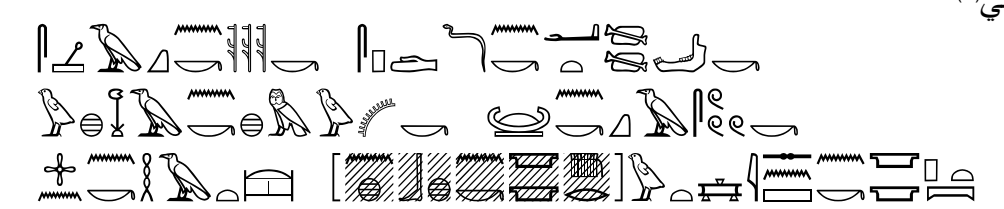

s3ḳ.n.k ḳsw.k spdḏ .n.k ʿwt.k wḫ3 n.k ḫmw.k wḥʿ(w) .n.k ḳ3sw .k wnn(w) n.k ḥ3t nḫbḫb(w) n.k ḏrwt i snš n.k ʿ3wy pt.

فلتجمع عظامك ولترمم أعضائك وانفض ترابك (غبارك) وسوف تحل لك أربطتك، وسيفتح لأجلك المقبرة، وستسحب لأجلك (أبواب)التوابيت، وسيفتح لأجلك أبواب السماء.

كما ارتبط حل الأوتار أو الحبال في الفكر المصري القديم أيضا بمسألة الخلق والنشأة وانعاش الجسد، حيث تذكر التعويذة ٦٩٠ ما يلي[٨]

h3 (N) ii 3ḫt si bʿḥ 3i Gb i w3g rḏw nṯr imi.k ʿnḫ ib.k n k3 k3 ḥʿt .k nṯr wḥʿ šsm (w) .k

يا أيها الملك N سيأتي الفيضان وييسرع الطوفان ويولد؟ جب وتدفق (أو تزيد؟) افرازات المعبود التي فيك ليحيي قلبك وينعش جسدك (حرفيا يظل في حالة جيدة، أيها المعبود فلتحل أوتارك."

(7): FEPT,p289 ; PT§676 (2008, a- 2009, b)

(8)FEPT,p299 ; PT§690 (2113- 2114, b)

الخلاصة:

كان حل الربط أو حل العقد يشير إلى حل القيود والوثاق الذي يكبل به المتوفى ومن ثم يتمكن المتوفى من اجتياز العقبات التي قد تلاقيه.

كما أشار حل الرباط أو حل الأوتار إلى حل أو إزالة لفائف المومياء، تلك التي توضع عقب عملية التحنيط، في عناية بالغة حول الأصابع وحول الجسد[٩]، والتي كانت تلتصق بالجسد كشبكة، ومن ثم كان حلها يشير إلى تحرر الجسد من الموت والعودة إلى الحياة ومغادرة المقبرة إلى حيث ينعم بالحياة الأبدية، كما ارتبط حل الرباط أو حل القيود بأساطير نشأة الخلق وبالأسطورة الأوزيرية حيث يعد حل القيود إيذانا ببدء الخليقة ونشأة جب ونوت أي خلق الأرض والسماء، كذلك كان حل الربط إيذانا بنهوض أوزير من لفائفه ليعود إلى الحياة الأخ.

(٩)بوزنر، جورج وآخرون: "معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، سيد توفيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٢٤٨-٢٤٩.
انظر أيضا
داليو، كريستيانو :" الطب عند الفراعنة"، ترجمة ابتسام محمد عبد الحميد، مراجعة نبيل عبيد، مراجعة أثرية علي رضوان، القاهرة ٢٠١٣- ص ٤٧-٥٠.

المراجع العربية والرسائل العلمية:

مصباح،رانيا عبد العزيز:" التعبيرات الدالة على الصوت في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة (دراسة لغوية حضارية)"، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة ٢٠١٤.

المراجع المعربة:

- بوزنر، جورج وآخرون:" معجم الحضارة المصرية القديمة"، ترجمة أمين سلامة، سيد توفيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.

داليو، كريستيانو :" الطب عند الفراعنة"، ترجمة ابتسام محمد عبد الحميد، مراجعة نبيل عبيد، مراجعة أثرية علي رضوان، القاهرة ٢٠١٣.

كلارك، رندل:" الرمز والأسطورة في مصر القديمة"، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٩٩.

المراجع الاجنبية:

Sethe , K. , *Die Altägyptischen Pyramidentexte* , 4 Bde , Leipzig , 1908

Faulkner , R. O. , *The Ancient Egyptian Pyramid Texts* , Oxford , 1969

"Release the knot in "Pyramid texts"

Dr Rania Abdel Aziz Mahmoud •

Abstract

Release The knot has represented a significant symbol in Ancient Egyptian religious texts, where it appeared in pyramid texts as well as a symbol of life, power, flourishing and sovereignty. In addition, it is related to myths where it represented a symbol for the beginning of life in the doctrines of Creation.

Ancient Egyptians believed that most illnesses do not originate from an apparent accident; however, they are caused by opposing power, it was necessary to use magic to treat them.

The Knot also formed an amulet that the deceased wears for protection, security and conserving the corpse as well as a means of ornamentation, as well as granting and conserving beauty.

Keywords:

Release the knot, pyramid text, flourishing, creation.

• **Lecturer at Faculty of Archaelogy** ram01@fayoum.edu.eg

المظاهر العمرانية لمدينة يزد
حتى نهاية القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي

د. زينب مهدي رؤوف•

الملخص:

تعد دراسة المظاهر العمرانية من الجوانب الحضارية المهمة التي لها الأثر في حقل دراسات المدن، إذ يمكن من خلال هذه الدراسة التعرف على الأوضاع الأقتصادية، الأجتماعية، والسياسية التي شهدتها المدينة وأثر ذلك على الحياة الفكرية فيها من خلال هذهِ المظاهر العمرانية .

ومدينة يزد هي إحدى مدن المشرق الأسلامي ذات التراث الحضاري والثقافي العريق والذي عكسته مظاهرها العمرانية، تقع المدينة في أقليم فارس من كورة أصطخر، فبدايةً وقبل التعرف على مظاهرها العمرانية لابد من معرفة تسمية، وموقع، وحدود، وطرق ومسافات المدينة، فضلاً عن دراسة تضاريسها الطبيعية، ومناخها، ثم الفتح الأسلامي لها ومدى أهمية وتأثير هذهِ الجوانب على مظاهرها العمرانية وأزدهارها خلال عصورها الأسلامية .

الكلمات الدالة :

مظاهر عمرانية اسلامية؛ مدينة يزد؛ خراسان و مشرق اسلامى؛ الفتح العربي الاسلامى للمشرق؛ معابد نار؛ مساجد اسلامية.

• **أستاذ مساعد بجامعة بغداد - كلية التربية أبن رشد للعلوم الأنسانية- قسم التاريخ**
Dr-Zaynab@hotmail.com

المقدمة:

مدينة تاريخية وتراثية عريقة هي مدينة يزد، أحد مدن المشرق الأسلامي، الواقعة في أقليم فارس من كورة أصطخر، لذا عُـــدت دراسة المظاهر العمرانية لها من الدراسات التأريخية، والحضارية المهمة لتسليط الضوء على أهمية المدينة وأثر موقعها، وتضاريسها، ومناخها على مظاهرها العمرانية، وأهمية هذه المظاهر على الدور الحضاري والثقافي الذي حظيت بهِ مدينة يزد خلال عصورها الأسلامية كان هذا أحد الأسباب الرئيسة لدراستها .

تطلب البحث أن نتبع المنهج الأستقرائي التحليلي للنصوص الجغرافية الخاصة بمدينة يزد للوصول الى المبتغى .

تضمن البحث أولاً دراسة : التسمية والموقع والحدود، ثانياً: مدن يزد، ثالثاً: الطرق والمسافات بين يزد والمدن الأخرى، رابعاً: التضاريس الطبيعية في مدينة يزد، خامساً: مناخ مدينة يزد، سادساً: الفتح العربي الأسلامي لمدينة يزد، سابعاً: المظاهر العمرانية في مدينة يزد كبيوت النار والمنابر، والمساجد، والجوامع، والقلاع والحصونوالأسوار، والأسواق.

وكان من أبرز نتائج البحث، تبين أن مدينة يزد أحد المدن القديمة التي بنيت قبل الفتح الأسلامي، أذ كانت تعرف بأسم – كثة – وحينما غلب أسم يزد على المدينة، أخذ أسم – كثة – يطلق على ناحيتها .

فضلاً عن موقعها الجغرافي المهم أذ هي أحد مدن أقليم فارس من كورة أصطخر، أذ كان لهذا الموقع أثرٌ على مظاهرها التأريخية، والثقافية، والعمرانية، وأتضح أن لأزدهارمدينة يزد في عصورها الأسلامية عامةٍ، أن القى بضلالهِ على أتساع وأزدهار العمارة فيها من بيوت نار ومنابر ومساجد، وقلاع وحصون، وأسواق.

أولاً : التسمية والموقع والحدود :

يَـزْد: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة .[١]عرفت قديماً بأسم – كثة - .[٢]ولكن غلبت تسمية يزد على المدينة بشكل عام انسحبت تسمية – كثة – على ناحيتها .[٣]فقيل لها حومة يزد أو جومة يزد .[٤]

---

[١]ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي.،" معجم البلدان"، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي،(بيروت: د. ت)، مج٤، ص٥٠٠ ؛ أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر. " تقويم البلدان"، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية ،(باريس: ١٨٤٠م)، ص٣٣٠ .

[٢] الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد . "مسالك الممالك"، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٢٧م)، ص١٠٠ ؛ أبن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي. " صورة الارض، ط٢، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٣٨م)، ق٢، ص٢٨٠ ؛ ياقوت الحموي." معجم البلدان"، مج٥، ص٥٠٠ ؛ ليسترنج، كي."بلدان الخلافة الشرقية"، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد: ١٩٥٤م)، ص٣٢١ .

تُعد يزد أحد مدن أقليم فارس[٥]من كورة[٦]أصطخر [٧]. [٨] بل وأكبرها ناحية . [٩] وهذا ماأشار اليه الأصطخري[١٠]في معرض حديثهُ عن المسافات بين المدن الكبار بفارس جاعلاً يزد من ضمنها .

عَـــدَ الجغرافيون[١١]موقع مدينة يزد على طرف المفازة[١٢]. في حين ذكرها ياقوت الحموي[١٣]بأنها مدينة متوسطة بين نيسابور[١٤]

---

[٣] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ ؛ أبن حوقل،صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠ ؛ ياقوت الحموي، "معجم البلدان"، مج٥، ص٥٠٠ ؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٤] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠ ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٢٣ ؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٥] أقليم فارس : ولاية واسعة وأقليم فسيح أول حدوده من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران، سميت بفارس بن عَلَم بن نوح (عليه السلام)، وقيل سميت نسبة الى فارس بن ماسور بن سام بن نوح، وقيل بل سميت بفارس بن طهمورث وأليه ينسب الفرس لأنهم من ولده وكان ملكاً عادلاً قريب العهد من الطوفان وكان لهُ عشرة بنين وهم جم، شيراز، أصطخر، وفسا، وخبابة، وكسكر، وكلواذا، وقرقيسيا، وعقرقوف فأقطع كل واحد منهم البلد الذي سميً بهِ، كورها المشهورة خمس فأوسعها كورة أصطخر ثم أردشير خُرَة ثم كورة دارابجرد ثم كورة سابور ثم كورة قباذخُرَة . أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٤٠٧ -٤٠٨ .

[٦] كورة : كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع أسمها ذلك أسم الكورة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٣٩ .

(٧) أصطخر: بلدة بفارس من الأقليم الثالث وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها أول من أنشأها أصطخر بن طهمورث . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص١٧١ .

[٨] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٦٦ ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٣٠.

[٩] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٦٦.

[١٠] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٣٤ .

[١١] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ المقدسي، شمس الدين ابي عبيد الله محمد بن احمد ."أحسن التقاسيم"، وضع مقدمته وحواشيه: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي (بيروت: ، /١٩٨٧م)، ص٣٣٣ ؛ الأدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ."نزهة المشتاق في اختراق الافاق"، ط١، عالم الكتب (بيروت: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج١، ص٤١٥ ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٢٣

[١٢] المفازة : سميت الصحراء مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز، وكذلك هي الأرض التي لاماء فيها ولا نبات، ومن بين أقليم الأعاجم مفازة والتي ليس بها نهر ولا رستاق ولا مدينة مشهورة . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٣٨١ ؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هجرية)، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث(الكويت: ١٩٨٧م)، ص٥١٤ ؛

في أقليم خراسان[١٥]، وشيراز[١٦]، وأصبهان[١٧]. وذكرها أبوالفداء[١٨]بأنها بين أصبهان وكرمان[١٩]

أبن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم." لسان العرب" ، ط١، دار صادر (بيروت: د. ت)، مادة – فوز -، ج٥، ص٣٩٣ .

[١٣] معجم البلدان، مج٥، ص٥٠٠ .

[١٤] نيسابور: وتعرف بابرشهر، ذات حدود واسعة، ورساتيق عامرة ولها قهندز وربض ومسجد وجامعها في ربضها وليس لها ماء جار إلاَّ نهر يخرج اليهم في السنة، ولا يدوم ماؤه . لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ق٢، ص٤٣١-٤٣٤؛ ابن يونه التطيلي، بنيامين البنداري الاندلسي (ت ٥٦٩هجرية): رحلة بنيامين، ترجمه عن العبرية، عزرا حداد، مصورة بمقدمة للمؤرخ الكبير عباس العزاوي، ط١، المطبعة الشرقية ، (بغداد :١٩٤٥م)، ص١٦٠-١٦٣؛ الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت ٨١٦هجرية): تلخيص الاثار وعجائب الملك القهار، ترجمه وعلق عليه: د. ضياء الدين بن موسى بونياتوف، أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي، معهد الاستشراق واكاديمية العلوم لجمهورية اذربيجان السوفيتية، (موسكو: ١٩٧١م)، مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، تحت الرقم ٢٦٣/١٩٠، ورقة a٥٠.

[١٥] خراسان : كلمة مؤلفة من مقطعين هما – خر- بمعنى اسم الشمس و- أسان- كأنه اصل الشيء ومكانه اي بلاد الشمس، ومعناه ايضاً كُل بلا تعب، او كُل بالرفاهية لأن – خر- تأتي بمعنى – كل- واسان- بمعنى – سهل- وهي بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر وغربها قهستان، وقصبتها هراة، ومرو، وبلخ، وهي من احسن بلاد الله واعمرها، واكثرها خيراً، واهلها احسن الناس واكملهم عقلاً ورغبة في الدين.لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ق٢، ص٤٢٦ و ص٤٢٧ و ص٤٢٨ وما بعدها؛ البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هجرية): معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب (بيروت: ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٤٨٩ وص٤٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص٢١٨؛ ابن الاثير،أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هجرية): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر ، (بيروت :١٩٨٠م)، ج١، ص٤٢٩؛ الباكوي، تلخيص الآثار، ورقة a٤١؛ الحديثي، قحطان عبد الستار: ارباع خراسان الشهيرة، دراسة في احوالها الجغرافية والإدارية والاقتصادية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مطبعة دار الحكمة (البصرة: ١٩٩٠م)، ص١٥ وص١٦ وما بعدها.

[١٦] شيراز: بالكسر واخره زاي وهي قصبة بلاد فارس تقع في الاقليم الثالث، ذهب بعض النحويين ان اصلها شراز وجمعها شراريز، وهي مما استجد عمارتها، واقتطاعها في الاسلام، وقد شبهت بجوف الاسد لانه لا يحمل منها شيء الى جهة من الجهات بل يحمل اليها ولذلك سميت بشيراز. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤ هجرية): البلدان، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٢ م)، ص٢٠٣؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص١٦٩ .

[١٧] أصبهان : مدينة عظيمة، وهي اسم لأقليم كانت مدينتها تسمى أولاً جيا، ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل، وهي مدينة جليلة وواسعة. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٨٥-٨٧؛ ابن يونة التطيلي، رحلة بنيامين، ص١٥٨ و ص١٥٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص١٦٧-١٦٩؛ الباكوي، تلخيص الاثار، ورقة a٣٦١.

وهما متقاربتان وبين الفِهْرج[٢٠]. بنهاية فارس الشرقية.[٢١]

ثانياً: مدن يزد :

من مدنها – كثة – وهي القصبة[٢٢]. [٢٣]ومَيبُذُ [٢٤]، ونائِينُ[٢٥]، والفِهْرِج. [٢٦] والروذان[٢٧] غير أن المقدسي[٢٨] يرى أن هذهِ المدن ترجع لكورة أصطخر. وكذلك

---

[١٨] تقويم البلدان، ص٣٢٢ .

[١٩] كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤،ص١٣٢ -١٣٣ ؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت٧٢٧ هجرية)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، ط١، مطابع هيدلبرغ ،(بيروت : ١٩٧٥ م)، ص٤٩١- ٤٩٢ ؛ الباكوي، تلخيص الآثار، ورقة 2a ؛ واصف بك، امين:الفهرست، معجم الخريطة التاريخية للمسالك الأسلامية، تح: أحمد زكي باشا، دار المصري للطباعة ،(القاهرة : ١٩١٦ م)، ص٩٩ .

[٢٠] الفهرج : بلدة بين فارس وأصبهان معدودة من أعمال فارس ثم من أعمال كورة أصطخر، ولها منبر، وهي مدينة متحضرة صغيرة لها سوق عامرة وأهلها أكياس. ينظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ ؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٣١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٤٤٩ .

[٢١] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٢٢.

[٢٢] القصبة : جمعها قصبات وقصبة القرية وسطها، وقصبة الكورة مدينتها العظمى . ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٥٤ .

[٢٣] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ .

[٢٤] مَيبُذ : بالفتح ثم السكون وضم الباء وذال معجمة، بلدة من نواحي أصبهان ويذكر أنها من نواحي يزد، عدها الأصطخري من نواحي كورة أصطخر فهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصبهان فأشتبهت على الجغرافيين . ينظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٣٥٣ .

[٢٥] نائِينُ : بعد الألف همزة في صورة الياء، ثم ياء خالصة ونون، يعدها الأصطخري من أعمال فارس ثم من كورة أصطخر لأنها بين أصبهان وفارس فتتوزع فيهما، وهي مدينة حسنة ذات سور من طين ولها أسواق ومتاجر وأحوال متصرفة بينها وبين أصبهان (٧٨) ميلاً . ينظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ ؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٣١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٣٦٤.

[٢٦] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ .

[٢٧] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٢٧ .

[٢٨] المقدسي،أحسن التقاسيم،ص٣٢٥ .

ذكر الأدريسي[٢٩]بأنها تابعة الى أصطخر التي كانت سابقاً من أعمال كرمان فقلبت في دواوين فارس .

من الواضح أن هذهِ المدن بما فيها مدينة يزد تابعة أدارياً الى كورة أصطخر التي نسبها الأدريسي سابقاً الى أعمال كرمان .

لمدينة يَزْد رستاق[٣٠]. وبها مدينة محصنة بحصن . وربض[٣١]فيه أبنية متعددة .[٣٢] سنذكرها لاحقاً .

ثالثاً: الطرق والمسافات بين يزد والمدن الأخرى :

نظراً لتوسط مدينة يزد بعدد من المدن[٣٣]. أرتبطت المدينة بطرقٍ ومسافات مع غيرها من المدن المجاورة، فهي تقع على طريق خراسان .[٣٤]

فالمسافة بين يزد وشيراز (٧٤) فرسخاً[٣٥].[٣٦]في حين ياقوت الحموي[٣٧]يذكر أن المسافة بينهما (٧٠) فرسخاً.

ومن يزد الى آنجيره (٦) فراسخ .[٣٨]

وذكر الأدريسي[٣٩] بأن بين آنجيره ويزد (٢٤) ميلاً[٤٠].

---

[٢٩] نزهة المشتاق، ج١، ص٤٢٧ .

[٣٠] رستاق : جمعها رساتيق، كل صقع فيه مزارع وقرى، ولايقال ذلك للمدن بل للاراضي المحيطة بالمدينة، فهو عند الفرس بمنزلة السواد، وعند أهل بغداد أخص من الكورة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٤٠ .

[٣١] الربض : وهو أساس المدينة، السور الخارجي للبناء . ينظر : الزبيدي، مرتضى بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥ هجرية): تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر ،(بيروت : ١٩٦٦ م)، مادة ربض، ج٥، ص٣ .

[٣٢] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٣٣] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٢٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص٥٠٠

[٣٤] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤١٥ .

[٣٥] الفرسخ : ثلاث أميال والميل أربعة الآف ذراع فالفرسخ أثنا عشر الف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والأصبع ست حبات شعير مصفوفة أي مايعادل فرسخين طول الفرسخ يُعادل حوالي (٦) كم، أبن رستة، ابو علي احمد بن عمر (ت٣١٠هجرية): الاعلاق النفيسة، ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت:١٩٨٨م)، ص٢٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٣٨ -٣٩؛ شير، ادي، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت: ١٩٨٠م)،ص١١٨ ؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الأسلامية ومايعادلها في النظام المتري، ترجمة :كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية ،(عمان: د.ت)، ص٩٢ – ٩٤ .

[٣٦] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ .

[٣٧] معجم البلدان، مج٥، ص٥٠٠ .

[٣٨] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٠٠ .

ومن أصطخر الى كثة مرحلة[٤١] .[٤٢]وبين ميبذ وكثة مدينة يزد (١٠) فراسخ .[٤٣] وبينهما وبين الفهرج (٥) فراسخ .[٤٤]ومن الفهرج الى مدينة كثة (٣٦) ميل .[٤٥] ومن قلعة المجوس الى مدينة كثة من حومة يزد (١٥) ميلاً .[٤٦]
ومن كثة الناحية الى مدينتها يزد (٣٠) ميلاً[٤٧]ومن كثة الى عقدة[٤٨] (٣٠) ميل[٤٩] ومن أبرقوة[٥٠] الى كثة (١٢٣) ميل .[٥١]

رابعاً: التضاريس الطبيعية في مدينة يزد :

نظراً لكونها مدينة يزد قريبة من المفازة تارة وفيها رساتيق، وأرباض، وسهول، وجبال تارة أخرى، ماجعلها ذات تضاريس جغرافية متنوعة وبالتالي بيئات مختلفة . لمدينة يزد جبال كثيرة الأشجار.[٥٢]ذات أنهار مطردة.[٥٣]وفي أحدى جبالها نهر يخرج من ناحية الجبل.[٥٤]وهي على طرف المفازة.[٥٥]كما ذكرنا سابقاً .

---

[٣٩] نزهة المشتاق، ج١، ص ٤٢٩ .

[٤٠] الميل : وهو ثلاث الآف ذراع بذراع الملك والذراع ثلاثة أشبار والشبر ستة وثلاثون أصبعاً والأصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض قال والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ، وذكر أن الميل الف خطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة، أما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٣٩ .

[٤١] المرحلة : وتساوي ست فراسخ . ينظر : المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٧١ .

[٤٢] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٤٥ .

[٤٣] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٤٥ ؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤١٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٣٥٣ .

[٤٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٤٤٩ .

[٤٥] الأدريسي، نزهة المشتاق، مج١،ص٤١٨ .

[٤٦] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤١٦ .

[٤٧] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤١٦ .

[٤٨] عقدة : مدينة في طرف المفازة قرب مدينة يزد من نواحي أقليم فارس . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٣٣٧ .

[٤٩] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٢٩ .

[٥٠] أبرقوة : مدينة حصينة خصيبة كثيرة العامر مقصودة بالتجارات عليها سور تراب والغالب على أبنيتها الطين وليس بها ماء جارٍ ولا حولها شيء من الشجر ولا عمارة، لكن بها مزارع الحنطة والحبوب وأسعارها رخيصة، وبقربها تلال ورمال وجبال عظام طولها أكثر من ميلين . ينظر: الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٢٦ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٣٣؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٢٩ .

[٥١] الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٢٩ .

خامساً: مناخ مدينة يزد :

أنمازت مدينة يزد بتنوع تضاريسها الجغرافية مما أنعكس ذلك على تنوع مناخها، بدليل ماوصفها أبن حوقل[٥٦]بقولهِ " ولها طيب هواء البرية وصحتهِ وخصب المدن الجبلية " .

إذ أنمازت يزد بأنخفاض درجات حرارتها ذلك كونها تقع في الصرود[٥٧] .[٥٨]فهي تجمع بين طيب الهواء، وبين أنخفاض درجات حرارتها كونها تقع في المناطق الباردة – الصرود – وبين أرتفاع درجات حرارتها صيفاً كونها تقع على طرف المفازة .

فضلاً عن ندرة هطول أمطارها، غير أن مياهها وافرة من القني الآتية من الجبل.[٥٩]

سادساً: الفتح العربي الأسلامي لمدينة يزد :

مدينة يزد أحد مدن بلاد فارس التي دخلها الأسلام في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، بعد أنتصار العرب على الفرس في موقعة نهاوند[٦٠]عام ١٨هـ/ ٦٣٩.[٦١]

---

[٥٢] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٣٣ ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٢٣؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٥٣] أبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ابو عبد الله ."الرحلة المعروف بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، تح: علي المنتصر الكناني، ط٤، مؤسسة الرسالة ، (بيروت: ١٤٠٥ هـ)، ج١، ص٢٨٨ .

[٥٤] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٥٥] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٣٣ ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٢٣؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٥٦] صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠ .

[٥٧] الصرود : أي – الصرد – فارسي معرب بمعنى البرد أو الأماكن شديدة البرد وهي عكس – الجروم – أي الأماكن الحارة، فأقليم فارس الذي فيه كورة أصطخر وفيها مدينة يزد به مناطق صرود وجروم ومابين الحدين أعتدالٌ . ينظر: الجواليقي، أبن منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت٣٤٠ هجرية): المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط٢، مطبعة دار الكتب ،(د.م: ١٩٦٩م)، ص٢٦٠؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٣٤ ؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤٠٠ وص٤٢٦ ؛ أبن منظور، لسان العرب، مادة – صرد -، ج٣، ص٢٤٨.

[٥٨] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٣٦ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٣٣.

[٥٩] مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر(ت٧٣٠هجرية): نزهة القلوب،تح: محمد دبير سياقي، كتابخانة طهوري ، (طهران : ١٩١٧م)، ص١٣٨ ؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٦٠] موقعة نهاوند : من المعارك الحاسمة بين العرب المسلمون والفرس سنة ٢١ هـ/ ٦٤١ م، حقق العرب فيها أنتصاراً كبيراً، وفتحوا عدة مدن بعد أن الحقوا الهزيمة بالفرس فسميت هذهِ المعركة

لكون مدينة يزد تُـعد أحدى كور مدينة أصطخر والأخيرة من أعمال فارس فإنَّ الفتح العربي الأسلامي شمل أقليم فارس تحديداً، وكورهِ كمدينة أصطخر وماتبعها من مدن كيزد وغيرها .

لذلك لم تذكر مصادر الفتوح وغيرها من مصادر التاريخ فتح مدينة يزد بشكلٍ مباشر بل تناولتهُ على العموم .

سابعاً: المظاهر العمرانية في مدينة يزد :

عرفت مدينـة يـزد بتنـوع مظاهرهـا العمرانيـة مـن بيـوت نـار، ومنـابر، ومسـاجد، وجوامع،، وقلاع، وحصون، وأسوار، وأسواق .

أذ وصف الجغرافيون[٦٢]مدينة يزد بأن أغلب أبنيتها كانت من اللبن أو الطين وهو هنا يحل محل الآجر في سائر البلاد . فضلاً عن وجود الأبنية خارج المدينة في أرباضها . [٦٣]

إذ شهدت المدينة أزدهاراً كبيراً في عهد الدولة العباسية . [٦٤]

١ – بيوت النار، المنابر، المساجد، والجوامع :

أنمازت مدينة يزد بكثرة أنتشار بيوت النيران فيها وذلك لكثرة تواجد معتنقي الديانة المجوسية خاصةً وأقليم فارس ومنه كورة أصطخر الواقعة فيه مدينة يزد عامةً . [٦٥]

إذ أشار الجغرافيون[٦٦] بعدم قدرتهم على أحصاء بيوت النار في أقليم فارس بكورة أصطخر التابعة اليه مدينة يزد، ويكاد لايخلو رستاق من رساتيقه ولا ناحية من نواحيه ألا ويوجد بها بيت من بيوت النار فضلاً عن وجود بيوت نار كانوا يفضلونها ويكثرون من تعظيمها .

ربما لكونها خاصة عندهم ومميزة لذلك يفضلون أحداها على الأخرى . ومدينة يزد كغيرها من مدن ونواحي أقليم فارس التي أشرقت بنور الأسلام، رغم أستمرار وجود

بفتح الفتوح . ينظر : الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هجرية): تاريخ الرسل والملوك، مطبعة الأستقامة، (مصر: ١٩٣٩م)،ج٣، ص٢٠٢ .

[٦١] العفيفي،عبد الحكيم، موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية، ط١، اوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ص٥١٨ .

[٦٢] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٢٦ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ مستوفي قزويني، نزهة القلوب، ص١٣٨ ؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٦٣] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠.

[٦٤] العفيفي، موسوعة ١٠٠٠ مدينة أسلامية، ص٥١٩ .

[٦٥] الأصطخري، مسالك الممالك، ص ١٠٠وص ١١٨ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٦٥ وص٢٦٦ وص٢٧٣ .

[٦٦] الأصطخري ، مسالك الممالك،ص ١٠٠وص ١١٨ ؛أبن حوقل، صورةالأرض ،ق٢،ص٢٦٥ وص٢٦٦ وص٢٧٣ .

معتنقي الديانة المجوسية فيها، فكان بديهياً أن تنتشر فيها عدد من المنابر والمساجد والجوامع .

لذاأنمازت المدينة بوجود أربع منابر لها أذ ليس في جميع نواحي كورة أصطخر ناحية فيها هذا العدد من المنابر. [٦٧]

رغم عدم أشارة المصادر للكثافة السكانية لمدينة يزد ألا أننا نستنتج بأنها كانت ذات عددٍ لا بأس بهِ من السكان قياساً مع غيرها من المدن المجاورة ضمن كورة أصطخر، ذلك كونها تضمنت أربع منابر فضلاً عن مسجدها الجامع .

ولديها جامع في الربض قريب من حصن المدينة لدرجة سميت أحد أبواب الحصن بـ (باب المسجد) . [٦٨]حيث وصف أبن حوقل[٦٩]جامعها بأنه – طيب - .

ومن آثارها الأسلامية – مسجد يزد – الذي بنيَ في عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤ م، والذي يعود الى العصر المغولي الأسلامي، والمسجد من الداخل مغطى بنقوش أسلامية دقيقة رائعة وقد كتبت آيات قرآنية بأعلى جدرانهِ والتي أقيم فوقها السقف المنقوش هو الآخر . [٧٠]

٢ – القلاع، والحصون، والأسوار :

يصف المقدسي[٧١]مدينة – كثة – أي مدينة يزد بوجود القلاع فيها. حيث وجدت في مدينة يزد قرية فيها قلعة على جبل يخرج من أحد جهات الجبل الذي عليه القلعة نهر. [٧٢]

فضلاً عن كونها مدينة محصنة لها حصن وللحصن بابان من حديد ويسمى أحدها باب أندور، والآخر باب المسجد لقربة من الجامع . [٧٣]

٣ – الأسواق :

كان لتنوع النشاط الأقتصادي لمدينة يزد ومالها من مقومات عديدة أن جعل أسواقها عامرة مزدهرة .

وجدت أسواق يزد خارج المدينة أي في أرباضها تامة بالعمارة . [٧٤] فهي مدينة حسنة نظيفة، عجيبة الأسواق، وأهلها تجار . [٧٥] كثيرة الخيرات، والغلاة،

---

[٦٧] الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٢٦؛ العفيفي، موسوعة ١٠٠٠ مدينة أسلامية، ص٥١٩ .

[٦٨] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٦٩] صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠ .

[٧٠] العفيفي، موسوعة ١٠٠٠ مدينة أسلامية، ص٥١٩ .

[٧١] أحسن التقاسيم، ص٣٣٩ .

[٧٢] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٧٣] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٧٤] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص ٢٨٠.

والثمرات. [٧٦]وصفها الجغرافيون[٧٧]بأنها " .. رخيصة الأسعار، عامرة " . وكثيراً ماكانت تحمل ثمارها سواء الطازجة منها أو المجففة وتصدر الى أصفهان وغيرها من البلاد . [٧٨]

ربما أحد أسباب نشاطها الأقتصادي عامةٍ والسوق خاصة هو كثرة الأشجار والنباتات في جبالها . [٧٩]رغم أن المقدسي[٨٠]يصف مدينة يزد بأنها " قليلة الفاكهة " .

يبدو أنها تنوعت بكثرة شتى صنوف المحاصيل الزراعية عدا الفاكهة . ربما لأن زراعة الفاكهة، تحتاج الى ظروف مناخية مناسبة، ولأن مدينة يزد كما ذكرنا سابقاً عرفت بتنوع تضاريسها والذي أنعكس سلباً على تنوع مناخها فصعب وجود مناخ مناسب وثابت لزراعة الفاكهة التي تحتاج الى ظروف مناخية أكثر ثباتاً .

كما لم يقف الحال على أزدهار نشاطها الزراعي والتجاري فحسب بل أزدهارها الصناعي وذلك لوجود معادن، وصناع مهرة فيها .

إذ عرفت مدينة يزد بمهارة صناع الحرير فيها وكانوا في غاية الحسن، والأتقان حتى أخذ يصدر منه الى سائر البلاد . [٨١]

ليس هذا فحسب بل كان لوجود معدن (الآنْك) أي الرصاص الأبيض . [٨٢]دورٌ في أزدهار وتنوع صناعاتها، أذ عُرف عن أهل مدينة يزد بصناعة بعض من أنواع الأطعمة التي لاقت رواج وأستحسان الكثيرين .

وعُـــــدَّ – الجبن اليزدي – أحد أنواع الأجبان التي لانظير لها في طعمهِ بحيث وصل وزن الجبنة من أوقيتين[٨٣]الى أربع. [٨٤]

---

[٧٥] رحلة أبن بطوطة، ج١، ص٢٢٨ .

[٧٦] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ القزويني، زكريا محمد بن محمود." آثار البلاد واخبار العباد"، دار صادر ، (بيروت : ١٩٦٠م)، ص٢٨٢ .

[٧٧] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٤١٥ .

[٧٨] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ القزويني، آثار البلاد، ص٢٨٢ .

[٧٩] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠.

[٨٠] أحسن التقاسيم، ص٣٣٣ .

[٨١] القزويني، آثار البلاد، ص٢٨٢ .

[٨٢] أبن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٢٨٠؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢١ .

[٨٣] الوقية : وهي سبعة مثاقيل . ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠ هـجرية)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعي، ط١، بيروت،(دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م)، ج٩، ص٢٧٩ .

[٨٤] رحلة أبن بطوطة، ج١، ص٢٢٢ .

يبدو أن موقع المدينة الجغرافي المهم وتوسطها بين مدن عدة ساعد في أزدهار نشاطها الأقتصادي عامةً، ذلك أنعكس على وضع المدينة بكافة أوجه نشاطها بما فيها المظاهر العمرانية خاصةً .

الخـــاتـــمة

لقد أظهر البحث جملة نتائج مهمة .

١. مدينة يزد إحدى المدن القديمة التي بنيت قبل الأسلام، وكانت تعرف بأسم – كثة –وحينما غلب أسم يزد على المدينة أخذ أسم – كثة – يطلق على ناحيتها .

٢. تمتعت مدينة يزد بموقعها الجغرافي المهم أذ هي أحدى مدن أقليم فارس من كورة أصطخر، أذ كان لهذا الموقع أثرٌ على مظاهرها التأريخية، والثقافية، والعمرانية .

٣. يبدو أن في بعض الفترات التأريخية كانت مدينة يزد تتبعها عددٌ من المدن – مَيْبذُ –نائينُ – الفهرج – من الناحية الأدارية والتي بمجموعها هذهِ المدن ترجع في أحيان أخرى لكورة أصطخر ضمن أعمال أقليم فارس بما فيها مدينة يزد، التي عُـدَّ جغرافيون آخرون بأن هذهِ المدن كانت سابقاً أدارياً من أعمال كرمان .

٤. لتنوع التضاريس الجغرافية لمدينة يزد أثرٌ في تنوع مناخها فهي تجمع بين طيب الهواء وبين أنخفاض درجات حرارتها كونها تقع في الصرود، وبين أرتفاع درجات حرارتها صيفاً كونها على طرف المفازة .

٥. تبين وجود عدد كبير من بيوت النار في مدينة يزد وذلك لكثرة معتنقي الديانة المجوسية فيها، وبعد الفتح الأسلامي لمدن أقليم فارس وكورة أصطخر التابعة لها مدينة يزد، أذ وجدت بها اربع منابر، فضلاً عن المساجد والجوامع، وهذا يعني أنها ذات كثافة سكانية لا بأس بها قياساً مع غيرها من المدن المجاورة .

٦. ساعد موقع المدينة الجغرافي المهم وتوسطها بين مدن عدة على أزدهار نشاطها الأقتصادي عامـةً، ذلك أنعكس على وضع المدينة بكافة أوجه نشاطها بما فيها المظاهر العمرانية خاصةً .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: (المخطوطات) :

١. الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت ٨١٦هجرية):تلخيص الاثار وعجائب الملك القهار، ترجمه وعلق عليه: د. ضياء الدين بن موسى بونياتوف، أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي، معهد الاستشراق واكاديمية العلوم لجمهورية اذربيجان السوفيتية، موسكو، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، تحت الرقم ٢٦٣/١٩٠.

ثانياً: المصادر العربية :

٢. ابن الاثير،أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هجرية). " اللباب في تهذيب الأنساب"، دار صادر (بيروت: ١٩٨٠م).

٣. الأدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هجرية)." نزهة المشتاق في اختراق الافاق"، ط١، عالم الكتب ،(بيروت : ١٩٨٩م).

٤. الأزهري،أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠ هجرية)." تهذيب اللغة"، تح: محمد عوض مرعي، ط١، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت : ٢٠٠١ م).

٥. الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٦هجرية)." مسالك الممالك، مطبعة بريل ، (ليدن :١٩٢٧م) .

٦. أبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ابو عبد الله (ت ٧٧٩هجرية) ." الرحلة المعروف بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: علي المنتصر الكناني، ط٤، مؤسسة الرسالة ، (بيروت :١٤٠٥هـ).

٧. البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هجرية) ." معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع"، تح: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب (بيروت: ١٤٠٣هـ).

٨. الجواليقي، أبن منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت٣٤٠ هجرية) ." المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط٢، مطبعة دار الكتب، ،(د.م :١٩٦٩م).

٩. الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت٧٢٧ هجرية) ." الروض المعطار في خبر الأقطار"، تح: أحسان عباس، ط١، مطابع هيدلبرغ ،(بيروت : ١٩٧٥ م).

١٠. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هجرية)."صورة الارض"، ط٢، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٣٨م) .

١١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هجرية)." مختار الصحاح"، دار الكتاب الحديث (الكويت: ١٩٨٧م).

١٢. أبن رستة، ابو علي احمد بن عمر (ت٣١٠هجرية). "الاعلاق النفيسة، ط١، دار احياء التراث العربي ، (بيروت :١٩٨٨م).

١٣. الزبيدي، مرتضى بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥ هجرية) ." تاج العروس من جواهر القاموس"، دار صادر (بيروت: ١٩٦٦ م).

١٤. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هجرية)." تاريخ الرسل والملوك"، مطبعة الأستقامة ، (مصر: ١٩٣٩ م).

١٥. أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هجرية)."تقويم البلدان"، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية ، (باريس : ١٨٤٠م).

١٦. القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت٦٨٢هجرية) ." آثار البلاد واخبار العباد"، دار صادر ، (بيروت :، ١٩٦٠م).

١٧. المقدسي، شمس الدين ابي عبيد الله محمد بن احمد(ت ٣٨٠هجرية)." احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم"، وضع مقدمته وحواشيه: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي ،(بيروت : ١٩٨٧م).

١٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت٦٢٦هجرية)." معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي"، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، د. ت).

١٩. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤ هجرية)." البلدان"، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي، ط١، بيروت، (دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م).

٢٠. ابن يونه التطيلي، بنيامين البنداري الاندلسي (ت ٥٦٩هجرية)." رحلة بنيامين، ترجمه عن العبرية"، عزرا حداد، مصورة بمقدمة للمؤرخ الكبير عباس العزاوي، ط١، المطبعة الشرقية ، (بغداد : ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).

٢١. أبن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١ هجرية) ."لسان العرب، ط١، دار صادر (بيروت : د. ت).

ثالثاً: المصادر الفارسية :

٢٢ . مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت٧٣٠هجرية." نزهة القلوب"، تح: محمد دبير سياقي، طهران، (كتابخانة طهوري، ١٣٦٦ه/١٩١٧م).

رابعاً: المراجع العربية:

٢٣ . الحديثي، قحطان عبد الستار." ارباع خراسان الشهيرة، دراسة في احوالها الجغرافية والإدارية والاقتصادية حتى نهاية القرن الرابع الهجري.، مطبعة دار الحكمة ، (البصرة: ١٩٩٠م).

٢٤ . شير، ادي ."الالفاظ الفارسية المعربة"، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت :١٩٨٠م).

٢٥ . العفيفي،عبد الحكيم." موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية، ط١، ، اوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت : ٢٠٠٠م).

٢٦ . ليسترنج، كي ." بلدان الخلافة الشرقية"، كي، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، (بغداد :١٩٥٤م).

٢٧ . هنتس، فالتر." المكاييل والأوزان الأسلامية ومايعادلها في النظام المتري"، ترجمة :كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (عمان: د.ت).

٢٨ . واصف، امين بك ." الفهرست معجم الخريطة التاريخية للمسالك الأسلامية"، تح: أحمد زكي باشا، دار المصري للطباعة ،(القاهرة :١٩١٦ م).

الملاحق

ملحق (١)
موقع مدينة يزد
المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B2%D8%AF_(%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9)#/map/0

ملحق (٢)

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

https://cdn.mehrbooking.net/general/Images/Cities/yazd-copper-market-indicators.jpg

ملحق (٣)

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

http://wandermom.com/wp-content/uploads/2013/11/iran-yazd-old-town.jpg

The Architectural Monuments of the Yazd City Until the End of the 8th AH

Dr.Zaynab Mahdy Raaowf •

Abstract:

The study of the architectural Manuments are the most important civilizational aspects that have an impact in the field of city studies. The study tries to identify the economic, social and political conditions witnessed by the city and the impact on intellectual life through these urban aspects.

The city of Yazd is one of the cities of the Islamic Orient with a rich rooted cultural heritage. The city is located in the region of Persia from the village of Askhar. Before beginning to recognize its architectural features, it is necessary to know the name, location, boundaries, roads and distances of the city, in addition to its climate, then the Islamic conquest, and the extent and importance of the impact of these aspects on the manifestations of urban and prosperity during the Islamic era.

Key words:-

Islamic monuments, Yazd, Khorasan, Islamic orient, The early Islamic conquest of Kharasn, temples of fir, Islamic mosquets .

• ***Assistant Professer in Universityof Baghdad College of Education For Human Sciences, IbnRushd-Department of History*** Dr-Zaynab@hotmail.com

آلهة مدينة نينوى وتأثيرها الحضاري في العهد الآشوري

د.زينة قاسم هاشم•

الملخص

يدور البحث الموسوم **" آلهة مدينة نينوى وتأثيرها الحضاري في العهد الآشوري"** وهو موضوع مهم جدا فى حقل الدراسات التاريخية والاثارية على حد سواء وفى تاريخ واثار مدينة نينوى بشكل خاص وتاريخ واثار وادي الرافدين بشكل عام . البحث يتناول لأهم المميزات لديانة بلاد مابين النهرين عموما ولديانة اشور على وجه الخصوص لاسيما مبادىء الحيوية والتشبيه والاستمرارية . والالهة الاشورية المعبودة مثل (الاله اشور(اله الحامي لمدينة نينوى) ، الاله عشتار. والاله انو، والانليل(اله الهواء ، نركال، وايا(اله الحكمة. وابسو .وادد ،)

الكلمات المفتاحية

الهة نينوى؛ مميزات الديانة فى بلاد مابين النهرين؛ اشور؛ ادد،عشتار؛ انكي نركال.

• مدرس بجامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ

المقدمة:

فمنذ أن وجُد الإنسان وجُدت فكرة الدين بصورتها البدائية البسيطة، بحيث أن لايمكن تحديد نقطة انطلاق ثابتة للزمن الذي نشأ فيه الدين أو مرحلة أعتناق الإنسان العقيدة الدينية، والتي أصبحت فيما بعد أحد محاور حياتهِ الأساسية.

فالدين يمثل أنعكاساً خيالياً للوعي الأنسان الأجتماعي والفكري لمختلف الشعوب، وفي هذا المجال لابد من ذكر ان العراقيين القدامى كانوا يرتبطون بالطبيعة وكذلك يشعرون بأنهم يخضعون لقوى خارجة عن أرادتهم فهم لايستطيعون السيطرة عليها أو التحكم بها مما يولد لديهم شعور بالخوف منها ويحاولون دائماً إرضاءها وتقرب منها.

وديانة بلاد الرافدين كبقية الديانات القديمة أو المعاصرة لها في العالم الواسع، لم تكن (تاريخية) بل (بدائية) فلم يتم تأسيسها في نقطة معينة من التاريخ، على يد مفكر ديني قدير عرف أن يفرض حوله أحاسيسه الخاصة وقناعاته بشأن الأمور المقدسة، ثم ينشرها ويضعها في مؤسسة،[١] فأن معتقدات الإنسان الدينية ترجع إلى عصور ما قبل التأريخ يدل على ذلك ما خلفه إنسان تلك العصور من آثار مادية، كالرسوم التي رسمها على جدران الكهوف، والدمى الطينية والحجرية ساعدت في معرفة جوانب من الحياة الدينية لإنسان القديم ومدى محاولته لفهم الظواهر الطبيعية المختلفة التي تحيط به وتفسيرها[٢]، المتمثلة بالسماء وما فيها من النجوم والكواكب، والأرض وما عليها من جبال وأنهار ووديان وحيوان ونبات، فربما حرص على تعظيم هذه الأمور نظراً لغرابتها في أذهانهم[٣]، وأخذ بتسخير الطبيعة وماتمتلكهُ من قوى لصالحهِ والتي في نظرهم قوى ذات أرواح وطاقات خطيرة. فقد أعتبروا الأشجار والكهوف والينابيع والحجارة مأهولة بالأرواح[٤].

من الواضح من تاريخ ديانه وادي الرافدين بصورة عامة تم نضوجها في الألف الثالثة (ق. م)، فالظواهر الطبيعية التي قدسها البابليون هي نفسها التي قدسها الاشوريون. وثمة ظاهرة واضحة في تلك الديانة هي تعدد الآلهة، وقد كثرت بحيث

---

[١] بوتيرو، جان:" بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة"، ترجمة: الأب البيرابونا، مراجعة: د. وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٤٥-٢٤٦.

[٢] باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم"، ج٢، بغداد، ١٩٨٠، ص٥؛ الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص١٣.

[٣] دغيم، سميح:" أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام"، دار الفكر اللبناني، (بيروت- لبنان)، ط١، ١٩٩٥، ص٩٦.

[٤] بروكلمان، كارل:"تاريخ الشعوب الاسلامية"، ترجمة: بنية أمين فارس، دار العلم للملايين، (بيروت- لبنان)، ط٥، ١٩٨٦، ص٢٤.

كان لكل فرد إله خاص به ولكل ظاهرة طبيعية اله، ولكل منطقة من الكون إله أو مجموعة من الآلهة كما نسبوا إلى الآلهة صفات البشر من صفات روحية ومادية[٥].

مما يجدر بالذكر أن ملوك العراق القديم بشكل عام لم يصبحوا آلهة كما هو الحال في مصر الفرعونية، بل كان الملوك ممثلين للآلهة فقط تجاه الناس، فيلاحظ ان القوم قد أعتقدوا ان الملك هو المسؤول أمام الآلهة عن سلوك البشر وأعمالهم، كما أنه الوسيط بينهم وبين الآلهة، وعلى ذلك فانه كان يقوم في بعض الأحيان بالتفكير عن ذنوب البشر ومما يشير الى ذلك بعض النصوص التي وصلتنا ومنها ما يذكر قيام أحد الملوك الأشوريين بالصلاة للآلهة حين وقوع خسوف القمر[٦].

فالعقيدة الأشورية كانت ترتكز اساساً على تعليم المواطن الأشوري حب التضحية والطاعة، وكان هذا هو أساس النظام الحربي الذي سيطر على البلاد في تلك الأونة، كما كانت تلك العقيدة تحفز الأنسان الأشوري على أحترام الآلهة على أساس ان ذلك يكافأه بالعمر الطويل في الحياة الدنيا، وعلى ذلك فمن الأستطاعة القول، بأن الخوف من الآلهة والتقوى الدينية، كانتا أساس الدين في أشور، كما كان الحال في بابل، أما العقيدة الأشورية الخاصة بالحياة في العالم الأخر فلم تختلف عن الفكر الديني البابلي، بمعنى أنها لم تكن تمنح من يعمل صالحاً في الحياة الدنيا، أن يجزى بشيء في العالم الأخر، واما من رضيت عنه الآلهة، فكانت تمنحه السعادة والرخاء، اثناء الحياة الدنيوية، ومن النصوص الدالة على ذلك، قول أشور بانيبال عند مخاطبته للآلهة التي قام بترقيم معابدها ما منحوني انا الذي أخشى معبوداني العظيمة..... حياة تمتد أياما طويلة وسرور القلب..... [٧].

فيما يختص باعتلاء العرش في عصر الامبراطورية الأشورية اذ كان يقوم الملك بأنتخاب أحد أولاده ليكون خليفة له وتقر الآلهة هذا الانتخاب وبعد ذلك يدرب على مهام منصبة الجديد، وحينما يرتقى العرش تجري احتفالات دينية يمنح اثناءها أسمه الملكي وشعارات الملك، وأقيمت الأحتفالات في مدينة آشور[٨]. ولابد من الأشارةالى انه لم يكن من الضروري ان يكون ولي العهد أكبر ابناء الملك وفي ذلك يذكر الملك أسرحدون كيفية تعينيه لولاية العهد في عهد ابيه فيقول: كنت أصغر اخوتي[٩].

---

[٥] زايد، عبدالحميد:" الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام (٣٢٣ ق.م)"، دار النهضة العربية، القاهرة، ص١٣٨.

[٦] سليم، أحمد أمين:" دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق- ايران"، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص٩و ص١٢.

[٧] عبدالحليم، نبيلة محمد:" معالم العصر التاريخي في العراق القديم"، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣، ص٢٤٠.

[٨] سليم:" دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم"، ص٩.

[٩] المصدر نفسه، ص١٤.

فكانت الملك الاشوري مهمته كملك وواجباته المرهقة فقد كان هو الكاهن الاعلى للآلة (اشور)، ورئيس الكهنة الاعلى، فكان عليه ان يقوم باجراء الشعائر والطقوس الدينية والسحرية المقدسة، فإلى جانب سهرة على العناية بمعابد الآله وتجديد بنائها وضمان القيام بأداء أدوار رئيسية في بعض الأعياد الكبرى مثل عيد رأس السنة الجديدة، فبصفته ملكاً وكبير كهنة الآله فقد كان يقوم يومياً الى الآله (اشور) وكبار الآلهة، ثم تناول الطعام المقدس بعد ان يأكل منه الآله بوجه رمزي، وعليه ان يقوم بالطقوس الدينية (التطهير المقدس) [١٠].

فيما يتعلق بالآلهة الاشورية هي نفسها الهة بابل، لكن سمه النوعية لجميع الأرباب الأشوري هو تفوق للآله اشور[١١]. فكانت الآلهة المعبودة كثيرة، وقد ورد في مكتبه اشور بانيبال في نينوى ذكر ٢٥٠٠ إله لكن صلاحيات الآلهة وميزاتها غالباً ما تكون متشابهة انما تختلف أسماؤها حسب المدن[١٢]، كما تبقى للآلهة منزله منزهة على البشر رغم الأخطاء التي ترتكبها الآلهة فعلى سبيل المثال اسطورة انليل وانليل حيث يعتدي الآله انليل على الآله ننليل ويغتصبها الا ان (الآله انليل) يبقى آلة ومنزه[١٣]، وعلى المرء اطاعة الآله فكان المرء اذ اذنب ينبذه الآله يظله بحمايته فيصبح الطريق مفتوحاً أمام الشياطين، فتنتهز هذه الفرصة للدخول في جسم الأنسان وما يلبث وجودها من ان يعلن عن نفسه بظواهر كريهة مختلفة كالأصوات تتردد في البيت، ولفحات الريح وكذلك الرؤية المفزعة[١٤].

ولابد من ذكر محاولة الاشوريين وكذلك البابليين من فرض الهتهم الرئيسية على البلاد والغاية من ذلك خلق وحدة دينية ترافق الوحدة السياسية الامر الذي نتجه عنه عدم تقبل ابناء البلاد ذلك الامر، وظل سكان البلاد محتفظين بعبادة آلهتهم المحلية مما انتجه ذلك فكرة تفريد عبادة الة واحدة تتجمع فيه جميع صفات الآلهة مما ادى الى تقبل ابناء البلاد لهذا الامر اعتقدوا بها، وربطوا حياتهم ومصيرهم بغضبها أو رضائها[١٥].

---

[١٠] باقر، طه:" مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، ج١، دار دجلة، بغداد، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٥٤.

[١١] الحضارات القديمة، اشراف: ف، دياكوف س، كوفاليف، ج١، ترجمة: نسيم داكيم اليازجي، مشورات دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠، ص١٨٨.

[١٢] ابي فاضل، وهيب:" موسوعة عالم التاريخ والحضارة"، ج٨، (حضارات العالم القديم)،نوبليس، ط٣، ٢٠٠٧، ص١٥٠.

[١٣] بوتيرو:" بلاد الرافدين"، ص٢٥٧.

[١٤] موسكاتي، سيتينو:" الضارات السامية القديمة"، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، مراجعة: د. محمد القصاص، دار الرقي (بيروت- لبنان)، ١٩٨٦، ص٧٧.

[١٥] سلمان، عامر:" العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضارات"، ج٢، جامعة الموصل، عراق، ١٩٥٥، ص١١٦.

مميزات الديانة بلاد وادي الرافدين عموماً بخصائص من أهمها:-

١- مبدأ الحيوية: وهو الأعتقاد بوجود قوى أو أرواح كامنة في الظواهر الطبيعية المختلفة وتجسيدها على شكل إله، فكانت السماء آلها، والارض آلها، والشمس آلها، والقمر آلها وهكذا، كثرت الظواهر الطبيعية التي تؤثر على الأنسان لذلك تعددت الآلهة[١٦].

٢- مبدأ التشبيه: أي ان العراقيين القدماء شبهوا الهتهم بالبشر، وخلعوا عليهم جميع صفات الأنسان الروحية والمادية فالآلهة تأكل وتشرب وتفرح وتغضب وتتخاصم ولها دولة في السماء على غرار دولة المدينة في الأرض يتقاسم فيها الآلهة المناصب والمسؤوليات ولهم مجلس يترأسه آله السماء (آنو) يساعده في ادارة شؤون المجلس عدد من الآلهة كبار حيث يجتمع بالآلهة ويتخذون قراراتهم الحاسمة[١٧].

٣- مبدأ الأستمرارية: ويعني ان الطقوس الدينية والآلهة تعبد في بلاد الرافدين ظلت محافظة على جوهرها خلال العهود والعصور التاريخية المتعاقبة حتى في العهود التي تعرض فيها بلاد الرافدين الى حكم أقوام أجنبية، حتى ان الغزاة كانوا يقتبسون من هذه الحضارة القديمة بما فيها من النظم والأفكار والمعتقدات الدينية[١٨].

٤- مبدأ الشرك: نتيجة لتعدد الآلهة وعدم أعتقادهم بمبدأ التوحيد، اي عبادة الآله الواحد[١٩].

الالهة الاشورية

١- الآله آشور:

الآله القومي للأشوريين[٢٠]، وآلة لعاصمة الأشورية القديمة[٢١]، وهي مدينة أشور، التي أستمرت مركزاً أساسياً للبلاد على مدى فترة طويلة من تاريخ بلاد مابين

---

[١٦] نخبة من اساتذة التاريخ:" تاريخ العراق القديم والحديث"، ط١، بغداد، ١٩٩٩م، ص٨٤.

[١٧] الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، دار ومكتبة عدنان (بغداد- عراق)، ط٢، ٢٠١٤، ص٢٦٤.

[١٨] شحيلات والحمداني، علي وعبدالعزيز، مختصر تاريخ العراق، مج٦، تاريخ العراق القديم، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١٢، ص١١٥- ١١٦.

[١٩] باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦، ص٨١- ٩٣؛ علي، فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق- سوريا)، ط١، ١٩٩٩، ص٤٢-٤٨.

[٢٠] مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم، (دار المعرفة الجامعية، مصر)، ١٩٩٠، ص٣٢٣.

[٢١] ميغوليفسكي، اسرار الالهة والديانات، ترجمة: حسان مخائيل اسحق، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق- سوريا)، ط٤، ٢٠٠٩، ص٣٠.

النهرين [٢٢]، والاله اشور صورة طبق الاصل عن الآله البابلي (مردوخ) [٢٣]، وتاريخة مرتبط بتاريخ (أشور) حيث شغل المكان الاول في مجمع الآلهة الأشورية كصاحب أعلى مركز بين المعبودات وتاريخه مستمر في تصاعد، زاد الآله نمواً في بلاده وأغتصب اختصاصات غيره من المعبودات فكان ابا للآلهة أجمعين وغدا خالقاً الآلهة جميعاً وسيدهم وملكهم، وهو الذي يمنح التاج والصولجان للملك، ويرأس مجمع الآلهة الأشورية ليحدد مصائر البشر، ومن أحدى الصلوات التي يوجهها الناس أليه كل صباح هي:

- ليهدء الغضب في قلب مولاي....
- ألا ليهدأ قلب الهي.....
- انا لا أعرف الأثم الذي أرتكب
- سؤاتي أجهلها
- فليذكر الهي أسماً طيباً[٢٤].

ويصور الآله أشور على المنحوتات الحجرية داخل قرص الشمس حاملاً قوساً مشدوداً[٢٥]، وفي نظر الأشوريون هو من يخوض المعارك الضاربة مع ملوك ضد أعداء البلاد[٢٦]، فيقوم برمي العدد بالسهام القاتلة ويبيدهم ويحقق النصر لاشور[٢٧]، وهو بذلك يعد إلها حربياً يخضع الناس جميعا لسلطانه[٢٨]، وجميع الانتصارات التي يحققها الأشوريون سميت بأسمالآله أشور[٢٩]، فقد ورد في النص الخاص بالملك الأشوري أشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ ق.م) وهو يخاطب الرب: عندما اقمت قرابيني وسكائبي لأجل أرواح الملوك الذين عاشوا قبلي، والرجال، للميت والحي، لماذا ذلك

---

[٢٢] مهران، تاريخ العراق القديم، ص٣٢٧.

[٢٣] السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى دراسة في الاسطورة (سوريا، ارض الرافدين)، ط١١، ١٩٩٦، ص٣٧٧.

[٢٤] سبهاني، رؤوف:"تاريخ الاديان القديم، مؤسسة البلاغة"، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١١، ص١٢٦.

[٢٥] قاشا، سهيل، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ببسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت- لبنان)، ط١، ١٩٩٨، ص٢٩٧.

[٢٦] عبدالحليم، نبيلة محمد:" معالم العصر التاريخي"، في العراق القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣، ص٢٣٩.

[٢٧] المغلوث، سامي ابن عبدالله ابن احمد:" اطلس الاديان"، مكتبة العبيكان، (رياض- سعودية)، ط١، ٢٠٠٧، ص٥٣٧.

[٢٨] عصفور، محمد أبو المحاسن:" معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، (بيروت- لبنان)، ١٩٨٧، ص٢١٧.

[٢٩] دي بورج:" تراث العالم القديم"، ترجمة: زكي سوس، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

المرض، الحزن، الألم، التدمير يلتصق بي؟ العداوة في البلاد، والنزاع في القصر، لم يغادر من جانبي، الاضطرابات كلمات الشر باستمرار رتبت ضدي، الام الروح، الام الجسد، وقد اثنت شكلي (قوامي) وقضيت ايامي منتحباً، الموت جعل النهاية (تقترب) مني..... [٣٠].

وقد أضيفت لهذا الاله أعظم النعوت منها (سيد العالم) و (الخالق ومنظم الكون) و (ولي الآله) وغيرها[٣١]. وكان الآله اشور تصور له ان جميع الآلهه أنها تابعه له تساعده في مهمته الضخمة مهمة خلق الكون وتدبير امرها[٣٢]، وكان زوجته عشتار الأشورية وتعد حامية أشور[٣٣].

فقد شيد كل من ايلوشاما الذي حكم حدود (١٩٦٢- ١٩٤٢ ق.م) وأعقبه في الحكم ابنه المسمى (ايرشم الاول) (الحارث) (١٩٤١- ١٩٠٢ ق.م) معابد الآلهه (أشور) و(ادد) و(عشتار) في مدينة أشور[٣٤].

٢- الاله عشتار:

وقد نظر اليها كألهة القوة المنتجة والمسؤولة عن عودة الحياة الى النباتات وقت الربيع[٣٥]، ومن الأمثلة على علاقة عشتار بالكواكب السماوية ختم أشوري يصورها واقفه على حيوان خرافي وتحيط بها هالة من النجوم وتتحمل بيدها صولجاناً رأسه على شكل نجمة ثمانية ويعلو رأسها نجمة كبير أخرى، وفي المنظر نفسه يظهر أمامه نبو، إله الحظ، واقفاً على حيوان خرافي ايضاً، وفي الطرف الآخر نرى متعبداً يمد يديه بوضعيه الصلاة وفوق رأسه سبعة دوائر ترمز الى مجموعة النجوم المعروفة بالثريا[٣٦].

وعرفت عشتار بأسماء عدة مثل: ما تنخورزاك، ننماخ، نينتو، اورو وغيرها[٣٧]، واشتهرت كالهة حرب ولقبت بسيدة الحرب وسيدة المعركة وبلغت لدى

---

[٣٠] الجبوري، شيماء ماجد كاظم:" الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد وادي الرافدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق.م)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٣٨.

[٣١] اسماعيل، حلمي محروس:" الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين، والشام والجزيرة العربية القديمة"، مؤسسة الجامعة الاسكندرية، ١٩٩٧، ص١٠٨.

[٣٢] موسكاتي:" الحضارات السامية القديمة"، ص٧٦.

[٣٣] عصفو:" معالم حضارات الشرق الأدنى القديم"، ص٢١٧.

[٣٤] باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٥٠١.

[٣٥] الأحمد، سامي سعيد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، المركز الإكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٣-٣٤.

[٣٦] علي:" عشتار ومأساة تموز"، ص٣٣.

[٣٧] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٣٣-٣٤.

الأشوريين مكانه كبيرة باعتبارها آلهة للحرب[٣٨]، كما عرفت برعايتها للملوك فقد أخبرنا سرجون الأكدي بأنها أختارته كملك، وذكر اشور ناصر بال الثاني (٨٨٤-٨٥٩ ق.م) بأنها تلقفته من بين الجبال واعتنت به لحكم البلاد[٣٩].

ومن أبرز الصفات التي أشتهرت بها عشتار من كل الأزمان كونها إلهة الحرب والمعامع وسيدة الحب[٤٠]، لذلك أرتبطت عبادتها بالعاهرات المقدسات اللواتي كان في معابدها بيوت خاصة لهن واطلقت الأدعية على عشتار الأم الرؤوم وربة الهه وملكه العوالم وأم البشر والهه وخالقه البشر وعشيقه وزوج الآلهة العظام التي تحدد أقدار البشر[٤١].

ونستطيع من الحصول على صوره لربه الجمال من خلال الدمى الكثيرة وكذلك مما كتبه عنها الشعراء والأدباء فهي شابة ممتلئة الجسم ذات صدر بارز وقوام جميل وعينين مشرقتين مما جعلها تبرز بين كل قريناتها من الآلهات[٤٢].

ومن المراكز الرئيسة لعبادتها نينوىواربيل وقد اقترن اسم الآلهة بهاتين المدينتين فعرفت في النصوص المسمارية بـ (عشتار نينوى) و (عشتار أربيل) [٤٣].

٣- الإله آنو:

الإله آنو اله السماء[٤٤]. وكانت سماء آنو حسب أعتقادهم أعلى نقطة فيها[٤٥]. ويقع ترتيبه من حيث الأهمية في قمت الآلهة السومرية الرئيسة، كان يكتب أسمه بالعلامة المسمارية التي كانت من الأصل صورة تشبيه صورة النجمة ذات ثماني رؤوس اشارة الى جميع جهات الكون الجغرافية وهذا يعني ان الرؤوس الثمانية تعبر عن الشمول وتهدف ايضاً الى التأكيد بان الآله موجود في كل مكان من الكون[٤٦]، وعده اليه يرجع خلق الشمس والقمر والادوات التي بأمكان الأنسان السيطرة

---

[٣٨] نعمة، حسن:" موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٤٤.

[٣٩] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٣٤.

[٤٠] ايمار واد بواية، أندرية وجاتين:" تاريخ الحضارات العالم (الشرق، اليونان القديمة)"، نقله الى العربية: فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو الريحان، عويدات للنشر والطاعة، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٦٧.

[٤١] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٤٢] علي:" عشتار ومأساة تموز"، ص٣٣.

[٤٣] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٤٤] الماجدي، خزعل:" بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين"، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ١٩٩٨، ص٢٨٨؛ ساكز، هاري، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: أ.د عامر سليمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص٦٠.

[٤٥] باقر، طه:" ملحمة كلكامش"، بغداد، ١٩٧١، ص٩٦.

[٤٦] شحيلان والحمداني": مختصر تاريخ العراق"، مج٦، ص١٢٩.

عليها[٤٧]، كما عدة الآله المسيطر على مجمع الآلهة. وكان يملك سلطات لاحصر لها لذا تصدر أسمه جميع قوائم اسماء الآلهة[٤٨]. وقد شيد الملوك الأشوريون لآلهآنو معبداً في مدينة آشور خصص لعبادته[٤٩].

٤- الآله انليل:

يلقب بابي الآلهة (كما لقب الآلهآنو بنفس اللقب)، ويلقب بسيد البلدان أو الأرضين وقد صار اسمهُ يعني (الرب) أو (السيد)، حتى انهم اشتقوا من أسمهُ صفة الربوبية والآلوهية (اليلوتو) [٥٠]. كما يُعد سيد الآلهة والبشر، وتمتد سلطته بعيداً، وكلمته سامية ومقدسة وهو المسيطرعلى السماء والارض، الذي يعرف كل شيء ويفهم كل شيء[٥١]. والآلهانليل اله الهواء[٥٢]. واليه يعزى خلق الشمس والقمر والنباتات والادوات الضرورية التي يسيطر الانسان بواسطتها على الارض[٥٣]. وصور في الأساطير والتراتيل المتأخرة كأله للخير والليل والنهار والعطوف على البشرية واله الخضرة الذي خلق الفأس والمحراث ونظم الكون ويحرس الواح القدر وينفذ اوامر الآلهة ويراقب سيد القانون ويعاقب المذنبين ويمسكهم بشبكته وزوجته نينليل[٥٤]. كما يوصف بقوته وشدته فهو الذي احدث الطوفان بعدما قررت الالهة إفناء البشر، كما جاء في ملحمة كلكامش[٥٥].

وقد قيل ولد الالهان (انو): السماء و(كي): الارض من زواجهما الآله (انليل): الهواء الذي قرر ان يباعد عن ابويه وان يظل في الوسط بينهما فأبعد والد (آنو) الى فوق ليشكل السماء وامه الى تحت لتشكل الارض، وظل بينهما[٥٦].

---

[٤٧] صديقي، محمد الناصر:" ميثولوجيا اديان الشرق الأدنى قبل الاسلام "(جداول للنشر والترجمة والتوزيع) ، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص١١٩.

[٤٨] القطبي، مهند عاشور،:" مجمع الآلهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠)، ص١٦٠.

[٤٩] سليم:" دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق- ايران"، ص١٨٧.

[٥٠] سعفان، كامل:" معتقدات اسيوية (العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان)"، دار الندى مدينة نصر، ط١، ١٩٩٩، ص٥٩-٦٠.

[٥١] بوتيرو:" بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة"، ص٢٥٢- ٢٥٣.

[٥٢] الماجدي، خزعل:" اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، دار الشروق"، فلسطين، ط١، ١٩٩٧، ص١٤٤.

[٥٣] امام، امام عبدالفتاح:" المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣، ص١٣.

[٥٤] يحيى، اسامة عدنان:" الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم"، دار الصداقة للنشر الإلكتروني، مركز الصداقة الثقافي، فلسطين، ص١٥٩- ١٦٠.

[٥٥] سعفان:" المعتقدات الاسيوية"، ص٦٠.

[٥٦] العابو، عبدالرحمن:" البطولي في أساطير الشرق القديم وملاحمة"، منشورات دار علاء الدين، (دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٤، ص٤٥.

٥- الآله ايا (انكي):

ويعد الثالث في الترتيب بين الآلهة العظام في مجمع الآلهة الرافدين، وأكثر الآلهة المحبوبة من البشر بسبب تدخله الدائم لصالحهم عندما تغضب الآلهة عليهم. ويسبقه كبير الآلهة ورأس المجمع الآله السماء (آنو) ويليه ابنه اله الجو (انليل) [٥٧].

الآله انكي اله الحكمة وهو سر (طعام الحياة) [٥٨]، وسيد الارض[٥٩]. والمعرفة وصاحب اسرار السحر والقوى، واله الحياة والمسيطر على (آبسوا) (المياه العذبة تحت الأرض التي تعد مصدر للحياة). وقد حمل الآله أنكي القابا منها "أب" و"ملك الآلهة" و "خالق العالم" و "سيدر القدر" وعدة هذا الآله من الآلهة الأكثر غموضاً من بين الآلهة[٦٠].

كما عُد الآله أنكي الها للسحر وهو الذي يتولى الرقي للآلهة واليه يعود أستخدام الماء العذب في شعائر الطهارة وطقوسها، كما يعد إله العلوم والفنون والصناعات واليه تنسب الأساطير عملية خلق البشرية[٦١]. ورموزه: سمكه- عنزة، وتاج ذو قرون فوق مزار مقدس، وربما إناء فائض[٦٢]، ومن هذا فقد كان زي كهنة معبده عباءه طويلة على شكل سمكة، ويردد الكاهن في التعاويذ القول (السيد البكر آيا أرسلني لأحل تعاويذه الطاهرة في تعاويذي واحل فمهُ الطاهر في فمي واحل لعابهُ الطاهر في لعابي.....الخ) [٦٣].

وقد قدس الآله أنكي الملوك الأشوريون وفي ذلك ماترويه نصوص الملك سنحاريب في حملته الحربية على بلاد عيلام، أنه عندما بلغ شواطئ الخليج قرب مدينة البصرة الحالية قدم الى الآله "ايا" قاربا وسمكه من الذهب ورماهما في الماء، وذلك يوجد معبد الآله "ايا"[٦٤].

---

[٥٧] مجلة عالم الفكر، ملف العدد: ندوة ثورات (الربيع العربي)، العدد: ٤، المجلة: ٤٠، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٢، ص١٣٥.

[٥٨] كريمر، صموئيل:" من الواح سومر"، ترجمة: طه باقر، تقديم ومراجعة: احمد فخري، مكتبة المثنى ببغداد، ص٢٦٥.

[٥٩] الموحى، عبدالرزاق رحيم صلال:" العبادات من الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية- الإسلام)"، التدقيق العام: اسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات، دمشق، ط١، ٢٠٠١، ص٢٧.

[٦٠] الكريماوي، خالد ناجي:"الآلهمردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات الدينية"، مراجعة: د. منذر علي عبدالملك، تموز للنشر والطابعة، دمشق، ط١، ٢٠١٦، ص٤٠.

[٦١] هلاك، هيثم:" اساطير العالم، دار المعرفة"، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص٢١٠.

[٦٢] دالي، ستيفاني": أساطير في بلاد مابين النهرين (الخليقة، الطوفان، كلكامش وغيرها)"، ترجمة: نجوى نصر، بيسان للطبع والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١١، ص٤٦٨.

[٦٣] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٢٧.

[٦٤] سليم:"دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم (العراق- ايران)"، ص٢١٨.

٦- الآله آدد:

ويعد اله من الهة الطبيعة[٦٥]وآله الطقس ويرمز إليه في اللغتين السومرية والأكديةبالأشارة المسمارية _دينجر- إم) التي تعني الريح[٦٦]، وهو إله العواصف[٦٧]، سواء في مظهره اللين السخي من مطر وفيضان يسبغان على النبات الحياة أو في مظهره العنيف المدمر من برق وأعصار يحرمان الأنسان ثمار عمله الدائب[٦٨]. ومن رموزه: الثور وبرق مشعب[٦٩]، وهو أحد الآلهة التي عبدت في نينوى[٧٠].

٧- الآله نرجال:

وهو أكبر إله في العالم الأسفل[٧١]، وهو إله الوباء ويعاقب بالحديد والنار من يعتدي على الشريعة[٧٢]، ومن رموزه (الصولجان برأس الاسد) و(الثور) و(التنين) و(الغراب) و(عمود برأسه اسد) [٧٣]، وتزعم الاساطير: انه لايقاومولايستطيع البشران يردوا امره أو يعترضوه، فهو كالقدر والبشر لايقدرون على الانفلات من إسره[٧٤].

ويعد الآلهنرجال من مجموعة الآلهة المقدسة في نينوى، حيث يتضح ذلك جلياً من خلال عقد تضمن وجود بستان من ممتلكات معبد الآلهنركال في نينوى[٧٥].

والآلهنرجال زوج الآلهة اريشكيكال[٧٦]، وهي الهه الموت والظلام[٧٧].

---

[٦٥] موسكاتي:" الحضارات السامية القديمة"، ص٧٥.
[٦٦] قاشا:" اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية"، ص٢٩٥.
[٦٧] دالي:" اساطير بلاد مابين النهرين"، ص٤٦٣.
(٦٨) موسكاتي:" الحضارات السامية القديمة"، ص٧٥.
[٦٩] دالي:" اساطير بلاد مابين النهرين"، ص٤٦٣.
[٧٠] نعمة:" موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة"، ص١٣٦.
[٧١] الماجدي:" بخور الآلهة"، ص٢٠٩.
[٧٢] سبهاني:" أديان العالم القديم"، ص١٢٧.
[٧٣] الأحمد:" المعتقدات الدينية في العراق القديم"، ص٣٨.
[٧٤] هلاك:" اساطير العالم"، ص٢١٠.
[٧٥] محمد، صباح حميد تونس:" نينوى خلال عصر السلالة السرجونية"، (٧٢١- ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٥٤.
[٧٦] الماجدي:" بخور الآلهة"، ص٢٠٩.
[٧٧] كريمر:" من الواح سومر"، ص٢٦٥.

الخلاصة:-

١- لقد دخل الدين في تفاصيل حياة سكان وادي الرافدين في مختلف نواحي الحياة منها الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.
٢- سكان وادي الرافدين نظروا الى الطبيعة على أنها مرتبطة معهم بدليل أعتقدوا أن لكل مظهر من مظاهرها الطبيعة إله.
٣- شعروا أن للآله قوة خارقة وسيطرة أبدية، وان الحاكم أو الملك ماهو إلا منفذ رغبات الآلهة.
٤- تعدد الآلهة الأشورية نتيجة لتعدد الظواهر الطبيعة مثل السماء وما فيها من النجوم والكواكب والارض وما عليها من جبال وأنهار ووديان ونتجه عن ذلك مبدأ الشرك.
٥- شبهوا آلهتهم بالبشر فهي تأكل وتشرب وتفرح وتغضب وتتخاصم وتتكاثر وهي ذات طبيعة بشرية والهيه .
٦- ظلت الهه وادي الرافدين محافظة بشكل عام في مختلف العصور التاريخية على نظمها وأفكارها ومعتقداتها الدينية.
٧- عبد الأشوريون عدداً من الآلهة لكن ابرزها الآله أشور وهو الاله القومي والذي شغل المكان الأول في مجمع الآلهة الأشورية وكصاحب اعلى مركز بين معبوداتهم، كما عبدوا الآلهة عشتاروالآله آنووالآله انليل لوالآله ايا (أنكي) والآله آدد والآله نرجال وغيرها من الآلهة.

المصادر :

١. ابي فاضل، وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج٨، (حضارات العالم القديم)، نوبليس، ط٣، ٢٠٠٧ .
٢. الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الإكاديمي للأبحاث، بيروت،٢٠١٣.
٣. اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين، والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة الجامعة الاسكندرية، ١٩٩٧.
٤. امام، امام عبدالفتاح، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣.
٥. ايمار واد بواية، أندرية وجاتين، تاريخ الحضارات العالم (الشرق، اليونان القديمة)، نقله الى العربية: فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو الريحان، عويدات للنشر والطاعة، بيروت، ٢٠٠٦.
٦. باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، بغداد، ١٩٨٠.
٧. باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.
٨. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، دار دجلة، بغداد، ط١، ٢٠٠٩.
٩. باقر، طه، ملحمة كلكامش، بغداد، ١٩٧١.
١٠. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: بنية أمين فارس، دار العلم للملايين، (بيروت- لبنان)، ط٥، ١٩٨٦.
١١. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة- العقل- الآلهة، ترجمة: الأب البيرابونا، مراجعة: د. وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
١٢. الجبوري، شيماء ماجد كاظم، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد وادي الرافدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
١٣. دالي، ستيفاني، أساطير في بلاد مابين النهرين (الخليقة، الطوفان، كلكامش وغيرها)، ترجمة: نجوى نصر، بيسان للطبع والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١١.
١٤. الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
١٥. دغيم، سميح، أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام، دار الفكر اللبناني، (بيروت- لبنان)، ط١،١٩٩٥.
١٦. دي بورج، تراث العالم القديم، ترجمة: زكي سوس، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
١٧. زايد، عبدالحميد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام (٣٢٣ ق.م)، دار النهضة العربية، القاهرة.
١٨. ساكز، هاري، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: أ.دعامر سليمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
١٩. سبهاني، رؤوف، تاريخ الاديان القديم، مؤسسة البلاغة، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١١، ص١٢٦.
٢٠. سعفان، كامل، معتقدات اسيوية (العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان)، دار الندى مدينة نصر، ط١، ١٩٩٩.
٢١. سلمان، عامر، العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضارات، ج٢، جامعة الموصل، عراق، ١٩٥٥.

٢٢. سليم، أحمد أمين، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق- ايران، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٢ .
٢٣. السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى دراسة في الاسطورة (سوريا، ارض الرافدين)، ط١١، ١٩٩٦.
٢٤. شحيلات والحمداني، علي وعبدالعزيز، مختصر تاريخ العراق، مج٦، تاريخ العراق القديم، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ط١، ٢٠١٢ .
٢٥. الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، دار ومكتبة عدنان (بغداد- عراق)، ط٢، ٢٠١٤ .
٢٦. صديقي، محمد الناصر، ميثولوجيا اديان الشرق الأدنى قبل الاسلام (جداول للنشر والترجمة والتوزيع)، بيروت، ط١، ٢٠١٤ .
٢٧. العابو، عبدالرحمن، البطولي في أساطير الشرق القديم وملاحمة، منشورات دار علاء الدين، (دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٤.
٢٨. عبدالحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي، في العراق القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.
٢٩. عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، (بيروت- لبنان)، ١٩٨٧.
٣٠. علي، فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق- سوريا)، ط١، ١٩٩٩.
٣١. قاشا، سهيل، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ببسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت- لبنان)، ط١، ١٩٩٨.
٣٢. القطبي، مهند عاشور،- مجمع الآلهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠).
٣٣. الكريماوي، خالد ناجي، الآلهمردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات الدينية، مراجعة: د. منذر علي عبدالملك، تموز للنشر والطابعة، دمشق، ط١، ٢٠١٦.
٣٤. كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، تقديم ومراجعة: احمد فخري، مكتبة المثنى ببغداد.
٣٥. الماجدي، خزعل، اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، دار الشروق، فلسطين، ط١، ١٩٩٧.
٣٦. الماجدي، خزعل، بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ١٩٩٨.
٣٧. محمد، صباح حميد تونس، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية، (٧٢١- ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
٣٨. المغلوث، سامي ابن عبدالله ابن احمد، اطلس الاديان، مكتبة العبيكان، (رياض- سعودية)، ط١، ٢٠٠٧.
٣٩. مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم، (دار المعرفة الجامعية، مصر)، ١٩٩٠.
٤٠. الموحى، عبدالرزاق رحيم صلال، العبادات من الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية- الإسلام)، التدقيق العام: اسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
٤١. موسكاتي، سيتينو، الضارات السامية القديمة، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، مراجعة: د. محمد القصاص، دار الرقي (بيروت- لبنان)، ١٩٨٦.

٤٢. ميغوليفسكي، اسرار الالهة والديانات، ترجمة: حسان مخائيل اسحق، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق- سوريا)، ط٤، ٢٠٠٩.
٤٣. نعمة، حسن، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.
٤٤. هلاك، هيثم، اساطير العالم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤.
٤٥. يحيى، اسامة عدنان، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم، دار الصداقة للنشر الإلكتروني، مركز الصداقة الثقافي، فلسطين.
٤٦. الحضارات القديمة، اشراف: ف، دياكوف س، كوفاليف، ج١، ترجمة: نسيم داكيم اليازجي، مشورات دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠.
٤٧. مجلة عالم الفكر، ملف العدد: ندوة ثورات (الربيع العربي)، العدد: ٤، المجلة: ٤٠، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٢.
٤٨. نخبة من اساتذة التاريخ، تاريخ العراق القديم والحديث، ط١، بغداد، ١٩٩٩م.

The Gods of the city of Nineveh and its cultural impact in Assyrian

•Dr. Zyna Qasim

Abstract

The research is entitled "The Goddess of Nineveh City and its Civilizational Influence in the Assyrian Period" which is a very important topic in the field of historical and archeological studies, in the history and monuments of Nineveh in particular, and the history and archeology of Mesopotamia in general.

The research deals with the most important characteristics of the religion of Mesopotamia in general and the Assyrian civilization in particular, especially the principles of vitality, analogy and continuity.

The goddess Ashur (God the protector of the city of Nineveh), the god Ishtar, the god Ano, and the Nile (air god, Narkal, and any) God of wisdom.

key words

The goddess of Nineveh, Characteristics of religion in Mesopotamia, Mesopotamia, Addm Ishtar, Enki, Narka.

• **Lecturer at department of History - University of Baghdad**

شجرة *šndt* السنط فى مصر القديمة

د.سهام السيد عبد الحميد عيسى•
د.تغريد السيد عبد الحميد عيسى••

الملخص:

شجرة السنط acasia nilotica شجرة شائكة تتميز بطولها الذى يتراوح بين ١٥-٢٠ م، تتميز بالصلابة ومقاومة البكتيريا والتعفن، وتنتشر الشجرة فى المناطق الجافة خاصة فى أفريقيا و أسيا ٠

عرفت شجرة السنط بالهيروغليفية بإسم *šndt* ، وكان لها أهمية كبيرة على الصعيدين الدينى والدنيوى، فعلى الصعيد الدينى اعتبرت من الاشجار المقدسة حيث أنها ارتبطت بأوزير، فذكرت النصوص ان أوزير عندما مات وضع فى تابوت من السنط، كذلك ذكر فى نصوص الاهرام أن شجرة السنط كانت شجرة مقدسة للاله حور، أيضا ارتبطت الشجرة بعدد من الإلهات مثل إيزه ونفتيس وسخمت الاتى لقبن بإلاهات السنط، كذلك ورد ذكرها في بعض الكتب الدينية مثل نصوص الاهرام ومتون التوابيت، وكتاب الموتى٠ ايضاً كان لشجرة السنط هيكلاً لعب دوراً كبيراً فى طقوس الدفن وارتبطت به طوائف من النساء لعبن دوراً كبيراً في تلك الطقوس، كذلك ارتبطت شجرة السنط ببعض الألقاب الخاصة للأفراد، أيضاً كانت أخشاب الشجرة مهمة فى صناعة بعض الأثاث الجنائزى مثل التوابيت، الأبواب الوهمية والتماثيل واللوحات الدينية، كما دخل صمغ الشجرة فى التحنيط، أيضاً صورت فى بعض المقابر والمعابد.

وعلى الصعيد الدنيوى كانت الشجرة مصدراً للأخشاب التى استخدمت فى صناعة القوارب وفى أعمال البناء وتسقيف المبانى، و صناعة الاثاث، وفى الدباغة، كما استخدمت منتجات الشجرة مثل الأوراق والأزهار والقرون فى الأغراض الطبية وهو ما سيحاول البحث شرحه بالتفصيل.

الكلمات الدالة:شجرة السنط؛ الأشجار المقدسة ؛ الديانة المصرية القديمة؛ أوزير ؛حور؛ ست؛ ايزه؛ الطب المصري القديم.

• أستاذ الآثار المصرية المساعد بكلية الآداب - جامعة كفر الشيخ٠ sohaessa@yahoo.com
•• باحث قسم بحوث الزينة وتنسيق الحدائق معهد بحوث البساتين بالجيزة ٠

مقدمة:

عرفت مصر القديمة الكثير من الأشجار، ولقد لعبت العديد من الأشجار دوراً فى العقيدة والسحر وكذلك الطب، وكان من بين تلك الأشجار المقدسة شجرة الجميز *nḥt* والتى تعنى المأوى ولقد كتبت الكلمة بمخصص المنزل ولقد اعتقد المصريون القدماء ان الأرواح والآلهه تسكن فى أغصانها، وأن هناك بئراً من المياه يتدفق تحت جزورها وكان لها مكانه خاصة فى الأساطير المصرية القديمة، هناك أيضاً شجرة النخيل ***bnr*** والتى يعنى إسمها الحلوة وكانت معروفة فى كل الفترات المصرية القديمة حتى مصر الحديثة وذلك لأن ثمارها تعتبر من الأكلات المحببه للمصريين، هناك أيضاً شجرة ***išd*** اللبخ والتى ذكرت ثمرتها فى العديد من النصوص وكان لها مكانه خاصة فى مدينة هليوبوليس، و شجرة السنط ***šndt*** التى كانت من الأشجار المحلية[١]، واستعمل خشبها فى الكثير من الأغراض من بينها صناعة المراكب وسوارى السفن [٢].

شجرة السنط شجرة شائكة تقترب فروعها من الأرض،تتميز بصلابتها، وتنتشر الشجرة فى المناطق الجافة، مثل الصحراء الشرقية والغربية وبعض مناطق البحر الأحمر و سيناء (شكل ١)[٣]، ولقد جاء تصوير شجرة السنط فى عدد من المقابر من بينها مقبرة خنسو المقبرة رقم ٣١ بطيبة وترجع لعصر الرعامسة (شكل٢)[٤].

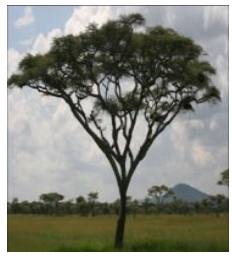

(شكل١)

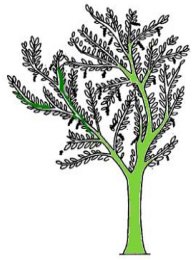

(شكل ٢)

شجرة السنط فى الطبيعة شجرة سنط من مقبرة خنسو رقم ٣١ بطيبة

وتحمل الشجرة ثماراً قرنية يصل طولها إلى١٥ سم، تحمل بداخلها عدة بذور تشبه إلى حد ما بذور الفاصوليا و لونها بني، والشجرة مصدر مهم لعلف الحيوان وخاصة

---

(1)Buhl,M.L.,"The Goddesses of the Egyptian Tree Cult", JNES,Vol. 6,No.2(Apr., 1947), p. 80.

(2) Dixon, D. M. , "Timber in Ancient Egypt, The Commonwealth Forestry Review", Vol. 53, No. 3 (157) (September 1974) , P.205.; Faulkner , R.O.,"A Concise Dictionary Of Middle Egyptian", Oxford ,1964,pp.83,135.

(3) https://i.pinimg.com/originals/31/e1/7c/31e17c1c21505e46c16bb0aaacac1fdf.jpg

(٤) ليز مانكة، "التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة"، ترجمة أحمد زهير، مكتبة مدبولى، ١٩٩٣م،ص١٣٦.

للأغنام وذلك لاحتوائها على المعادن والبروتينات المغذية،وكذلك مصدراً للوقود والأخشاب والصمغ، أيضاً للشجرة أهمية بيئية فتستخدم لتحسين التربة القاحلة وذلك لأنها تمد التربة المحيطة بها بالنيتروجين والكربون العضوى، وتنجح زراعتها فى الأماكن الحارة والقاحلة وتعمل كمصدات للرياح فى الترب المكشوفة، ولها القدرة على مقاومة درجات الحرارة العالية وكذلك الجفاف[٥]، تتميز بأنها شجرة طويلة ذات ساق وأفرع داكنه اللون، أزهارها صفراء اللون (شكل ٣) [٦]، كما أن جذع النبات يفرز مادة صمغية عرفت باسم الصمغ،اشتهرت فيما بعد باسم الصمغ العربي٠ (شكل ٤)[٧]، والجدير بالذكر أن أزهار السنط استخدمت فى صناعة الباقات والأكاليل الجنائزية فى مصر القديمة . [٨]، أما قرون شجرة السنط (شكل ٥) [٩] فتتميزبكثرة انبعاجاتها، و يصل طولها الى ١٥ سم تقريباً [١٠] وكانت تمثل احدى العلامات الهيروغليفية والمسمى"نجم" *nḏm* وكانت تقدم ضمن قرابين الآلهه [١١]٠

(شكل ٣)

(شكل ٤)

(شكل ٥)

أزهار وصمغ و قرون شجرة السنط فى الطبيعة

و الشجرة مصدر مهم للصمغ الذى يحصل عليه بجرح بدن الشجرة وبعد عده أسابيع تتكون إفرازات صمغيه كرويه تتدرج ألوانها ما بين الأبيض والأصفر والأحمر على حسب المدة والطريقة، يتم تجميعها وتستخدم فى أغراض مختلفة مثل صناعة المنسوجات وصناعة الصمغ، وكذلك فى الطب [١٢] وكان ينمو في مصر أنواع

---

(5) Bargali,K.,and Bargali , S.S., "Acacia *nilotica*: a multipurpose leguminous plant", Nature and Science, 2009,pp.11,13.

(6) https://isiopolis.files.wordpress.com/2015/07/acacia-flower-6.jpg?w=243&h=196

(7) Bargali,K., and Bargali , S.S., "Acacia *nilotica"* ,p.11.;Robert,A., "acacia gum, an important social, economic and environmental role for the Southern Sahel countries" ,Media KIT,2017,p.5.

(٨) وليم نظير، **"**الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين**"**، القاهرة ١٩٨٣ م، ص١٦٧ .

(9) https://isiopolis.files.wordpress.com/2015/07/800px-acacia _nilotica _peule_ a_ uniegeboutuine.jpg?w=241&h=300

(١٠) ليز مانكة، **"**التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة**"**، ص ص ١٣٢-١٣٣ .

(11) Gardiner, A. H. , "Egyptian Grammar" ,3Th.ed , Oxford 1957 ,p.483(29).
وليم نظير، **"**الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين**"**، ص١٦٧ .

(12) Baumann,B.B., "The Botanical Aspects of Ancient Egyptian Embalming and Burial", Economic Botany, Vol. 14, No. 1 (Jan. - Mar., 1960), p. 84.

مختلفة ومتعددة من السنط "[١٣]، وقد تبين من دراسه بعض الأخشاب المكتشفه أن خشب السنط قد استخدم في مصر منذ عصر ما قبل الأسرات ، وكان ينمو فى المناطق المجاورة لطيبة، واستخدم فى صناعة المراكب وصوارى السفن، وفى صناعة التوابيت [١٤] و فى الأعمال الخشبية وأعمال البناء والتشييد فى كل الفترات المصرية القديمة [١٥] .

أيضاً استخدم لحاء شجرة السنط فى الدباغة [١٦] فعثر فى بلدة الجبلين بالوجه القبلى على جلود مدبوغه بعصارة قرون شجرة السنط التى تحتوى على مادة التنين Tannin بنسبة قدرها نحو ٣٠% الذى يستخدم فى الدباغة، ويرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الأسرات، محفوظة بمتحف تورين[١٧] .

عرف المصرى القديم تلوين الجلود المدبوغة بألوان مختلفة كان أكثرها شيوعا اللون الأحمر والأصفر والأخضر[١٨].وكانت شجرة السنط مصدراً مهماً من مصادر الحصول على اللونين الأصفر والأزرق [١٩]، أيضاً إستعملت بعض المرسخات لتثبيت اللون أو الصبغة وذلك مثل الشبة والخل والبول وكذلك نقيع بعض النباتات ،وكان يحصل على خلاصة النباتات الصبغية بواسطة التخمير أو التسخين [٢٠] .

أيضا كانت شجرة السنط مصدراً مهما للصمغ فعثر على تمثال يصور الإله أوزير ويرجع للعصر المتأخر ولقد استخدم بالتمثال صمغ السنط لتثبيت الألوان [٢١] فكان يتم انتاج صمغ السنط بعمل قطوع فى شجر السنط وبعد عدة اسابيع يتم إنتاج إفراز

---

[13]Belal,A.E.,et all.,"Environmental Valuation and Management of Plants in Wadiallaqi , Egypt", Canada ,1998, P.50.

الفريد لوكاس،" المواد والصناعات عند قدماء المصريين "،ترجمة زكى اسكندر،القاهرة ١٩٩١م، ص ص.٧٠٧-٧٠٨.

[14]Dixon, D. M.,"Timber In Ancient Egypt",p .205. ; LÄ.I,P.113.

[15]Killen,G., "Egyptian Working and Furniture", Great Britain, 1994,p.7.

[16]Ross, H. ,"A survey of some of the pre-Linnean history of the genus *Acacia", Bothalia* 13, 1 & 2: 95-110 (1980),p.96.

ليز مانكة، "التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة "،ص ١٣٣ .

[١٧] نجيب ميخائيل ابراهيم ، "مصر والشرق الأدنى القديم" ،ج ٤،الحضارة المصرية القديمة ،مؤسسة المطبوعات الحديثة ،١٩٥٩م، ص ٢٧٣ .

[١٨] والتر امرى ،"مصر فى العصر العتيق"،ترجمة راشد نوير ،محمد كمال الدين ، القاهرة ١٩٦٣م ، ص ص ٢٢٠- ٢٢١.

[١٩] وليم نظير ، " الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين"،ص ١٩٢.

،حسام الدين عبد الحميد محمود،"المنهج العلمى لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية" ، القاهرة ١٩٨٤ م،ص ٢٩٨ .

[٢٠] أمانى كرورة، "علاج وصيانة الجلود تطبيقا على بعض الجلود الأثرية "،رسالة ماجستير ،(غير منشورة)،جامعة القاهرة ،١٩٩٧م،ص ٨ ٠

[21] Casadio,F.,et all.,"From the Molecular to the Spectacular", A Statue of Osiris through the Eyes of a Scientist,a Conservator, and a Curator , Art Institute of Chicago Museum Studies, Vol. 31, No. 2, Vol. 31, No. 2, (2005), p.10.

داخل تلك القطوع مكونة صمغ يتدرج لونه ما بين الأبيض والأصفر والأحمر على حسب المدة والطريقة، واستعمل الصمغ فى صناعة المنسوجات ولصق الجلود، وكذلك فى الطب[٢٢] ،ولقد ورد الصمغ فى الهيروغليفية بمعنى 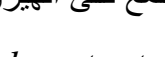 *km3yt*[٢٣]، أما صمغ السنط فقد سمى 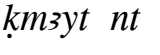 *km3yt nt šndt* [٢٤]، وخشب السنط خشب مسامى يتميز بلونه الغامق وصلابته التى لا تتأثر بالمياه [٢٥]، ولقد عثر على مقطع عرضى من شجرة السنط من مجموعة زوسر بسقارة اسرة ٣ (شكل ٦) [٢٦].

(شكل ٦) مقطع عرضى من شجرة السنط

استخدمت أخشاب شجرة السنط فى صناعة المراكب ولقد ثبت بتحليل خشب مركب خوفو أنها من خشب السنط وخشب الأرز[٢٧].

أولاً-شجرة السنط فى اللغة المصرية القديمة:

تسمى شجرة السنط (الاكاسيا) فى الهيروغليفية باسم 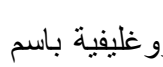 *šnḏ*[٢٨]، وتسمى بالعربيه شجرة السنط العربى وظهر هذا الشكل الكتابى للكلمة فى نصوص الأهرام كذلك ظهر شكل كتابى آخر 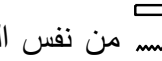 *šnḏt* من نفس العصر [٢٩]، ولقد جاءت الكلمة بأشكال كتابيه متعدده منها *šnḏt*[٣٠]، [٣١]فى الدولة

---

(22) Baumann, B.B.,"The Botanical Aspects", p.99.

(23) Gardiner, A. H. , "Egyptian Grammar" ,p.596.

(24) Wb.IV.p.521.3

(٢٥) وليم نظير، "الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين"، ص ١٣٤ .

(26)El Sherbiny,H.A., "Studies In Dendro –Egyptology: the Laboratory of tree-ring Research Egyptian Wooden Collection" , Thesis Submitted to the Faculty of the Department of Geosciences In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master Of Science In the Graduate College The University Of Arizona 2015 ,p.11.

(27) Hawass , Z .,"The Treasures of the Pyramids" , The royal boats at Giza,2008,P.169

(28) CT,sp.173,III.49.i.;CT,sp.660,VI.283.r.

(29) Wb.IV,p.520.9.; Gardiner, A. H. ,Egyptian Grammar,p.595. ;Faulkner , R.O.,"A Concise Dictionary",p.270.

(30) LÄ.I,P.113.;CT,spell.660,P.284.I.;CT,spell.1017.p.238.q.

(31)Gardiner, A. H. ,"Egyptian Grammar",p.595 ;Wb.IV,p.520.8.;Faulkner , R.O.,"A Concise Dictionary", p.270.;CT.sp.755,VI.385.J.

الوسطى[٣٢] واستمرت هذه الاشكال فى الدولة الحديثة، وفى العصر اليونانى ظهرت أشكال كتابية أخرى للكلمة منها [٣٣].

والجدير بالذكر أنه كان هناك خلط ما بين شجرة السنط وشجرة الأشد فقد أورد (بدج) فى قاموسه *Wsir wr pз išd* 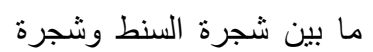 أوزير رب شجرة الأشد، وذكر أن شجرة *išd* هى شجرة السنط [٣٤]، ايضاً ورد فى كتابات بلوتارخ أن شجرة السنط هى *šnḏt* وكانت مخصصة لأوزير 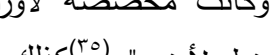 *šnḏt n Wsir* "شجرة سنط لأوزير" [٣٥]كذلك أورد الدكتور وجدى رمضان أن شجرة الأشد هى السنط (الأكاسيا) [٣٦]، أما ليز مانكه فتذكر أن شجرة الأشد هى اللبخ وليس السنط [٣٧]، وفى معنى *išd* ذكر جاردنر أنه اسم أطلق على شجرة غير معروفه [٣٨] أما فوكنر فى تفسيره لمعنى *išd* ذكرأنها شجره الأشد بدون تحديد هويتها[٣٩] وترجح الباحثة أن شجرة السنط الأكاسيا هى شجرة مختلفة عن شجرة الأشد وذلك لأنه يصعب أن يطلق اسمين هيروغليفيين مختلفتين لشجرة واحده .، كذلك حدث خلط آخر ما بين شجرة السنط 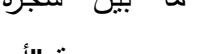 *šnḏt* وشجرة الأرز 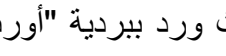 ، حيث ورد ببردية "أوربينى" بالمتحف البريطانى التى تتحدث عن قصة الأخوين وترجع لعصر الملك "سيتى الأول [٤٠]. فتذكر ان شجرة السنط

---

(32) Wb.IV,p.520.9.

(33) Wb.IV,p.521.8.

(34) Budge,E.A.W.,"Egyptian Hieroglyphic Dictionary",Vol. I.,Oxford& London,1920 , P.84.

(35) Scott-Moncrieff,P.D.,"De Iside et Osiride",The Journal of Hellenic Studies ,Vol. 29 (1909), p. 88.

(٣٦) وجدى رمضان، "أضواء على شجرة الخلد وجذورها التاريخية"، المؤتمر العلمى للآثاريين العرب دراسات فى آثار الوطن العربى ١٤، ٢٠١٢ م، ص٤٦٦ ٠

(٣٧) ليز مانكة،"التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة "،ص٢٦٥ ٠

(38) Gardiner, A. H. , "Egyptian Grammar",p.555 .

(39) Faulkner , R.O.,"A Concise Dictionary",p.31.;Wb.I,p.136.5.

(40) Moldenke,C.E., "The Tale of the two Brothers", a Fairy tale of ancient Egypt,1898, ,P.77(70-71).

هى (٤١)، والجدير بالذكر أن "جاردنر" و"فوكنر" أطلقوا على شجرة شجرة الأرز (٤٢) وترجح الباحثة هذا الرأى .

قسمت مصر الى اثنين واربعون مقاطعة كان منها اثنين وعشرون مقاطعة فى مصر العليا وعشرون مقاطعة فى مصر السفلى ولقد كانت شجرة السنط من الأشجار المحلية فوجدت بساتين لها فى عدد من الأقاليم، ففى مصر العليا ورد ذكرها بهذا الشكل الكتابى فى الإقليم الثانى، الثالث، والخامس عشر، و فى مصرالسفلى جاء اسم الشجرة بشكل كتابى آخر فى الإقاليم الثالث، الخامس عشر، السادس والسابع والرابع عشر (٤٣).

أطلق على أوراق شجرة السنط اسم *ḏrḏ n šndt* (٤٤)،أما عن خشب السنط فيذكر "هيرودوت " انه استخدام فى صنع بعض السفن(٤٥)،ولقد عرف خشب السنط باسم *šnḏt kmt* خشب سنط أسود.(٤٦)، (٤٧) *ḏ<bt šnḏt* خشب سنط للفحم.

ثانياً- شجرة السنط فى الديانة المصرية القديمة:

١-هيكل السنط ودوره الدينى:

كان لشجرة السنط هيكلاً لعب دوراً مهماً فى الديانة وخاصة فى طقوس الدفن فى الدولة القديمة سمى *šndt pr* ببيت السنط (٤٨)، ارتبطت به بعض المجموعات النسائية، شاركن فى تقديم القرابين وكذلك آداء الرقصات الجنائزية (٤٩)

(41)Wake, C.S.,"Traits of an Ancient Egyptian Folk-Tale,Compared with Those of Aboriginal AmericanTales",The Journal of American Folklore,Vol.17,No.67(Oct.–Dec.,1904) ,P.256 . ;Wilson,E.,A.M,"Egyptian Literature Comprising Egyptian Tales ",Hymns, Litanies, Invocations ,The Book Of The Dead ,And Cuneiform Writings, New York And London, 1901,p.169.

(42)Gardiner,A.H.,"Egyptian Grammar",p.558.;Faulkner ,R.O.",A Concise Dictionary",p .49 . ;Wb.I,p.228.2.

(43) Buhl,M.L., "The Goddesses of the Egyptian Tree Cult",p.80f.

(44) Wb.IV,p.521.2.

(٤٥) الفريد لوكاس، " المواد والصناعات "، ص ٧٠٨ .

(46) Wb.IV,p.521.13.

(47) Wb.IV,p.521.14,15.

(48)Edel,E., "Das Akazienhaus und seine Rolle in den Begräbnisriten des alten Ägyptens", Berlin1970(MÄS 24),17-21.;Hannig,R.,Grobes Handwörterbuch, Ägyptisch-Deutsch ,2006 , P.893.

(49) Fischer, H.G., "Egyptian Women of the old kingdom and of the Heracleopolitan Period", New York 2000,p.27.

فكان لهن دوراً فى مراسم الصيد مع الرجال[٥٠]، مثل المساعدة فى عمليات الذبح مع الجزارين وإعداد اللحوم للطبخ، كذلك تجهيز الطعام والشراب للمتوفى، وأيضاً المشاركة فى الشعائر الدينية المختلفه للدفن، مثل الرقص الجنائزى، وآداء الموسيقى الجنائزية وكان يختص بها طوائف أطلق عليهم ***ḫnw n šndt*** (المجموعات الموسيقية لهيكل السنط)، ولقد ظهرهذا الهيكل منذ الدولة القديمة، وخاصة فى الأسرتين الرابعة والخامسة، وامتد لفترات أخرى فى الدولة الوسطى، و لقد ارتبط بهذا البيت كلاً من الالهتين "إيزه ونفتيس"، أيضاً ارتبطت به بعض الملكات مثل الملكة "حتب حرس" والده "خوفو" حيث حملت لقب سيدة الجزارين التابعين لبيت السنط، وكذلك الملكة "مرسى عنخ الثالثة" زوجة الملك "خفرع " [٥١]،أيضاً ارتبط ببيت السنط الالهتين "سخمت وحتحور"، ولقد لعبت مغنيات "حتحور" وراقصات بيت السنط دوراً مهماً فى المشاركة فى الاحتفالات الملكية ، وكذلك الشعائر الجنائزية [٥٢]

٢-الالقاب المرتبطة بشجرة السنط:

ارتبطت شجرة السنط ببعض الألقاب الهامة التى يظهر أن أصحابها اعتلوا مكانه عليا فى المجتمع المصري القديم، مثل لقب [٥٣] ***imy-r šndt*** مشرف شجرة السنط، وهذا اللقب من الألقاب النادرة فى الدولة القديمة ورد هذا اللقب على كتلة من الحجر يبلغ ارتفاعها ٣٩ X ٤١ سم من مقبرة شخص غير معروف، تعود للأسرة الثالثة، محفوظة بمتحف تورنتو تحت رقم 958.49.1 (شكل٧) [٥٤].

(شكل٧) كتلة من الحجر صور عليها شجرة السنط

(50) Hendrickx,S., "Hunting and social complexity in Predynastic Egypt", Naples,2009,p.21.

(51)Lemke, M. A., "Die nichtköniglichen Priesterinnen des Alten Reiches (4. – 6. Dynastie) ", Inaugural – Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde der Philosophischen Fakultät I, der Julius – Maximilians – Universität Würzburg, 2008 ,pp.11,126.

(52)Riemer,,H.,et all," Desert animals in the eastern Sahara", Late Predynastic/Early Dynastic rock art scenes of Barbary sheep hunting in Egypt's Western Desert.From capturing wild animals to the women of the 'Acacia House", University of Cologne,2007,pp.212-231.

(53) Wb.IV,p.521.13.

(54) Goodlicke,H.,"Metropolitan museum,Reused Blocks from the pyramid of Amenemhet I at Lisht",Voll.XX,1971,p.194f.

ولقد دون على اللوحة النص التالى:

ḥkꜣ- nswt ḫry- mdw ỉmy-r šnḏ nb n š- rsỉ

المسؤول الملكى حامل العصا مشرف شجرة السنط فى البحيرة الجنوبية(الفيوم)٠

والجدير بالذكر ان *š- rsỉ* هو اسم أطلق على الفيوم بأكمله منذ الدولة القديمة حتى نهاية الأسرة الثانية عشرة، ويرجح أن هذه المنطقة كانت من المناطق المنتجة لأشجار السنط بدليل هذا اللقب [٥٥]، يبدو أن حامل لقب مشرف شجرة السنط قد حظى بمرتبه مهمه فى الدولة وذلك لإرتباطه بلقب *ḥkꜣ- nswt* .

أيضاً دون هذا اللقب على لوحه من الحجر الجيرى وهى الآن بمتحف القاهرة تحت رقم ١٦٠٧ وترجع للدولة القديمة وتخص شخص يسمي"ايدوى" كما يلى:

ỉmy-r šndt ỉdwỉ

مشرف شجرة السنط ايدوى٠

كان هؤلاء الأشخاص يشرفون أيضاً على الماشية وبيوت الذبح [٥٦]، أيضا ورد هذا اللقب فى العديد من المقابر من بينها مقبرة "اتى ابى" رقم ١٣ بأسيوط والتى تعود الى عصر الإنتقال الاول من عهد الملك "خيتى الثانى"، والجدير بالذكر أن هذا الشخص حمل لقب ***nb sꜣwty*** حاكم أسيوط [٥٧] مما يؤكد أن حامل لقب مشرف شجرة السنط كان يتمتع بمرتبه عليا فى المجتمع .

كذلك هناك لقب آخر هو ***nfr šndt***، ورد على لوحة محفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم **CG. 20751**، والتى تخص شخص يدعى "نخت"، وترجع للأسرة الثانية عشرة كما يلى [٥٨]:

sn.f ỉmy-r mšʿ nfr šndt

أخيه قائد الجيش نفر شندت .

---

(55) Abd El-Sattar,I& Ibrahim,O.,"Names Allocated to the Fayoum Region in Ancient Egypt" , Abgadiyat 2013,p.26.

(56) Garcia,J.C.M.,*" hwt jH(w)t*, The Administration of the Western Delta and The 'Libyan Question"'in the Third Millennium BC ,JEA.101,2015,p.96.

(57) El-Khadragy,M,"Some Significant Features in the Decoration of the Chapel of Iti-ibi-iqer at Asyut", Studien zur Altägyptischen Kultur, Bd. 36 (2007) , p. 109 .

(58) Lange,H.O.,&Schafer,H.,Catalogue General des antiquités Egyptiennes ,No.20001-20780 ,Theit I,Berlin,1902,p.137,no. 20751 .

٣- شجرة السنط فى الكتب الدينية:

أ- شجرة السنط فى نصوص الاهرام :

لعبت شجرة السنط دوراً مهماً فى الحماية [٥٩] حيث ورد فى الفقرة رقم ٤٣٦ بنصوص الأهرام ان شجرة السنط كانت شجرة مقدسة للإله "حور"، وانه احتمى بها من الأسود كما يلى:

ḏd mdw Ḥr pỉ wnỉs prỉ m šnḏt prỉ m šnḏt wḏ n.f sɜwṯw rw pr

[٦١] *wḏ n.f sɜwṯw rw*

تلاوة : ونيس هو حور الذى أتى من شجرة السنط الذى أتى من شجرة السنط يحذر من الأسود يحذر من الأسود.

ورد فى نصوص الأهرام808A ان با المتوفى كانت مثل الآلهة يسمح لها بالجلوس على الأشجار المقدسة فى صوره طائر [٦٢]، ولقد وجد منظر بمعبد حتحوربدندرة يصور شجرة السنط يقف عليها طائرالبا(شكل٨)[٦٣] .

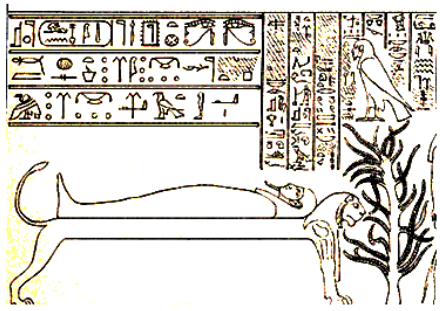

(شكل٨) تصويرشجرة السنط بمعبد حتحوربدندرة

---

[59] Buhl,M.L.," The Goddesses of the Egyptian Tree Cult" ,p .86 .; Allen, J.P., "The Ancient Egyptian Pyramid Texts", (Atlanta: Society of Biblical Literature, 2005),p. 149.; Simpson ,W.K., "The Literature of Ancient Egypt",London,2003, P.96.

ورد ان زراعة شجرة السنط بالقرب من المنازل تقيها من هجوم الحيوانات المفترسة مع استخدام السحر المناسب ربما ذلك تشبها بحماية الشجرة لحور. انظر:

Veiga , P.,"Some prevalent pathologies in ancient Egypt , Hathor" , Studies of Egyptology ,Vol.I,2012,P.67.

[60] Sethe,K., "Altaegyptischen Pyramidentexte" ,Erster Band,Leipzig,1908,436(a-b).

[61] Allen,J.P.,The Ancient Egyptian Pyramid Texts,London,2015,pp.54, 61.

[62] Buhl,M.L.,"The Goddesses of the Egyptian Tree ",P.89.; Alison, D., "Egyptian Gardens." *Studia Antiqua* 6, no. 1 (2008).p.20.

[63] Mariette-Bey,A.," Dendérah,Grand Temple de Cette VILLE" ,Tome. IV, 1873,p.74.

ب- شجرة السنط فى متون التوابيت :

وردت شجرة السنط فى عدد من التعاويذ بمتون التوابيت [٦٤]على سبيل المثال ورد فى التعويذة رقم ٧٥٥ بمتون التوابيت[٦٥] ارتباط شجرة السنط بالإله أوزير كما يلى:

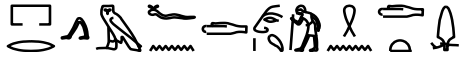

Prỉ m fnd smsw šndt

(أوزير) خرج من أنف (قلب) شجرة السنط القديمة.

ولقد ارتبطت شجرة السنط بالإله أوزير فذكر أنه عندما مات وضع فى تابوت من السنط [٦٦] وأن الشجرة نمت حول جثته لإخفائها [٦٧]، فورد بمعبد دندرة منظر يصور ضريح "أوزير-سكر" وعلى يمين ويسار الضريح تقف الإلهتين نفتيس وإيزه، وتنمو فوقه شجرة سنط (شكل٩)[٦٨].

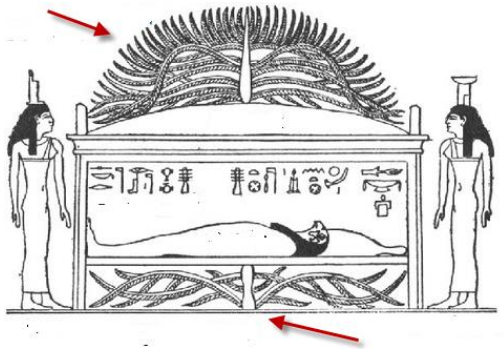

(شكل٩) منظرلشجرة السنط بقبر أوزير- سكر بمعبد دندرة

أيضا ورد فى التعويذة رقم ٢٨٣بمتون التوابيت ارتباط شجرة السنط بمدينه ايوسعاس شمال مدينه هليوبوليس كما يلى:

[٦٩]

šnḏt tw pw nt ỉwsʿɜs mḥt bɜw ỉwnw

تلك شجرة السنط لمدينة *ỉwsʿɜs* شمال مدينة أرواح اونو (هليوبوليس).

(64) CT,Sp.1017,VII.238.q. ;CT,sp.660,VI.284.i.;CT.sp.173,II.49i.

(65) Faulkner,"The ancient Egyptian CoffinTexts", Volume II Spells 355 -787, England ,1977,p.288,spell. 755.

(66) Shanon,B.,"Biblical Entheogens:a Speculative Hypothesis", Time and Mind:The Journal of Archaeology Consciousness and Culture Volume I—Issue I March 2008,P.65.; Wb .IV ,p.521.4.

(67) LÄ.I,P.113.;Wb.IV,p.521,4.

(68) *Erman ,A.& Ranke H.,"La Civilisation Égyptienne",Paris,1976,p.345,fig.139.*

(69) CT.VI,P.283r.; Faulkner ,"the ancient Egyptian Coffin Texts", Volume II ,231.

ج- شجرة السنط فى كتاب الموتى : ورد ببردية آنى المحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم10,470 [٧٠] فى الفصل الخامس عشر بكتاب الموتى ترنيمة وابتهال إلى أوزير يقول "أوزير أنى" الكاتب الملكى وبصحبته زوجته فى ابتهال لأوزير [٧١]

[٧٢]

ỉnḏ - ḥr .k nb nᶜrt

التضرع لك رب شجرة (السنط) [٧٣].

وردت فى الفصل رقم ١٢٥ بكتاب الموتى "فصل الدخول إلى قاعة ماعت" ترنيمة مديح إلى أوزير، حيث يقول "أوزير –انى" [٧٤]مخاطباً أوزير لقد أتيت فى ابتهال لماعت، لقد أصبحت بالقرب من المكان) ثم أردف قائلاً ما يلى:

nn mst šndt ỉr ᶜḳ.ỉ r st štɜ

حيث لا تنمو شجرة السنط ..... لقد دخلت إلى الموضع الخفى [٧٥]

وفى فقرة (١٠) من الفصل ١٢٥ ورد ما يلى: لقد رفعت قرابين البخور و شققت طريقى ثم أردف قائلاً:

[٧٦]

m šndt n ḫrdw

بجانب "شندت"شجرة الأطفال (المقدسين) .

ولقد صورت شجرة السنط بكتاب الموتى(شكل ١٠) [٧٧] حيث صورت قطة تحمل سكين فى يدها اليمنى وتقطع بها رأس ثعبان وتمثل القطة الإله رع

---

(70) Wilson, A.M, "Egyptian Literature Comprising Egyptian Tales" ,Hymns , p.169.

(71)Budge, E. A. W., "The Papyrus Of Ani", Vol.2,New York , London, 1913,p.492.
برت ام هرو، "كتاب الموتى الفرعونى"،ص ص ٣٢-٣٣ .

(72)Budge, E. A. W., "The Book of The Dead", London, 1898, P.38.

(73) Budge, E. A. W.,"The Papyrus of Ani", Vol.2, p.492.
nᶜrt هو نوع من أنواع الاشجار. ولقد ذكر بدج أنها شجرة السنط٠ Wb,II,p.208 .

(74) Budge, E. A. W., "The Papyrus of Ani ", Vol.2,p.568.

(٧٥) برت ام هرو، "كتاب الموتى الفرعونى "، ص ص١١٤-١١٥٠

(76)Budge, E. A. W., "The papyrus of Ani",Vol .I, London 1913,p.569.

(77) Budge, E. A. W., "The papyrus of Ani", Vol.I,p.265.; Simpson ,W.K., "The Literature of Ancient Egypt", P.96.

والثعبان رمز للإله ست عدو رع وخلف القطة صورت شجرة السنط. [٧٨] وربما جاء تصوير شجرة السنط بالمنظر للحماية.

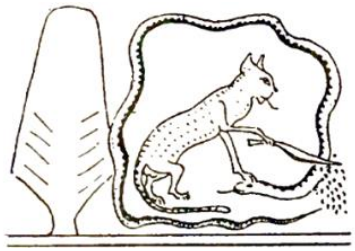

(شكل ١٠) تصوير شجرة السنط بكتاب الموتى

ورد أيضا اتصال شجرة السنط بالربتين "ايزه ونفتيس" حيث كان من ألقابهما ربتا السنط *šnty* [٧٩] ، أيضاً ارتبطت الإلهه "سخت" إلهه النار بشجرة السنط فورد على تمثال من الجرانيت بالمتحف البريطانى تحت رقم ٥١٨، يعود لعصر الملك "أمنحتب الثالث" الإلهه ترتدى قرص الشمس وتحمل علامه الحياه فى يدها اليسري، وكتب لقب *nb šndty* سيدة شجرتى السنط[٨٠]،كذلك ارتبطت الالهه "سخمت" بشجرة السنط فعثر على لوحة فى سيرابيوم سقارة تذكر أن "سخمت" سيدة السنط [٨١]، أيضاً ورد ارتباط الاله "ست" بشجرة السنط[٨٢] كذلك رمزت شجرة السنط لحماية الملوك نظراً لطبيعتها الشوكية[٨٣]. ، شجرة السنط شجره دائمة الخضرة [٨٤] و تبدو زهور هذه الشجرة الصفراء مثل شموس صغيرة، وبذلك ربما ترتبط بدورة الشمس فى العالم الآخر، ويفسر David معنى شجرة السنط فيذكر ان شجرة السنط تعنى *šnḏt* تحتوى على عنصرين*šn* وتعنى دائرى و *ḏt*وتعنى ابدى والتى تعادل *nḥḥ ḏt*[٨٥]

---

(78) Budge, E. A. W., "The papyrus of Ani",Vol.I, p.265.

(79) Budge,E.A.W.,"Egyptian Hieroglyphic Dictionary",Vol.II,London ,1920,P.748.

(80)British Museum .,"A guide To The Egyptian Galleries(Sculpture)" , 1909 , P.114.
; Gauthier,H., "Les statues thébaines de la déesse Sakhmet", *ASAE* 19 (1920),p. 189.

(81) Hart,G., "The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses" , Second Edition ,London, New York,1986,p.138.

(82) Buhl ,M.L. ,"The Goddesses of the Egyptian Tree Cult",p.86 . =URK, VI, p. 20.

(٨٣) Lian,L.,"Naref and Osiris Naref",A Study in Herakleopolitan Religious Traditions ,Boston,2017,p.68f.

(٨٤) ليز مانكة، "التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة"، ص ص ١٣٢-١٣٣ .

(85)David,A.," Hoopoes and Acacias: Decoding an Ancient Egyptian Funerary Scene " ,JNES ,No.2,2014,p.247 .

ثالثاً- شجرة السنط فى الأدب والقصص المصري القديم:

كانت شجرة السنط من الأشجار المحلية إلا أن المصرى القديم كان يحصل عليها من أماكن أخرى، فورد فى السيرة الذاتية لـ"ونى" بمقبرته بأبيدوس وترجع لعصر الأسرة السادسة خلال عصر "بيبى الاول" أن سيده أرسله الى "واوات" لعمل مراكب من السنط فيذكر النص:

5 *dpt m šnḏt n wɜwɜt*

خمس مراكب من خشب سنط من النوبه[٨٦] كذلك ورد فى موضع آخر فى السيرة الذاتية لـ " ونى" أن سيده أرسلة الى "حتنوب" فى مصر الوسطى لعمل قارب من السنط [٨٧] كما يلى:

šʿ .k n.f wsḫt dpt m šnḏ

قطعت له مركب كبيرة من خشب السنط٠

أورد "أمنمحات" فى مقبرتة رقم ٨٢ بطيبة والتى ترجع للأسرة الثانية عشرة أنه امتلك اثاث صنع من العاج، ومن خشب السنط والأرز[٨٩]

ذكر "انينى" بمقبرتة رقم٨١ بطيبة والتى تعود للأسرة الثانية عشره ، أنه امتلك حديقة كانت تحتوى على أنواع كثيرة من الأشجار من بينها ٧٣ شجرة جميز، ٣١ شجرة سنط[٩٠] ، كذلك ورد نص بمقبرة أحد الأفراد بعبد القرنة، وترجع لعصر الملكة حتشبسوت

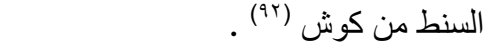

šnḏt n kš [٩١] خشب السنط من كوش [٩٢] .

ورد ببردية "شيستربيتى" وترجع لعصر "سيتى الأول" إشاره إلى الحيلة التى دبرتها "إيزه" على "ست" [٩٣] "حيث جعلت من نفسها امرأه غايه فى الجمال ومرت بالقرب

---

(86) Wb.IV,p.520.12.; Simpson,W.k.," the Literature of ancient Egypt",p.407; URK.I,108,15.

(87) Baumann,B.B., "The Botanical Aspects", pp.98 . ; Simpson,W.k.," the Literature of ancient Egypt", p.407= URK.I.p.101(15)

(88) URK.I,108,4.

(89)Davies,N.G.,and Gardiner,A.H.,"The Tomb af Amenemhet,(No. 82)",London ,1915 ,p.72.

(90) Wilkinson, A., *"The Garden in Ancient Egypt*", London, 1998,p.68.; Weigall, A. ,*"A Guide to the Antiquities of Upper Egypt from Abydos to the Sudan Frontier*", London, 1910,p. 135; Manniche, L. , " *An Ancient Egyptian Herbal*", London: British Museum Press 2006,p. 16.

(91) Wb.IV,p.521.9.

(92) URK.IV,P.457.5.

من "ست" بينما كان جالساً مع أعضاء المحكمة، فقام "ست" وغازلها وعندما تبادلا الحديث قصت عليه قصتها، فقالت أنها كانت زوجة أحد رعاة الماشية وأنجبت منه ابناً، ومات زوجها وتولى إبنه أمر ماشيه أبيه، لكن شخص غريب استولى على الماشية، فقال "ست" كيف يستولى غريب على الماشية بينما إبن رب العائلة موجود؟ عندئذ جعلت "ايزة" هيئتها فى صورة حداءة [٩٤] كما يلى:

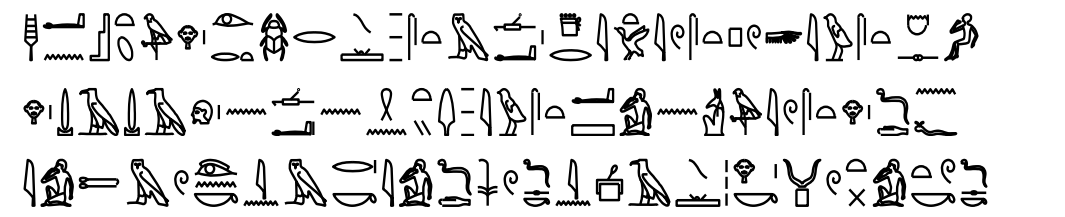

ʿḥʿ.n ɜst ḥr ỉrt ḫpr st m wʿ ḏryt ỉw st pw ỉw st ḥms ḥr ḏɜḏɜ n wʿ n šnḏt ỉw st ʿš n stš ỉw st ḥr ḏd n.f ỉ ṯm n.k ỉn m r.k ỉ.ḏd sw ḏs.k ỉn sɜ(t).ḥr k wpwt tw.k ḏs.k

عندئذ جعلت ايزه هيئتها فى (صورة) حدأة، وطارت (ثم) حطت فوق قمة فرع شجرة سنط ونادت ست قائلة له (ألا) تخجل من نفسك لقد قلتها بنفسك وبفمك أن حكمتك (جعلتك) تحكم على نفسك.

أيضاً كان لشجرة السنط دوراً كبيراً فى الصراع بين "حور وست" فى العصريين اليونانى الرومانى [٩٥].

رابعاً- تصوير شجرة السنط فى المقابر:

١- تصوير شجرة السنط بمقبرة "خنم حتب الثانى "ببنى حسن المقبرة رقم ٣:

لم تعثر الباحثة على أى تصوير لشجرة السنط فى الدولة القديمة ربما لأن الفنان كان يرسم الأشجار بصورة إصطلاحية بدون تفاصيل فيما قبل الدولة الوسطى فصعب تمييز الشجرة .

---

(93) Simpson,W.K., "The literature of Ancient Egypt",p.115.; Gardiner,A., "Late Egyptian Stories",Bruxelles,1932,pp. 45, 9-12.

(94) Simpson,W.K., "The literature of Ancient Egypt",p.115.; Gardiner,A.," Late Egyptian Stories",p., 45, (9-12) = p.Chester Beatty 1, 6,13-7,1.

(٩٥) حيث ورد ببردية بمتحف بروكلين تحت رقم47.228.84 نص يذكر ما يلى:

ḫpr šnd.ty m ḫnw spɜt tn ɜst wʿt nbt-ḥwt kt šn.sn stš

" شجرتى السنط فى هذه المقاطعة جلست إيزه على واحده ونفتيس على الأخرى ولعنوا ست "٠

JørgensenJ.B, "Egyptian Mythological Manuals Mythological structures and interpretative techniques in the Tebtunis Mythological manual", the Manual of the Delta and related texts, December 2013,p.231(9).

كان أول منظر مؤكد عثر للشجرة فى مقبرة "خنم حتب" ببنى حسن المقبرة رقم ٣ وترجع للأسرة الثانية عشرة، ولقد وجد منظر مصور على الحائط الشرقى فوق الباب المؤدى إلى المقصورة، يصور صاحب المقبرة يصطاد الطيور بشبكة صيد(شكل١١)[٩٦]، والمنظر يتوسط منظرين للصيد ولقد صور "خنم حتب" يجلس على كرسى يرتدى زى كهنوتى وله لحيه طويله متشبهاً بالملوك وربما يلمح زى الكاهن الى قدرة "خنم حتب" على العمل ككاهن والتلفظ بعزائم لعودته للحياة، ويجلس وراء عمود مثقوب يعلق به حبل مربوط بشبكة صيد مليئة بالطيور وفى نهاية الحبل يوجد وتد يظهر خلفه أحد أبناء "خنم حتب الثانى" و ابنه مصور ايضا بلحيه طويله وزى كهنوتى وخلف إبنه أحد الأفراد يضع إحدى يديه على كتفه فى وضع تبجيل [٩٧] .

(شكل ١١) مقبرة خنم حتب الثانى ببنى حسن المقبرة رقم ٣

يظهر بالمنظر شجرتا سنط صور عليهما بعض الطيور، الجدير بالذكر أن مناظر المقابر الأخرى لصيد الطيور فى شبكة لا توجد أشجار بها طيور تصور على جانب البحيرة ولكن كان يمثل فقط نبات البردي [٩٨]وجدير بالذكر أن شجرة السنط شجرة صحراوية لا تنمو بالقرب من المياه[٩٩]، وتصوير شجرتا السنط بجانب البحيرة غالباً ما ترتبط بدورة الشمس ،حيث أن الشجرتان تقفان فى الأفق الشرقى حيث تشرق الشمس[١٠٠] ، وربما كان دورهما على يمين ويسار شبكة الصيد للحماية .

---

(96) Davies,N.M., and Gardiner,A.H.,"ancient Egyptian paintings" , Vol.III , Chicago, 1936 p.20.; Quirke,S., " The Writing of the Birds", Ancient Egyptian Hieroglyphs Before and After the Founding of Alexandria1, University College London Institute of Archaeology (2017),p.40.

; Kamrin, J., "The cosmos of Khnumhotep II at Beni Hasan", London , 1999,p.22.

(97) David,A.," Hoopoe and acacias ",p.237ff.

(98) David,A., "Hoopoe and acacias" ,p.247 .

(99)Sakovich, A. P. ,"Explaining the Shafts in Khufu's Pyramid at Giza", Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 42 (2005/2006), P.12.

(100) David,A., "Hoopoe and acacias " ,p.247 .

وشجرتى السنط تحتوى على تسعه طيور من بينها الهدهد (شكل ١٢)، الشجرة على يمين البحيرة تحتوى على أربعه طيور والشجرة على يسار البحيرة تحتوى على خمسه طيور من بينها طائر الهدهد٠

شكل (١٢-أ) تفصيل لشجرتى السنط على يمين ويسار شبكة الصيد

وترى الباحثة أنه ربما يحمل رقم تسعه رمذيه ما، وأن له اتصال ما بتاسوع هليوبوليس فلقد قدست شجرة السنط فى مدينه هليوبوليس، ونلاحظ أن طائر الهدهد من بين تلك الطيور المحلقة على شجره السنط اليسرى والتى تنظر جميعها فى اتجاه الشرق ما عدا طائر الهدهد الذى ينظر ناحيه الغرب .

لقد وهب الله طائر الهدهد خاصية بيولوجيه حيث أنه يستطيع أن يبعد أي حيوان ضار عن عشه عن طريق رش رذاذ أسود زيتي برائحة كريهة من غدة بقاعدة الذيل تبعد أي متطفل، بل وحتى الصغار يستطيعوا ذلك إن أحسوا بالخطر[١٠١]

شكل (١٢- ب)تفصيل طائر الهدهد على شجرة السنط اليسرى

وترى الباحثة أنه ربما صور طائر الهدهد فى المقابر المصرية مثلما يرعى صغارة ويدافع عنهم ضد أى معتدى فان وجوده فوق شجرة السنط التى تسبغ الحماية على حور والتى تقع دائما فى السماء الشرقيه يرمز إلى أنه هو وشجرة السنط ذات الطبيعة الشوكية سيقومان بنفس دور الحماية "لخنم حتب" وروحه فى رحلته الى البعث وذلك ضد الحشرات والحيوانات ويدافع عنها ضد اى هجوم ٠

[١٠١] إبراهيم يوسف الشتلة، "علم الأحياء (البيولوجى)ودوره فى تفسير بعض النقوش القديمة، المؤتمر الدولى الخامس الآثار والتراث فى عالم متغير"، ٢٩-٣١ اكتوبر ٢٠١٧ م، ص٣ ٠
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AF%D9%87%D8%AF

٢- شجرة السنط بمقبرة "خونسو" بطيبة رقم ٣١:

صورت شجرة السنط فى المقبرة رقم ٣١ بطيبة وتخص شخص يدعى "خونسو" وكان كاهناً فى الأسرة الثامنة عشرة فى عهد الملك "تحتمس الثالث"، حيث صور هو وزوجته جالسين داخل مقصورة من الخشب يراقب رعاه الماشيه يجلبون له الحيوانات المختلفة ويرتدى رداء طويل، وأمامه الالهه" ماعت" تقف أمام خرطوش الملك تحتمس الرابع"من خبر رع"وخلف الزوج تجلس زوجته وتحت الكرسى التى تجلس عيه تصور ابنتهما، كما يظهر الإبن خلف الزوجه (شكل ١٣)[١٠٢]

(شكل ١٣)منظر يصور خونسو وزوجته وامامهما شجرة سنط

تفصيل شجره السنط (شكل ١٣)

أمام مقصورة خونسو نجد شجرتين مصورتين ونجد رؤساء العمال يسجدون تحتهما وتمس جباههم الأرض[١٠٣]وترجح الباحثة أن الشجرتين هما شجرتا سنط وذلك واضح من منظر القرون الظاهرة بالشجرتين ٠

خامساً- شجرة السنط ودورها فى الصناعات:

دخلت شجرة السنط فى العديد من الصناعات مثل صناعة التماثيل واللوحات والكراسى والتوابيت ٠٠٠ الخ كما يلى :

١- تمثال من خشب السنط بمتحف اللوفر :

عثر على تمثال خشبى ملون من خشب السنط يعود للأسرة الرابعة يصور شخص وزوجته (شكل ١٤) [١٠٤]

---

(102) PM,I,pp.47-50.

;https://www.osirisnet.net/tombes/nobles/khonsou31/e_khonsou31_04.htm

(103) https://www.osirisnet.net/tombes/nobles/khonsou31/e_khonsou31_04.htm

(104)Hassaan,G.A.,"Mechanical Engineering In ancient Egypt", Part XXXI: Human Wooden Statues (predynastic to 13th dynasty),World Journal of Engineering Research and Technology, *wjert, 2016, Vol. 2, Issue 6, 109 -124,p112*.

(شكل ١٤) تمثال خشبى ملون بمتحف اللوفر

٢- تمثالين لـ (مريت) من مقبرته بسقارة بمتحف المتروبوليتان:

عثر على تمثال لـ"مريت" بمقبرته بسقارة والذى ترجع للأسرة الخامسة والتمثال من بمتحف المتروبوليتان تحت رقم 26.2.6، خشب السنط يصل ارتفاعه ٧٧ سم. (شكل ١٥) [١٠٥]، عثر أيضا فى نفس المقبرة على تمثال آخر لمريت وزوجته من خشب السنط بمتحف المتروبوليتان تحت رقم 26.2.2 (شكل ١٦) [١٠٦]

شكل (١٥ -١٦) تمثالين لمريت بمتحف المتروبوليتان

٣-تمثال ل(تى-جت-تيتى):

التمثال عثر عليه بمقبرته بسقاره، من خشب السنط يرجع لنهاية الأسرة السادسة من عهد الملك "ببى الثانى" يبلغ ارتفاعه ١و٤ X ٣و٩ سم (شكل ١٧)[١٠٧]

---

[105] Batten,K.E.,"Restoration Earth",a interdisciplinary Journal for the Study of Nature ,Civilization , Vol.I,2011, p.65.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544162?searchField=All&sortBy=Relevance&ft=seated+statue++of+Merti&offset=0&rpp=20&pos=1

[106] Batten,K.E., "Restoration Earth", p.65.

[107] Andrews , C.A.R. ,& Dijk,J.V.,"Objects for eternity", Egyptian antiquities from the W. Arnold Meijer Collection", the Allard Pierson Museum, Archaeological Museum of the University of Amsterdam, Nov. 17, 2006-Mar. 25, 2007.,pp.60-63.

(شكل١٧) تمثال ل(تى-جت-تيتى)

٤- باب وهمى بالمتحف المصري:

عثر على باب وهمى من خشب السنط بالمتحف المصري يعود للدولة القديمة وهو من مقتنيات المتحف المصري تحت رقم 1987:58 (شكل ١٨) [١٠٨]

(شكل ١٨) باب وهمى بالمتحف المصري

٥-بقايا نقش لشجرة سنط تظلل إناء مياه:

النقش يعود للدولة الوسطى من الأسرة الحادية عشرة من عهد الملك منتوحتب الثانى عثر عليه عام ١٩٢٣ م فى مقبرة "نفرو" بطيبة المقبرة رقم (TT 319, MMA 31) يصل ارتفاعه ٨٣ x ٥و٨٨ سم والنقش الآن بمتحف المتروبوليتان تحت رقم 26.3.353c (شكل ١٩) [١٠٩]

(شكل ١٩) بقايا نقش لشجرة سنط تظلل إناء مياه

[108] El Sherbiny,H.A.,"Studies In Dendro-Egyptology",p.66.
[109] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/552052

٦- مساند للرأس بمتحف المتروبوليتان:

وجد بمتحف المتروبوليتان على مسندين للرأس من خشب السنط، الأول تحت رقم 31.3.12 يرجع لنهاية الأسرة الحادية عشرة وبداية الأسرة الثانية عشرة عثر عليه بإحدى مقابر طيبة[١١٠]، يبلغ إرتفاعه ٢و٢٢ X٩و٢٢ سم (شكل ٢٠) [١١١].

المسند الثانى عثرعليه بطيبه يرجع لنفس الفترة تحت رقم 19.3.147 ويبلغ إرتفاعه ٢٠ X٢٢ سم (شكل ٢١)[١١٢]

شكل (٢٠- ٢١) مساند للرأس من خشب السنط

٧- تمثال "نختى" من خشب السنط بمتحف اللوفر:

يعود للدولة الحديثة ويبلغ إرتفاعه ١٧٨ سم (شكل ٢٢)[١١٣] مصنوع من خشب السنط الملون يرتدى نقبه طويلة ويقدم القدم اليسرى للأمام مع فرد الزراعين بجانب الجسم التمثال عثر عليه بمقبرته فى أسيوط.

(شكل٢٢)تمثال "نختى" من خشب السنط

(110) Scott ,N., "Our Egyptian Furniture", The Metropolitan Museum of Art, Vol.XXIV , No. 4, December I965,p.144(38).

(111)https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544251?searchField=All&sortBy=Relevance&ft=Headrests%2c+Thebes%2c+Middle+Kingdom&offset=0&rpp=20&pos=1

(112)Scott ,N., "Our Egyptian Furniture", p.144(37). ;https://www.metmuseum.org/art/collection/search/545629?searchField=All&sortBy=Relevance&ft=Headrests%2c+Thebes%2c+Middle+Kingdom19.3.I47%2c&offset=0&rpp=20&pos=15

(113) Maruejol,F.,"Les Rites funeéraires de l'Égypte ancienne", Média Dossiers du Louvre « Dieu,x Cultes et Rituels Dans Les Collections Du Louvre,2002,p.19.
= https://www.louvre.fr/mediaimages/le-chancelier-nakhti

٨- كرسى من خشب السنط بالمتحف البريطانى:

الكرسى مصنوع من خشب السنط (شكل ٢٣) المطعم بالعاج وخشب الأبنوس عثر عليه بطيبه ويعود للدولة الحديثة وهو من مقتنيات المتحف البريطانى تحت رقم ٢٤٨٠ ومقاساته ٤و٣٠ x ٦و٢٧ سم[١١٤]

(شكل ٢٣) كرسى من خشب السنط بالمتحف البريطانى

٩- علبه زينه بالمتحف البريطانى:

مصنوعه من خشب السنط والأبنوس (شكل٢٤)[١١٥] عثر عليها بطيبه وتعود للدولة الحديثة ومقاساتها٤x ٥و٥ سم وهو من مقتنيات المتحف البريطانى تحت رقم EA23057 [١١٦]

(شكل ٢٤) علبه من خشب السنط بالمتحف البريطانى

٩- مقعد بمتحف المتروبوليتان:

المقعد من خشب السنط مطعم بالأبنوس والعاج، يعود للأسرة الثامنة عشرة وهو من مقتنيات متحف المتروبوليتان تحت رقم 2.182.49 يبلغ إرتفاعه x٥و٤٠x ٥و٣٢ (شكل ٢٥) [١١٧]

---

[114] https://www.bmimages.com/preview.asp?image=00286687001&itemw=4&itemf=0001&itemstep=1&itemx=2

[115] British Museum ."A Guide TO The Third and Fourth Egyptian Rooms" ,1904 , P.277. https://www.bmimages.com/pr/910196181/BMImages_00286687001_preview.jpg

[116] https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=118865&partId=1&searchText=book+of+the+dead&page=2

[117] Scott ,N., "Our Egyptian Furniture",p.138(19).

والجدير بالذكر ان المتحف يحتوى على بعض الكراسى الأخرى بنفس الشكل على سبيل المثال مقعد رقم 12.182.58، ويرجع للأسرة الثانية عشرة، أيضاً يحتوى المتحف على منضدة من السنط تعود للأسرة الثامنة عشرة تحت رقم I4.IO.5 ٠

انظر: Scott ,N., " Our Egyptian Furniture", p.138(20),fig46.. =https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544795

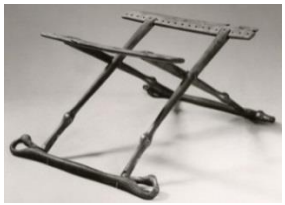

(شكل ٢٥) مقعد من خشب السنط بمتحف المتروبوليتان

١٠- منضدة من خشب السنط بمتحف المتروبوليتان:

المنضدة من خشب السنط، تعود للأسرة الثامنة عشرة عثر عليها بطيبة وهى من مقتنيات متحف المتروبوليتان تحت رقم I4.IO.5 يبلغ ارتفاعها٤٥ x ٦٣ (شكل ٢٦)٠ [١١٨]

(شكل ٢٦) منضدة من خشب السنط بمتحف المتروبوليتان

١١- اناء برأس ادمى من خشب السنط:

يحتوى المتحف البريطانى على إناء برأس أدمى من خشب السنط ويمثل أحد الأوانى الكانوبية، تحت رقم 9607 ربما يرجع للأسرة التاسعة عشرة يصل ارتفاعه الى ٥و١٢ × ٧و١٠ سم (شكل ٢٧) [١١٩]

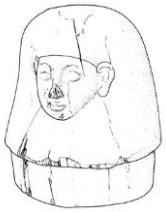

(شكل ٢٧) إناء برأس أدمى بالمتحف البريطانى

الطب الحديث أثبت أن شجرة السنط فى العام شجرة طبية لها خواص معادية للمكروبات [١٢٠]وربما أدرك المصري القديم ذلك فجعلها حاوية تحفظ احشاؤة المحنطة.

---

(118) Scott ,N., "Our Egyptian Furniture",fig.46. ;=https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544802?searchField=All&sortBy=Relevance&ft=table+Lord+Carnarvon%2c+I4.IO.5&offset=0&rpp=20&pos=1

(119) http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx

(120) Verma,S., "A review on ethnomedicinal plant *Acacia nilotica* (Linn.) wild", Journal of Pharmacognosy and Photochemistry , 2016,p.242.

١٢- بقايا تابوت من السنط:

استخدم خشب السنط فى صناعة التوابيت نظراً لما يتميز به من صلابه ومقاومة للفطريات، ولقد استخدام طوال الفترات المصرية القديمة وشاع إستخدامه فى الأسرة السادسة وحتى الأسرة الثانية عشرة [١٢١] وجد تابوت لسيده تدعى "رعى " يرجع لبداية الأسرة الثامنة عشرة، صنع هذا التابوت من خشب الجميز وخشب السنط ٢٣٩ x ٧٤ سم يأخذ الشكل الآدمي، وهو عبارة عن مجموعة من القطع الصغيرة للألواح الخشبية، جمعت معا بواسطة الأوتاد الخشبية (شكل ٢٨)[١٢٢]

(شكل ٢٨)بقايا تابوت السيدة" رعى"، المتحف المصري

١٣- لوحة نذرية للإلهتين "تاورت وموت" بمتحف المتروبوليتان :

عثر على لوحة نذرية من الحجر الجيرى بدير المدينة تعود الى الأسرة الثامنة عشرة وترجع لعصر الملك أمنمحات الثالث تبلغ ارتفاعها ٧و١٧ سم، عرضها ٣و١٤ سم، واللوحة من مقتنيات متحف المتروبوليتان تحت رقم 47.105.4، مكرسة للإلهتين "تاورت وموت"[١٢٣]، يظهر باللوحه الإلهه تاورت على اليسار فى شجرة سنط وأمامها نص (*t3wrt nbt pt* 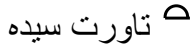 تاورت سيده السماء)، وعلى رأسها تاج من قرنى بقرة بينهما قرص الشمس، والجدير بالذكر أن الإلهه تاورت إلهه حامية للنساء الحوامل تنظر الإلهه تاورت إلى اليمين فى اتجاة الإلهه موت التى تصور بهيئة إمراة ترتدى تاج يمثل قرنى بقرة وبينهما قرص الشمس ويظهر إسمها (***wr(t) nbt išr mwt mwt*** نوت الأم ربه أشر) واللوحة مكرسه من شخص مازال بقايا من إسمه موجوده على القاعدة وربما كرست اللوحة لكى تمكن النساء من الحمل والولادة (شكل ٢٩)[١٢٤]

---

(121) Baumann, B.B.,"The Botanical Aspects " , p. 87.

(122) Lacau M.P; "sarcophagi A nteriurs au Nouvel Empire" , CG ,Le Caire,1906, PL.V1.

(123) Scott ,N.E.,"Egyptian Accessions" ,The Metropolitan Museum of Art,p.63.

(124)James,A. P., and MininbergD.T., " *The art of medicine in ancient Egypt*", Metropolitan Museum of Art, 2005,p.31f.

(شكل ٢٩) لوحة نزرية بمتحف المتروبوليتان

ربما وجود شجرة السنط فى المنظر يعطى إشارة لدورالشجرة فى الحماية مثل الربتين "تاورت وموت ".

سادساً- استخدام منتجات شجرة السنط فى الطب المصري القديم :

تستخدم منتجات شجرة السنط فى الطب الحديث فى أغراض كثيرة [١٢٥]، فعلى سبيل المثال تستخدم بذورالسنط المطحونه بعد نقعها فى الماء لعلاج الإسهال، كذلك يستخدم مسحوق البذور لعلاج الجروح[١٢٦].، أيضاً تستخدم ثمار السنط فى معالجة آلام البطن، و تستخدم أوراق السنط لمعالجة الصداع، وكمادة مقوية للكبد [١٢٧]

أوراق السنط لقتل ثعبان البطن:

تستخدم أوراق السنط وقرونه فى تغذيه الحيوانات مثل الخراف فى بلدان العالم النامى مثل السنغال، ولقد لوحظ قدرتها على قتل الديدان فى تلك الحيوانات، فتمت تجربة بتعريض بعض محتويات كروش تلك الحيوانات المزبوحة التى تحتوى على طفيليات لمدة ١٢ ساعة لحوالى ٢٥ ملم من عصير أوراق السنط، فتم قتلها بنسبة ١٠٠٪ [١٢٨]، ولقدعرفت أوراق السنط بالهيروغليفية باسم 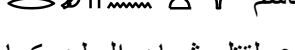 ***ḏrḏw šndt*** [١٢٩]، ورد ببردية ابرس[١٣٠] وصفه رقم ٥٢ لقتل ثعبان البطن كما يلى:

---

(125) Shanon,B.," Biblical Entheogens",P . 65. ; Wb.IV,p.521.4.

(126)Eguale.T., et al., "In Vitro Anthelmintic Activities of Four Ethiopianmedicinal Plants " against *Haemonchus Contortus Pharmacologyonline* 3: (2006),P.154.; Aboelsoud, N. H., "Herbal medicine in ancient Egypt", Journal of Medicinal Plants Research Vol. 4(2), 18 January, 2010,p.83f.

(127) El. Kharalla1,I.,et all.," Contribution of Forest Resources to Rural Development in Zalingei Area", Central Darfur State-Sudan, *Alex. J. Agric. Sci., Vol. 61, No.4,,2016,*P.350

(128) Badar,N.,et all., " In Vitro and In Vivo Anthelmintic Activity of Acacia nilotica (L.) Willd. Ex Delile Bark and Leaves", Pakistan,2011, p.185,

(129) Wb.IV,p.521.2.; Faulkner , R.O.,"A Concise Dictionary",p.324.

(١٣٠) عرفت بردية" ابرس "من حوالى عام ١٥٥٠ ق ٠م من عصر الأسرة الثامنة عشرة ولقد سميت بهذا الإسم كناية عن العالم" جورج ابرس "الألماني الذي اشتراها من الأقصر من العالم

(١٣١)

kt ḏrḏ šndt* 1/64 *mw* 1/32 *sḏr n šnyt ʿtḥ wnm r ḥrw

غيره أوراق سنط ٦٤/١ ماء ٣٢/١ يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويشرب على يوم واحد.

أوراق السنط لعلاج الكحة:

ثبت طبيا ان لشجرة السنط تاثير مضاد للبكتيريا والفيروسات، وأن استخدام منتجاتها مثل الأوراق والبذور يعالج الجروح ويقضى على التهابات الحنجرة [١٣٢]، ورد ببردية برلين [١٣٣]وصفة رقم ٤٠ لعلاج السعال كما يلى:

(١٣٤) 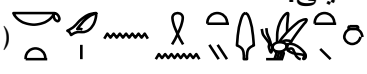

kt ḏrḏ n šndty bit ḥnḳt nḏm wnmi.s

وصفة ورق السنط عسل نحل بيرة عذبه يشربة الإنسان .

أوراق السنط لعلاج أصابع القدمين:

ورد ببردية هيرست[١٣٥] وصفة رقم ١٨٠ علاج لأصابع القدمين كما يلى:

(١٣٦) 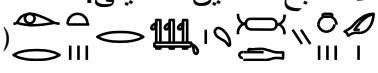

irt r sɜḥ ʿt ʿd ḏrḏ n šndwt psi m ḫt wʿt rd r.s

الذى يعمل لأصبع القدم شحم أوراق سنط يطبخ معا ويوضع عليه .

سميث ثم ترجمها عام ١٨٧٥ م ولقد بلغ طولها اكثر من عشرين متراً، أعطت بردية ابرس وصفاً لمسائل طبيه مثل الأمراض والمعالجات لها على سبيل المثال أمراض العيون والجلد وأمراض القلب، كذلك أعطت اثنتي عشرة وصفهه طبيه لعلاج قله الشعر .

Bryan,C.P., "Papyrus Ebers",London,1930,p.3.

[131]Grapow,H.,"Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer umschreibung Autographiert" , (Grundriss der Medizin der Alten Ägypter V), Berlin,1958,p. 193 (Eb.52(16,21-17,1).

[132] Tewari,A., "An over view on chemistry and applications of Acacia Gums", Scholars Research Library, Der Pharma Chemica, 2010,p. 327.

[١٣٣] ترجع برديه برلين لحوالى عام ١٣٥٠ ق٠م يصل طولها لحوالى ١٦و٥ متر تحتوى ٢١ لوحاً عن أمراض القلب والأوعية وعلاجها٠ انظر: حسن كمال،" الطب المصري القديم"، ص٥٣٥ .

[134] Grapow, H., "Die Medizinischen Texte" ,p.290(Bln(40(4,2).

[١٣٥] وجدت بردية" هيرست "فى قرية دير البلاص عام ١٩٠١، ترجع للأسرة الثامنة عشر وإلى ما قبل العام التاسع من حكم الملك أمنحتب الأول وتحتوى البردية على ثمانية عشرعموداً تشكل مجموعة من الوصفات .

Resiner,G., "The Hearst Medical Papyrus', Leipzig, 1905, P.1.

[136]Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.120(H.189(12.9) .

أوراق السنط لتسكين آلام العظام المكسورة:

ورد ذلك ببردية هيرست وصفة رقم ٢٢٣ كما يلى:

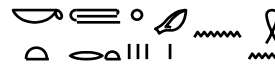

(١٣٧) 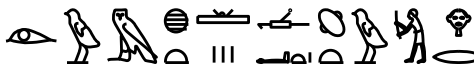

***kt pḫrt ḏrḏ n šndwt* 1 *ḳmiṯ* 1 *mw* 1 *iṯrw m ḫt wʿt mtw ḥr.s r ḥrw* 4**

علاج آخر : أوراق سنط صمغ سائل ماء يمزجوا معاً ويضمد بهم لمدة ٤ ايام.

أاوراق السنط لعلاج الجروح:

ورد ذلك ببردية ابرس وصفة رقم ٥٢٧ كما يلى:

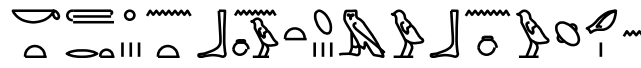

(١٣٨) 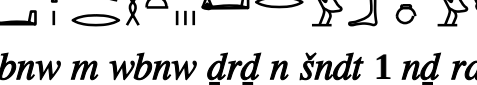

kt pḫrt nt bnw m wbnw ḏrḏ n šndt* 1 *nḏ rdi ḥr mrḥt rdi r wbnw dr bnwt pw

علاج آخر ضد تآكل الجرح أوراق سنط ١ تصحن وتوضع فى زيت وتوضع على الجرح يطرد التآكل.

أوراق السنط لعلاج النزيف:

ورد ذلك ببرديه برلين وصفة رقم ١٥١ كما يلى:

(١٣٩)

kt nt sdt snf ḏrḏ šndwt wbn nḏ ɜmyw ḥr mrḥ ḥr .f m srf n ḏbʿ

غيره لإيقاف الدم أوراق سنط مجفف يصحن ناعماً ويمزج على دهن يوضع عليه وهو ساخن بقدر ما تحتمله الاصبع٠

أوراق السنط لطرد الصديد من البطن:

ورد ببرديه ابرس وصفه ٨٨ لطرد الصديد من البطن كما يلى:

(١٤٠) 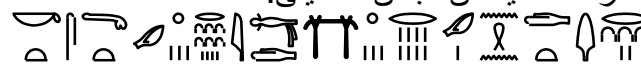

(137) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.351(H.223(15,2).

(138) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.363(Eb.527(70,24-71,1).

(139) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.277(Bln.151(12,10-11).

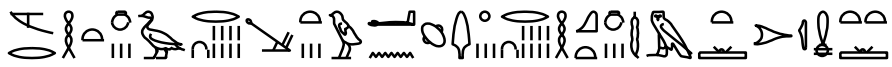

Kt smt ḏrḏ* 1/64 *išd* 1/8 *ḏrḏ šndt* 1/32 *mrḥt sȝ* 1/18 *prtw ꜥn* 1/18 *ḥnḳt nḏm* 1/16 1/64 *mỉtt

غيره أوراق سميث ٢/١ أوراق اشد٨/١ سبستان أوراق السنط ٣٢/١دهن اوز١٨/١ فاكهة عرعر١٨/١ بيرة عزبه ١٦/١ ٦٤/١ شرحه ٠

أوراق السنط لعلاج البواسير:

ورد ببردية ابرس وصفة رقم ١٥٩ لعلاج أمراض الشرج كما يلى:

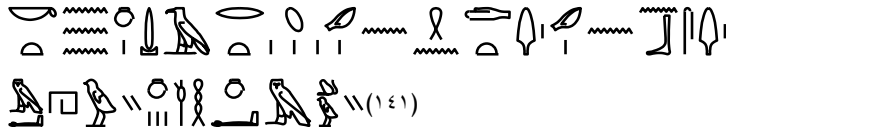

kt mw ḏȝrt ḏrḏ n šndt* 1 *ḏrḏ n nbs* 1 *mꜥ hwy wḏḥ m pḥwy

غيرة ماء حنظل (عصير) ورقة سنط ١ (عصير) ورقة نبق ١ يحقن فى الدبر ٠

ورد ببردية ابرس وصفة أخرى لعلاج البواسير كما يلى:

kt snḏm mtw n pḥwy ꜥḏw* 1/64 *ḏrḏ n šndt* 1/64 *mt ḥr.s

غيرة لتلطيف أوعية الشرج دهن ٦٤/١ عصير ورقة سنط ٦٤/١يضمد به٠

أوراق السنط لعلاج مرض الشرج:

ورد ببردية ادون سميث[١٤٣] لوح ٢٢ كما يلى:

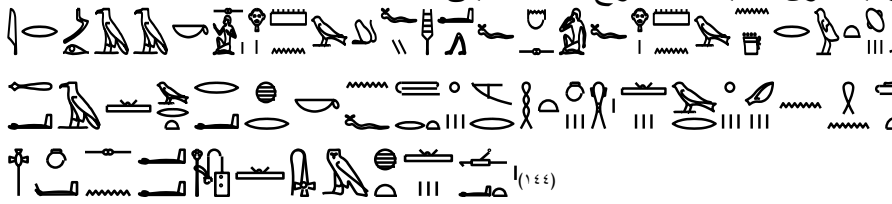

ỉr mȝȝ .k s ḥr mn pḥfy ꜥḥꜥ.f ḥms.f ḥr mn n ḏrwt m rdwy.fy ꜥȝ wrt rdỉ ḫr.k n.f pḫrt mrḥt sȝ wr ḏrḏw n šndwt nḏ snꜵ psỉ m ḫt wꜥt

---

(140) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte" ,p. 186f ,Eb.88(23,5-7).

(141) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.227, Eb.159(33,9-10).

(142) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.232,Eb.161(33,12-13).

(١٤٣)سميت برديه إدون سميث على اسم العالم سميث وتؤرخ من حوالي عام ١٥٥٠ق٠م ولقد كتبت في بداية الأسرة الثامنة عشرة .

Harries,J.E,& Wente , E.F,"An X– Ray Atlas of the Royal Mummies",Chicago and London, 1980,p.1.

(144) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.221,Sm.22,11-14.

اذا فحصت شخصا يشتكى من شرجه واقفاً أو قاعداً وهو يتألم كثيراً من تقلصات برجليه العلاج صف له مرهماً واقياً جداً من اوراق السنط يصحن ويدق ويطبخ فى شئ واحد.

أوراق السنط لعلاج أمراض النساء:

تستخدم بذور وأوراق السنط فى الطب الحديث لعمل دش مهبلى لبعض أمراض النساء. [١٤٥]، ورد ببردية ابرس وصفة ٨١٦ لعلاج أمراض النساء كما يلى:

(١٤٦) 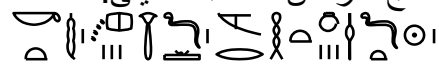

kt nḏm ỉt wꜣḏ* 1 *mrḥt ḥḏt* 1 *ḏrḏw n šndt* 1 *mrḥt* 1 *mw mỉtt

غيرة قمح حلو صابح ١ زيت ابيض ١ أوراق السنط ١ زيت ١ ماء شرحه

بذور السنط لمنع الحمل:

ورد ذلك ببردية ابرس وصفه رقم ٧٨٣ كما يلى:

(١٤٧)

ḥꜣt-ꜥ m pḫrt ỉrtw n ḥnwt rdỉt ỉdt bṯ st ỉwr rnpt wꜥ rnpt snw rnpt ḫmt r pw ḳꜣꜣw n šndt ḏꜣrt bnrt nḏ nꜥꜥ ḥr hnw n bỉt ỉwḫn ftt ỉm rdỉ m kns

بدأ الأدوية التى تجهز للنساء، توضع (فى)رحم المرأة لمنع الحمل لمدة سنه واحدة أو سنتين أو ثلاث سنوات جزء (من) حبوب السنط، حنظل، بلح يصحن ناعماً مع ٢/١ لتر من العسل، قطعة صوف تبلل به وتوضع فى رحمها.

أوراق سنط لعلاج الخراج :

ورد ذلك ببرديه ادون سميث وصفة رقم٤٦ كما يلى:

(١٤٨)

ḏrḏw šndwt ḏrḏw nḥtw mw ḏrḏw ỉmꜣw bnf n kꜣ ḥny tꜣ wt ḥr.s

أوراق سنط أوراق جميز ماء أوراق شجرة اما مرارة ثور شعر الأرض يضمد به.

استخرج من شجرة السنط زيت أستخدم فى أغراض متعددة ومن بينها صناعة العطور [١٤٩]، أيضاً أستخرج من الشجرة صمغاً أستخدم فى الطب و التحنيط [١٥٠]

(145) Verma,s., "A review on ethnomedicinal plant *Acacia nilotica"*,P.242.

(146) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte",p.493,Eb.816(95,21-22).

(147) Grapow, H., "Die Medizinischen Texte", P. 476 , Eb. 783 (93,6-8) .

(148)Grapow, H.," Die Medizinischen Texte", p.345,Sm.46.

سابعاً-الخاتمة:

كانت شجرة السنط من الأشجار المقدسة فى مصر القديمة حيث ارتبطت ببعض الآلهه مثل أوزير وحور، إيزه، سخمت٠٠٠الخ، كما ارتبطت ببعض الألقاب الهامة للأفراد، أيضاً كان لهيكل السنط دوراً مهما فى الشعائر الدينية، كذلك سبق المصري القديم العالم قديما وحديثاً فى معرفة فوائد منتجات شجرة السنط فى كافة مجالات الحياة فاستخدمها فى التقديمات الجنائزية وفى صناعة الصمغ وفى الدباغة وفى الطب فى علاج العديد من الأمراض .

(149)Byl,N.S., "The Essence and Use Of Perfume in Ancient Egypt", Master of arts in the subject Ancient Near Eastern Studies at the University OF South Africa Supervisor 2012,pp.220-223.

صور على مقبرة حسى رع بسقارة وترجع للأسرة الثالثة مجموعة من تقديمات العطور على الحائط الشرقى من الممر ومن بينها زيت عطرى من شجرة السنط *tpỉ hʿt rdt šndt* ولقد ذكر أن الإناء المصنوع من شجرة السنط والذى يحتوى على زيت السنط يسمى *ḥknw*

انظر: Byl,N.S., "The Essence and Use Of Perfume" ,p.116.

(150)Abdel-Maksoud,G.,and El-Amin,A.,"a review on the materials used during the mummification processes in ancient Egypt", Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 11, No. 2, 2011 ,p.142.

ثامناً- نتائج البحث:

- عرفت شجرة السنط فى مصر القديمة باسم***šndt*** .ولقد وردت أشكال كتابية مختلفة للكلمة عبر العصور المصرية القديمة.
- كان لشجرة السنط هيكلاً مقدساً ظهر فى الدولة القديمة عرف باسم ***šndt pr*** لعب دوراً مهماً فى طقوس الدفن والجنازة ولقد التحقت به طوائف متعددة من النساء عملن فى تجهيز الطعام، وتقديم القرابين، والمشاركة فى الرقص الجنائزى، كذلك ارتبطت به بعض الالهات مثل "ايزه ونفتيس"وأيضاً بعض الملكات مثل الملكة "حتب حرس".
- إرتبطت شجرة السنط ببعض الألقاب مثل لقب *ỉmy-r šnḏt* الذى بلغ حامليها مكانة مهمة فى المجتمع المصري القديم.
- وردت الشجرة فى العديد من الكتب الدينية مثل متون الأهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتى ولقد ورد إرتباطها بعدد من الآلهه مثل "أوزير وإيزة ورع "كذلك لعبت دوراً فى حمايه "حور" من عمه "ست"، كذلك إرتبطت بعدد من إلهات الشجرة مثل "حتحور ونوت".
- جاء ذكر شجرة السنط فى عدد من المقابر ولقد ورد إرتباطها بالمتوفى للحماية،
- إستخدم خشب السنط فى الصناعات المختلفة مثل صناعة المراكب وفى تسقيف المبانى، وصناعة الأثاث الجنائزى، وصناعة التماثيل والأبواب الوهمية وكذلك أوانى حفظ الأحشاء وكذلك التوابيت .،أيضاً إستخدمت شجرة السنط فى الدباغة، والحصول على الصمغ الذى استخدم فى التحنيط.
- كان لشجرة السنط دوراً كبيراً فى الطب المصري القديم حيث ورد ذكرها فى عدد من البرديات الطبية العلاجية.

ثامناً- قائمة الاختصارات:

-**ASAE**:Annales du Service des Antiquités de l'Egypte, Le Caire ,1900-.
-**CT**:De –Buck , A .,The Egyptian Coffin Texts, 7 Vols.Chicago ,1935-61 .
-**JARCE**:Journal of the American Research Center in Egypt, Boston,1962--
-**JEA**: Journal of Egyptian Archaeology, London ,1914-.
-**JNES**: Journal of Near Eastern Studies , Chicago,1884-.
LÄ:Helck,W., und Otto,E.,& Westendorf, Lexikon der Ägyptologie,6 Band , Wiesbaden, 1972-1975.
-**MÄS**: Münchner Ägyptologische Studien (Berlin, then Munich, then Mainz am Rhein, 1962–present).
-**PM**: Porter, B., &Moss, R., Topographical Bibliography of ancient Egyptian Hierogliphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 vol., Oxford.
- **Urk**:Sehte,K., Urkunden des Alten Reichs,Leipzig ,1903-33.
-**Wb**:Erman,A., und Grapow,H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache ,7 Vols., Berlin .

تاسعاً-المراجع العربية والمعربة:

- ابراهيم يوسف الشتله، "علم الأحياء (البيولوجى)ودوره فى تفسير بعض النقوش القديمة، المؤتمر الدولى الخامس "الآثار والتراث فى عالم متغير"، ٢٩-٣١ اكتوبر ٢٠١٧ م، ص٣ .
- الفريد لوكاس، "المواد والصناعات عند قدماء المصريين"،ترجمة زكى إسكندر ،محمد زكريا غنيم،القاهرة، ١٩٩١م، ص ص.٧٠٧-٧٠٨ .
- أمانى كرورة، "علاج وصيانة الجلود تطبيقا على بعض الجلود الأثرية "،رسالة ماجستير ،(غير منشورة) جامعة القاهرة ،١٩٩٧، ص٨ .
- برت ام هو، "كتاب الموتى الفرعوني "،عن بردية آني بالمتحف البريطاني، ترجمة فيليب عطية، الطبعة الأولى، مكتبه مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨ م، ص ص ٣٢-٣٣، ١١٤-١١٥.
- حسام الدين عبدالحميد محمود، "المنهج العلمى لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية" ، القاهرة ١٩٨٤ م،ص ٢٩٨ .
- سليم حسن، "موسوعة مصر القديمة"، ج ٤،القاهرة، ٢٠٠١ م .
- ليز مانكة، "التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة"، ترجمة أحمد زهير، مكتبة مدبولى، ١٩٩٣م،ص ص١٣٢-١٣٦،١٣٣، ٢٦٥ .
- نجيب ميخائيل إبراهيم ، "مصر والشرق الأدنى القديم" ،ج ٤،الحضارة المصرية القديمة ،مؤسسة المطبوعات الحديثة ،١٩٥٩م، ص ٢٧٣ .
- والتر امرى ،"مصر فى العصر العتيق"،ترجمة راشد نوير ،محمد كمال الدين ، القاهرة ١٩٦٣م ، ص ص ٢٢٠- ٢٢١ .
- وجدى رمضان،" أضواء على شجرة الخلد وجذورها التاريخية "،المؤتمر العلمى للآثاريين العرب دراسات فى آثار الوطن العربى ٢٠١٢،١٤ م، ص٢٦٥ .
- وليم نظير، "الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين"، القاهرة ١٩٨٣ م، ص ص٩٨، ١٣٤،١٦٧، ١٩٢ .

عاشراً-المراجع الاجنبية:

- Abdel-Maksoud ,G.,and El-Amin,A.,"a review on the materials used during the mummification processes in ancient Egypt" , Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 11, No. 2, 2011 ,p.142.
- Abd El-Sattar,I& Ibrahim, O.,"Names Allocated to the Fayoum Region in Ancient Egypt" , Abgadiyat 2013,p.26.
Aboelsoud, N. H., "Herbal medicine in ancient Egypt", Journal of Medicinal Plants Research Vol. 4(2), 18 January, 2010,p.83f.
- Alison, D., "Egyptian Gardens." Studia Antiqua 6, no. 1 (2008).p.20.
-Allen, J.P., The Ancient Egyptian Pyramid Texts (Atlanta: Society of Biblical Literature, 2005),p. 149.
- Andrews , C.A.R. ,& Dijk,J.V.,"Objects for eternity : Egyptian antiquities from the W. Arnold Meijer Collection", the Allard Pierson Museum, Archaeological Museum of the University of Amsterdam, Nov. 17, 2006-Mar. 25, 2007,pp.60-63.
- Badar,N.,et all., " In Vitro and In Vivo Anthelmintic Activity of Acacia nilotica (L.) Willd. Ex Delile Bark and Leaves", Pakistan,2011, p.185,
- Bargali,K., and Bargali , S.S., "Acacia *nilotica*: a multipurpose leguminous plant", Nature and Science, 2009,pp.11,13.
- Batten,K.E.," Restoration Earth",a interdisciplinary Journal for the Study of Nature,Civilization, Vol.I,2011, p.65.
- Baumann,B.B., "The Botanical Aspects of Ancient Egyptian Embalming and Burial", Economic Botany, Vol. 14, No. 1 (Jan. - Mar., 1960 ,pp. 84,98.,87 ,99.
- Belal,A.E.,et all.,"Environmental Valuation and Management of Plants in Wadiallaqi ", Egypt, Canada ,1998, P.50.
- British Museum .,"A guide To The Egyptian Galleries(Sculpture) ",1909 , P.114.
- British Museum ."A Guide To The Third and Fourth Egyptian Rooms" ,1904 , P.277.
- Bryan,C.P.," Papyrus Ebers",London,1930,p.3.
- Budge, E. A. W., "The Book of The Dead", London, 1898, P.38.
- Budge, E. A. W., "The papyrus of Ani",Vol .I, London 1913,pp. 265,569.
- Budge, E. A. W.,"The Papyrus Of Ani", Vol.2,New York, London, 1913 ,pp.492, 568.
-Budge,E.A.W.,"Egyptian Hieroglyphic Dictionary",Vol. I, Oxford& London, 1920 , P.84.
-Budge,E.A.W.,"Egyptian Hieroglyphic Dictionary",Vol.II,London ,1920 ,P.748.
-Buhl,M.L.,"The Goddesses of the Egyptian Tree Cult", JNES,Vol. 6,No .2 (Apr., 1947), p. 80f, 86,89.
- Byl,N.S., "The Essence and Use Of Perfume in Ancient Egypt", Master of arts in the subject Ancient Near Eastern Studies at the University of South Africa Supervisor 2012,pp.116,220-223.
- Casadio,F.,et all.,"From the Molecular to the Spectacular: A Statue of Osiris through the Eyes of a Scientist",a Conservator, and a Curator, Art Institute of Chicago Museum Studies, Vol. 31, No. 2, Vol. 31, No. 2, (2005), p.10.
- David,A.," Hoopoes and Acacias: Decoding an Ancient Egyptian Funerary Scene " ,JNES,No.2,2014,pp. 237ff.,247 .
- Davies, N.G.,and Gardiner,A.H.,The Tomb af Amenemhet, (No. 82), London ,1915 ,p.72.
- Davies,N.M.,and Gardiner,A.H.,ancient Egyptian paintings , Vol.III , Chicago, 1936, p.20.
-Dixon, D. M. , Timber in Ancient Egypt, The Commonwealth Forestry Review, Vol. 53, No. 3 (157) (September 1974) , P.205.
- Edel,E., "Das Akazienhaus und seine Rolle in den Begräbnisriten des alten Ägyptens", Berlin 1970 (MÄS 24),pp.17-21.

- Eguale.T., et al., "In Vitro Anthelmintic Activities of Four Ethiopianmedicinal Plants " against Haemonchus Contortus Pharmacologyonline 3: (2006),P.154.
- El-Khadragy,M,"Some Significant Features in the Decoration of the Chapel of Iti-ibi-iqer at Asyut", Studien zur Altägyptischen Kultur, Bd. 36 (2007) , p. 109 .
-El. Kharalla1,I.,et all.," Contribution of Forest Resources to Rural Development in Zalingei Area", Central Darfur State-Sudan, Alex. J. Agric. Sci., Vol. 61, No.4,,2016,P.350
- El Sherbiny,H.A., " Studies In Dendro –Egyptology: the Laboratory of tree-ring Research Egyptian Wooden Collection ", Thesis Submitted to the Faculty of the Department of Geosciences In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master Of Science In the Graduate College The University Of Arizona 2015 ,pp.11,66.
- *Erman ,A.& Ranke H. ,"* La Civilisation égyptienne" *,Paris ,1976, p. 345 ,fig. 139.*
- Faulkner , R.O.,"A Concise Dictionary Of Middle Egyptian", Oxford ,1964,pp. 31, 49,83,135, 270,324.
- Faulkner,"The ancient Egyptian CoffinTexts', Volume II, England ,1977, Spells 355 -787 ,pp.231,288,spell. 755.
- Fischer, H.G.," Egyptian Women of the old kingdom and of the Heracleopolitan Period", New York 2000,p.27.
-Garcia,J.C.M.,*" hwt jH(w)t*, The Administration of the Western Delta and The 'Libyan Question"'in the Third Millennium BC ,JEA.101,2015,p.96.
- Gardiner,A.," Late Egyptian Stories",Bruxelles,1932,pp. 45, 9-12.
- Gardiner, A.H. ,"Egyptian Grammar' ,3Th.ed , Oxford 1957 ,pp.483(29), 555 , 558, 595f.
- Gauthier,H., "Les statues thébaines de la déesse Sakhmet," *ASAE* 19 (1920): 189.
- Goodlicke,H.,"Metropolitan museum",Reused Blocks from the pyramid of Amenemhet I at Lisht,Voll.XX,1971,p.194f.
- Grapow, H., "Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer umschreibung Autographiert" ,(Grundriss der Medizin der Alten Ägypter V) , Berlin,1958, pp. 120, 186f,193, 221,227, 232, 277, 290 ,345 , 476 ,493, 783 .
- Hannig,R.,"Grobes Handwörterbuch", Ägyptisch-Deutsch,2006, P.893.
- Harries,J.E, and Wente , E.F,"An X – Ray Atlas of the Royal Mummies", Chicago and London, 1980,p.1.
- Hassaan, G.A., "Mechanical Engineering In ancient Egypt", Part XXXI: Human Wooden Statues (predynastic to 13th dynasty), World Journal of Engineering Research and Technology, wjert, 2016, Vol. 2, Issue 6, 109 -124,p112.
- Hart,G., "The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses ", Second Edition ,London, New York,1986,p.138.
- Hawass , Z .,"The Treasures of the Pyramids" ,"The royal boats at Giza",2008,P.169.
- Hendrickx,S., "Hunting and social complexity in Predynastic Egypt", Naples,2009,p.21.
- James,A. P., and MininbergD.T., " The art of medicine in ancient Egypt", Metropolitan Museum of Art, 2005,p.31f.
- JørgensenJ.B, "Egyptian Mythological Manuals Mythological structures and interpretative techniques in the Tebtunis Mythological manual", the Manual of the Delta and related texts, December 2013,p.231(9).
- Kamrin, J., "The cosmos of Khnumhotep II at Beni Hasan", London , 1999,p.22.
- Killen,G.," Egyptian Working and Furniture", Great Britain, 1994,p.7.
- Lacau M.P, " Sarcophagi A nteriurs au Nouvel Empire" , CG,Le Caire,1906, PL.V1.
- Lange,H.O.,&Schafer,H.,"Catalogue General des antiquités Egyptiennes" ,No.20001-20780,Theit I,Berlin,1902,p.137,no. 20751 .

- Lemke, M. A., "Die nichtköniglichen Priesterinnen des Alten Reiches (4. – 6. Dynastie)" , Inaugural – Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde der Philosophischen Fakultät I, der Julius – Maximilians – Universität Würzburg, 2008 ,pp.11,126.
- Lian,L.,"Naref and Osiris Naref", A Study in Herakleopolitan Religious Traditions ,Boston,2017,p.68f.
- Manniche,L. , "An Ancient Egyptian Herbal", London: British Museum Press 2006,p. 16.
- Mariette-Bey,A., "Dendérah,Grand Temple de Cette VILLE" ,Tome. IV, 1873,p.74.
- Maruejol,F.,"Les Rites funeéraires de l'Égypte ancienne", Média Dossiers du Louvre « Dieu,x Cultes et Rituels Dans Les Collections Du Louvre,2002,p.19.
-Matthews,V.,"Desire,Discord and Death" ,Boston,2001 .
- Moldenke,C.E., "The Tale of the two Brothers", a Fairy tale of ancient Egypt,1898,P.77(70-71).
- Quirke,S.,"The Writing of the Birds Ancient Egyptian Hieroglyphs Before and After the Founding of Alexandria1",University College London Institute of Archaeology(2017),p.40.
- Resiner,G., "The Hearst Medical Papyrus", Leipzig, 1905, P.1.
-Riemer,,H.,et all," Desert animals in the eastern Sahara", Late Predynastic/Early Dynastic rock art scenes of Barbary sheep hunting in Egypt's Western Desert.From capturing wild animals to the women of the 'Acacia House", University of Cologne,2007,pp.212-231.
- Robert,A., "acacia gum, an important social, economic and environmental role for the Southern Sahel countries" ,Media KIT,2017,p.5.
- Ross, H. ,"A survey of some of the pre-Linnean history of the genus Acacia", Bothalia 13, 1 & 2: 95-110 (1980),p.96.
- Sakovich, A. P. ,"Explaining the Shafts in Khufu's Pyramid at Giza", Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 42 (2005/2006), P.12.
- Scott-Moncrieff,P.D.,"De Iside et Osiride,The Journal of Hellenic Studies",Vol. 29(1909), p. 88.
- Scott ,N., "Our Egyptian Furniture", The Metropolitan Museum of Art, VOL.XXIV , No. 4, December I965, p.138(19,20), fig46, p.144(37,38).
- Scott ,N.E.,"Egyptian Accessions" ,The Metropolitan Museum of Art,p.63.
-Sethe,K., "Altaegyptischen Pyramidentexte" ,Erster Band, Leipzig, 1908 ,436(a-b).
- Shanon,B., "Biblical Entheogens:a Speculative Hypothesis", Time and Mind:The Journal of Archaeology Consciousness and Culture Volume I—Issue I March 2008 ,P . 65.
-Simpson ,W.K., "The Literature of Ancient Egypt",London,2003,pp.96, 115, 265, 407.
- Tewari,A.," An over view on chemistry and applications of Acacia Gums", Scholars Research Library, Der Pharma Chemica, 2010,p. 327.
- Veiga , P.,"Some prevalent pathologies in ancient Egypt" , Hathor , Studies of Egyptology ,Vol.I,2012,P.67.
- Verma,S., "A review on ethnomedicinal plant Acacia nilotica(Linn.) wild", Journal of Pharmacognosy and Photochemistry 2016,p.242.
- Wake, C.S.,"Traits of an Ancient Egyptian Folk-Tale, Compared with Those of Aboriginal AmericanTales" , The Journal of American Folklore, Vol. 17, No. 67 (Oct. - Dec.,1904),P.256.
-Weigall, A. ,"A Guide to the Antiquities of Upper Egypt from Abydos to the Sudan Frontier", London, 1910,p. 135.
- Wilkinson, A., "*The Garden in Ancient Egypt*", London, 1998,p.68.
- Wilson, E.,A.M, "Egyptian Literature Comprising Egyptian Tales" ,Hymns, Litanies, Invocations ,The Book Of The Dead ,And Cuneiform Writings, New York And London, 1901,p.169.

Acacia tree Sndt in ancient Egypt

•*Dr. Seham el-Sayed abd el Hameed Eissa*
••*Dr. Taghreed el-Sayed abd el Hameed Eissa*

Abstract:

Acacia nilotica is a perennial non-climbing shrub or tree, usually 15-20 meters high, found on the silt banks of the river Nile from the southern Central Sudan extending northwards to the Egyptian borders.

In ancient Egypt the acacia considered primordial tree . At Heliopolis, there was a tradition that all the Goddesses and Gods were born beneath an acacia tree.In the Pyramid Texts, Horus, comes forth from the acacia tree., In the Book of the Dead the deceased the Divine Children of Iusaaset, the Goddesses and Gods born beneath the sacred acacia.The acacia is associated with a number of Egyptian Deities, it has specific associations with Isis and Her family. A particular acacia—simply called The Acacia, or Shondj—was sacred to Her. And Isis and Nephthys together were called the Two Shonti Goddesses, that is, the Two Acacia Goddesses.

In the story of the "Horus and Set," Isis, in the form of Her sacred bird, flies into the branches of Her holy acacia after tricking Set into condemning His own attempts to usurp the rightful rule of Horus, Isis' son. In some tales, the acacia is the tree that magically grew up around the body of Osiris when His sarcophagus washed up on the shores of Byblos. He is called "the One in the Tree" and "the Solitary One in the Acacia.

Acacia has been used in medicines, baking ingredients, tools,coffins,gum, and woodwork for centuries.

These aspects will be handled in the current study in detail.

Key words **:**

acacia, Egyptian gods, sacred treesmancient Egyptian Medicine.

• **Assistant Professor of Egyptology Department of Archaeology –Faculty of Art - Kafer El- Sheikh University. sohaessa@yahoo.com**

•• **Researcher on Floriculture and Oranemental Horticulture Department Horticulture Research inistute Giza.**

"دراسة آثارية وثائقية لخمسة حمامات بالقاهرة فى القرن التاسع عشر من خلال كتاب وقف محمد أمين آغا"

د/ محمد ناصر محمد عفيفى•

الملخص:

تحتوى دفتر خانة وزارة الأوقاف على حجة وقف فى غاية الأهمية من وجهة النظر الأثرية عبارة عن كتاب يجمع أوقاف الحاج محمد أمين أغا الألايلى، فهى تحتوى على مجموعة من الوقفيات فى تواريخ مختلفة جمعت كلها وسجلت فى كتاب بدفتر الوقفيات بديوان عموم الأوقاف المصرية فى ١٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ، أقدمها مؤرخ فى ١٨ جماد أول سنة ١٢٤٨هـ، أشارت الى وقف محمد أمين لحمام بشارع باب البحر وبها شروط الوقف وطريقته وأحكامه ومآله. ثم ضم الواقف للوقف السابق وقف آخر فى ٢٤ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٩هـ ، يحتوى على أماكن منها حمام للرجال وآخر للنساء بخط باب زويلة بالسكرية. ثم أضاف الى وقفه منشآت أخرى عن طريق الشراء فى ٣ ذى القعدة سنة ١٢٥١هـ، منها حمام بخط قنطرة الأمير حسين المجاور لجامع عبد الغنى الفخرى المعروف بجامع البنات والحمام يعرف بحمام الكلاب . ثم أضاف الى وقفه جدك موضوع بالحمام الصغير بدرب الجماميز توضح ذلك الحجة المؤرخة فى ١٧ ربيع ثانى سنة ١٢٥٩هـ. كما أضاف الواقف وألحق الى أوقافه أوقافاً أخرى فى ١٨ محرم سنة ١٢٦٠هـ، منها حمام من تجديده يعرف بحمام الخراطين بالغورية، وجدك الحمام وما به من محازم وفوط،وعدة الحمام وهى مستهلكة وقام بتجديد الجدك فأصبح مستجد الإنشاء والترميم على حد تعبير الوثيقة. وهذه الحمامات لها وصف مفصل بالوقفيات لذا سندرسها وثائقياً لمقارنة ما جاء فى الوثائق بالوضع الحالى وذلك بالنسبة للأمثلة القائمة وهى الحمام الجديد بباب البحر وحمام السكرية للرجال، كما سندرس المندثر من خلال الوثائق لمعرفة ما كان عليه تخطيطها قبل اندثارها وعمل مساقط افقية لبعضها وفقا لمنطوق الوثيقة، كما بحمام السكرية للنساء وحمام البنات المعروف بحمام الكلب وحمام الخراطين.

الكلمات الدالة:

حمام؛ بيت أول؛ بيت الحرارة؛ حمام السكرية؛ حمام الخراطين؛ حمام الكلب؛ الحمام الجديد.

• مدرس العمارة الإسلامية بكلية الآثار - جامعة أسوان.

drmohamednaser71@gmail.com

تحوى دفتر خانة وزارة الأوقاف المصرية وقفية [١] فى غاية الأهمية من وجهة النظر الأثرية، فهى عبارة عن كتاب يجمع أوقاف الحاج محمد أمين آغا علائيه لى[٢] أو الألايلى[٣]، ويحتوى على مجموعة من الوقفيات سجلت فى تواريخ مختلفة جمعت كلها وسجلت أو قيدت فى كتاب بدفتر الوقفيات بديوان عموم الأوقاف المصرية فى ١٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ (٢٢ اكتوبر ١٨٦٩م)[٤]، أقدم هذه الوقفيات مؤرخة فى ١٨ جماد أول سنة ١٢٤٨هـ (١٠ اكتوبر ١٨٣٢م) أشارت الى شرائه ووقفه لحمام [٥] بشارع باب البحر كان قد اشتراه من أحمد سليم فى التاسع من رجب سنة ١٢٤٦هـ (١٧-١٠- ١٨٣٢م)، الذى كان قد جدده وأعاد بنائه هو وملحقاته طبقاً لما جاء بالوقفية، وبها شروط الوقف وطريقته وأحكامه.

- ثم ضم الواقف لوقفه السابق وقف آخر يضاف للوقف بنفس شروطه فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٤٩هـ (١٠ أكتوبر ١٨٣٣م)، يحتوى على وقف لأماكن منها

---

[١] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وقفية رقم (١٣٦٧) أوقاف، تاريخها ١٢٨٦هـ، تحتوى على ١١٥ صفحة .

[٢] نسبة لمنطقة العلائيه، وهى (كورا سزيوم coracesium) وهى مدينة فى تركيا الآسيوية على البحر المتوسط، تابعة لولاية قره مان، وتمثل لواء من الألوية السبعة التى تتكون منها الولاية،انظر، س. موستراس: المعجم الجغرافى للأمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق عصام محمد الشحادات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٢٣، ص ٣٦٧.

[٣] محمد أمين أغا الأليه لى أو العلائيه لى أو الألايلى، كما ذكرته وقفياته، ابن الشيخ محمد أفندى زادة، من أصل تركى وينسب الى منطقة العلائيه بتركيا التابعة لولاية قره مان، كان تاجراً من أعيان التجار بخط الحسين، وأصبح شاه بندر للتجار بالقاهرة قبل عام ١٢٥٩هـ /١٨٤٣م، لعب دوراً هاماً فى الحياة الإقتصادية بالقاهرة كما يتضح من المبانى والحمامات العامة والمنشآت الهامة والأراضى والمزارع التى أوقفها بالقاهرة وضواحيها، كما يتضح من كتاب وقفه الذى حوى كل وقفياته، والتى توضح شرائه ووقفه لعدد خمسة حمامات بالقاهرة علاوة على منشآت عديدة ذكرت بالوثيقة، كانت له أخت تسمى فاطمة خاتون تقيم فى ماريللة من توابع منطقة علائيه، كما كان له أخ يدعى عبد الله ابن الشيخ محمد أفندى، ومات محمد أمين آغا قبل عام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م وهى السنة التى جمعت فيها وقفياته بكتاب واحد وورد فيها بصيغة المرحوم، انظر، وقفية محمد أمين أغا العلائية لى أو الألايلى رقم (١٣٦٧) أوقاف.

[٤] مختار باشا، محمد:" التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية"، تحقيق وتكملة د/ محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

[٥] وردت كلمة حمام على الآثار أحياناً بصيغة المؤنث كما بحمام بشتاك "هذه الحمام المباركة"، كما وردت بصيغة المذكر كما بحمام السلطان اينال " هذا الحمام المبارك"، ووردت فى المصادر القديمة بصيغة المؤنث، كما وردت بالوثائق الشرعية القديمة بصيغة المؤنث، حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص١، هامش ١، إلا أن الوقفيات موضوع الدراسة أوردتها بصيغة المذكر لذا سنشير اليها فى البحث بصيغة المذكر.

حمامان أحدهما للرجال والآخر للنساء بخط باب زويلة بسوق السكرية (المعروف بحمام السكرية).
- كما أضاف الى وقفه منشآت أخرى عن طريق الشراء فى الثالث من ذى القعدة سنة ١٢٥١هـ/ ٢٠ فبراير ١٨٣٦م، منها حمام بخط قنطرة الأمير حسين المجاور لجامع عبد الغنى الفخرى المعروف بجامع البنات والحمام يعرف بحمام الكلاب .
- ثم أضاف الى وقفه جدك موضوع بالحمام الصغير بدرب الجماميز داخل درب النيدى (وهى الأدوات المحفوظة بأرفف الحمام من عدة وفوط وغيرها)، وهو مؤرخ فى ١٧ ربيع ثانى من شهور سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨مايو ١٨٤٣م، وهى الوقفية التى ذكرت أن الواقف من أعيان التجار بمصر المحروسة سابقاً وأصبح شاه بندر التجار.
- وأخيراً أضاف أوقافاً أخرى فى ١٨ محرم سنة ١٢٦٠هـ (٩ فبراير ١٨٤٤م)، منها حمام من تجديده يعرف بحمام الخراطين بالغورية، وجدك الحمام وما به من محازم وفوط [٦] وعدة الحمام وهى مستهلكة وقام بتجديد الجدك والحمام فأصبح مستجد الإنشاء والترميم على حد تعبير الوقفية، حيث أضاف للحمام أماكن ملاصقة له دخلت فيه، وأعاد بناء ذلك.

وفيما يلى دراسة للحمامات الواردة بوقفياته حسب توالى ترتيبها فيها:

١- الحمام الجديد بشارع باب البحر:

ذكر على مبارك حمامين بشارع باب البحر، الأول، أورده باسم **"حمام أمين أغا "** الذى نصل اليه من شارع سوق الزلط [٧] ومن باب الشعرية ومن شارع الفجالة وأشار الى أنه معد للرجال والنساء[٨]، **والحمام الثانى،** هو **"** الحمام الجديد **"** وهو معد للرجال والنساء أيضاً وأنه جار فى وقف ورثة الألايلى[٩]. ونجد هنا أن

---

[٦] يحتوى كل حمام على عدد كبير من الفوط والمآزر لتكفى حاجة رواد الحمام، ويتوقف عددها على حجم الحمام وعدد رواده، وهى تحل محل ملابس المستحم أثناء دخوله الحمام، وكان المحتسب يشرف على ذلك ويتأكد من تطبيق هذه اللوائح داخل الحمام، بن بسام المحتسب، محمد : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، حققه وعلق عليه: حسام الدين السامرائى، طبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٧٠. وكان الزبون يطلب من الناطور وضع فوطة أخرى على رأسه وثالثة على كتفه وظهره، وتحفظ الفوط والمآزر فى مسلخ الحمام، ، عبد الرازق، منصورمحمد: الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبى وحتى نهاية العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ٨٥.

[٧] سوق الزلط: يقع بالقرب من جامع الزاهد والعريان، وما زال الإسم يطلق على الحى المتوصل منه الى جامع جوهر السحرتنوقد تخصص فى بيع الزلط المستخدم فى أعمال البناء، الجهينى، محمد: "أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية " حى باب البحر"، نهضة الشرق، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٩٢- ٩٣.

[٨] مبارك، على باشا :" الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة"، عشرون جزء، ج١، ط بولاق، ١٣٠٥- ١٣٠٦هـ، ص ٦٦.

[٩] مبارك، على باشا :" الخطط التوفيقية"، ج١، ص ٦٧.

على مبارك أخطأ فى ذلك لأنهما حمام واحد، كما تؤكد ذلك الوقفية موضوع الدراسة التى تشير أن الحمام من أوقاف الحاج محمد أمين أغا العلائيه لى أو القلايلى أو الألايلى، والحمام معروف للآن باسم حمام ورثة الألايلى، وهو نفسه الحمام المعروف بالحمام الجديد، حيث إن علماء الحملة الفرنسية سجلوه على الخريطة باسم bain بمعنى "حمام" فى الموقع E13, 333 وهو نفس الموضع الذى يحدد فيه بوتى الحمام الجديد ويورده بقائمته (برقم ١) [١٠]، كما أنه مسجل أثراً باسم "الحمام الأثرى الجديد". كما وقعت إحدى الدراسات [١١] فى نفس الخطأ حيث لم يتيسر لها الإطلاع على هذه الوقفيات التى نقوم بنشر محتواها لأول مرة، كما لم تهتم بتحقيق ذلك على الواقع فذكرت نقلاً عن على مبارك أنه يوجد بنفس الشارع بجوار حمام باب البحر حمام آخر يسمى حمام أمين آغا نصل اليه من شارع سوق الزلط وباب الشعرية وقد اندثر.

وهو غير الحمام الجديد الذى ورد فى وصف مصر برقم 178, T12 وأورده بوتى برقم" ٣٥ " وأطلق عليه هو وعلى مبارك اسم حمام الدرب الجديد الذى بناه محرم افندى بسويقة اللالا حوالى عام ١٧٢٧م [١٢].

منشىء الحمام: ذكرت وقفيات محمد أمين أغا التى نحن بصددها أن الحمام يقع بخط القبيلة وباب البحر بالسويقة المعروفة بسويقة الحمام[١٣] على يمين المتجه لباب الحديد والسادة العنانية[١٤]، وأن منشىء الحمام ومجدده هو أحمد سليم سنة ١٢٤٦هـ/

---

[١٠] انظر خريطة الحملة الفرنسية؛ Pauty (Edmond): Les Hammams du caire, Imprimie de l'institut Francais, 1933.؛ ريمون، اندريه: الحمامات العامة بالقاهرة عند نهاية القرن الثامن عشر، مجلة المجلة، ترجمة زهير الشايب، ص ٤٩)؛

Raymond (Andre) : Les Bains Publics au Caire a la fin du XVIII Siecle. Annales Islamologiques VIII, Le caire 1969.

[١١] حسن، سعاد محمد: "الحمامات فى مصر الإسلامية"، ص ١٦٥.

[١٢] مبارك، على باشا:"الخطط التوفيقية"، ج١، ص ٦٧؛ ريمون، اندريه: الحمامات العامة، ص ٤٩.؛ Comite de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1933, Fascicule Trente- Septieme, L'caire 1940, Pauty, Nomenclature des Hammams Du Caire, p,77.

[١٣] سويقة الحمام : تقع داخل حى باب البحر فيما بين رأس الدرب الواسع وزقاق يعرف بالحمار بالقرب من جامع على الفرا، وسميت بهذا الإسم نسبة للحمام الذى شيده داخلها بدر الدين الونائى وخصص للرجال والنساء، للمزيد عن السويقة وأنواع التجارة بها انظر، الجهينى، محمد: حى باب البحر، ص ٧٥- ٧٧.

[١٤] نسبة لجامع أولاد عنان أو جامع المقس الذى شيده الحاكم بأمر الله على النيل سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م، وقد أطلق عليه جامع أولاد عنان نسبة الى الشيخ محمد بن عنان الذى كان يقيم به فى بداية العصر العثمانى ، وقد هدم الجامع الفرنسيين عندما دخلوا مصر، مبارك، على باشا: الخطط التوفيقية، ط ٢ عن طبعة بولاق، الهيئة العامة للكتاب،١٩٨٠م، ج٤، ص ١٢٧- ١٢٨؛ الجهينى، محمد: حى باب البحر، ص١٨، هامش ٢.

١٨٣٠م، وأن الحاج محمد أمين أغا علائيه من أعيان التجار ابن الشيخ محمد أفندى زاده قد اشتراه ووقفه، وهو يتكون من حمام واثنى عشر حانوتاً وبيت قهوة وربع علو الحوانيت[١٥]. كما أشارت ايضاً الى أن أصل الحمام وبيت القهوة والحوانيت والربع والحوش كان يجرى فى وقف عابدين بيك [١٦]، ولم تشر الى أول من بنى الحمام حتى آل الى الواقف أو الى أحمد سليم المذكور، لكنها أشارت الى أن الحمام قبل التجديد كان مكانه " وكالة معدة لبيع بزر الكتان ومكان أصله خربة بها صهريج وربع مجاور وحمام خربين مليئين بالأتربة "[١٧]، ولما كان علماء الحملة الفرنسية سجلوه على الخريطة فإن هذا يؤكد أن الحمام كان موجوداً أثناء الحملة الفرنسية وهو يسبق تاريخ الوقفية موضوع الدراسة.

ولما كانت وثيقة وقف بدر الدين الونائى[١٨] قد أشارت لوقفه لأشياء بباب البحر منها حمام للرجال وحمام للنساء فجاء "..المكان بخط المقسم المبارك بسويقة الحمام المشتمل على حمامين أحدهما معد لدخول الرجال كامل والآخر معد لدخول النساء.."، وهناك وثيقة [١٩] تفيد أن ناظر وقف بدر الدين الونائى الأمير محمد جاويش قام بايجار الحمام الموجود بسويقة الحمام الى الحاج شرف الدين أحمد بن الحاج موسى بن نعيم الأشبيلى الحمامى.

يتضح مما سبق أن أول من أنشأ الحمام الذى بسويقة الحمام وهو نفس مكان الحمام موضوع الدراسة هو بدر الدين الونائى، ثم أصبح الحمام ضمن وقف عابدين بيك أمير اللواء، كما جاء بالوقفية، ومن المؤكد أن ملكيتها قد آلت الى أشخاص آخرين، وعند قدوم الحملة الفرنسية قام علماؤها بتسجيل الحمام على خريطتها، واستمر الى أن آلت ملكيته الى أحمد سليم المذكور الذى قام بإعادة بنائه ثم قام ببيعه للحاج محمد أمين آغا بملحقاته التى تشير اليها الوقفية حيث قام بوقفها ضمن ممتلكاته التى تشير اليها وقفياته، واستمر الى أن جاء Pauty وأورده باسم الحمام الجديد برقم "١ " وما زال الحمام موجود للآن وينسب لورثة الألايلى. وفيما يلى وصف الحمام كما جاء بالوقفية:

---

[١٥] وقفية رقم (١٧٦٣) أوقاف، ص ٨.

[١٦] وقفية رقم (١٧٦٣) أوقاف، ص ١٧.

[١٧] وقفية رقم(١٧٦٣) أوقاف، ص ٧- ٨.

[١٨] دار الوثائق القومية : وثيقة رقم (٢٢١)، تاريخها ٢٥ ذى الحجة ٩٠٢هـ.

[١٩] سجلات الشهر العقارى: محكمة الزاهد، سجل عام ١٠٣٨هـ، وثيقة رقم (٩٢٠)، ص ٢٧٧.

وصف الوقفية للحمام الجديد بشارع باب البحر:

تشير الوقفية الى أن الحمام يحتوى على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت[٢٠]، تحتوى على مدخل معقود(مقنطر)[٢١] يغلق عليه مصراع باب، يؤدى لدهليز مستطيل ذو سقف معقود وأرضه مفروشة بالبلاط الكدان[٢٢]، يؤدى الى بسطة بها باب (استتنى)[٢٣]، تؤدى لسلم من درجة واحدة يوصل الى مسلخ [٢٤] الحمام الذى فرشت أرضه بالرخام الملون وبوسطه فسقية من الرخام الأبيض يتوسطها نافورة[٢٥] من الرخام المخرم ويجاورها دكة من الخشب بها ثلاثة دواليب وبجوار الفسقية حوضان من الحجر لغسل الفوط، وعلى يمين المسلخ مقعد به صندوق خشب وخمسة عواميد خشب تحمل عقوداً خشبية، وبجوار المقعد المذكور إيوان للجلوس به دخلة صغيرة ويتوسطه عمود من الخشب، وبجوار الفسقية بالإيوان باب به سلم من سبع

---

[٢٠] الحجر الفص النحيت :نوع من الحجر الجيرى المهذب على هيئة مداميك من الأبيض والأصفر أو من الأبيض والأحمر بطريقة تبادلية منتظمة، ابراهيم، عبد اللطيف: وثيقة قراقجا الحسنى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ١٨، ج٢، ديسمبر ١٩٥٦م، ص ٢٢٣.

[٢١] **باب مقنطر**: هو باب قمته العليا على شكل عقد أياً كان نوعه، ابراهيم، عبد اللطيف: سلسلة الدراسات الوثائقية (١) الوثائق فى خدمة الآثار" العصر المملوكى"- مؤتمر الآثار فى البلاد العربية سنة ١٩٥٧م ص ٢١٣)؛ نجيب، محمد مصطفى: مدرسة الأمير كبير قرقماس، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، الملحق الوثائقى، ص ١٢٩.

[٢٢] **الكدان**: كلمة عامية، وهو نوع من الحجر الجيري شاع إستعماله في البناء في مصر، أمين، محمد محمد، و ليلي على إبراهيم :" المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨- ٩٢٣/ ١٢٥٠- ١٥١٧م"، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م، ص ٩٤. والبلاط الكدان: هو نوع من البلاط من الأحجار الجيرية التى يختلف لونها، وهو مستطيل الشكل يتراوح طوله بين ٨٤ و٣٢سم وعرضه ٣٠سم ولا يقل عن ٢٨سم، نجيب، محمد مصطفى: مدرسة قرقماس، الملحق الوثائقى، ص ١٣٠ وما بعدها.

[٢٣] المقصود باب جانبى أو ثانوى يؤدى لممر .

[٢٤] **المسلخ** : يمثل القسم الأول فى الحمام الإسلامى، وهو عبارة عن قاعة يقوم المستحم فيها بخلع ملابسه ويرتدى مئزرين يلف أحدهما حول وسطه والآخر حول رأسه، حسن، سعاد: حمامات مصر، ص ٢١٢-٢١٤. وتعبر الوثائق أحيانا عن المسلخ بلفظ الحوش، سجلات محكمة الإسكندرية: سجل ١٥٩، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، تاريخها ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ، وأحياناً بلفظ الفسحة، سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١٨٠، ص ٥- ١٢، وثيقة ١، تاريخها غرة ربيع الثانى ١٢٨٨هـ. يشتمل عادة على إيوانات حول درقاعة تتوسطها فسقية، ويعلوها سقف خشبى يتوسطه شخشيخة، ويشتمل على حجرات تفتح على الإيوانات، كما يشتمل على مكان لجلوس معلم الحمام وعلى تخشيبة لعمل القهوة، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية فى عصر محمد على وخلفائه ١٨٠٥- ١٨٧٩م، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ١٦٤.

[٢٥] **نافورة** أو نوفرة قطعة من الرخام أو الحجر تُثبت وسط الفسقية يُنفر منها الماء في عدة نواح من الفسقية، أمين، محمد محمد، ليلي إبراهيم: المصطلحات، ص ١٢٠. وفى بعض الوثائق تطلقً كلمة نوفرة على الفسقية كلها من باب إطلاق الجزء على الكل، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٧٤.

درجات يؤدى لسطح الحمام والمستوقد. وعلى يسار المسلخ إيوان كبير به دواليب خشبية وتخشيبة[٢٦] بقناطر، وبه عمود زلط [٢٧]، يتوصل منها الى إيوان به عمود خشب يجاوره قنطرة يجاورها بسطة بها إيوان به خزانة نومية [٢٨] ونصبة قهوة لطبخ القهوة، يجاور ذلك باب يدخل منه الى بيت أول، ويجاوره حوض حجر لوضع الماء العذب به حنفية[٢٩] من النحاس الأصفر، ويعلو المسلخ والفسقية منور "ممرق[٣٠] برسم النور والهواء" عليه قبة صغيرة من البوص. وبداير المسلخ مسطبة

---

[٢٦] **تخشيبة**: جمعها تخاشيب، وهى بيت صغير مبنى من الخشب وترد فى الوثائق لتدل على الحاجز أو الحجاب من الخشب، أو من عوارض وقوائم خشبية، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات ، ص ٥١.

[٢٧] لعل المقصود عمود رخام، خاصة وأنه ما زال عمود رخامى ذو تاج مركب موجود بالطرف الغربى من الضلع الشمالى الغربى للدرقاعة .

[٢٨] **الخزانة**: إسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، وترد فى الوثائق" خزانة نومية وخزانة كتب وخزانة برسم العجين وخزانة كسوة أي حفظ الملابس"، أمين، محمد محمد، ليلي علي إبراهيم: المصطلحات، ص ٤١.

[٢٩] **الحنفية** : الحنف الإعوجاج في الرجل، والحنفية كلمة عامية كانت في العصر المملوكي قطعة من الخشب مقوسة تركب علي فتحة الماسورة التي توصل الماء للحوض ويمكن بتحريكها فتح وقفل الماسورة، أمين، محمد محمد، ليلي علي إبراهيم : المصطلحات، ص ٣٨ .

[٣٠] **ممرق** : مرق السهم من الرمية اخترقها وامترق الشيء مضى ونفذ سريعاً، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٩٢. ويأتى اللفظ فى الوثائق ليدل على فتحة أو ممر فى سقف الدورقاعة أو المطبخ للتهوية أو لخروج الأدخنة، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٦٤.

مستطيلة بها تسع بخاريات[٣١] من الحجر. يسقف كل من المسلخ والأواوين ألواح الخشب النقى[٣٢].

يدخل من **بيت أول**[٣٣] الحمام الى دهليز أرضه بالرخام ويعلوه قبة بها جامات[٣٤] من الزجاج الملون به الى اليمين كرسيي راحة [٣٥] بكل منهما حوض حجر لوضع الماء وحنفية من النحاس الأصفر، سقفها بالمون والجامات الزجاج الملون.

يتوصل من بيت أول[٣٦] الى مجاز مستطيل مفروش أرضه بالرخام الملون يؤدى الى دهليز ثانى على يساره إيوان كبير[٣٧] مفروش أرضه بترابيع الرخام الملون

---

[٣١] **البخارية :** وردت فى وثائق العصر المملوكى لتدل على وحدة زخرفية إسلامية تنفذ على كافة أنواع الفنون الإسلامية والعمائر وتأخذ شكلاً مستديراً أو بيضاوياً وتزين من أعلاها وأسفلها بورقة نباتية وقد يشغل داخلها بزخارف الأرابيسك. ولكن هذه الكلمة أصبح لها مدلول آخر فى وثائق القرن التاسع عشر إذ دلت على عنصر الصفة التى كانت توضع غالبا على جوانب الدرقاعة ليوضع عليها بعض ادوات الطعام والشراب. وتأخذ واجهتها غالباً شكل عقود ترتكز على أعمدة من الرخام وقد تحتوى جوانبها على خورنقات توضع فيها الأوانى والكؤوس، وموضع الصفة غالبا على جانبى الدورقاعة، وقد تصنع البخارية من الرخام أو تغشى ببلاطات القيشانى فيرد فى وصف قاعة " وتجاه الداخل ثلاث بخاريات بالرخام يعلوها وزرة قيشانى"، كتاب وقف سليمان أغا السلحدار رقم ١٧٦٨ أوقاف، الوقف الثالث بتاريخ ١٥ محرم ١٢٥٤هـ. وبدور القاعة المذكورة مكبة مقفلة بالزجاج وبخاريتان متقابلتان من البلاط ....والباب يجاوره بخاريتان متقابلتان من البلاط علو كل منهما دولاب، سجلات الباب العالى وقف قديم، سجل ١، ص ٧، وثيقة ١١، تاريخها ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ)، و" قصر يحوى إيواناً واحداً ودورقاعة بها بخارية معقودة، سجلات محكمة الباب العالى وقف قديم، سجل رقم ٧، ص ٥٧، وثيقة ١٤ تاريخها ٥ صفر ١٢٧٢هـ، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات ، ص ٢٩.

[٣٢] **مسقف نقياً** : طريقة للتسقيف كانت تستخدم فيها ألواح من الخشب النقى من أخشاب أشجار الصنوبر، أو من خشب الموسكى، نجيب، محمد مصطفى:" مدرسة قرقماس "، ص ١١٩، وخشب الصنوبر كان يجلب من الشام وبلاد الروم ويسمى فى مصر النقى، الفيروزآبادى: القاموس المحيط، الطبعة الثانية، ١٣٤٤هـ.

[٣٣] أخطأ كاتب الوثيقة فى ذلك حيث أن المقصود هو أننا ندخل من مسلخ الحمام الى ... .

[٣٤] **الجامات** :جام كلمة فارسية بمعنى زجاج، استعملت الكلمة فى مجال العمارة لتدل على فتحات الإضاءة المغشاة بقطع من الزجاج الملون، والتى تتخلل سقف الحمام، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات، ص ٦٠.وجامات الزجاج تسمي فى بلاد الشام بالمضاوى الزجاج، ويقتصر وجوها على بيت أول وبيت الحرارة لأنها تسمح بنفاذ الضوء دون أن تسرب الحرارة، عبد الرازق، منصور: حمامات حلب، ص ٤٢٦.

[٣٥] **كرسى راحة**: الكرسى هو الجلسة المرتفعة عن الأرض وأطلق على جلسة المرحاض، ويسمى كرسى راحة أو كرسى خلا، أو كرسى مرحاض، أمين، محمد محمد، ليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٩٤-٩٥.

[٣٦] أخطأ الكاتب فى ذلك فالمقصود هنا المسلخ وليس بيت أول فربما كرر الكاتب الجملة فأخطأ فيها .

ويحتوى على حوض وحنفية من الرخام الأبيض، ويحتوى على باب يؤدى الى **بيت الحرارة** التى يتوسطها فسقية بها نافورة من الرصاص، وأرضية بيت الحرارة من الرخام الملون وسقفها بالمون والجامات الزجاج الملون، ويحيط ببيت الحرارة أربعة أواوين بكل واحد منهم حوض من الحجر وأرضيتهم معقودة بالمون والزجاج الملون، وعلى اليمين باب يدخل منه الى سلم من أربع درجات يؤدى الى مغطس[٣٨] صغير مفروش أرضه بالرخام الملون وسقفها بالمون وجامات الزجاج الملون، وعلى اليسار يؤدى الى سلم يصعد منه لمغطس ثان كبير مفروش أرضه بالرخام الملون وسقفه مماثل لما سبق، كما يحتوى بيت الحرارة على بابين كل منهما يؤدى الى حنفية[٣٩] بها حوض من الرخام الأبيض وبزبوزين(حنفيتين) من النحاس الأصفر أرضه وسقفه كالسابق. يؤدى السلم الذى بالمسلخ الى سطح الحمام الذى يحتوى الى اليسار على حجرة لتخزين التبن، ونصل من السطح الى مستوقد الحمام [٤٠] وبه دبكونية[٤١] مبنية بالطوب والمون بها أربع دسوت[٤٢] رصاص لتسخين الماء،

---

[٣٧] المقصود هنا هو بيت أول وهو حالياً عبارة عن حجرة مربعة يغطيها قبة بها جامات مغشاة بالزجاج ومنها نصل لبيت الحرارة وهذا يؤكد وقوع الكاتب فى خطأ اثناء كتابة هذه الفقرة من الوقفية .

[٣٨] **المغطس:** موضع الغطس ويستخدم للدلالة على حوض كبير ببيت الحرارة يتسع لمستحم يرقد فيه، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ١١٢. وهو من الأجزاء الهامة بالحمام، ولابد من الإهتمام بنظافته، وتغيير مياهه يومياً، بل الأحوط أن يتم تغيير مياه المغطس بعد كل زبون حذراً من أن يكون به مرض فيؤذي من ينزل فيه بعده، كما ينبغي أن يكون بالحمام مغطس يحوي ماءاً بارداً ليترطب به عند الحاجة، عبد الرازق، منصور محمد: حمامات حلب، ص ٤٣١.

[٣٩] تطلق كلمة حنفية على الصنابير وكذلك على الغرفة التى تحويها، لين، إدوارد: المصريون المحدثون، عادتهم وشمائلهم، ترجمة عدلى طاهر نور ، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٢٨٥.

[٤٠] **المستوقد**: هو القسم الخارجى من الحمام وليس له علاقة بأقسام الحمام الداخلية ويتم الوصول اليه من باب خاص به يكون موقعه بأحد الواجهات الفرعية للحمام، وهو بمثابة قسم التشغيل للحمام . يضم أقسام متعددة تحتاج الى فضاءات متسعة ويأتى على رأسها حجرة المستوقد التى تقع خلف بيت الحرارة مباشرة، ويكون مستوى الحجرة منخفضاً حيث يثبت أعلاها الدست أو الحلة النارية، بحيث يتم تسخين المياه بحسب الحاجة، وفى الجزء العلوى منها فتحة أخرى تخرج منها ألسنة اللهب لتسخين الدست، وفى أرضية الحجرة فتحة أخرى ينقل منها الرماد الى حجرة سفلية تستخدم فى تجميع بقايا الرماد والوقود الفائض من حجرة المستوقد، ويتم تدميس قدور الفول فيها، وبالجزء السفلى من حجرة المستوقد تتصل القنوات الفخارية التى تمر أسفل أرضية بيت الحرارة بحيث يسرى فيها الأدخنة وألسنة اللهب لتسخين أرضية بيت الحرارة، ويمتد سريانها لتخرج من الطرف الآخر للقنوات الفخارية والمتصل بدوره بمدخنة الحمام، عبد الرازق، منصور محمد: حمامات حلب، ص ٤١١.

[٤١] **الدبكونية**: يقصد بها المدخنة وهى القسم العلوى من المستوقد. وقد تكون بشكل مكعب بنائى أو أقرب الى الأسطواني به باب صغير يفتح ويغلق، ويعلو هذا المكعب قبة صغيرة تتوسطها من أعلى فتحة صغيرة يطلق عليها الحماميون اسم "مازورة" لإخراج ما يتصاعد من دخان الى أعلى،

وبالمستوقد باب يدخل منه الى ساقية[٤٣] بير ماء معين وشونة لتخزين الوقود وزريبة[٤٤] معدة لربط المواشى، ويعلو الساقية والزريبة مكعب[٤٥] من البوص، كما تحتوى الزريبة على حوض لسقى الدواب، وبالساقية سلم هابط يوصل لباب المستوقد وبه طاقتان للتنور (مكان النار) وتخزين الوقود وجورة[٤٦] للرماد وحاصل بباب.

جدك الحمام الجديد: أشارت الوقفية الى أن الجدك وما به من العدة المعدة لصناعة الحمامات والموضوع بالحمام الجديد الذى أنشأه أحمد سليم والذى باع ذلك (الحمام وما به من عدة) الى الحاج محمد أمين أغا علائيه لى تشتمل على عدد" ٩٣" قطعة من القطانى والفوط والمحازم والبشاكير والحناتيش[٤٧] المتنوعة بين البلدى والدمياطى والفيومى والشامى والمصرى والأزهرى والأنيابى(الإمبابى)، كما احتوت على ثلاث سجاجيد وثلاثون مخدة من الكتان(حشو مشاق[٤٨]) وعدد"٣٦"

وبوسط أرضيتها فتحة صغيرة هى سقف بيت النار أسفلها، حسن، سعاد محمد: حمامات مصر، ص ٤٠٨.

[٤٢] **الدست**: من الكلمات المعربة، يرى البعض أن أصلها الأعجمى "دشت" بالشين ثم عربت بالسين المهملة على ثلاثة معانى هى الثياب والورق وصدر البيت، واستعملها المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة. وذكر أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر عظيم من النحاس، والدست من ضمن الأدوات الأساسية فى الحمام، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ٩١.

[٤٣] **الساقية**: آلة رفع المياه من الأنهار والآبار، ويطلق عليها عدة مسميات منها المحال والدولاب والناعورة والطنبوشة والكباس والعجلة. وساقية بير ماء معين: يقصد بها السواقى التى ترفع المياه من الآبار، والآبار التى تركب عليها ساقية من هذا النوع تكون غالباً مستطيلة لتسمح بحركة القواديس، وتحتوى تلك الساقية على عدد من الأوجه يركب على كل وجه عدة تصب فى أحواض ومقاسم وعلى حسب عدد الأوجه تسمى الساقية ، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٦١؛ عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٠٦.

[٤٤] **زريبة**: والجمع زرابى والزرابية والزريبة بناء تربى فيه الغنم، البكرى: القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد ابراهيم سالم الأبيارى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٥. قد تكون الزريبة مبنى مستقلاً وقد تكون جزء من مبنى، وتبنى من الطوب أو الغاب، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٦٠؛ عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٠٣.

[٤٥] **مكعب**: مفرد مكعبات وكانت تصنع من عوارض خشبية رأسية وأفقية وكانت مخصصة لحمل نبات العنب والأشجار المتسلقة، نجم، عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج١، زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٢٣، هامش ١.

[٤٦] **جورة** : استعملت فى العمارة المملوكية للدلالة على حفرة تحت المستوقد، أمين، محمد محمد وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٣١، واستعملت فى وثائق القرن القرن التاسع عشر للدلالة على الحفرة أو البيارة العميقة التى تتجمع فيها مجرورات المراحيض،عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ٦٢.

[٤٧] لم اتوصل الى تعريف للفظ حناتيش، ولعل المقصود به أنواع من الفوط أو المحازم والمآذر.

[٤٨] **مشاق**: المشاقة فى اللغة ما سقط من الشعر والكتان ونحوهما عند المشط، وهى ايضاً القطعة من القطن ونحوه، وقد أطلقت فى وثائق القرن التاسع عشر على الكتان، فيرد مشاق أبيض أى كتان

مرتبة من الكتان ايضا، كما احتوت على ثلاث قطع من الأبسطة، وأربعة طشوت من النحاس، وطاستين نحاس ونوفرة من الصفيح، وعدد خمس حنفيات، وخمسة قناديل زجاج، كما وجد بها عشرة نراجيل (خمسة أزواج) من الخشب. كما احتوى الحمام على شونة وقود موضوعة بالمستوقد، كما احتوت على ثور قوى لزوم ادارة الساقية ورفع الماء.

الحوانيت الملحقة بالحمام:

أشارت الوقفية الى اشتمال مبنى الحمام على اثنى عشر دكاناً تقع بواجهة الحمام فجاء " أما بالنسبة للإثنى عشر حانوتاً الذين هم على جانبى واجهة الحمام فكل منهم يشتمل على مسطبة من الحجر ودرفتى باب خشباً نقياً " وقد أوردت الوقفية أسماء المنتفعين بالإثنى عشر حانوت، ثلاثة منهم تقع على يمين المدخل، أحدهم يعرف بسكن الحاج اسماعيل الشامى العطار، والثانى يعرف بسكن ابراهيم الخباز، والثالث يعرف بسكن خضرة الزياتة، أما التسعة حوانيت الأخرى فلا بد وأنها كانت تقع بالجهة اليسرى من باب الدخول فالرابع كان يعرف بسكن الحاج شعراوى الحلاف، والخامس كان يعرف بسكن الحاج خليل الشربتلى، والسادس كان يعرف بسكن الحاج حمودة الدخاخنى، والسابع كان يعرف بسكن محمد الدجوى الحجراتى، والثامن كان يعرف بسكن محمد طاووس الفاكهانى، والتاسع كان يعرف بسكن حسن النقلى، والعاشر كان يعرف بسكن الحاج موسى الزيات، والحادى عشر كان يعرف بسكن الحجراتى، والثانى عشر كان يعرف بسكن تركى الخباز.

- **بيت القهوة:** كما احتوى الحمام على بيت للقهوة أشارت الوقفية الى أنه يشتمل على واجهة بشبابيك خرط (دقى) بها باب (بجواره راجعين)[٤٩] يؤدى الى وجاق[٥٠] ونصبة[٥١] من الحجر يعلوها ثلاثة صفوف من الخشب معدين لوضع الفناجيل

أبيض أو مشاق مقطرن أى كتان تم مزجه بالقطران، ويستخدم المشاق فى مجال العمارة فى أغراض مختلفة إذ تصنع من خيوطه عجينة تضاف الى الجير ويستعمل هذا الجير لتكسية الجدران، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٦٢- ١٦٣.

[٤٩] **راجع** : مصطلح صناع يطلق على نوع من الشبابيك الخشبية يتحرك الى الخارج أو يمنة ويسرة فى مجراه، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: ا"لمصطلحات"، ص ٥٢؛ عبد الحفيظ، محمد على: "المصطلحات المعمارية"، ص ٩٨.

[٥٠] **وجاق**: من التركية أوجاق بضم الهمزة ضمة مبسوطة مفخمة ومعناه الأول في التركية الموقد أو الكانون أو المدخنة، ثم أُطلق علي كل ما تنفخ فيه نار، سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل، القاهرة، ١٩٧٩ م، ص١٩٤؛ العنيسى، طوبيا: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، دار العرب للبستانى، ١٩٨٨-١٩٨٩م، ص ٧٤.

[٥١] **نصبة**: هي هياكل من حديد مثلثة الشكل تُركب فوق مواقد النار لتوضع عليها أواني الطهي، أمين، محمد محمد، ليلي إبراهيم : المصطلحات، ص ١١٩ .

والبكارج [٥٢] وغير ذلك، ومزيرة بها زيران من الفخار يجاورها مسطبة مستطيلة يقابلها مسطبة صغيرة، وبصدر بيت القهوة دكة من الخشب النقى سفلها خزانتان من الخشب مسقف بيت القهوة نقياً ومسبل الجدار بالبياض.

الربع: ورد بالوقفية أن الحمام يشتمل على ربع مبنى حديثاً يشغل مكانه أعلى الأثنى عشر حانوتاً وبيت القهوة وبعض الحمام، ويشتمل على باب خاص به بجوار الحمام بنى بالحجر الفص النحيت يغلق عليه فردة باب خشب، ويؤدى الى سلم من تسع درجات يؤدى الى بسطة صغيرة بها صحن مربع مكشوف فرشت أرضيته بالبلاط الكدان وبه كرسى راحة، وتحتوى الى اليمين على باب يؤدى الى مسكن يحتوى على صحن مكشوف أرضه بالبلاط الكدان وبه باب يدخل منه الى رواق يحوى ايواناً واحداً ودرقاعة،الإيوان به دخلة (خزانة نومية)، وبالرواق مشربية مطلة على الحمام وبيت القهوة والحوانيت والطريق، وبالبسطة التى برأس سلم الربع باب يدخل منه الى مساحة مكشوفة ثانية مربعة بها باب يؤدى الى مسكن ثان يشتمل على فناء به الى اليسار كرسى راحة والى اليمين باب يؤدى الى رواق يحوى ايواناً ودرقاعة أرضيتها بالبلاط الكدان ومسقفة غشيماً وبه خزانة نومية وبخارية ومشربية مطلة على الحمام وبيت القهوة والحوانيت والطريق، ونصل من الفناء المكشوف يميناً الى باب يؤدى الى مسكن ثالث به باب يؤدى الى فناء به كرسى راحة وباب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودرقاعة وبه خزانة نومية وبخارية ومشربية تطل على الحمام والحوانيت وبيت القهوة، ونصل من الفناء الى مجاز مستطيل به يمنة تسعة مساكن بكل منهم فناء ورواق يحوى إيواناً ودرقاعة وخزنة نومية وبخارية ومشربية مطلة على الحمام والحوانيت وبيت القهوة. وبصدر المجاز باب يدخل منه الى قصر يعرف بسكن النصرانى وبه باب يؤدى الى مساحة بعضها مسقف وباقيها مكشوف وبها كرسى راحة يجاوره دخلة يجاورها باب يدخل منه الى رواق يحوى ايواناً ودرقاعة وبه خزنة نومية وبخارية ومشربية مطلة على الحوانيت والطريق وسلم مركب عليه درابزين من الخشب يؤدى لمساحة صغيرة بها باب يدخل منه الى القصر الذى يحوى ايوانا ودرقاعة وله شبابيك مقفلة بالزجاج مطلة على حوش يجاوره حجرة صغيرة وأخرى بها مشربية مطلة على الحوانيت.

الحوش: تشير الوقفية الى أنه يوجد حوش مستجد الإنشاء والعمارة يقع خلف الحمام والمستوقد والربع والحوانيت وبيت القهوة، وهو يشتمل على بوابة كبيرة بنيت بالحجر الدبش والطوب ويغلق عليها فردة باب خشب يدخل من يمينه الى باب مستوقد الحمام الذى يتقدمه مسطبة صغيرة يجاورها باب يؤدى لداخل الحوش، وبه

---

[٥٢] **الفناجيل والبكارج** من عدة القهوة وعنها انظر، الفرماوى، عصام عادل مرسى : بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن١٠هـ /١٦م وحتى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ص ٢١٧-٢١٨.

باب يؤدى الى مقام السادة الأربعين[٥٣] ودهليز كبير مكشوف يوصل الى رحاب الحوش وبه على اليمين سبع قاعات صغيرة يجاورهن باب يؤدى الى دهليز سماوى به قاعة بحجيرتها وكرسيين راحة، وبصدر الحوش الى اليمين عشر قاعات بحجايرهن أسفل الربع بإحداهن بير[٥٤] ماء معين وصهريج لخزن الماء، ويقابلها تسع قاعات، والى اليسار باب يدخل منه الى دهليز به ثلاث قاعات بحجايرهن يجاورهن بير ماء معين بجوارها ثلاث قاعات.

هذا هو كل ما ورد بالوقفية عن الحمام الجديد وما به من جدك وملحقات ومرافق.

الوصف الحالى للحمام الجديد بشارع باب البحر: (شكل ١)

الواجهة الرئيسية للحمام الجديد المعروف بحمام ورثة القلايلى هى الجنوبية الغربية ويشغلها حالياً عدد من المحلات التجارية، تقع على يمين ويسار الداخل من باب الحمام، فعلى يمين الداخل يوجد أربع محلات تجارية، بينما على يسار الداخل يوجد محل واحد حالياً، وفتحة المدخل على سمت الواجهة (لوحة ١)، ويتقدمها سلم هابط من ثلاث درجات وهى فتحة بسيطة ذات قمة معقودة بعقد نصف دائرى يعلوها جامة مستديرة يحيط بها أخرى خالية من الزخارف، يبلغ اتساع الفتحة ١،٠٠م،

---

[٥٣] **السادة الأربعين**: أطلقت على عدة زوايا وأضرحة بمصر على غير أساس، وذُكر أن عدد المماليك الخاصكية الذين يعهد اليهم بتشييع المحمل أربعين، وأن هذه التسمية وجدت فى حلب وفى أنحاء الشام وأطلقت على أضرحة وكنائس، وذكر عنها أحد الباحثين ما ملخصه أن المسلمين والنصارى اختلفوا فى هؤلاء الأربعين رجلاً، فالنصارى يقولون أنهم أربعين شهيداً والمسلمون يقولون أنهم أربعون رجلاً من الأبدال المتدركين بالكون وهى تسمية خرافة لا أصل لها، **عبد الوهاب، حسن**: تاريخ المساجد الأثرية، دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م، ج١، ص ٣٥٨، هامش ٢. وهناك مقام للأربعين بشارع مراسينا بالقاهرة يمكن نسبته للقرن الثامن عشر الميلادى، أبو العمايم، محمد: آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، استانبول ٢٠٠٣م، المجلد الأول، ص٤٧٩. ووجدت قبة تحمل نفس الإسم بمدينة المنصورة، **عفيفى، محمد ناصر محمد**: "القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الإسلامى دراسة آثارية حضارية"، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٤٩. فى حين يذكر أحمد أمين أن القاهريين عندهم شيخ مشهور يسمى سيدى الأربعين، يدعون أن له أربعين مقبرة، والأربعون كناية عن الكثرة وليس المراد بها العدد المخصوص، والسبب فى كثرتها أن صاحب البيت إذا وجد الناس يبولون فى ركن من أركان بيته أو حارته فمنعهم فلم يقبلوا احتال بين ليلة وضحاها فادعى أن فى هذا المكان سيدى الأربعين، وبنى ضريحاً صغيراً وادعى أن فيه شيخا فامتنع الناس عن البول فى هذا المكان لذلك تراه كثراً فى أركان القاهرة، **أمين، أحمد**: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص ٢٤١.

[٥٤] **البير**: كان يتوسط البيوت بئر عليها بكرة ودلو يستعمل ماؤها للحموم ولغسل الأوانى ونحو ذلك. وإذا كان البيت يحتوى ايضاً على مجرور تخزن فيه القاذورات ومواد البراز والبول، وكان القاعان عميقين كان يرشح أحدهما على الآخر فيتلوث ماء البئر من هذا المجرور فيصاب أهل البيت بضرر كبير أو صغير. وقد استغنى عن كل ذلك بالحنفيات والمجارى، أمين، أحمد: قاموس العادات، ص ١٠٥- ١٠٦.

وارتفاعها ٢،١٠م، على جانبيها بقايا جلستين صغيرتين، تؤدى الفتحة التى يغلق عليها باب حديدى مضاف حديثاً الى دهليز اتساعه ١،١٥م، طوله يبلغ ٤،٠٠م وبه سلم هابط من ست درجات، مسقف بسقف خشبى تم دهانه باللاكيه الأحمر(لوحة ٢)، وبصدره خزانة حائطية يغشيها حجاب خشبى. ينتهى الدهليز يميناً بفتحة باب اتساعها ٠،٩٠م تؤدى لممر آخر يمثل مع السابق زاوية قائمة يبلغ عرضه ١،٢٠م وطوله ١،٧٥م وبه درجة سلم واحدة (لوحة ٣) تؤدى لمسلخ الحمام.

المسلخ: مجدد تماماً وهو عبارة عن درقاعة وسطى أرضيتها أكثر انخفاضاً عما حولها، تبلغ مساحتها ٥،٠٠م × ٥،٩٠م مغطاة بسقف خشبى يتوسطه شخشيخة خشبية صغيرة مثمنة(لوحة ٤)، يفتح على الدرقاعة إيوانين أحدهما على يمين الداخل- جنوب شرق- والآخر يقابله على اليسار(شمال غرب)، وأرضية الدرقاعة تنخفض عن الإيوانين بمقدار٠،٦٥م، الإيوان الأيمن الجنوبى الشرقى(لوحة ٥) يشرف على الدرقاعة بفتحتين مستطيلتين بينهما عمود مستطيل من الحجر وعمودين فى الطرفين، ويبلغ عمق الإيوان ٣،٧٠م بينما يبلغ طوله٦،٢٠م. يحتوى على عمود فى وسط الإيوان يحمل السقف الخشبى(لوحة ٦). كما يحتوى الإيوان على دواليب خشبية عليها أبواب تستخدم فى حفظ متعلقات رواد الحمام. ويتقدم هذا الإيوان فى الدرقاعة الوسطى يميناً ويساراً سلمين من درجتين(لوحة ٧، ٩)، يؤدى الأيمن منهما (بالجهة الجنوبية الغربية للدرقاعة) الى مساحة مستطيلة طولها ٥،٠٠م وعرضها يبلغ ٢،٠٠م، بها مصاطب بنائية دائرة يستخدمها المستحم فى الجلوس عند تغيير ملابسه (لوحة ٨)، وتحتوى على فتحة شباك تشرف على الدرقاعة، كما يتوجها سقف خشبى. أما السلم المقابل (بالجهة الشمالية الشرقية للدرقاعة) فيؤدى لمساحة أخرى يبلغ طولها ٢،٤٠م وعمقها ١،٩٠م، ضلعها الجنوبى الغربى بطرفه الجنوبى المدخل اليها ويحتوى على جدار حتى ارتفاع ٠،٩٠م من أرضيتها التى ترتفع عن الدرقاعة ب٠،٧٠م، ويفتح على الدرقاعة بكامل اتساعه بفتحة شباك من ثلاث ضلف، وتحتوى بأرضيتها على مصاطب دائرة للجلوس ويسقفها سقف خشبى. وبالجهة الشمالية الغربية للدرقاعة (على يسار الداخل اليها) إيوان آخر أرضيته ترتفع عن أرضية الدرقاعة ب ٠،٧٥م، ويفتح على الدرقاعة بأربع فتحات مستقيمة بواسطة أعمدة (لوحة١٠) أحدها بالطرف الغربى من الرخام ذو قاعدة وتاج كورنثى، ويسقف الإيوان سقف خشبى. وبالضلع الجنوبى الغربى للإيوان يمتد سياج خشبى على هيئة دولاب لتخزين المتعلقات.

أما الضلع الشمالى الشرقى للدرقاعة فيحتوى بطرفه الشمالى على سلم من سبع درجات يؤدى لسطح الحمام، وعلى يمين السلم نصبة صغيرة لإعداد الشاى وعلى يمينها حوض عليه حنفية مياه، يليها يميناً (جهة الشرق) فتحة ذات قمة مستقيمة (لوحة ١١) يبلغ اتساعها ٠،٨٠م تؤدى لممر مقبى طوله ١،٤٠م وارتفاعه ١،٩٠م، يؤدى لمساحة مستطيلة بها فتحة يميناً تؤدى لممر مكشوف، كان يغطيها جمالون من

الزجاج، بها يميناً دخلة صغيرة وينتهى الممر بدورتى مياه (لوحة ١٢)، ويساراً فتحة تؤدى لبيت أول، وسقف المساحة المستطيلة يوحى بحدوث تغيير وتعديل عليه فالسقف فى الوسط مقبى بقبو نصف دائرى يحصره مساحتان سقفهما أكثر امتداداً لأعلى وبهما ثقوب مما يعنى أنه كان يغطيهما قبة مثقبة .

بيت أول: يؤدى المدخل السابق لبيت أول وهو عبارة عن حجرة مربعة تبلغ ٤،٩٠م× ٥،٠٠م، يتقدم ضلعها الجنوبى الشرقى استطراق أرضى يؤدى الى باب آخر منخفض يؤدى لبيت الحرارة (لوحة١٣). وباقى الأرضية أكثر ارتفاعاً، ويغطى الحجرة قبة قليلة الإرتفاع على حنايا ركنية (لوحة ١٤)، يتخللها جامات مغشاة بالزجاج (لوحة ١٥).

بيت الحرارة: نصل من خلال فتحة باب(لوحة ١٦) منخفض جداً بالركن الشرقى لبيت أول- لحبس بخار الماء- الى بيت الحرارة وهو عبارة عن درقاعة وسطى ثمانية الأضلاع يتوسطها نافورة رخامية ويتعامد عليها أربعة إيوانات تحصر بينها أحواض ومغاطس:

الدرقاعة: عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع، يتوسطه فسقية رخامية مثمنة الأضلاع(لوحة ١٧)، يتوسطها حوض رخامى مربع أطرافه مفصصة على هيئة ورقة نباتية داخله بزبوز ينطلق منه الماء، وكسيت الأرضية بالرخام الذى يتداخل معه قطع سيراميك حديثة، بينما غطى السقف بقبة يتخللها جامات مغشاة بالزجاج. ويتعامد على الدرقاعة أربعة ايوانات تختلف فى الإتساع والعمق، تحصر بينها مغاطس وخلاوى. الإيوان الأول(لوحة ١٨) يقع على يمين الداخل لبيت الحرارة وقد حدثت عليه تعديلات ووضع عليه باب حديد، ويحتوى بداخله على حوضين من الرخام، ويحتوى على دش[٥٥]. يلى ذلك يميناً مغطس كبير نصعد اليه عن طريق أربع درجات سلم (لوحة ١٩) وهى حجرة خماسية الأضلاع يشغل معظم أرضيتها حوض كبير من البناء يغلفه بلاطات من السيراميك الأزرق مثل الأرضية والجدران المغشاة حتى ارتفاع ١،٨٠م، ويغطيها قبة منخفضة مقامة على حنايا ركنية وبها جامات مغشاة بقطع من الزجاج (لوحة ٢٠).

يلى المغطس الكبير يميناً الإيوان الثانى(لوحة ٢١) الذى يفتح على الدرقاعة بفتحة معقودة بعقد نصف دائرى تبلغ أطوال أضلاعه ٤،٠٠م × ٣،٠٠م، ويحتوى على حوضين من الرخام (لوحة ٢٢، ٢٣)، وبكل من ركنه الجنوبى والشرقى جلسة من الرخام، وأرضيته بالرخام أما السقف فيغطيه قبة بها جامات مغشاة بالزجاج. وأخيراً يميناً سلم يؤدى الى فتحة تؤدى الى حجرة مغطس بها حالياً حوض ودش، ويغطيها قبة بها جامات مغشاة بالزجاج.

---

[٥٥] **الدُش**: أداة ذات ثقوب ينصب منها الماء بشدة أو لطف علي المستحم– مجمع اللغة العربية :" المعجم الوجيز"، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٢٨.

يلى ذلك الإيوان الثالث وهو مواجه للإيوان الأول ويبلغ ٣،٠٠م × ٣،٠٠م وبصدره مصطبة من البناء بها حوض على هيئة البانيو يستخدم فى الإستنقاع (لوحة ٢٤)، والأرضية والجدران مغشاة ببلاطات السيراميك، بينما الإيوان مغطى بقبة بها جامات مغشاة بالزجاج. يلى ذلك يساراً حوض (خلوة) صغيرة مساحتها ١،٨٥م× ٢،٥٠م، تحتوى على حوض ودش، ويغطيها قبة صغيرة بها جامات مغشاة بقطع الزجاج (لوحة ٢٥، ٢٦).

والى اليسار من ذلك نجد الإيوان الرابع، وهو يقع على يسار الداخل الى بيت الحرارة من بيت أول مباشرة، ويبلغ ٣،٠٠م× ٣،٠٠م وجدرانه بالركن الشمالى والركن الغربى بها استدارة، كما أن الإيوان بصدره مسطبة مرتفعة يستلقى عليها المستحم للتدليك، ويغطى الإيوان قبة مقامة على حنايا ركنية ويتخللها جامات مغشاة بالزجاج (لوحة ٢٧، ٢٨).

سطح الحمام: السلم السابق الإشارة اليه الموجود بالدرقاعة الوسطى للمسلخ والذى يحتوى على سبع درجات(لوحة ٢٩) يؤدى الى السطح الذى يظهر به قباباً إهليجية غير منتظمة ويظهر أعلاه بناء كبير من الآجر يتوسطه شخشيخة خشبية(لوحة ٣٠) وهى التى تعلو درقاعة المسلخ، كما يحتوى السطح على أربع حجرات صغيرة بأماكن متفرقة من السطح (لوحة ٣١، ٣٢، ٣٤)، كما يحتوى السطح على بقايا جدران تقع أعلى المحلات السفلى التى تتقدم الواجهة (لوحة ٣٥)، ويوجد بالسقف حجرة كبيرة تحتوى على دسوت(لوحة ٣٣) الماء المعدة لتسخينه وأسفلها المستوقد وهى بالطرف الشرقى من بيت الحرارة ويعلوها بناء صغير يمثل المدخنة.

- الواجهة الشمالية الغربية للحمام من الخارج تحتوى بطرفها الشمالى على بابين، الغربى منهما يؤدى الى مساحة مستقطعة من الحمام على هيئة حرف "L " اللاتينى تلاصق الطرف الشمالى من بيت الحرارة تستخدم حالياً كمسبك لسبك النحاس، وتمثل اعتداء على أرضية الحمام، والباب الثانى (لوحة ٣٦) يقع الى الشمال من الباب السابق وهو يؤدى لمساحة مستطيلة كبيرة تمثل مستوقد الحمام وبها عدد من الحجرات بالجانب الشرقى وتستخدم حالياً كمكان لتسوية فول التدميس وإعداده للباعة.

كما يوجد بالجهة الشرقية لهذه المساحة خارج حدود الحمام وملاصقة له بناء يمثل مدفن للشيخ حسن الأربعين (لوحة ٣٧) وهو مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى ويتوسطها تركيبة خشبية وهى خالية من أية عناصر زخرفية مميزة.

*** أوجه الشبه والخلاف بين الوضع الحالى للحمام وما جاء عنه بالوقفية:**

- ذكرت الوقفية أن الدهليز الذى يلى المدخل معقود فى حين أن وضعه الحالى مسقف بسقف خشبى دهن حديثاً باللون الأحمر.

- ينتهى الدهليز الذى يلى المدخل يميناً بفتحة باب ثانوى أشارت اليه الوقفية بلفظ باب استثنى يؤدى لدهليز قصير يؤدى للمسلخ وبه درجة سلم واحدة وهو ما يتفق مع الوضع الحالى.
- أشارت حجة الوقف أن المسلخ يتوسطه نافورة من الرخام المخرم، غير موجودة حالياً، كما أشارت الى وجود حوضين من الحجر لغسل الفوط بالمسلخ لا أثر لهما حالياً.
- جاء بالوقفية أن المسلخ يحتوى على إيوانين أحدهما يميناً والآخر يساراً، وهو الوضع الحالى إلا أن الإيوان الأيمن منهما أشارت الوقفية أن به مقعد غير موجود حالياً، كما جاء أن الإيوان به دخلة بها عمود خشب، أما الوضع الحالى فعبارة عن إيوان يتوسطه عمود رخامى مستدير يحمل السقف الخشبى، كما أشارت الوقفية لوجود خمسة عواميد من الخشب تحمل عقوداً خشبية فى إشارة للبائكة التى يشرف بها الإيوان على الدرقاعة، وهى من ثلاثة أعمدة بنائية يمتد أعلاها كتل خشبية وليس عقود مما يؤكد حدوث تغييرات واسعة النطاق.
- أما الإيوان الأيسر(الشمالى الغربى) فقد أشارت الوقفية الى أن به دواليب خشبية وتخاشيب بعقود أى أن الإيوان مقسم الى مقاطع بقواطيع خشبية، كما أشارت الى أن به خزنة نومية، وقد حدث تغيير فى كل هذا واستغنى عنه حالياً بوجود دولاب خشبى بامتداد الضلع الجنوبى الغربى للإيوان. كما أشارت الوقفية الى أن هذا الإيوان يحتوى على عمود زلط أى مصنوع من الرخام، ربما يكون هو العمود الذى ما يزال موجود بالطرف الغربى المشرف على الدرقاعة.
- أشارت الوقفية لوجود تسع بخاريات أى صفة من تسع عقود أسفلها أرفف تحيط بجدران المسلخ وهى غير موجودة حالياً.
- المساحتان الجانبيتان للدرقاعة والمتقابلتين اللتين تحتويا بدائرهما على مصاطب، وتستخدمان فى خلع الملابس لم تشر اليهما الوقفية بما يؤكد إضافتهما لاحقاً.
- أما السلم المؤدى للسطح بالدرقاعة فهو من سبع درجات كما بالوقفية.
- يؤدى باب بالدرقاعة الوسطى للمسلخ الى دهليز يؤدى لممر مستعرض على يمينه ممر به دورتى مياه وعلى اليسار باب يؤدى لبيت أول، والمساحة التى تلى الدهليز مستطيلة سقفها فى الوسط مغطى بقبو نصف دائرى يحصره مساحتان سقفهما أكثر امتداداً لأعلى وبهما ثقوب بما يعنى أن المساحة كان يغطيها كلها قبة بها جامات مغشاة بالزجاج وحدث تعديل بالجزء الأوسط، يؤكد ذلك ما جاء بالوثيقة من أن الممر أو الدهليز " علوه قبة بجامات الزجاج الملون وبه يمنة كرسيي راحة...".
- أشارت الوقفية أن الدهليز الذى يلى المسلخ ويؤدى لبيت أول، والذى أشرنا الى أن كاتب الوقفية وقع فى خطأ عند كتابة تلك الفقرة، فالإيوان الكبير الذى أشارت اليه الوقفية وذكرنا أنه يمثل بيت أول أشارت انه يحتوى على حوض وحنفية من الرخام الأبيض غير موجودين حالياً.

- أما بالنسبة لبيت الحرارة الحالى فيكاد يطابق ما جاء بالوقفية، فيما عدا أن حجة الوقف ذكرت أنه يوجد ببيت الحرارة بابان يؤدى كل منهما الى حنفية بكل واحدة حوض من الرخام الأبيض وبزبوزين من النحاس الأصفر، فى حين أن الموجود حالياً هو باب واحد يؤدى لحنفية أو خلوة بها حوض رخام، علاوة على مغطسين ذكرتهما الوقفية وأربع إيوانات، أما الضلع الثامن من أضلاع الدرقاعة الثمانية فيشغله فتحة الباب المؤدى لبيت الحرارة من بيت أول، علاوة على ما أشارت اليه الوقفية من أن أرضية بيت الحرارة بإيواناته ومغطسيه وخلواته مفروش أرضيته بالرخام الملون، فقد نزع معظم الرخام حالياً ووضع مكانه سيراميك حديث. وبذلك يكون الإختلاف واضح بين الوصف الوثائقى والوصف الحالى فى الجزء الخاص بالمسلخ ومكوناته.

- أشارت الوقفية الى أن سطح الحمام يحتوى على حجرة لتخزين التبن ودبكونية ومنه نصل لمستوقد الحمام، وما زال بالسطح عدد ثلاث حجرات متفرقة علاوة على الدبكونية وأسفلها المستوقد الذى ما يزال موجود ونصل اليه من الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الغربية للحمام وهى واجهة فرعية تؤدى للحوش وعلى جانبه حجرات ومساحة كان بها البئر الذى طم حالياً، وبها باب يؤدى لمقام السادة الأربعين الذى أشارت الوقفية الى وجوده بالجهة الشرقية للحمام وما زال موجود وعبارة عن حجرة كبيرة يغطيها سقف مسطح.

- أشارت الوقفية الى أن واجهة الحمام الرئيسية تشتمل على اثنى عشر حانوت، ثلاثة على يمين المدخل أى على يسار الداخل، والباقى وهم تسعة حوانيت على يسار المدخل أى على يمين الداخل، وقد حددت الوثيقة أسماء الأشخاص المنتفعين بها، الباقى من الحوانيت حالياً حانوت واحد على يسار الداخل وأربعة على يمين الداخل للحمام، وهذا يعنى ان واجهة الحمام كانت تمتد جهة الجنوب أكثر من إمتدادها الحالى وقد اندثرت الآن.

- أفادت حجة الوقف بوجود بيت للقهوة كان يعلوه هو والحوانيت السابقة وجزء من الحمام ربع، وهو غير موجود حالياً.

- أفادت الوقفية أنه كان يوجد كتلة باب خاص بجوار الحمام مبنية بالحجر يؤدى لسلم من تسع درجات يؤدى لصحن مكشوف به كرسى راحة يؤدى يميناً الى مساكن وأروقة متعددة علاوة على أماكن للسكن ذكرتها الوثيقة، ولعل هذا المدخل كان يقع بالطرف الجنوبى من الواجهة الجنوبية الغربية، وقد أزيل مع الحوانيت التى أزيلت، علاوة على أن الربع أعلى الحمام أزيل وهناك بعض الجدران أعلى سطح الحمام تمثل أساساته ما زالت قائمة.

٢،٣- حماما السكرية:

هذان الحمامان يقعا بشارع السكرية تجاه الباب الكبير لجامع المؤيد شيخ وهما من الحمامات القديمة، كانا يعرفان أولاً بحمام الفاضل[٥٦] لكن لم يترجم لهما المقريزى فى خططه بل ذكر عند الكلام على درب البنادين قائلاً: درب البنادين بحارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العساكر فى الدولة الفاطمية وهو ينفذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال، ثم قال فى الكلام على درب دغمش: هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التى قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء. فأخذ من كلامه أن للفاضل حمامين إحداهما للرجال والآخر للنساء، فالذى للرجال هو حمام السكرية، والذى للنساء هو داخل عطفة الحمام التى على يمين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل، وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعيين وكان يعرف قديماً بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت بآخر العطفة من جهة السور وقد سدت، وأما درب البنادين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم [٥٧].

وقد زار الحمام الرحالة أوليا جلبى الذى زار مصر فى الفترة بين سنتى ١٦٧٢ و١٦٨٠م/ ١٠٨٤: ١٠٩٢هـ، وذكر عنه " ... وحمام السكرية أنظف الحمامات كلها ولا يدخله اليهود ولا الأقباط ولا اليونان بموجب شرط صاحب الوقف ، وهو ظريف جداً طلق الهواء" [٥٨].

وهكذا نجد المقريزى لم يذكر بالإسم حمام القاضى الفاضل أو حمام السكرية، إلا أنه أشار اليهما إشارة عابرة عند حديثه عن الدروب [٥٩] باسم حمام الفاضل صاحب

---

[٥٦] هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى الذى تولى خدمة الموفق يوسف بن محمد بن الجلال صاحب ديوان الإنشاء فى أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الإنشاء . وعند تولى صلاح الدين الأيوبى استعان به وجعله وزيره ومشيره فلم يصدر أمراً إلا عن مشورته، وقد بنى القاضى الفاضل عدة منشآت هامة بالقرب من باب زويلة وهى دار لسكنه ويعتقد البعض أن حمام السكرية أو حمام الفاضل كانت ملحقة بدار القاضى الفاضل حيث كانت العادة المتبعة فى ذلك العصر ، حسن، سعاد محمد : "الحمامات فى مصر"، ص ٧٥. كذلك بنى القاضى الفاضل المدرسة الفاضلية فى سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية، المقريزى : الخطط، ج٢، ص ٢٦٦. كما بنى أيضاً قيسارية الفاضل الى يمين الداخل من باب زويلة وهى خاصة بجهاز العرائس، كما أقام وكالة تنسب اليه بجوار الحمام، وقد دخلت الوكالة والحمام والقيسارية ضمن أوقاف المارستان المنصورى' المقريزى : الخطط، ج٢، ص ٨٩ ؛ حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر، ص ٧٦.

[٥٧] مبارك،على باشا: المرجع السابق، ج٢، ص ٦٩.

[٥٨] جلبى، أوليا:"سياحتنامة مصر" ترجمة محمد على عونى، تحقيق عبد الوهاب عزام- أحمد السعيد سليمان، تقديم أحمد فؤاد متولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ٣٤٠.

[٥٩] مبارك، على باشا: الخطط، ج٢، ص ٤٠.

القيسارية[٦٠] المعروفة بقيسارية الفاضل [٦١] التى على يمنة من يدخل من باب زويلة، وهذان الحمامان كانا موجودين على أيام على مبارك، واحد للرجال وهو حمام السكرية وآخر للنساء وهو حمام العطفة ومستوقدهما واحد[٦٢].
قام أدمون بوتى بدراسة الحمامات فى عصورها المختلفة [٦٣]، وقد اتخذ للعصر الفاطمى أربعة نماذج كانت ما تزال قائمة على أيامه منها حمام السكرية (الفاضل) وقد أشار بوتى الى أن الحمام لا يزال موجوداً ويعمل للرجال فقط، ولم يشر الى وجود حمام آخر للنساء بما يفيد اختفاء حمام النساء أو تهدمه، وقد وصفه وذكر أن المدخل بسيط وتعلوه مقرنصات بسيطة، أما المسلخ فهو مجدد تماماً [٦٤].
كما قامت دراستان حديثتان[٦٥] بدراسة حمام السكرية دراسة مستفيضة بحالته الراهنة(حمام الرجال). ونظراً لأن الحمام حالته الآن سيئة للغاية ومهدد بالإنهيار (لوحة ٣٨) فقد قامت وزارة الآثار بغلق الحمام لحين ترميمه ترميماً شاملاً ضمن مشروع تطوير القاهرة التاريخية، وقد قمت بمحاولات عدة لدخوله باءت كلها بالفشل وذلك لمحاولة معرفة التخطيط الراهن أو ما قد يكون قد طرأ عليه من تغيير، لكن أمكن تصوير المدخل من الخارج(لوحة ٣٩) ودهليز الدخول(لوحة ٤٠). ولما كانت الدراسة الأخيرة منهما أوردت لحمام الرجال وصفاً شاملاً ومفصلاً، لذا سنعتمد على وصفها للمقارنة بينه وبين ما ورد بالوقفية لمعرفة مظاهر الإتفاق والإختلاف بينهما:

---

[٦٠] **القيسارية**: هي السوق المغطاة التي يمكن أحكام إغلاقها للمحافظة على بضائعها الثمينة، وتوجد هذه الأسواق في القاهرة والمدن الإسلامية الكبرى، مجمع اللغة العربية :معجم مصطلحات التاريخ والآثار، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٦٦. وكانت مصر هي الأقدم بين بلاد المشرق والمغرب في وجود القياسر بها وكانت تمثل أسباب الرواج الإقتصادي بها في العصرين المملوكي والعثماني، انظر، جبران، مفيدة محمد: فنادق مدينة طرابلس القديمة، ليبيا، ٢٠١٠م، ص١٠؛ عفيفى، محمد ناصر محمد: منشآت محمد بك الدفتر دار المندثرة بمدينة أسيوط من خلال وثيقة الإنشاء دراسة آثاريه معمارية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، العدد١٩، ص ١٢٨ هامش ٤١؛ وللمزيد عن القيساريات انظر، الطوخى، أحمد: القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٢٨، ١٩٨١م، ص٦١.

[٦١] **قيسارية الفاضل**: كانت من أوقاف البيمارستان المنصورى، ويباع فيها جهاز النساء وكان فوقها ربع به عدة مساكن، الوقاد، محاسن محمد: الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص ٨٨.

[٦٢] مبارك، على باشا: الخطط التوفيقية، ج١، ص ٦٩.

[٦٣] Pauty : Les Hammaes du caire, 1933.

[٦٤] Pauty : op. cit, p, 56 .

(٦٥) الدراسة الأولى قام بها أبو الفتوح، محمد سيف النصر وعنوانها : منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م. أما الدراسة الثانية فهى الخاصة ب، حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر الإسلامية.

وصف حمام السكرية للرجال كما جاء بآخر دراسة عن الحمامات[٦٦]:(شكل ٢)
المدخل: يدخل للحمام عن طريق فتحة باب صغيرة يبلغ عرضها ١،٢٠م يغلق عليها فردة باب خشبى ذى زخارف بسيطة هندسية ويزين المدخل صفوف من مقرنصات بسيطة يفتح هذا المدخل الى ممر ضيق طوله ٤،٥٠م. ويهبط الى المسلخ بست درجات سلم.
المسلخ: مجدد حديثاً وبه إيوان كبير الى يسار الداخل من باب المسلخ. وتحمل سقفه الخشبى المجدد المكون من كتل خشبية صغيرة متراصة عمودان كبيران من الرخام، وبزاوية هذا الإيوان الذى يشبه حرف " L " مقلوب مقعد خشبى خصص لمدير الحمام.
ويواجه هذا الإيوان الكبير إيوان آخر على يمين الداخل. وقد استحدثت به تجديدات كثيرة والتى تتميز بوجود مقاصير مكونة عن طريق قواطيع خشبية، وبصدر الإيوان الأول هذا توجد دخلة عمقها ٢،٥٠م منحرفة الى حد ما، وهى مرتفعة عن بقية أرضية المسلخ ويصعد اليها بدرجتى سلم ولا يوجد بوسط هذا المسلخ فسقية. وفى الضلع المواجه للداخل الى المسلخ يفتح بابين احدهما يؤدى الى سلم يصعد منه الى السطح. أما الباب الثانى فيؤدى الى الدهليز المؤدى الى بيت أول ويشغل الجانب الأيمن من هذا الدهليز الذى يبلغ طوله حوالى ٤،٠٠م وعرضه ١،٠٠م مرحاضين ويغطى هذا الدهليز قبو به فتحات للإضاءة والتهوية.
بيت أول: عبارة عن إيوان واحد اتساعه ٣،٥٠م وعمقه ٣،٤٠م ترتفع أرضيته عن أرضية الدهليز بمقدار ٠،٥٠م، وتغطيه قبة ضحلة وتفتح بها فتحات للإضاءة والتهوية. وبنهاية هذا الدهليز باب صغير مستطيل يؤدى الى بيت الحرارة.
بيت الحرارة: يتكون من دورقاعة وسطى مثمنة الأضلاع يحيط بها أربعة ايوانات فى تخطيط متعامد، وهذه الدرقاعة تنخفض أرضيتها عن أرضية الأيوانات بمقدار ٠،٢٠م ويغشيها ترابيع من الحجر الكبير الأبيض ويتوسطها فسقية مثمنة ترتفع عن الأرض بمقدار ٠،٦٥م ويتوسطها حوض صغير مستدير من الرخام الأبيض مفصص على شكل أوراق نباتية تنثنى حوافها للخارج ويتوسطه ميزاب للماء الساخن، وسطح هذه الفسقية مغشى ببلاط رخام. ويعلو الفسقية قبة ضحلة تغطى المنطقة الوسطى المثمنة وقد فتحت بهذه القبة ثقوب صغيرة يغشيها الزجاج .
إيوانات بيت الحرارة: تفتح الإيوانات الأربعة التى تحيط بالمنطقة الوسطى بعقود نصف مستديرة وتشغل هذه الإيوانات الأضلاع الأربعة الكبرى للمثمن الذى بالمنطقة الوسطى، ويبلغ عقد الإيوان الأول وهو الى يمين الداخل الى بيت الحرارة حوالى ٢،٨٠م وعمقه ١،٨٠م، وبه فتحة فى ضلعه الأيمن تؤدى الى خلوة صغيرة، وهذ

[٦٦] حسن، سعاد محمد : "حمامات مصر"، ص ٧٧ وما يليها.

الإيوان يسقفه قبو نصف مستدير [٦٧]. والإيوان الثانى: يفتح بعقد نصف دائرى اتساع فتحته ٢،٧٥م، وهو خالٍ تماماً من أية أحواض[٦٨]. والإيوان الثالث: يشبه الإيوان الأول المقابل تماما، وهو خالٍ ويسقفه قبو نصف دائرى بنفس اتساع فتحة عقده وبه فتحة صغيرة تؤدى الى خلوة. أما الإيوان الرابع: فيشبه الإيوان الثانى المقابل له تماماً من حيث الإتساع والعمق وطريقة التسقيف، ويوجد فى أحد أركانه جرن حجرى صغير يعلوه صنبور. أما الأضلاع الصغرى من المثمن الأوسط والذى تشغل منه الإيوانات الأربعة الكبرى فتفتح بها ثلاثة أبواب أحدها باب الدخول واثنان يؤدى الأول منهما الى المغطس والثانى الى خلوة صغيرة[٦٩].

المغطس الصغير: يشغل خلوة يدخل اليها من باب فى الضلع المحصور بين فتحتى الإيوانين الأول والثانى[٧٠]، ويصعد اليه بثلاث درجات حيث ترتفع أرضية الخلوة عن مستوى أرض بيت الحرارة، ويقع المغطس فى ركن الخلوة على يمين الداخل. وعلى زاوية الحوض عمود صغير ذو بدن لولبى له تاج مربع به المقرنصات ترتكز عليه أربعة عقود تحمل السقف الذى ينقسم الى أربعة أقباء صغيرة.

المغطس الكبير: أشارت دراسة سعاد محمد الى سد الفتحة المؤدية اليه فى حين أن الدراسة التى سبقتها بنحو ثلاث سنوات أشارت الى وجود هذا المغطس فى المسافة المحصورة بين الإيوانين الثانى والثالث[٧١].

الخلاوى: توجد فى هذا الحمام ثلاث خلاوٍ، الأولى توجد فى الضلع الصغير المحصور بين فتحتى الأيوانين الثالث والرابع وهو باب صغير يبلغ اتساعه ٠،٧٥م يؤدى لخلوة مربعة يشغل جانبين منها مسطبتان مرتفعتان يعلو كل منهما دخلة معقودة. وبهذه الخلوة حوض معلق يعلوه صنبور ويغطيها سقف على شكل قبو ويفتح بالسقف جامات يغشيها الزجاج.

---

[٦٧]ذكرت دراسة سابقة أن هذا الإيوان كان مغطى بقبة مقامة على حنيات مخروطية استبدلت بسقف مسطح وبقيت منطقة انتقالها ظاهرة، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٢٣٨.

[٦٨] ذكر البعض هذا الإيوان مغطى بقبو نصف دائرى ويفتح بضلعه الأيمن باب يؤدى الى خلوة صغيرة، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية، ص ٢٣٨ .

[٦٩] أشارت دراسة سابقة الى أن الأضلاع الأربعة الصغرى من أضلاع الدرقاعة الوسطى الثمانية فتح بها أربعة أبواب أحدها باب الدخول، واثنان يؤديان الى المغطسين، والرابع يفتح على خلوة صغيرة . وهذا يوضح مدى التغييرات التى حدثت ببيت الحرارة فى فترة قصيرة بين الدراستين وهى مدة ثلاث سنوات، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٢٣٨.

[٧٠]أفادت دراسة سابقة أن المغطس يشغل خلوة يدخل اليها بباب فى الضلع المحصور بين فتحتى الإيوانين الثالث والرابع ويصعد اليه بخمس درجات، أبو الفتوح، محمد سيف: منشآت الرعاية ، ص ٢٣٩.

[٧١]أبو الفتوح، محمد سيف النصر: "منشآت الرعاية الإجتماعية"، ص ٢٣٩.

هذا بالإضافة الى خلوتين اثنتين يفتح باب كل منهما من داخل الإيوانين المتقابلين الأول والثالث حيث يفتح بالجانب الأيمن للإيوان الأول باب يؤدى الى خلوة صغيرة مربعة بها حوض رخامى معلق بالجدار يعلوه صنبور ويوجد أيضاً "دش" ومقعد رخامى. أما الإيوان الثالث فيقع باب الخلوة فى الزاوية منه ويؤدى الى خلوة مربعة ايضاً بها مسطبة فى مواجهة الداخل، وبها حوض معلق ايضاً وصنبور ومقعد حجرى وتغطى كل من الخلوتين قبتان تقومان على حنيات ركنية مخروطية بها جامات صغيرة مغشاة بالزجاج[٧٢].

هذا ولم تشر الدراسة الى حمام النساء الملاصق نظراً لإندثاره.

*** حماما السكرية كما جاءا بالوقفية موضوع الدراسة:**

أفادت الوقفية أن محمد أمين أغا الألايلى وقف حمامين بمنطقة باب زويلة أحدهما "المعروف بحمام الرجال بخط باب زويلة بسوق السكرية تجاه المدرسة المؤيدية..."، والآخر يعرف بحمام النساء بخط سوق السكرية داخل بوابة المتولى بداخل العطفة التى بجوار وقف المرحومة نفيسة البيضا [٧٣]...:

أولاً: حمام الرجال:

وصف الحمام كما جاء بالوقفية:

أفادت حجة الوقف أن حمام الرجال يشتمل على باب مقوصر من الحجر يؤدى الى دهليز به دخلة لحفظ قناديل الإضاءة، يؤدى الى المسلخ الذى يحيط به أربعة إيوانات أحدهم به مقعد خصص لجلوس معلم الحمام وبه خزانتين، وإيوانين بكل منهما سدلة وعمود رخام، ويتوسط أرضية المسلخ فسقية بها نافورة من الرخام بها منور يحمله أربعة أعمدة رخامية، ويحتوى المسلخ على بيت قهوة وحوضين للماء بأحدهما كيلجة، وبالأخرى فتحة تؤدى الى مساحة تحتوى على ثلاثة كراسى راحة بكل منهم حوض للتطهير وحنفية من الرصاص، يغطيه قبة بجامات الزجاج، وبها باب يؤدى الى دهليز به بيت أول يغطيه قبة معقودة بجامات الزجاج.

ويحتوى بيت أول على باب يؤدى الى بيت الحرارة التى يتوسطها فسقية يغطيها قبة يتخللها جامات الزجاج، كما يحتوى بيت الحرارة على حنفيتين بكل واحدة حوض مركب عليه حنفيتين من النحاس، وبها مغطسين ويحيط به أربعة إيوانات بكل إيوان حوض مفروش أرض ذلك بالرخام الملون.

أما الباب الثانى الذى بالمسلخ فيؤدى لسلم صاعد الى مستوقد الحمام وهو مشترك بين هذا الحمام وحمام النساء، وبالمستوقد دبكونية، وأربعة دسوت لتسخين الماء،

---

[٧٢] حسن، سعاد محمد: "حمامات مصر"، ص ٧٨، ٧٩.

[٧٣] نفيسة البيضا: هى نفيسة خاتون معتوقة على بك الكبير، تزوجها مراد بك بعد قتل على بيك الكبير توفيت فى جمادى الأولى عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٥- ١٨١٦م Raymond (A.) : Les Fontaines Publiques Sabil) de Caire, AL' Epoque Ottomane (Annales Islamologiques) Tome XV, IFAO. 1979.p,284.

وساقية لرفع الماء الى الدسوت، كما يصل الماء من خلال أنابيب رصاص الى الفساقى والمراحيض والمغاطس والحنفيات، كما يوجد بالسطح سلم يؤدى الى سطح المسلخ وبه المنور الذى يعلو الفسقية، كما يحتوى على باب يؤدى الى الساقية والشونة المشتركة بين الحمامين.

ثانياً: حمام النساء:

ذكرت الوقفية موضوع الدراسة أن حمام النساء يقع داخل العطفة التى بجوار صهريج وقف الست نفيسة (وبابه على يسار الداخل من العطفة المذكورة). ويحتوى على باب مبنى بالحجر يغلق عليه فردة باب خشب، ويكتنف الباب حاصلين يعلوهما ربع، يؤدى الباب الى دهليز يوصل الى المسلخ الذى يتوسطه فسقية من الرخام يتوسطها نافورة مياه، ويحيط بالمسلخ أربعة أواوين، ويقابل الداخل بابان يدخل من أحدهما الى مساحة بها مرحاضين أما الباب الثانى فيؤدى الى بيت أول الذى يغطى بقبة بها جامات (زجاج) ويحتوى بيت أول على حوض لوضع الماء، كما يحتوى على باب يؤدى الى بيت الحرارة الذى يتوسطه فسقية من الرخام، ويحيط به أربعة أواوين يحتوى كل ايوان على حوض للماء وثلاثة خلاوى بكل خلوة حوض وحنفية، معقود ذلك بالجبس والمون والجامات الزجاج، ويدخل من الباب الثانى الى سلم يوصل لسطح الحمام وبه دبكونية بها أربعة دسوت لتسخين الماء وشونة وقود بين حمام النساء وحمام الرجال السابق وكذلك ساقية مشتركة بين ذلك وبين الحمام وحجرة لسكن الريس علاوة على حاصلين لتخزين عليق أثوار الساقية وحاصل للمياه مشترك بين الحمامين، وحوض لسقى الدواب عليه حنفية نحاس، ويوجد انابيب من الرصاص لنقل الماء من الدسوت الأربعة الى الخلاوى والمراحيض والفساقى، ويوجد بجوار باب الحمام باب يؤدى الى مستوقد الحمامين.

الجدك: ورد بالوقفية محتويات الجدك وما به من العدة الخاصة بالحمامين وهى:

- ثلاثين منشفة بفتة بيضة عرض واحد، وخمسة عشر زوج فوطة معشش، وخمسة أزواج محازم دمياطى بحرير، وخمسة أزواج محازم دمياطى سايح، وسبعون زوجاً فوط قطانى بيض، وخمسة أزواج فوط قطانى حرير شغل الركبدار، وخمسون زوجاً فوط بلاط قطانى أحمر، وسبعون زوجا منشفة غزل أحمر، وثلاثة أبسطة، وسبعة أكلمة قرمانى، وسجادتين مقعد مقلم، وستة سجاجيد قرمانى، وثلاث طوالات حشو مشاق، وكليم صغير برسم الصندوق، وواحد وأربعون مرتبة للأواوين حشو مشاق، وستة وأربعون مخدة جوخ حشو مشاق، وستة طشوت حمام نحاس، وطاستين حمام نحاس، وعدد اثنين وأربعة بزبوز بالحيضان، وعشرون قنديلاً، وقرايات بسلك، ومرايتين بصدف، وزوج مشط لحية أبنوس، وزيرين فخار، ونوفرة فسقية، وكوز نحاس، وثلاث سلاحيات بوص، وعشرون زوج قبقاب، وشونة وقود. وهذه العدة تبين زيادة أعداد رواد الحمامين من المستحمين. كما احتوى على عدة القهوة الخاصة ببيت القهوة بحمام الرجال وهى عبارة عن :-

- دست نحاس كبير، وسلاحى (مى) كبير، وسدرية، وصينية نحاس، وستون صينية صفر كبار وصغار، وثلاث صوانى صفيح، وكتلتين نحاس، وثلاث بكارج وسط، وسبعة بكارج دقى، وعشرون فنجالاً بيشة بظروف صفر، وأشارت الوثيقة أن هذه الأوانى كانت مرقمة وذلك بعبارة "ولكل من ذلك نمرة تدل عليه "[٧٤].

- المقارنة بين نص الوقفية وما ذكرته الدراسة عن حمام الرجال:

بعد الإشارة لما ذكرته آخر الدراسات عن الحالة المعمارية والوصف الأثرى لحمام السكرية الخاص بالرجال، وما أشارت اليه حجة الوقف موضوع الدراسة من وصف للحمام يبدو لنا الآتى:

-المدخل وما يليه من دهليز لم يحدث عليه تغيير يذكر، لكن حجة الوقف أشارت الى وجود دخلة بالدهليز تستخدم لحفظ القناديل الخاصة بالإنارة لم تشر اليها الدراسة المذكورة، وربما تكون هى الدخلة الموجودة بصدر الدهليز، وتظهر لنا من الشارع، ولم تشر لها الدراسة ربما لأنها لم تعد تستخدم لنفس الغرض حيث أصبح الحمام يضاء بالمصابيح الكهربائية.

- أشارت الدراسة الحديثة الى وجود ست درجات من السلم الهابط تلى الدهليز تؤدى للمسلخ لم تشر اليها الوقفية.

- المسلخ: أشارت الدراسة المذكورة الى أن الحمام مجدد حديثاً ولم تشر الى المصدر الذى أكد لها حدوث ذلك التغيير والتجديد، وأنه أصبح يحتوى على إيوانين على يمين ويسار الداخل، الذى على اليسار كبير وبزاويته التى تشبه حرف "L" مقلوب يوجد مقعد خشبى لمدير الحمام، وبصدره دخلة عمقها ٢،٥م ترتفع عن باقى أرضية الإيوان ويصعد اليها بدرجتى سلم، والإيوان الثانى على يمين الدخل وهو مقسم الى مقاصير خشبية، فى حين أكدت الوثيقة على وقوع تغيير كبير فى تخطيط المسلخ فقد ذكرت الوقفية تخطيطه قبل حدوث هذا التعديل فأشارت الى أنه عبارة عن درقاعة وسطى يتوسطها فسقية بها نافورة من الرخام ويحيط بها أواوين دايرة أحدهم به مقعد لجلوس معلم الحمام، وبإيوانين سدلتين وعمودين فهى بذلك لم تشر صراحة الى الإيوان الرابع وإن أشارت الى أن المسلخ يحيط به أواوين دايرة ربما لأن الإيوان الرابع لم يكن يحتوى على أحواض أو خلاوى كغيره.

- أشارت حجة الوقف الى أن المسلخ به بيت قهوة لم تشر الدراسة لوجوده.

- وذكرت الوقفية ايضاً وجود حوضين لوضع الماء بأحدهما كيلجة وهى التى بجوار بيت القهوة وبالآخر باب يؤدى الى مساحة بها ثلاثة كراسى راحة (مراحيض) وباب يؤدى لبيت أول. ويبدو لنا أن حوضى الماء وبيت القهوة بهذا الشكل يكون فى الجهة

---

[٧٤] لعل فى هذا إشارة لوقوع جرد على عدة الحمام، ووجود أرقام للقطع يسهل عملية الجرد والتأكد من وجود القطع وانه لم يحدث عبث بها.

المقابلة للداخل الى المسلخ حيث نصل منهما الى المراحيض والباب المؤدى الى بيت أول.

- وقد أشارت كل من الدراسة وحجة الوقف الى وجود سلم بالمسلخ يصعد الى سطح الحمام حيث المستوقد والدبكونية وملحقات الحمام كالساقية والشونة المشتركة بين حمام الرجال وحمام النساء.

- بيت أول: لم يحدث به أى اختلاف فهو عبارة عن إيوان واحد أشارت الوقفية الى أنه غطى بقبة بها ثقوب مغشاة بالزجاج، وأشارت الدراسة المشار اليها أنه يبلغ ٣،٤٠×٣،٥٠م، يحتوى على بابين باب الدخول اليه وباب يؤدى الى بيت حرارة الحمام.

- بيت الحرارة: أشارت الوقفية الى أن بيت الحرارة عبارة عن درقاعة وسطى بها فسقية يغطيها قبة مغشاة بجامات الزجاج، ويحيط بالدرقاعة أربعة أواوين وكل إيوان يحتوى على حوض، كما يحتوى بيت الحرارة على حنفيتين بكل واحدة منهما حوض عليه بزبوزين للماء، وأخيراً أشارت الوقفية الى أن بيت الحرارة يحتوى على مغطسين. أما الدراسة الحديثة المشار اليها فقد أعطت تفاصيل أكثر فأكدت على أن التخطيط الرئيسى لبيت الحرارة عبارة عن درقاعة وسطى يتوسطها فسقية ويغطيها قبة ويحيط بها أربعة إيوانات، إلا أنها أكدت أن الدرقاعة أرضيتها أكثر انخفاضاً كما أكدت أن الفسقية الوسطى مثمنة ويتوسطها حوض صغير مفصص على شكل أوراق نباتية تنثنى حوافها للخارج وهى تفاصيل لم تعطينا إياها حجة الوقف. كما أكدت الدراسة السابقة أن الإيوانات تفتح على الدرقاعة بفتحات ذات عقود نصف دائرية، كما أشارت الى أن الإيوانات مغطاة بأقبية نصف دائرية.

- كما أشارت الوقفية الى أن كل إيوان من الإيوانات الأربعة ببيت الحرارة به حوض، أما الدراسة الحديثة فتشير الى أن كل إيوان يبلغ عمقه ١،٨٠م واتساعه ٢،٨٠م وبضلعه المقابل للداخل فى الإيوانين الأول على يمين الداخل للدرقاعة والمقابل له (الثالث) فتحة تؤدى الى خلوة صغيرة، أما الإيوانين الآخرين فلا يحتويا على هذه الخلوة، وأن الإيوان الرابع يحتوى على جرن[٧٥] حجرى يعلوه صنبور.

- أما المغطسان اللذان أشارت اليهما الوقفية فقد ذكرت الدراسة الحديثة أنهما كانا موجودين ويحصران الإيوان الثانى المقابل للداخل الى الدرقاعة، الأول على اليمين

---

[٧٥] **جرن** : هو الموضع الذى يدرس فيه القمح ونحوه، واستخدمت الكلمة فى العمارة للدلالة على الحوض المصنوع من الرخام غالباً ومن الحجر أحيانا وقد يطلى بمادة الخافقى، وله استخدامات متعددة. كما وجد نوع من الأجران الصغيرة تستخدم فى الوضوء أو توضع فى المراحيض، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ٦١. واستخدمت الكلمة فى الوثائق للدلالة على أحواض الحجر والرخام، ومن المرجح أن الجرن يتميز عن الحوض بأنه قطعة واحدة من الحجر أو الرخام، كما لم يكن مبنياً، كما لم يكن مغموراً فى الأرض بل فى منسوبها، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص٢٩.

بين الإيوانين الأول والثانى ويصعد اليه بثلاث درجات وهو يشغل خلوة حيث يقع المغطس فى ركن منها على يمين الداخل، أما المغطس الثانى الذى كان يحصر الإيوان من الجانب الآخر ويقع بينه وبين الإيوان الثالث فقد أغلق بحائط وأصبح الحمام يشتمل على مغطس واحد.

- لم تشر الوقفية الى وجود خلاوٍ إلا أن الدراسة المذكورة أشارت لإحتواء الحمام على ثلاث خلاوٍ، الأولى تفتح على الدرقاعة الوسطى فى المسافة المحصورة بين الإيوانين الثالث والرابع وهى عبارة عن غرفة كبيرة مربعة، والخلوتان الأخريان يفتح باب كل منهما من داخل الإيوانين المتقابلين الأول والثالث وتقعا خلف كل إيوان.

- المقارنة بين حمام الرجال وحمام النساء من خلال نص حجة الوقف:

- حمام النساء لم تتعرض له الدراسة الحديثة السابقة ولم تشر الى وجوده من الأساس نظراً لإندثاره، إلا أن الوقفية موضوع الدراسة قد وصفته وصفاً دقيقاً، ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا أن حمام النساء يكاد يماثل حمام الرجال سواء فى التخطيط المعمارى أو فى العناصر المعمارية والزخرفية، فمدخله نصل اليه من عطفة بجوار صهريج وقف الست نفيسة البيضا، والباب هنا يكتنفه حاصلين ويعلوهما ربع أعلى المدخل وهذا يختلف فيه حمام النساء عن حمام الرجال، والباب يؤدى لدهليز لم تشر الوقفية لإحتوائه على دخلة لحفظ قناديل الإضاءة كما بدهليز حمام الرجال، يؤدى الدهليز الى المسلخ الذى يتوسطه درقاعة بها نافورة تتوسط فسقية رخامية كحمام الرجال، ويحيط بالدرقاعة أربع ايوانات وبصدر الدرقاعة مقابلاً للداخل اليها بابين أحدهما يؤدى لساحة بها مرحاضين ومنها لبيت أول، والباب الآخر يؤدى الى سلم يوصل للسطح وهو فى ذلك مماثل لحمام الرجال، أما بيت أول فعبارة عن إيوان واحد مغطى بقبة مثله فى ذلك مثل حمام الرجال إلا أنه هنا يحتوى على حوض لوضع الماء لم تشر الوقفية لوجود مثله فى حمام الرجال.

- يحتوى المسلخ بحمام الرجال على بيت قهوة لم تشر الوقفية الى وجود مثله بحمام النساء، ربما يشير ذلك لأهمية شربها عند الرجال وعدم شيوع شربها لدى النساء فى تلك الفترة.

- ويحتوى بيت أول بحمام النساء على باب يؤدى لبيت الحرارة وهو مثل بيت حرارة حمام الرجال فيحتوى على درقاعة وسطى يتوسط أرضيتها فسقية من الرخام يحيط بها أربعة أواوين يحتوى كل إيوان على حوض للماء وثلاث خلاوٍ بكل خلوة حوض، والخلاوى هنا زيادة على ما وجد بإيوانات بيت حرارة حمام الرجال ربما ذلك بسبب زيادة الإحتياج للخصوصية عند النساء أثناء الإستحمام عنه عند الرجال. ويدخل من الباب الثانى بالمسلخ الى سلم يوصل لسطح الحمام، وبه الدبكونية وبها أربع دسوت لتسخين الماء وشونة وقود بين حمام النساء وحمام الرجال، وكذلك لساقية مشتركة بين الحمامين وحوض لسقى الدواب علاوة على أنابيب من الرصاص لنقل الماء من

الدسوت الأربعة الى الخلاوى والمراحيض والفساقى. كما يوجد بجوار باب حمام النساء باب يؤدى الى مستوقد الحمامين.

٤- حمام البنات (الكلاب): (مندرس)

هذا الحمام مندرس حالياً، ولعله هو نفسه حمام الأمير حسين الذى ذكره الجبرتى[٧٦] عند ترجمته لمحمد بيك جركس وتعرضه لذكر الصراع والحروب بين القاسمية والفقارية، ومقتل محمد بيك جركس، وقتل القاسمية لذو الفقار بيك، حيث تم نهب الصاغة وخان الخليلى والغورية، والسكر من السكرية، والهجوم على النساء فى الحمامات وأخذ ثيابهن، كما فى حمام القاضى وحمام الأمير حسين وحمام الموسكى...، وقد ذكر الجبرتى ايضا اسم حمام الكلاب عند الكلام عن أحداث ٩رمضان سنة ١٢١٥هـ/ ٢٥يناير سنة ١٨٠١م فى أحداث مقاومة الفرنسيين أثناء احتلالهم لمصر وقيام محمد أبى دفية بتعليق المنشورات المناهضة لهم على جدار بالقرب من حمام الكلاب [٧٧].

وقد ذكر على مبارك أنه يقع بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الأمير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب، وهو من الحمامات القديمة بناها فخر الدين عبد الغنى بن الأمير تاج الدين عبد الرازق بن أبى الفرج الأستادار صاحب جامع الفخرى المعروف اليوم بجامع البنات[٧٨]، كان الحمام يقع بجوار مدرسة عبد الغنى الفخرى من الناحية الغربية وقد زال الآن ودخلت مساحته فى بيت أم حسين (ممتاز قادن) التى استفادت منه باستخدام رخامه فى تجليد بعض ملحقات قصرها [٧٩]. وهى التى قامت بأعمال تجديد للجامع، حيث جددت كتلة المدخل وأثبتت ذلك على اللوحة الكتابية الموجودة أعلى فتحة باب الجامع حالياً.

وقد ذكر الحمام أوليا جلبى بعد زيارته قائلاً "وحمام الكلب مزدحم فى موضع منخفض، يستحم فيه الرجال والنساء مجاناً [٨٠]. وعن سبب تسميته بحمام الكلب أو الكلاب ذكر أوليا جلبى "أنهم لما شرعوا فى حفر أساسه للبناء ظهر تمثال نحاسى

---

[٧٦]الجبرتى:" عجائب الآثار فى التراجم والأخبار"، عن طبعة بولاق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٢٠- ٢٢٧.

[٧٧]الجبرتى: "عجائب الآثار"، ج٣، ص ٢٣٧، وقد أشار المحقق بهامش نفس الصفحة أنه لم يستدل على حمام الكلاب هذا.

[٧٨]كان لهذا الأمير أيضاً حمام بالمنصورة اندثر، وحمام بغزة أشارت وثيقة وقفه الى محتوياتهما ومكوناتهما، الكحلاوى، محمد محمد: "مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى دراسة اثرية معمارية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص١٧.

[٧٩]مبارك، على باشا:" الخطط التوفيقية"، ج٣، ص ٧٧، مطبعة دار الكتب ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م؛ وانظر ايضا خريطة الحملة الفرنسية القسم الخامس رقم ١٣؛ الكحلاوى، محمد محمد: مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى، ص١٦.

[٨٠]جلبى، اوليا: سياحتنامة مصر، ص ٣٤١.

لكلبين متعاركين تبين بعد ذلك أنه طلسم الكلب، فغير الواقف أساس الحمام حفظاً للتمثال سليماً. ولوجوده سليماً ليس بالقاهرة مرض الكلب،ولا يصيب أحداً ضرر منه. وهو سبب تسمية الحمام بهذا الإسم"[٨١].

وقد ذكرت الوقفية موضوع الدراسة حمام الكلاب المندثر حالياً بأن الحاج محمد الألايلى" ... وقف الحمام الكائن بمصر المحروسة بخط قنطرة الأمير حسين بالشارع الموصل لقنطرة الموسكى على يمين السالك طالباً لقنطرة الموسكى المجاور لجامع الفخرى المعروف بجامع البنات والمعروف الحمام المذكورة بحمام الكلاب ...".

وصف الحمام حسبما ورد بحجة الوقف:

أشارت الوقفية الى مكونات هذا الحمام باختصار شديد حيث يتكون الحمام من باب يدخل منه الى دهليز يؤدى الى **مسلخ** به فسقية وأواوين، لم تحدد الوثيقة عددها، وباب يدخل منه الى **بيت أول** معقود بالمون وجامات الزجاج ومراحيض، وبه باب يدخل منه الى بيت الحرارة مغطى بقبة بها جامات الزجاج، ويتوسطها فسقية بها نافورة ويحتوى بيت الحرارة على مغطسين وثلاث خلاوى بها حنفيات، كما يحتوى على مستوقد به دولاب وأربعة دسوت للماء، ويحتوى على ساقية، كما يوجد أعلى الحمام مسكن من رواقين به مطبخ وكرسى راحة يقع على باب المسكن(الرواق). كما تفيد الوثيقة بأن ملأ الميضأة والخلاوى بجامع القاضى عبد الغنى الفخرى والحوض المعد لسقى الدواب يكون من ساقية الحمام كل يوم ...".

وهكذا نجد الوقفية تصف لنا الحمام باقتضاب شديد دون أن تدخل فى تفاصيل فلم تحدد عدد إيوانات المسلخ، كما لم تصف بيت الحرارة بدقة فهو يحتوى على مغطسين وثلاث خلاوٍ بها حنفيات، فلم تشر الوثيقة صراحة لوجود إيوانات وهو أمر غير مألوف فى بيت الحرارة ولعل هذا يجعلنا نرجح أن المقصود هنا بالخلاوى هو الإيوانات، خاصة وأن البعض قد ذكر أنه قد أشير الى أن تكوين بيت الحرارة فى كثير من الوثائق الى أنه يتكون من ثلاثة أحواض أو أربعة أحواض للدلالة على عدد إيواناته، حيث كانت هذه الأحواض تشغل الإيوان كله وكانت تستخدم فى الغطس والإستنقاع قبل تخصيص خلوة خاصة لحوض الغطس[٨٢]، وربما كانت الخلاوى ايضا قد استخدمت للإشارة الى الإيوانات، وبذلك يكون بيت الحرارة يتكون من درقاعة مغطاة بقبة بها جامات مغشاة بالزجاج ويحيط بها ثلاثة إيوانات بكل إيوان حنفية، وبه ايضاً مغطسين. هذا علاوة على ملحقات الحمام من مستوقد وساقية ودسوت، كما تميز هذا الحمام بوجود سكن أعلاه من رواقين وبه مطبخ وكرسى راحة بجوار الباب.

٥- **حمام الخراطين (الصنادقية) بالغورية**: (مندرس)

---

[٨١] جلبى، أوليا: سياحتنامة مصر، ص ٣٤١.

[٨٢] أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٣١٢، هامش ٢.

هذا الحمام مندرس حالياً وقد ذكره على مبارك بأنه يقع بأول شارع الغورية فى عطفة بالصنادقية، وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزى بحمام الخراطين فقال " أنشأها الأمير نورالدين أبو الحسن بن نجا بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام بن طلائع، وكان بجوارها حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى فخربت، ومستوقد حمام بن طلائع هذه من درب بن طلائع بسوق الفرايين[٨٣] ولها منه ايضاً باب، وصارت أخيراً فى وقف الأمير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط والى القاهرة، توفى عام ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م فاغتصبها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار فى جملة ما اغتصب من أوقاف وأملاك وجعلها وقفاً على مدرسته برحبة باب العيد، يدخلها الرجال والنساء وباب مستوقدها من الزقاق المجاور لخان الهجين بشارع الغورية وأما بابها فمن العطفة التى بالصنادقية" [٨٤].

وهو غير حمام كان يقع بباب الشعرية الكبير وهو حمام مزدوج يجريان فى وقف الشعرانى، يذكر عنه اندريه ريمون أنه من الحمامات التى يكثر ذكرها فى وثائق دار المحفوظات، ففى إحدى الحجج المؤرخة فى ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م ورد باسم حمام بن خليل المعروفة حاليا باسم حمام الخراطين [٨٥] وهو الذى ذكره على مبارك "بأنها حمام نصفها تعلق وقف حسن كتخدا الشعرانى والنصف الثانى تعلق وقف الشيخ الشعرانى، ونصل اليها من شارع باب الشعرية"[٨٦].

وصف بوتى للحمام قبل اندثاره:

كان هذا الحمام قائماً أثناء الدراسة التى أجراها "بوتى" عن حمامات القاهرة، وقد اتخذه نموذجاً من نماذج الحمامات الفاطمية وقدم له وصفاً ودراسة للحالة التى كان عليها، وذكر أنه يشتمل على مدخل بفتحتين متلاصقتين من عصر متأخر[٨٧] تؤديان الى المسلخ الذى وصفه بأنه مجدد، ونصل منه الى بيت أول وهو عبارة عن إيوان واحد، يليه بيت الحرارة الذى يتكون من أربعة إيوانات ومغطسين، وأن المغطسان حدثت بهما تعديلات فى عصر المماليك البحرية فى سقوفها التى أصبحت تتكون من عدد من الأقباء الصغيرة المحمولة على أعمدة وعقود رشيقة[٨٨].

---

[٨٣] **سوق الفرايين**: سوق لبيع الفراء وبه أنواع الفراء الثمينة حيث كان يقبل على ارتداءه الأمراء المماليك وهذه السوق يسلك فيه من سوق الشرابشيين الى الأكفانيين والجامع الأزهر، المقريزى: الخطط، ج ٢، ص ١٠٣.وقد حذا بعض الطبقات الشعبية حذو الامراء المماليك فى ارتداء بعض أنواع الفراء فى بعض الفترات التى تحسنت فيها الأحوال الاقتصادية خاصة فى العصر المملوكى البحرى، الوقاد، محاسن محمد:" الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية"، ص ٤٩.

[٨٤]مبارك، على باشا: "الخطط التوفيقية"، ج٣، ص ٦٩.

[٨٥]ريمون، اندريه: "الحمامات العامة"، ص ١٢٨.

[٨٦]مبارك، على باشا:" الخطط التوفيقية"، ج٦، ص ٦٧.

[87] Comite de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1933, Fascicule Trente- Septieme, L'caire 1940, Pauty, Nomenclature des Hammams Du Caire, pp 71-72 .

[88] Pauty :Les Hammames, p 31.

وقد نشرت دراستين سابقتين[٨٩] وصف وثائقى لحمام الخراطين ورد فى وثيقة شراء باسم طشتمر الدوادار وهى مؤرخة بسنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م [٩٠]، وبها وصف للحمام فى العصر المملوكى، والوثيقة تؤكد على إختلاف تخطيط الحمام فى العصر المملوكى البحرى عن ذلك التخطيط الذى أشار اليه بوتى قبل اندثار الحمام، على اعتبار أنه حمام فاطمى، حيث تذكر الوثيقة المملوكية المشار اليها أن: حمام الخراطين له بابين بشارعين مختلفين أحدهما من شارع الخراطين والآخر من الزقاق المقابل لقيسارية أمير على[٩١] بالفرابين، يؤديان الى المسلخ وبه مساطب ومقاطع[٩٢] دايرة وفسقية حجر لطيفة من غير عمد، وسلم يصعد من عليه الى مقاسم المياه وباب يؤدى لبيت أول به حوض واحد نصل منه الى بيت الحرارة وبه ثلاثة أحواض طهور سكندرى[٩٣] وخلوتين بكل منهما حوض معقودة مطبقة بالجامات مفروش بيت الحرارة بالرخام الملون وذات المستوقد والدبكونية بغير رصاص وحدوده يصعد من عليها الى مدار ساقية خشب مكملة العدة والآلة مركبة على فوهة بير ما معين ويجاوره مدار الساقية طبقة خراب وذات المرافق والحقوق يحيط بذلك حدود أربعة ....."[٩٤].

وعلى الرغم من وضوح نص الوثيقة السابقة فإن الدراستين السابقتين قد حملتا النص أكثر مما جاء فيه، كلُ فى موضع يختلف عن الآخر فإحداهما [٩٥] أشارت الى أن المسلخ عبارة عن قاعة كبيرة تحيط بها من جوانبها الأربعة إيوانات تحوى بداخلها مساطب وحواجز. ويتوسط هذه القاعة فسقية من الحجر، مع العلم بأن الوثيقة

---

[٨٩] ابو الفتوح، محمد سيف النصر:" منشآت الرعاية الأجتماعية"؛ حسن، سعاد محمد: حمامات مصر.

[٩٠] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة رقم ٥٣ جديد (وثيقة طشتمر الدوادار).

[٩١]قيسارية أمير على: كانت تقع بشارع بين القصرين، عرفت باسم الأمير على بن المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح، المقريزى: الخطط، ج٢، ص ٨٧، وهى مندثرة حالياً.

[٩٢]مقاطع: جمع مقطع وهى المقصورة على شكل حجرات أو خلوات صغيرة تكون بمسلخ الحمام يمكث فيها الخاصة من القوم، وقد وجدت فى طابق واحد أو طابقين، ويصعد الى الطابق العلوى بسلم وتكون لهذه المقاطع فواصل من الخرط، أبو الفتوح، محمد سيف: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٣١١، هامش ٥.

[٩٣]الطهور هو ما يتطهر به، والطُهر والطَاهور: حوض صغير يفيض ماءاً حاراً، وقد تطلق تسمية طهور على حجرة صغيرة بها حوض صغير تستخدم لإزالة النجاسة، أما الطهور السكندرى فربما كان نوعاً متميزاً من الأحواض اشتهرت بصناعته مدينة الإسكندرية، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٣١٢ هامش ٣.

[٩٤] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة رقم" ٥٣" أوقاف جديدة .

[٩٥] حسن، سعاد محمد : الحمامات فى مصر الإسلامية، ص ٨٣.

لم تشر لوجود إيوانات بالمسلخ بل أشارت الى مساطب ومقاطع دايرة أى تحيط بالمسلخ وهى غير الإيوانات.
كما يحتوى المسلخ على سلم يؤدى للسطح والى مقاسم المياه أى الى مواسير المياه التى تغذى الحمام بالمياه وهى فوق الصحن بالمستوقد. كما أشارت الوثيقة المملوكية الى أن المسلخ يؤدى الى بيت أول عن طريق باب صغير بأحد أضلاعه، يفضى الى ممر مقبى يؤدى الى بيت أول عبارة عن إيوان به حوض واحد، وبه باب يؤدى الى بيت الحرارة الذى يحتوى على ثلاثة أحواض، وحوض صغير من أجل التطهير عبرت عنه الوثيقة بأنه " طهور سكندرى". كما يحتوى بيت الحرارة على خلوتين بكل منهما حوض ويغطى الصحن الأوسط لبيت الحرارة قبة كبيرة مقامة على مثلثات كروية منحنية.
أما الدراسة الأخرى[٩٦] فقد حَمَّلت النص الوثائقى السابق أكثر مما أشار اليه بالنسبة لبيت الحرارة فإن الوثيقة تذكر أن بيت الحرارة به ثلاثة أحواض ولم تشر صراحة الى أنه يحتوى على ثلاثة إيوانات، إلا أن صاحب الدراسة فسر هذا النص الوثائقى وأشار الى أن إطلاق تسمية الحوض لم تكن قاصرة على الأحواض الصغيرة بل تعدتها الى الأحواض المتسعة والمغاطس وأن كلمة حوض هنا استخدمت للدلالة على الأحواض المتسعة التى كانت تشغل الإيوانات، كما أنه قد أشير الى تكوين بيت الحرارة فى كثير من الوثائق الى أنه ثلاثة أحواض أو أربعة أحواض للدلالة على عدد إيواناته، حيث كانت هذه الأحواض تشغل الإيوان كله وكانت تستخدم فى الغطس والإستنقاع قبل تخصيص خلوة خاصة لحوض الغطس[٩٧]. وأياً كان تفسيره فهو من وجهة نظرنا حمل النص الوثائقى أكثر مما يتضمنه، خاصة وأن صاحبه كان متحاملاً على الدراسة التى أجراها "بوتى" والتى اتخذت من هذا الحمام نموذجاً للحمامات الفاطمية وأكدت على أصالة تخطيط بيت الحرارة المتقاطع بأنه فاطمى، وصاحب الدراسة كان يريد أن يرجع بالتخطيط الثلاثى الإيوانات الذى أشارت اليه الوثيقة المملوكية - من وجهة نظره - الى العصر الفاطمى ليؤكد وجود نوعين من التخطيط لبيت الحرارة الفاطمى **أحدهما** وهو التخطيط ثلاثى الإيوانات حول الدرقاعة متمثلاً فى حمام الخراطين، رغم أن الوثيقة المشار اليها ترجع للعصر المملوكى البحرى، ثم ظهر تخطيط بيت الحرارة ثلاثى الإيوانات فى حمام البيمارستان الأيوبى العتيق الذى ورد وصفه بوثيقة وقف الملك العادل الأيوبى بأن بيت حرارته ثلاثى الإيوانات، ثم فى حمام جوهر اللالا الذى هدمه بعد بنائه بفترة وبنى مكانه قاعة، **أما النوع الثانى** من تخطيط بيت الحرارة الفاطمى فهو رباعى الإيوانات حول الدرقاعة وهو الأكثر انتشاراً، كما فى حمام السكرية وحمام البيسرى وغيرهما. وكذلك ليثبت قصور منهج السيد "بوتى" فى الدراسة لإعتماد الأخير على

[٩٦] أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية، ص ٢٤١.
[٩٧] أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية، ص ٣١٢، هامش ٢.

النماذج القائمة فقط دون النظر لما قد يكون قد طرأ عليها من تغيير وكذلك دون الرجوع الى الوصف الوثائقى للحمامات. وهذا يعنى من وجهة نظره أن التخطيط الذى أورده "بوتى" ليس هو التخطيط الأصلى للحمام، ولا حتى تخطيطه فى العصر المملوكى وهو تاريخ الوثيقة، بل حدثت عليه تعديلات تالية أدت الى ايجاد ايوان رابع ببيت الحرارة. عموماً فإن دراستنا للوقفية موضوع البحث ستثبت خطأ كل الدراسات المشار اليها فى ذلك .

*** مقارنة ما ورد بالوثيقة المملوكية بما ذكره بوتى عن الحمام قبل اندثاره:**

- لم تشر الوثيقة المملوكية الى مدخل الحمام الذى أشار بوتى أنه عبارة فتحتين متلاصقتين من عصر متأخر، كما أشار بوتى الى أن الحمام يحتوى على مغطسين لم تشر اليهما الوثيقة فلا بد وأنهما أضيفا فى وقتٍ تالٍ للفترة الفاطمية التى أرجع اليها الحمام وهى من وجهة نظره فترة المماليك البحرية[٩٨]. ورغم التجديدات التى أضيفت للحمام إلا أن بوتى يؤكد سيادة التقليد الفاطمى.

- لم يشر بوتى الى احتواء بيت أول على حوض الذى أشارت الوثيقة المملوكية الى وجوده مما يؤكد إختفائه بعد ذلك.

- كما يذكر بوتى أن تخطيط بيت الحرارة صليبى الشكل أى مكون من أربعة إيوانات متقابلة، فى حين أن الوثيقة تذكر أنه يحتوى على ثلاثة أحواض ولم تشر صراحة الى أنه يحتوى على ثلاثة إيوانات، إلا أن أحد الباحثين فسر هذا النص الوثائقى بأن بيت الحرارة يحتوى على ثلاثة إيوانات كما سبق الذكر.

الوقفية موضوع الدراسة:

الوقفية التى نقوم بدراستها هنا وترجع للقرن الثالث عشر الهجرى/ التاسع عشر الميلادى وتصف حمام الخراطين تشير الى مرحلتين من مراحل تخطيط الحمام، المرحلة الأولى وتصف فيها الحمام عند شراء محمد أمين له باقتضاب شديد، وهى فى ذلك تسجل حالة الحمام قبل تاريخ الوقفية وهو سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م بايجاز شديد، والمرحلة الثانية من تخطيط الحمام تشير اليه الوقفية بعد قيام المشترى الجديد الواقف محمد أمين بشراء أماكن ومحلات ملاصقة للحمام وتوسعته وإضافتها اليه وإعادة بناء الحمام، وهى تسجيل ووصف للحمام بعد عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م كما سنرى:

المرحلة الأولى للحمام: تشير حجة وقف محمد أمين الى أن الحمام يشتمل قبل انشائه وتجديده بدلالة حجتى التبايع ....المؤرختين بعام تسع وخمسين ومأتين وألف على باب يؤدى **لمسلخ** به باب يدخل منه الى **بيت أول** ومراحيض وباب يؤدى الى **حرارة** الحمام التى تحتوى على فسقية ومغاطس وحيضان وخلاوى وقدور رصاص

(93) Pauty: op.cit, p, 32 .

وساقية ما معين ومنافع ومرافق وتوابع ولواحق وحقوق الجارى ذلك فى وقف المرحوم الجمالى يوسف الأستادار.

وهكذا نرى أن الوقفية فى هذه المرحلة تشير الى الحمام ومكوناته باقتضاب شديد فلم تذكر أية تفاصيل، فهى بذلك وللأسف لم تفيدنا فى تكوين فكرة عن تخطيط تفصيلى للحمام فى الفترة التى تسبق سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، فلم تشرح مكونات المسلخ وكذلك لم تصف بيت أول ومكوناته، كما جاء بيت الحرارة فيها مجملاً يحتوى على فسقية ومغاطس وحيضان وخلاوى وقدور رصاص، وبالحمام ساقية ماء معين ولواحق ومنافع ومرافق تجرى فى وقف الأمير جمال الدين يوسف الأستادار الذى استولى على الحمام وملحقاته.

كما أوقف محمد أمين آغا جدك الحمام وما به من أدوات وهى:..(قبل التجديد) ١٧٦ محزماً من محازم وظهور وقطانى ومناشف متنوعة الأجناس وذلك على ما يبين فيه:

- ١١ فوط قطن أحمر مستعمل
- ٩ فوط قطن أبيض مستعمل
- ١١ فوطة قطن مختلفين الألوان
- ٥ محازم بلاط مستعمل
- ١٢محزم بلاط ملون
- ١٧ فوطة قطن أبيض ملون سبعة
- ١٤محزم كهنة حناتيش
- ١٦ محزم من الحناتيش الملونة
- ٢٨ فوطة من القطن الملون
- ٥ محزم بلاط ملون
- ٢٦ قطعة من الأقطان المتنوعة ستة
- ١٠ فوط غزل انبابى مستعمل
- ١٢محزم من الحناتيش (= ١٧٦قطعة)

- ومن أنواع السجاجيد والمراتب والأبسطة والمحازم وغيرها ستون قطعة كالآتى:

- ٢٦ مرتبة حشو مشاق - ٢٩ مخدة - ٢ أبسطة جدد - ١ رباط مستعمل
- ٢ كليم مستعملين اثنين - ٢ طاسة نحاس - ٥ طشوت نحاس
- ٥ بزابيز نحاس -٩ قرايات وقناديل زجاج تسعة ١- مراية زجاج بصدف
- ١ مشط ذقن - ١ بشتحنة واحدة - ١ طشت نوفرة أصفر
- ١ دكة خشب -١ سلاحى قهوة -١ مزيرة ٢٠ نراجيلة
- ١ بقرة عظم -١ شونة لوضع الوقود وعدة ساقية كاملة .

المرحلة الثانية للحمام (شكل ٣): بعد أن قام محمد أمين آغا بشراء الحمام قام بتجديده وإضافة ملحقات له من حواصل ثلاثة وطبقتين حددتهما حجة الوقف المذكورة، وأصبح الحمام بعد تجديده وإضافة حواصل وطباق ضمها الواقف الى وقفه يشتمل على:

"...واجهة من الحجر الفص النحيت بها باب يدخل منه الى سلم هابط من أربع درجات يؤدى الى المسلخ، يتكون من درقاعة وسطى يتوسطها فسقية يعلوها شخشيخة قمتها تقترب من الشكل المخروطى (مكبة)[٩٩] من الخشب النقى بها شبابيك

[٩٩] مكبة: كبه يكبه كبا وكبكبه: قلبه، والمكبة فى العامية هى غطاء الطبق أو القدر، وقد ورد اللفظ فى الوثائق ليعنى القمة المخروطية للمآذن التى تأخذ شكل قلم الرصاص، ومن ذلك ما ورد فى

شيشة، ويجاور الفسقية حوض معد أربعة صلبان لغسل الفوط. وبالمسلخ دكة من الخشب النقى بها دولابين خشب مخصصين لحفظ الفوط. ويحيط بالدرقاعة أربعة إيوانات يحتوى ثلاثة منهم على ثلاث خزائن من الخشب النقى، أما الإيوان الرابع فيحتوى على سلم به باب خشبى يؤدى لسلم على يمينه دولاب كبير يطل على المسلخ ويعلوه مقعد[١٠٠] بدرابزين من الخشب النقى مسقف نقياً يطل على المسلخ ايضاً، ويقابل المقعد باب يؤدى لسطح الحمام، وبصدر المسلخ حوض يجاوره باب يدخل منه الى دهليز مفروش بالرخام على يمينه ثلاثة كراسى راحة وعلى اليسار باب يؤدى الى بيت أول_وهو مغطى بقبة صغيرة بها نوافذ مغشاة بجامات الزجاج، وأرضه مفروشة بالرخام، ويحتوى على باب يؤدى لبيت الحرارة الذى يحتوى على أربعة إيوانات، بأحدهم مغطسين، يصعد لكل منهما بسلم من خمس درجات، يوجد بمغطس منهما عمود من الرخام الأبيض، وبهذا المغطس حديد (ربما فى ذلك إشارة الى أن العمود يقع فى وسط حوض المغطس المربع أو المستطيل فيقسمه الى أربعة مربعات متقاطعة)، والمغطس الثانى به عامودين من الرخام الأبيض، وبه ستة صلبان حديد(وذلك ربما يوحى الى أن العمودان يقعا داخل الحوض المربع أو المستطيل ويقسماه الى ست مربعات فى صفين)، ويغطى كل مغطس منهما قبة صغيرة بها جامات من الزجاج بما يعنى أن الإيوان مغطى بقبتين، كما يحتوى نفس الإيوان على حنفية بها حوض من الرخام وصنبورين من النحاس الأصفر أحدهما للماء البارد والآخر للماء الحار. أما الإيوانات الثلاثة الباقية فبكل منهم حوض كبير بنى بالخافقى[١٠١].

كتاب وقف سليمان أغا السلحدار فى وقف مئذنة الجامع الأحمر " المنارة المستجدة بالمسجد المذكور برسم الآذان تشتمل على مدار مركب عليه درابزي خشب ومكبة" (محكمة الباب العالى سجل رقم ٣٦٧، ص ٣٥٢، وثيقة ٧٥٦، تاريخها ١٦جماد آخر ١٢٣٦هـ). كما أتت الكلمة لتعنى أيضاً الشخشيخة التى تغطى سقف الدورقاعة والتى تنتهى فى أعلاها بقمة مدببة بارزة لأعلى تقرب من الشكل المخروطى فيرد "قاعة كبرى تحوى إيوانين ودرقاعة وسدلتين يعلو الدرقاعة المذكورة مكبة من الخشب النقى"،(محكمة الباب العالى سجل رقم ٧ وقف قديم، ص ٥٧، وثيقة ١٤، تاريخها ٥ صفر ١٢٧٢هـ). وورد ايضاً " بدور القاعة المذكورة مكبة مقفلة بالزجاج وبخاريتان متقابلتان من البلاط (سجلات الباب العالى سجل رقم ١ وقف قديم، ص ٧، وثيقة ١١، بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ)؛ عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات ، ص ١٦٤.

[١٠٠] المقعد: من عناصر الحمام وكان معداً لجلوس المعلم ويقع بأحد أواوين المسلخ، ياغى،غزوان: منازل القاهرة ومقاعدها فى العصرين المملوكى والعثمانى، ط١، زهراء الشرق،٢٠٠٤م، ص ٢٣٩ .

[١٠١] **الخافقي**: هو نوع من المونة مركبة من جير وحمرة وقصرومل تُخلط وتُعجن وتترك لتخمر ثم تُكسي به الأسطح وأحواض المياه لأنها عازلة للرطوبة، أمين، محمد محمد، ليلي علي إبراهيم : المصطلحات، ص ٣٩.

ويتوسط بيت الحرارة فسقية من الرخام الأبيض، يقابلها حنفية ثانية بها حوض من الرخام مركب عليه بزبوزين من النحاس الأصفر لصب الماء الحار والبارد، وبها حوض مبنى بالخافقى. مفروش أرض ذلك بالرخام وسقفه بالجامات الزجاج وجدرانه مبيضة بالبياض .

أما المستوقد فنصل اليه من سطح الحمام وكذا الى بير ماء معين مركب عليه ساقية كاملة العدة والآلة، ونصل من الساقية الى باب يدخل منه الى حاصل مياه مسقف بالخشب، ونصل منه الى حجرتين تؤدى إحداهما للأخرى بإحداهما شباك يشرف على باب الحمام، وبالأخرى باب يوصل لسطح المسلخ وبه الشخشيخة المخروطية التى تعلو الفسقية التى بالمسلخ، ويحتوى سطح الحمام على أربع درجات سلم تؤدى لحجرة ذات شباك يشرف على مدخل الحمام أيضا، كما يحتوى سطح الحمام على كرسى راحة. وبسطح الحمام تسع عشرة قبة بها ثقوب جامات مغشاة بالزجاج."

مقارنة الآراء السابقة عن الحمام بما جاء بالوقفية:

- ذكر بوتى أن حمام الخراطين يتكون من مسلخ مجدد نصل منه لبيت أول وهو عبارة عن إيوان واحد يليه بيت الحرارة الذى يتكون من أربعة ايوانات ومغطسين وأن المغطسان حدثت بهما تعديلات فى عصر المماليك البحرية فى سقفهما التى اصبحت تتكون من عدد من الأقبية الصغيرة المحمولة على أعمدة رشيقة.

- وبعد دراستنا لحجة الوقف التى بين أيدينا وما يخص حمام الخراطين بها نجد أن هذا الحمام آلت ملكيته الى محمد أمين أغا العلائيه وأنه قام بشراء ثلاثة حواصل وطبقتين ملاصقين للحمام وقام بتوسعة الحمام وإعادة بنائه فى سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، وأصبح الحمام يتكون فى تخطيطه من واجهة من الحجر بها باب يدخل منه الى سلم هابط يؤدى الى المسلخ الذى يتكون من درقاعة وسطى يتوسطها فسقية يعلوها شخشيخة مخروطية من الخشب. ويحيط بالدرقاعة أربعة إيوانات. وبصدره باب يدخل منه الى دهليز على يمينه ثلاثة كراسى راحة وعلى اليسار باب يؤدى الى بيت أول وهو مغطى بقبة، ويحتوى على باب يؤدى لبيت الحرارة الذى يحتوى على أربعة أواوين، بأحدهم مغطسين، ويغطى كل مغطس منهما قبة صغيرة. أما الإيوانات الثلاثة الباقية فبكل منهم حوض كبير بنى بالخافقى. وبما أن دراسة بوتى للحمام كانت فى الربع أو الثلث الأول من القرن العشرين فإن ما قام به ما هو إلا توثيق للحمام فى تلك الفترة، وإن الصلة التى بينه وبين الحمام الفاطمى قد تلاشى أمرها بتوسعة الحمام وإعادة بنائه على يد محمد أمين، وبذلك تكون فكرة بوتى من أن تخطيط بيت حرارة الحمام فاطمية فكرة خاطئة، خاصة وأن التخطيط الذى أورده للحمام يقترب فى كثير من تفاصيله وخاصة بيت الحرارة من التخطيط الذى أشارت اليه الوقفية. كما يتأكد لنا أن المسلخ كان قد حدثت به تعديلات حين رآه فحجة الوقف تشير الى أنه كان عبارة عن درقاعة يحيط بها أربعة إيوانات، لم يذكرها بوتى.

كما أن ما أشارت اليه الدراستين الأخريين من أن الحمام الذى درسه بوتى فاطمى حدثت عليه تعديلات فى التخطيط من العصر المملوكى البحرى وأن بيت الحرارة فيه أصبح ثلاثى الإيوانات هو ايضاً رأى خاطىء، فحجة الوقف هنا تؤكد توسعة الحمام وإعادة بنائه فى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، إذاً فالتخطيط المتقاطع لبيت الحرارة الذى أورده بوتى صحيح لكنه للحمام بعد عام ١٢٥٩هـ /١٨٤٣م وليس للعصر الفاطمى أو حتى المملوكى.

- كما أوقف المنشىء الجدك المستجد الإنشاء والترميم انشاء وتجديد الواقف المشتمل على

١٨٥ فوطة حموى وحمصى واسلامبولى وفلاحى وسباعى وأزهرى وبفتة ستينى وغير ذلك بيانها كالآتى:

- ٤ فوط حموى بيض سادة عال - ٨ فوط حمصى بيض بحواشى حرير
- ١٦ فوطة اسلامبولى معشش كبير - ١٠ فوط فلاحى بحاشية حمرة
- ١٠ فوط سباعى بحاشية بيض وحرير -٢٠ فوطة أزهرى كبار بحاشية زرقا
- ٤٠ فوطة فيومى كبار - ٢٠ فوطة بفتة ستينى مقصورة
- ٣ فوط تلى مبوب خمسة فوط - ٣ فوط مستعملين - ٣ فوط فلاحى مستعملين - ٣ فوط فلاحى - ٧ فوط بفتة مستعملين - ٣ فوط بفتة مبوب
- ٩ فوط شامى معشش مستعملين - ٢ فوطة شامى معشش
- ٤ فوط قطن بحاشية رزقا مستعملين - ١٠ فوط أزهرى صغار مبوبين
- ٥ فوط حناتيش مستعملين -٤ فوط حناتيش مبوبين

{= المجموع ١٨٤ فوطة وليس ١٨٥}

- وما هو فرش من مراتب ومخدات وأكلمة وسجاجيد وأبسطة على ما يبين:
- ٣١ مرتبة قماش جديد حشو مشاق - ٣٢ مخدة رشيدى حشو مشاق جديد
- ٢ اكلمة قرمانى جديد وواحد كبير قديم - سجادتين مستعملتين - بساط واحد قديم قطعتين - أربعة حصر منوفى - طاستين حمام نحاس - اثنين مراية زجاج بصدف جديدة واحدة - خمسة طشوت نحاس جديد مبيضين أحدهم كبير والأربعة وسط - مشط ذقن أبنوس جديد واحدة
- عشرون زوجا نراجيل كبار - ٧ بزابيز من النحاس الأصفر بالحرارة والمسلخ بحوض المياة - كوز صفيح جديد - بشتحنة خشب بأدراج
- سلاح بوص واحد - خمسة قناديل زجاج وثلاثة قرايات زجاج - سلسلة حديد على الفسقية التى بحرارة الحمام - ثور عظم ذكر أشعل اللون معد لإدارة ساقية الحمام - زير فخار قديم واحد .

كل هذه الأعداد لعدة الحمام تبين الكثرة العددية لرواد الحمام اللذين يترددون عليه ويستعملونها.

نتائج البحث:

- قام البحث بدراسة ونشر لمحتوى كتاب الوقف رقم ١٣٦٧أوقاف لأول مرة وهو يمثل وقفية محمد أمين آغا القلائية أو الألايلى المؤرخ فى ١٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ.
- تم دراسة خمسة حمامات دراسة آثارية وثائقية لأول مرة من خلال الوقفية المذكورة، وهى الحمام الجديد بشارع باب البحر(ما يزال باقٍ ويعمل)، وحماما السكرية أحدهما للرجال(ما يزال باقٍ ومغلق للترميم) والآخر للنساء(مندرس)، والرابع هو حمام البنات المعروف بحمام الكلاب (مندرس)، وأخيراً حمام الخراطين أو الصنادقية (مندرس) .
- صححت الدراسة ما ذكره على باشا مبارك من أن شارع باب البحر يشتمل على حمامين أحدهما باسم أمين آغا والثاني الحمام الجديد الجاري فى ورثة الألايلى، حيث أكدت الوثيقة موضوع الدراسة أنهما حمام واحد إشتراه محمد أمين آغا من شخص يدعى أحمد سليم وأوقفه، وأنه هو الحمام الذى سجل من قبل على خريطة الحملة الفرنسية باسم "حمام" ثم أورده بعد ذلك بوتى باسم " الحمام الجديد " وسجل ضمن آثار قطاع الآثار الإسلامية حالياً باسم الحمام الجديد.
- أكد البحث من خلال الدراسات الوثائقية أن أول من أنشأ الحمام الجديد بشارع باب البحر هو بدر الدين الونائى، ثم أصبح بعد ذلك فى وقف عابدين بك، الى أن آلت ملكيته لأحمد سليم، الذى جدد الحمام بمرافقه ثم باعه لمحمد أمين آغا الألايلى.
- تم عمل ترجمة مبسطة للواقف محمد أمين آغا من خلال وقفياته.
- تم دراسة الحمام الجديد القائم ووصفه وتسجيله وتوثيقه أثرياً ثم عمل مقارنة بينه وبين ما ورد عن تخطيطه ومكوناته من خلال الوقفية، وعمل مسقط أفقى له.
- أكدت الدراسة أن هناك أوجه عدة للشبه بين التخطيط الحالى للحمام الجديد وما ورد عنه بحجة الوقف كما فى الباب الثانوى الذى يلى دهليز الدخول وما يليه من ممر به درجة سلم هابط تؤدى للمسلخ الذى يحتوى على درقاعة وإيوانين وسلم من سبع درجات يؤدى للسطح، كما ان بيت الحرارة الحالى يكاد يتفق مع ما جاء بالوقفية من حيث التكوين العام، وهو مكون من درقاعة ثمانية وأربع إيوانات متعامدة ومغطسين وخلوة، وإن كانت الوقفية تشير لوجود خلوتين وليس خلوة.
- اكدت الدراسة أن هناك أوجه للخلاف بين التخطيط الحالى للحمام الجديد وبين ما ورد بالوقفية يتمثل فى حدوث تغيير فى سقف الدهليز الذى يلى المدخل، كما أشارت الوقفية لوجود فسقية رخامية بالمسلخ وحوضين من الحجر غير موجودين حالياً، كما أكدت الدراسة حدوث تغيير كبير فى المسلخ الحالى عما جاء بالوقفية.
- أشارت الدراسة لوجود حمامين بالسكرية قام بوقفهما محمد أمين آغا بعد شراءه لهما، أحدهما للرجال والآخر للنساء لكل منهما مدخل خاص ولهما مستوقد واحد وساقية واحدة، وتخطيطهما يكاد يتطابق، وقد تميز مبنى حمام النساء عن حمام الرجال بوجود حاصلين يكتنفا المدخل ويعلوهم معاً ربع، كما تميز حمام الرجال عن

الآخر باحتوائه على بيت قهوة ويشير ذلك لأهمية شرب القهوة عند الرجال وعدم شيوع شربها لدى النساء، كما تميز بيت حرارة حمام النساء عن الآخر بإحتوائه على ثلاث خلاوٍ ربما لزيادة الخصوصية التى تحتاجها النساء.

- قام البحث بدراسة حمام الكلب أو حمام جامع البنات دراسة وثائقية لأول مرة، وهو الحمام الذى بناه الأمير عبد الغنى الفخرى ملحقاً بمنشئته المعروفة بجامع البنات وكان الحمام موجودا أيام على مبارك وهدم بعد ذلك. ورغم إختصار الوقفية الشديد فى وصف الحمام إلا أنها أشارت الى المكونات الأساسية له من مسلخ يحيط به ايوانات وبيت أول وبيت حرارة يتكون من درقاعة مغطاة بقبة بها جامات الزجاج ويحيط بها ثلاثة إيوانات ومغطسان وهو تخطيط قليل الإنتشار فى الحمامات.

- أكدت الدراسة الوثائقية أن حمام الكلب كان يتميز بوجود سكن أعلاه يتكون من رواقين، وبه مطبخ وكرسى راحة بجوار الباب.

- قام البحث بدراسة حمام الخراطين دراسة وثائقية من خلال الوقفية موضوع الدراسة، وهو الحمام الذى اعتبره بوتى نموذجاً للحمامات الفاطمية وأكد على أصالة تخطيط بيت الحرارة المتقاطع بأنه فاطمى. وأشار البحث الى الدراسة الأخرى التى تناولت الحمام من خلال وثيقة مملوكية لتؤكد أن التخطيط الذى أشار اليه بوتى لبيت الحرارة ليس هو التخطيط الأصلى للحمام، ولا حتى تخطيطه فى العصر المملوكىوالذى أصبح فيه بيت الحرارة ثلاثى الإيوانات، بل حدثت عليه تعديلات تالية أدت الى ايجاد إيوان رابع ببيت الحرارة.

- أكد البحث على خطأ الدراسات السابقة لحمام الخراطين حيث إن الوقفية موضوع الدراسة أكدت على أن محمد أمين أغا القلائلى قام بشراء الحمام عام ١٢٥٩هـ ثم اشترى ثلاثة حواصل وطبقتين ملاصقين للحمام وقام بإضافتهم وتوسعة وإعادة بناء الحمام. وأصبح المسلخ يتكون من درقاعة يتوسطها فسقية، ويحيط بالدرقاعة أربعة إيوانات، وبيت أول مغطى بقبة، وبيت الحرارة أصبح يحتوى على أربعة إيوانات حول الدرقاعة، قام بوتى بالتأكيد على أنها فاطمية، فى حين رأى أبو الفتوح أن بيت الحرارة مملوكى كان من ثلاثة إيوانات حول الدرقاعة وأن الإيوان الرابع مضاف لاحقاً وبذلك تؤكد الدراسة الوثائقية خطأ كلا الرأيين وأن التخطيط الذى أشار اليه بوتى لبيت الحرارة يرجع لعام ١٢٥٩هـ وليس للعصر الفاطمى.

- تم عمل تخطيط تخيلى لحمام الخراطين(المندرس) وفقاً لمنطوق الوقفية.

- قام البحث بنشر الدراسة الوثائقية لجدك وعدة كل من الحمام الجديد، والجدك الخاص بحماما السكرية حمام الرجال وحمام النساء وكذلك العدة الخاصة ببيت القهوة بحمام السكرية للرجال، كما أن حمام الخراطين كان له جدك عند شراء محمد أمين له أشارت الدراسة الى أعداده، ثم قام بتجديده مع تجديد الحمام وتم ذكر عدته كما جاءت بالوقفية مما يبين مدى الكثرة العددية لرواد الحمام اللذين يترددون عليه.

مصادر ومراجع البحث:

أولا: الوثائق:

ا- الوثائق المحفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف:

- وقفية رقم (١٣٦٧) أوقاف، كتاب وقف محمد أمين آغا، تاريخه ١٢٤٨هـ.
- وثيقة رقم(١٧٦٨)أوقاف كتاب وقف سليمان أغا السلحدار، الوقف الثالث ١٥ محرم ١٢٥٤هـ.
- وثيقة رقم(٥٣) جديد (وثيقة وقف طشتمر الدوادار).

ب- الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية:

- وثيقة رقم(٢٢١)، تاريخها ٢٥ ذى الحجة ٩٠٢هـ.
- سجلات محكمة الباب العالى، سجل(١) وقف قديم، ص ٧، وثيقة ١١ تاريخها ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ.
- سجلات محكمة الباب العالى، سجل رقم(٧) وقف قديم، ص ٥٧، وثيقة ١٤ تاريخها ٥ صفر ١٢٧٢هـ.
- سجلات محكمة الباب العالى سجل رقم (٣٦٧)، ص ٣٥٢، وثيقة ٧٥٦، تاريخها ١٦جماد آخر ١٢٣٦هـ.
- سجلات محكمة الإسكندرية: سجل (١٥٩)، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، تاريخها ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.
- سجلات محكمة الإسكندرية سجل رقم (١٨٠) ص ٥- ١٢، وثيقة ١، تاريخها غرة ربيع الثانى ١٢٨٨هـ.
- سجلات محكمة الشهر العقارى: سجل مؤرخ بسنة ١٠٢٨هـ، وثيقة رقم ٩٢٠.

ثانياُ: المعاجم:

- الفيروزآبادى(مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٦١٨هـ/ ١٤١٤م): القاموس المحيط، الطبعة الثانية، ١٣٤٤هـ.
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، القاهرة، ١٩٩٢م.
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، جزءان، مصر، ١٩٦١م.
- مجمع اللغة العربية : معجم مصطلحات التاريخ والآثار، القاهرة ٢٠١١م.

ثالثاً: المصادر العربية:

- ابن بسام المحتسب، محمد: نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، حققه وعلق عليه: حسام الدين السامرائى، طبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
- البكرى(محمد بن أبى السرور): القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد ابراهيم سالم الأبيارى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢م
- الجبرتى: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، عن طبعة بولاق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج١.
- المقريزى(تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ): المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان – القاهرة ١٩٨١م.
- مبارك، على باشا: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة، عشرون جزء، ج١، ط بولاق، ١٣٠٥- ١٣٠٦هـ.

رابعاً: المراجع العربية:

- ابراهيم، عبد اللطيف: وثيقة قراقجا الحسنى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ١٨، ج٢، ديسمبر ١٩٥٦م.

- ابراهيم، عبد اللطيف: سلسلة الدراسات الوثائقية (١) الوثائق فى خدمة الآثار" العصر المملوكى"- مؤتمر الآثار فى البلاد العربية سنة ١٩٥٧م.
- أبو العمايم، محمد: آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، استانبول ٢٠٠٣م، المجلد الأول.
- أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م.
- الجهينى، محمد: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية " حى باب البحر"، نهضة الشرق، ط١، ٢٠٠٠م.
- الطوخى، أحمد: القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٢٨، ١٩٨١م.
- العنيسى، طوبيا: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، دار العرب للبستانى، ١٩٨٨-١٩٨٩م.
- الفرماوى، عصام عادل مرسى: بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن١٠هـ /١٦م وحتى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- الكحلاوى، محمد محمد: مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى دراسة اثرية معمارية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- الوقاد، محاسن محمد: الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
- أمين، أحمد: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.
- أمين، محمد محمد، ليلي إبراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨- ٩٢٣/ ١٢٥٠- ١٥١٧م، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م
- جبران، مفيدة محمد: فنادق مدينة طرابلس القديمة، ليبيا، ٢٠١٠م.
- حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية فى عصر محمد على وخلفائه ١٨٠٥-١٨٧٩م، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- عبد الرازق، منصورمحمد: الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبى وحتى نهاية العصر العثمانى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م
- عبد الوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م، ج١.
- عفيفى، محمد ناصر محمد: القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الإسلامى دراسة آثارية حضارية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- عفيفى، محمد ناصر محمد: منشآت محمد بك الدفتر دار المندثرة بمدينة أسيوط من خلال وثيقة الإنشاء دراسة آثاريه معمارية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، العدد١٩.
- مختار باشا، محمد : التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، تحقيق وتكملة د/ محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- نجم، عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج١، زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م.
- نجيب، محمد مصطفى: مدرسة الأمير كبير قرقماس، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

- ياغى، غزوان مصطفى: منازل القاهرة ومقاعدها فى العصرين المملوكى والعثمانى، ط١، زهراء الشرق، ٢٠٠٤م.

خامساً: المراجع المعربة:

- جلبى، أوليا: سياحتنامة مصر، ترجمة محمد على عونى، تحقيق عبد الوهاب عزام- أحمد السعيد سليمان، تقديم أحمد فؤاد متولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ريمون، اندريه: الحمامات العامة بالقاهرة عند نهاية القرن الثامن عشر، مجلة المجلة، ترجمة زهير الشايب.
- س. موستراس: المعجم الجغرافى للأمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق، عصام محمد الشحادات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م
- لين، إدوارد: المصريون المحدثون، عادتهم وشمائلهم، ترجمة عدلى طاهر نور، القاهرة، ١٩٧٥م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

- - Comite de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1933, Fascicule Trente- Septieme, L'caire 1940, Pauty, Nomenclature des Hammams Du Caire, p,77.
- - Pauty (Edmond): Les Hammams du caire, Imprimie de l'institut Francais, 1933
- - Raymond (Andre) : Les Bains Publics au Caire a la fin du XVIII Siecle. Annales Islamologiques VIII, Le caire 1969.
- - Raymond (A.) : Les Fontaines Publiques (Sabil) de Caire, AL' Epoque Ottomane (Annales Islamologiques) Tome XV, IFAO. 1979.

الأشكال واللوحات:
أولاً: الأشكال:

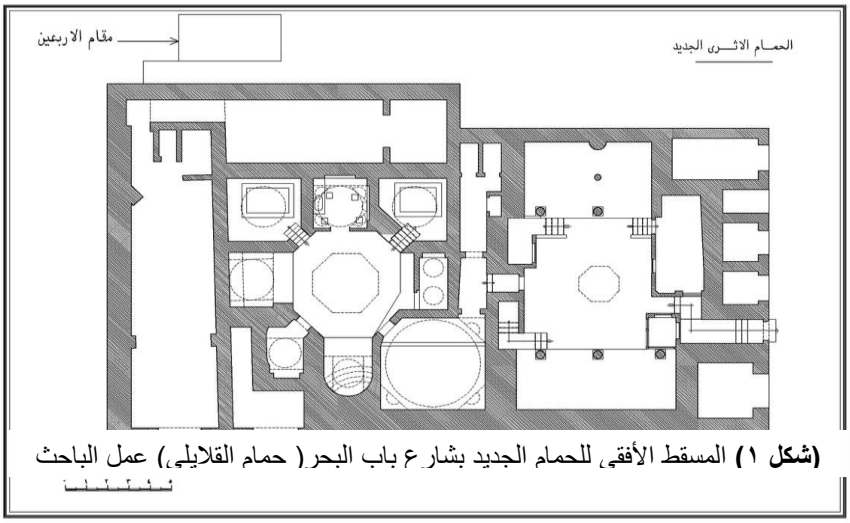

(شكل ١) المسقط الأفقى للحمام الجديد بشارع باب البحر (حمام القلايلى) عمل الباحث

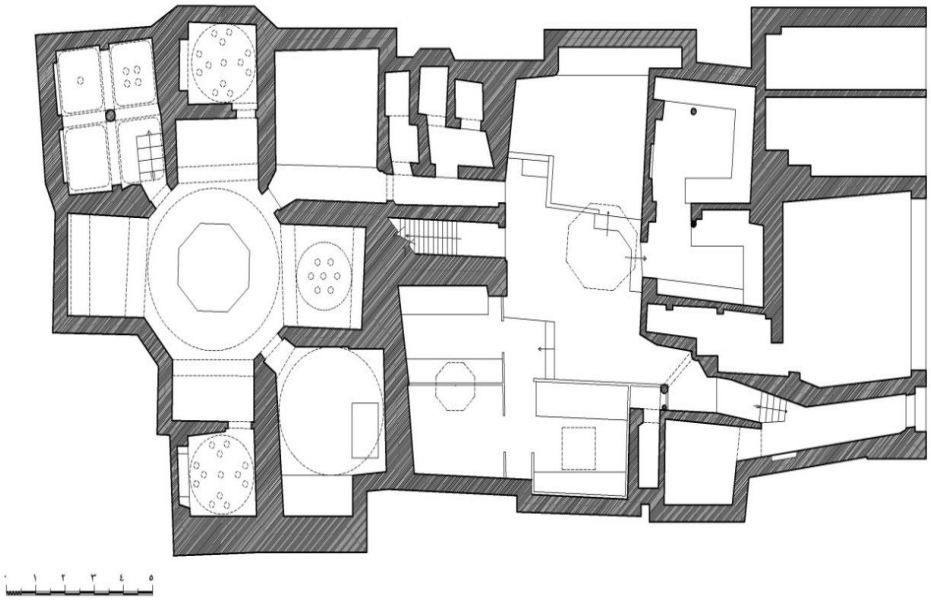

(شكل ٢) المسقط الأفقى لحمام السكرية للرجال عن مركز تسجيل الآثار

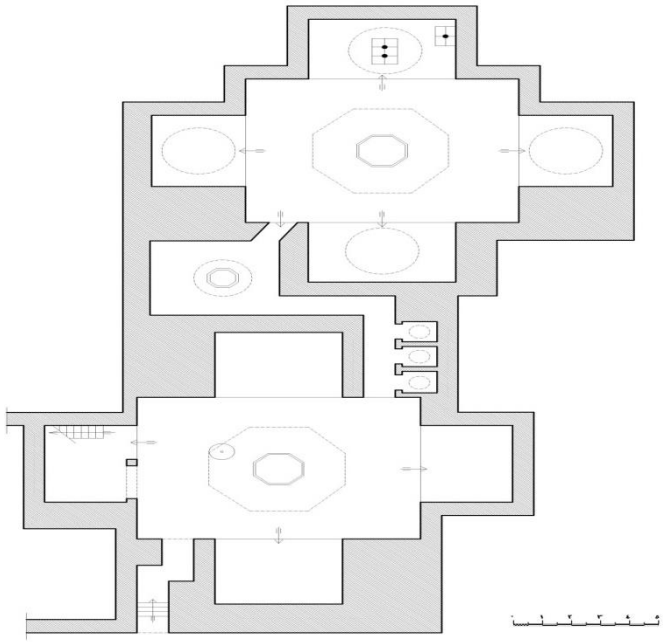

تخطيط تخيلى لحمام الخراطين طبقا لما جاء بالوثيقة

(شكل ٣)تخطيط تخيلى لحمام الخراطين(الصنادقية) وفقاً لما جاء بكتاب وقف محمد أمين أغا عمل الباحث

ثانياً: اللوحات:(كل الصور من تصوير الباحث)

(لوحة ١) مدخل الحمام الجديد ودهليز المدخل

(لوحة ٢) سقف دهليز الدخول للحمام الجديد

(لوحة ٣) درجة السلم بالممر المؤدى لمسلخ الحمام الجديد

(لوحة ٤) شخشيخة الدرقاعة الوسطى بمسلخ الحمام الجديد

(لوحة ٥) مسلخ الحمام الجديد وأعمدة الإيوان الأيمن (الجنوبى الشرقى)

(لوحة ٦)العمود الذى يحمل سقف الإيوان الأيمن بمسلخ الحمام الجديد

(لوحة ٧) السلم المؤدى لغرفة خلع الملابس بالضلع الجنوبى الغربى للدرقاعة

(لوحة ٨) حجرة خلع الملابس من الداخل

(لوحة ٩) السلم المؤدى لغرفة خلع الملابس بالضلع الشمالى الشرقى للدرقاعة

(لوحة ١٠) أعمدة الإيوان الأيسر التى تشرف على درقاعة المسلخ بالحمام الجديد ويظهر تاج العمود الزلط

(لوحة١١)درقاعة المسلخ والفتحة المؤدية لبيت أول بالحمام الجديد

لوحة ١٢) الممر المستعرض بعد المسلخ ويؤدى للمراحيض

(لوحة ١٣) بيت أول والمدخل المؤدى اليه

(لوحة ١٤) منطقة انتقال القبة التى تغطى بيت أول

(لوحة ١٥) باطن القبة التى تغطى بيت أول

(لوحة رقم ١٦) الباب المؤدى لبيت الحرارة

(لوحة ١٧) الفسقية التى تتوسط درقاعة بيت الحرارة

(لوحة ١٨)الإيوان الأول على يمين الداخل لبيت الحرارة

(لوحة ١٩) السلم المؤدى للمغطس بين الإيوان الأول والثانى لبيت الحرارة

(لوحة ٢٠) حوض المغطس والجدران ومنطقة انتقال القبة

(لوحة ٢١) الإيوان الثانى على يمين درقاعة بيت الحرارة

(لوحة٢٢) الحوض الأيمن بالإيوان الثانى

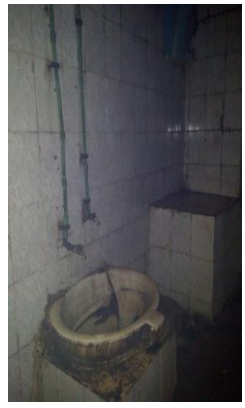

(لوحة ٢٣) الحوض الأيسر بالإيوان الثانى

(لوحة٢٤)الإيوان الثالث ببيت الحرارة وبه حوض

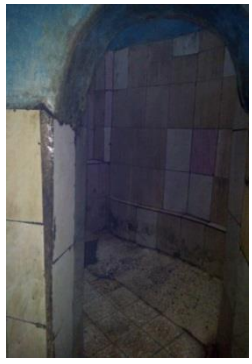

(لوحة٢٥) خلوة بين الإيوانبن الثالث والرابع ببيت الحرارة

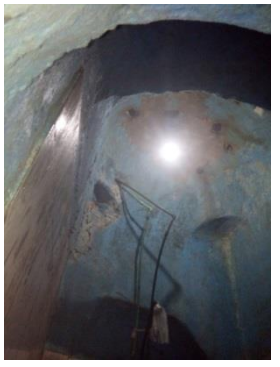

(لوحة ٢٦) سقف الخلوة السابقة

(لوحة٢٧) الإيوان الرابع وبصدره مسطبة

(لوحة ٢٨) سقف الإيوان الرابع

(لوحة ٢٩) السلم المؤدى

(لوحة ٣٠)الشخشيخة التى تغطى درقاعة المسلخ

(لوحة٣١)حجرة أعلى الحمام وبعض القباب

(لوحة ٣٢) حجرة بالسطح بها دسوت

(لوحة٣٣)أحد الدسوت بحجرة أعلى السطح

(لوحة ٣٤) إحدى الحجرات أعلى سطح الحمام وإحدى القباب

(لوحة ٣٥)بقايا بعض الجدران أعلى السطح

لوحة ٣٦) المدخل المؤدى للمستوقد

(لوحة ٣٧) مدفن الأربعين المجاور للحمام

(لوحة ٣٨) قباب حمام السكرية المهدمة

(لوحة ٣٩) المدخل الحالى لحمام السكرية

(لوحة ٤٠) دهليز الدخول لحمام السكرية

Archeological Documentation study to five Hammames in Cairo in 19th century through " ketab wakef Mohamed Amin Aja"

Dr.Mohamed Nasser Mohamed Afifi •

Abstract:

The Ministry of Awqafe Dafter khanate contains about Hojat wakef In very importantly From the archaeological point of view,Is a book that includes the awqafes of Haj Mohamed Amin Aja Al Qalaylee. It contains a set of documents (wakfeyats) in different dates collected all and recorded in a book dated On 15 Rajab 1286 H, the oldest of these documents (Wakfeyates) dated at 18 Jumada olaa 1248 H, It pointed to wakef Mohamed Amin Aja Al Qalaylee to Hammam at Bab El Baher street, The conditions of wakef, Its way and testifies It contains. Then he added to a previous wakef another one at 24 Jumada olla 1249 H, It contains about wakefes like: Hammam for men and another for women at Bab Zewayla plan, At El Sokareya Market. He add to his wakf another buildings by buying in the third of Zey El Keda 1251 H of which Hammam at Amir Hussein plain next to Abdul Ghani Al Fahkrey Mosque which known by Mosque of El Banat, and the Hammam knows by Hammam al kelabe(dogs). Then he add to his wakef Gadak in the small Hammam at Darb El Gamamez , show that The Hwja which dated by 17 Rabee thane 1259 H. And he added to his wakf another wakfes at 18 Moharem 1260 H, such as Hammam El Kharateen in El Ghewriya and the Gadak of the Hammam, its towels and old tools. He has been renewed this and became renew and reconstruction .These Hammames have a detailed description in the Hoja, so we well study them according to the Hoja to compare it by the current situation to existing examples(

• **Lecturer of Islamic Architecture -Faculty of Archeology- Aswan University**
drmohamednaser71@gmail.com

Hammam El Gadeed and Hammam El Sokareea for men) . we well study Hammmams what had crashed from the Hoja to see what it was planning and decorating before its crush and make plan to some of them (Hammam el Sokareea for women, Hammam El Banat which knows Hammam el Kalb and Hammam el Kharateen).

Key words:
Hammam, Bayte Awell, Bayte el Harara, Hammam el Sokareeya, Hammam El Kharateen ,Hammam EL Kalb, Hammam El Gadeed.

النظرية الدينية لنشأة النقود اليونانية
"دراسة للنظرية وإمكانية إحيائها"

د. نجلاء محمود عزت•

الملخـص

لـم تقتصـر دراسـة النقـود اليونانيـة علـى التـأريخ، والتصـنيف، والوصـف، واستنباط مفاهيم متعددة من خلال التحليل الفنى لطرز الوجه والظهر؛ حيث احتلت قضية سببية نشأة النقود فى بلاد اليونان حيزا لا يستهان به من تفكير بعض الباحثين. جاء السبب التجارى على رأس التفسيرات من خلال نظرية كارل مينجر Carl Menger عام ١٨٧١، والتى يمكن الاصطلاح عليها باسم "النظرية التجارية لنشأة النقود". شاعت هذه النظرية منذ وقت ظهورها حتى يومنا هذا، للحد الذى يمكن القول معه إننا نكاد لا نطالع غيرها فى الغالبية العظمى من الدراسات المتعلقة بهذا المجال. ورغم أن الألمانى برنارد لاوم Bernhard Laum كانت له عام ١٩٢٤ وجهة نظر مغايرة من خلال ما يمكن الإشارة باسم "النظرية الدينية لنشأة النقود"، إلا أن هذه النظرية عانت من الإهمال الشديد، ليس لعدم منطقيتها، بل لعدم اختبارها ووضعها تحت مجهر التحليل والفحص المتأنى. يمكن القول إن ريتشارد سيفورد Richard Seaford هو أول من أخذ نظرية لاوم مأخذ الجد عام ٢٠٠٤ من خلال إعادة قراءتها، واختبار إمكانية إحيائها وتطبيقها. وبناء عليه، يهدف البحث، عن طريق تطبيق المنهجين التحليلى والمقارن، إلى تقديم دراسة وافية لهذه النظرية؛ بهدف الوصول إلى أى مدى يمكن إحيائها، والتوصية بتغليبها على النظرية التجارية.

الكلمات الدالة:

النقود اليونانية؛ نظرية مينجر؛ نظرية لاوم؛ قرابين الآلهة اليونانية؛ طقوس التضحية الحيوانية.

• **أستاذ مساعد بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب/ جامعة عين شمس.**
nagfollis@yahoo.com

لماذا نشأت النقود؟ سؤال لم يطرحه دارسو النقود وحدهم، بل إن سبب هذه النشأة أثار فضول العديد من المتخصصين فى مجالات شتى: كالاقتصاد، والأنثروبولجى، والتاريخ[١]. لا خلاف أن جمهور الباحثين يتفقون على أن مملكة ليديا Λυδία الكائنة بغرب آسيا الصغرى، هى التى شهدت ميلاد الإصدارات النقدية الأولى خلال القرن السابع قبل الميلاد[٢]، لتنتقل الفكرة مباشرة إلى بلاد اليونان، إلا أنهم يختلفون حول سبب هذه النشأة والظروف التى أدت إلى بزوغ الفكرة. ظهرت أولى محاولات التفسير عام ١٨٧١ حين أرسى النمساوى كارل مينجر Carl Menger نظريته التى يمكن الاصطلاح عليها باسم: "النظرية التجارية لنشأة النقود"[٣]، والتى حازت على تأييد واسع من غالبية الباحثين منذ نشأتها وحتى وقتنا هذا. يمكن القول أن الدارس يكاد لا يطالع غيرها فى العديد من مراجع النقود اليونانية-الرومانية، وكأنها تحولت إلى حقيقة بديهية، وباتت من المسلمات الثابتة التى لا يعوزها النقاش أو الجدل[٤]. تتلخص هذه النظرية فى أن التطور البدائى لنظام المقايضة، والحاجة لإيجاد وسيلة موثوق بها لتسهيل عملية التبادل اليومى بالسلع بين الناس من ناحية، وإتمام العمليات التجارية، سواء على المستوى المحلى أو الخارجى من ناحية أخرى، هى السبب الحقيقى وراء نشأة النقود. ولعل ما ذكره كل من أفلاطون

---

[١] حول التخصصات المختلفة لبعض الباحثين الذين اهتموا بدراسة النقود، راجع:

Pryor, Frederic. "The Origins of Money", *Journal of Money, Credit and Banking*, Vol. 9, No. 3 (Aug. 1977), pp. 391-409.

[٢] تمثل ليديا حاليا المنطقة الممتدة فى تركيا من محافظة مانيسا Manisa غربا حتى محافظة أوشاك Uşak شرقا.

Lafli, Ergün. "An introduction to Lydian studies: Editorial remarks to the abstract booklet of the Lydia Symposium", in: *Archaeology and history of Lydia from the early Lydian period to late antiquity (8th century B.C.-6th century A.D.)*, An international symposium, Izmir, Turkey, 2017, p.19.

تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد حتى الآن دليل مصدرى من أى نوع يحدد بدقة تاريخ نشأة النقود؛ لذا اقترح البعض مثل ماندیل Mundell أن إصدارات النقود الأولى ترجع إلى أوائل القرن السابع ق.م، بينما اقترح البعض الآخر، وهم الأكثرية، أن الربع الأخير من القرن السابع قبل الميلاد (فيما بين حوالى عامى٦٤٠-٦٣٠ ق.م) هو تاريخ نشأة النقود.

Gastmann, Albert., and MacDonald, Scott. *A History of Credit and Power in the Western World*, Routledge, London and New York, 2017.p.24; Mundell, Robert Alexander. "The Birth of Coinage", *Zagreb Journal of Economics*, 1999, p.2. https://core.ac.uk/download/pdf/161436657.pdf

Reden, Sitta Von. "Money, Law and Exchange: Coinage in the Greek Polis," *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 117 (1997), p.156.

[3] Menger, Carl. "On the Origin of Money", *The Economic Journal*, Vol. 2, No. 6. (Jun. 1892), pp. 239-255.

[٤] يعتبر ريدجواى Ridgeway من أهم الباحثين الذين ساهموا فى انتشار نظرية مينجر:

Ridgeway, William. *The Origin of Metallic Currency and Weight Standards*, Cambridge: At the University Press, 1892.

Πλάτων (حوالى ٤٢٨-٣٤٨ق.م)، وأرسطو Ἀριστοτέλης (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)، أثناء معرض حديثهما، فى أكثر من موضع، عن الصعوبات الناجمة عن "عمليات المقايضة" ἀλλαγὰς هو ما دعّم نظرية مينجر وجعل الأمر محسوما من وجهة نظر الكثيرين [٥]. يذكر أفلاطون على سبيل المثال:

"ἀγορὰ δὴ ἡμῖν καὶ νόμισμα σύμβολον τῆς ἀλλαγῆς ἕνεκα γενήσεται ἐκ τούτου."[6]

"السوق، ثم النقود كبطاقات (للتعامل) قد نشأت لأجل كل هذا."

وهنا يقصد أفلاطون، طبقا لمجمل حديثه منذ بداية الفقرة، أن النقود قد نشأت لتسهل "عمليات البيع والشراء" πωλοῦντες καὶ ὠνούμενοι .

أما أرسطو فلم يختلف مطلقا عن أفلاطون؛ إذ يذكر فى أحد المواضع العبارة التالية:

"ἐφ' ὃ τὸ νόμισμ' ἐλήλυθε." [7]

" نشأت النقود نتيجة لهذا."

إن ما يعنيه أرسطو، أثناء حديثه عن قيمة النقود، أن التغلب على سلبيات المقايضة هو ما أدى إلى نشأة النقود. وهنا يمكننا ملاحظة أن أفلاطون وأرسطو يقصدان الإشارة إلى وظيفة النقود، ولا يقصدان رصد سبب أو أصل نشأتها. ولعل عدم توضيح السبب المباشر لنشأة النقود من خلال المصادر الأدبية بصفة عامة، بالإضافة إلى عدم توغل مينجر فى تفاصيل مجتمع ليديا ومدى ارتباط اليونانيين به وتأثيرهم عليه، هو الذى دعى الألمانى برنارد لاوم Bernhard Laum عام ١٩٢٤ إلى طرح نظرية أخرى من خلال مؤلفه الذى يحمل عنوان:

Heiliges Geld: Eine Historishe Untersuchung über den Sakralen Ursprung des Geldes.

" النقود المقدسة: دراسة تاريخية حول الأصل المقدس للنقود" [٨]. لقد خلص لاوم إلى أن فكرة إنتاج النقود، بمفهومها المعروف، قد خرجت من رحم تطور "طقوس

(5) Grierson, Philip. "The Origins of Money", Research in Economic Anthropology, 1, 1978, p.4.

على الرغم من أهمية نظام المقايضة بالنسبة لحضارات العالم القديم جمعاء، فإن هذا النظام كانت تشوبه عدة سلبيات كانت بمثابة عراقيل أدت إلى تطوره حتى انتهى الأمر بظهور النقود كحل أمثل. ومن أمثلة هذه السلبيات صعوبة تجزئة كثير من السلع، وصعوبة اتفاق رغبات طرفى التعامل، وعدم وجود معيار للقيمة يتم على أساسه تحديد القيمة الحقيقية لكل سلعة.

Geva, Benjamin. *From Commodity to Currency in Ancient History: On Commerce, Tyranny, and the Modern Law of Money*, Osgoode Hall Law Journal, Vol. 25, No. 1,1987, pp.122-123.

(6) Pl. Resp. 2.371b

(7) Arist. Eth.Nic. 1133a.20.

التضحية الحيوانية" κατάρχεσθαι[٩]، وما صاحبها من تطور فى نوعية القرابين الأخرى المقدمة للآلهة فى المعابد اليونانية فى ليديا وبلاد اليونان. بمعنى آخر، لم تكن الأجواء التجارية هى الدافع وراء نشأة النقود، بل كان الدين هو السبب المباشر دون أى وسيط لهذه النشأة. ومن الغرابة بمكان أن ما تطرق له لاوم لم يقابل بالرفض، بل عانت نظريته من الإهمال الشديد وعدم الاكتراث بوضعها تحت المجهر لفحصها والحكم على مدى قبولها أو رفضها. إن القلة من الباحثين الذين اهتموا بما قدمه لاوم، مثل إنزج Einzig[١٠]، انصب جل اهتمامهم على تلخيص النظرية ونقلها من الألمانية إلى الإنجليزية أكثر من اهتمامهم بنقدها وتحليلها[١١]. ظل الوضع هكذا حتى عام ٢٠٠٤ حين أعاد ريتشارد سيفورد Richard Seaford إحياء نظرية لاوم، أثناء نقاشه لبدايات نشأة النقود، وأضاف لها بعدا جديدا لتدعيمها وإثباتها [١٢]، الأمر الذى جعل قلة من الباحثين، مثل كل من كايلى Kailey[١٣]، وسيمانوفا Semanova[١٤]، يقتفيان أثر سيفورد فى تسليط الضوء على محاور النظرية، كما سوف نعرض فى ثنايا النقاش.

واستنادا على ما تقدم، يسعى البحث إلى الوقوف على الأركان الأساسية لنظرية لاوم وتفنيد أسانيدها، وإعادة ترتيب عناصرها الأساسية؛ لجعلها أكثر وضوحا، وذلك

---

(8) Laum Bernhard. *Heiliges Geld: Eine Historishe Untersuchung über den Sakralen Ursprung des Geldes*. Tübingen: Verlag von J.C.B.Mohr, 1924, pp.8-126.

تجدر الإشارة إلى وجود بعض الآراء القليلة الأخرى التي أرجعت نشأة النقود إلى أسباب مختلفة مثل كولين كراى Colin Kraay، الذى يرى أن دفع أجور الجنود المرتزقة هو السبب المباشر لهذه النشأة، إلا أن هذه الآراء لم تنل تأييد من جمهور الباحثين.

Kraay, Colin. "Hoards, Small Change and the Origin of Coinage", *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 84, 1964, p.89.

(9) Hom. Od.3.445.

(10) Einzig, Paul. *Primitive Money in its Ethnological, Historical and Economic Aspects*, London: Eyre and Spottiswoode, 1966.

(١١) لا ننسى هنا ذكر بعض الباحثين الألمان والإيطاليين الذين اهتموا بمناقشة النظرية، مثل:

Brandl, Felix. *Von der Entstehung des Geldes zur Sicherung der Währung: Die Theorien von Bernhard Laum und Wilhelm Gerloff zur Genese des Geldes*, Springer Verlag, Heidelberg, 2014.

(12) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind: Homer, Philosophy, Tragedy*, Cambridge: Cambridge University Press, 2004.

(13) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, Honors Theses, 2018, Theses/Dissertations - Digital Commons Network, Aailable at:

https://digitalworks.union.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2229&context=theses

(14) Semenova, Alla. *The Origins of Money: Evaluating Chartalist and Metallist Theories in the Context of Ancient Greece and Mesopotamia*, PhD dissert. University of Missouri - Kansas City, Kansas City, Missouri, 2011.

فى محاولة لتحرى إلى أى مدى يمكن قبول النظرية من ناحية، وللإجابة من ناحية أخرى على السؤال التالى: **هل يمكن بالفعل تغليب العامل الدينى على العامل التجارى كسبب منطقى لنشأة النقود؟** وهنا يتطلب الأمر، من وجهة نظر الباحثة، بجانب عرض المضمون الأساسى للنظرية والرجوع للدراسات القليلة الحديثة التى تعرضت لها، إتباع الخطوات التالية كى يتيسر لنا الوصول إلى نتيجة منطقية:

(١) الاحتكام للمصادر الأدبية اليونانية، سواء التى وظفها لاوم لتدعيم رأيه، أو تلك التى لم يستعن بها.

(٢) الاستناد لمجموعات النقوش المرتبطة بطقوس التضحية الحيوانية رغم تأريخها بفترة العصر الكلاسيكى، أى فترة لاحقة لنشأة النقود، وذلك من منطلق أن ما ورد بها قد يؤشر إلى استمرارية نظم كان يتم تطبيقها أيضا فى العصر الآرخى.

(٣) الاطلاع على التقارير الأثرية الحديثة المتعلقة ببقايا الأضاحى الحيوانية بشكل خاص، والقرابين الأخرى بشكل عام.

وهكذا يتوجب الأمر تطبيق المنهجين: التحليلى والمقارن؛ من أجل الوقوف على النظرية بكافة تفاصيلها، وتحديد إيجابيتها وسلبياتها، وما يمكن قبوله منها، وما يستدعى رفضه، فى محاولة لاختبار مدى إمكانية إحيائها وتفعيلها، وإحلالها محل النظرية التجارية الشائعة.

النظرية الدينية لنشأة النقود: " نظرية لاوم "

انطلق لاوم عند اثبات نظريته من البحث فى أصل اختيار الماشية، وتحديدا الثور، كمعيار للقيمة فى ليديا وبلاد اليونان "كنقود سلعية" [١٥]. فمن المعروف أن نظام المقايضة فى سائر الحضارات القديمة قد مر بمراحل تكاد تكون متشابهة، بحيث تعتبر المقايضة البدائية القائمة على التبادل المباشر بين طرفين اثنين هى الشكل البدائى لهذا النظام. كان عدم وجود معيار محدد يتم على أساسه تقييم السلع بعضها بالنسبة لبعض من أهم سلبيات هذا النظام البدائى، الأمر الذى تحولت بسببه المجتمعات لفكرة اختيار ما يسمى بالنقود السلعية. تعتمد هذه الفكرة باختصار على اختيار كل مجتمع لسلعة ما يتفق عليها؛ كى تقدر على أساسها قيمة كل السلع الأخرى[١٦]، ومن ثم يمكن عمل قوائم تحدد قيم السلع بعضها بالنسبة لبعض وفقا للسلعة المختارة. كان هذا النوع من النقود يلعب دورا مزدوجا؛ إذ يمكن التبادل به وفى الوقت عينه يستخدم كمعيار للقيمة. لقد وقع

(15) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.14.

(16) Geva, Benjamin. *From Commodity to Currency in Ancient History*, pp.123-125.

اختيار ليديا وبلاد اليونان على الماشية[١٧]، وهو الأمر الذى يمكن ملاحظته عند هوميروس Ὅμηρος (القرن الثامن ق.م) فى أكثر من إشارة، سواء كمعيار للقيمة، أو كوسيلة للتبادل. ومن الأمثلة الدالة على استخدام الماشية كمعيار للقيمة ما ورد عند هوميروس فى وصف درع الإلهة أثينة Ἀθηνᾶ:

"μετὰ δὲ γλαυκῶπις Ἀθήνη
αἰγίδ' ἔχουσ' ἐρίτιμον ἀγήρων ἀθανάτην τε,
τῆς ἑκατὸν θύσανοι παγχρύσεοι ἠερέθονται,
πάντες ἐϋπλεκέες, ἑκατόμβοιος δὲ ἕκαστος."[18]

"كانت تقف (الإلهة) أثينة ذات العيون الزرقاء

وقد ارتدت الدرع أيجيس الذى لا يقدّر بثمن والذى لا يبلى ولا يعرف الفناء،

وقد تدلت منها مائة شرابة من خيوط الذهب،

نسجت بمهارة فائقة وتصل قيمة كل منها إلى ما يساوى مائة ثور."

أما فيما يخص استخدام الماشية كوسيلة للتبادل، فيتضح ذلك من خلال إفيداماس Ἰφιδάμας الذى قدم ما يلى كى يحصل على عروسه:

"πρῶθ' ἑκατὸν βοῦς δῶκεν, ἔπειτα δὲ χίλι' ὑπέστη
αἶγας ὁμοῦ καὶ ὄϊς, τά οἱ ἄσπετα ποιμαίνοντο,"[19]

"فقد قدم فى البداية مائة ثور، ثم وعد بعد ذلك بتقديم ألف

رأس من الأغنام والماعز، فهو يرعى أعدادا غفيرة منها،"

لا خلاف أن المجتمع، سواء فى ليديا أو بلاد اليونان، اعتمد فى تقييم السلع على الماشية، لكن **كيف ومن اختار هذا الدور للماشية؟ هل نشأت الفكرة من خلال البيئة التجارية؟ أم كانت الممارسات الدينية هى الأصل فى هذا الاختيار؟** يرى

---

[17] Semenova, Alla. "Would You Barter with God? Why Holy Debts and Not Profane Markets Created Money", *American Journal of Economics and Sociology*, Vol. 70, No. 2, 2011, p.379.

[18] Hom. Il. 2. 447-49. =

= تعتمد الباحثة فى ترجمة الإلياذة على: هوميروس، الإلياذة، تحرير ومراجعة، مقدمة، معجم أسطورى وكشاف: عتمان، أحمد. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤: كتاب (١،٢) ترجمة عبد الوهاب يحى، لطفى. كتاب (٤،٦) عتمان، أحمد. كتاب (٧،١١،١٠،٨)، كروان، منيرة. كتاب (٢٣) النحاس، عادل.

وقد تعددت الأمثلة عند هوميروس التى أشارت إلى تقييم الأشياء بالماشية، ومن ذلك تقييم المرأة الماهرة فى الأعمال اليدوية الدقيقة بأربعة ثيران (Hom. Il.23.704-705) ، كذلك افتدى ليكاون Λυκάων نفسه كعبد بمائة ثور (Hom. Il.21.71-80).

[19] Hom. Il. 11.244-245.

مينجر هنا أن تقييم هوميروس للأشياء عن طريق استخدام الماشية ينبع من دورها البارز فى مجال المقايضة؛ وذلك بوصفها أكثر السلع رواجا وأهمية بالنسبة للمجتمع[٢٠]. أما لاوم فيتبنى رأيا مناقضا لهذا تماما، بحيث يتطلب فهمه، من وجهة نظر الباحثة، ضرورة المناقشة المستفيضة لسبب اصطفاء الماشية كنقود سلعية، كما طرحه لاوم؛ حيث سيقودنا النقاش إلى فهم نظريته على نحو أكثر وضوحا. وفيما يلى عرض لرؤية لاوم من زاويته، مشفوعة بمزيد من الشرح والتوضيح، من جانب الباحثة، بما يخدم تقديم صورة شاملة.

اختيار الماشية كنقود سلعية

يعد تقديم القرابين لمختلف الآلهة، منذ العصرين المينوى والموكينى، ركنا أساسيا من أركان العبادة اليونانية، سواء فى بلاد اليونان نفسها، أو فى المعابد اليونانية المنتشرة فى مناطق عديدة مثل ليديا. كانت هذه القرابين، قبل التوسع فى إنشاء المعابد على نطاق كبير فى القرن الثامن قبل الميلاد، تقدم للآلهة إما بشكل خاص على مذبح مقام داخل المنزل[٢١]، أو بشكل عام على مذبح مقام داخل هيكل فى مكان مكشوف[٢٢]. لقد تعددت أنواع هذه القرابين ما بين الطعام كالخبز والكعك، وسكب القرابين السائلة كالنبيذ والعسل واللبن[٢٣]، وبين "الأضاحى الحيوانية" θυσία[٢٤]. إن المرء من خلال أداء طقوس تقديم القرابين يستطيع التواصل مع الإله فيطلب منه العون، أو الحماية من الشرور والأمراض، أو كى يعبر عن امتنانه لرجاء سابق حققه الإله[٢٥]. لقد نظر اليونانى لهذه القرابين بإعتبارها هدايا للآلهة، يقول أفلاطون فى هذا الصدد:

---

(20) Menger, Carl. *Principles of Economics*, Trans. By Dingwall, H and Hoselitz, B.F, New York and London: New York University Press, 1871, p.259.

(21) Ekroth, Gunnel. "Animal Sacrifice in Antiquity", in: *The Oxford Handbook of Ancient Animals* (Oxford Handbooks in Classics and Ancient History), ed. Campbell, Gordon Lindsay, Oxford, 2014, Chapter 20, p.325.; Hom. Il. 9.205-215; Hom. Od. 14.418.

(22) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.63.

(23) Burkert, Walter. *Greek Religion*, Wiley-Blackwell, Harvard University Press, 1985, pp.72-73.

(٢٤) يلاحظ وجود نوع آخر من التضحية يسمى ὁλόκαυστος، وهى كلمة مركبة من ὅλος (كل) وκαυστός (محروق)؛ إذ يتم حرق الأضحية بكاملها على نيران المذبح. حول هذا النوع راجع:

Harrison, Jane Ellen. *Prolegomena to the study of Greek Religion*, Cambridge University Press, London, 1908, passim.

(25) Ekroth, Gunnel. "Animal Sacrifice", pp.324-325.

“οὐκοῦν τὸ θύειν δωρεῖσθαί ἐστι τοῖς θεοῖς.”[26]

"بناء عليه فإن التضحية هى تقديم عطايا للآلهة."

ومن منطلق هذه الأهمية نلاحظ أن لاوم يحاول اثبات أن اختيار الماشية كنقود سلعية يرجع إلى بعض الجوانب المتعلقة بطقوس التضحية الحيوانية من ناحية، وما صاحبها من تطور فى نوعية القرابين المكرسة للآلهة بشكل عام من ناحية أخرى. وقد قسمت الباحثة ما اعتمد عليه لاوم إلى الأربعة أدلة التالية؛ وذلك كى يمكن فهم وجهة نظره بوضوح:

الدليل الأول: تجدر بنا الإشارة أولا، قبل عرض ما خلص إليه لاوم هنا، إلى أن المصادر الأدبية والأثرية تدلنا بوضوح أن الأضاحى المقدمة كقرابين كانت تخضع لمعايير دقيقة كى تتم إجازتها للتضحية، إذ يجب ألا تكون ῥέξειν، أى "لا تشوبها شائبة"، وذلك طبقا لما ورد على لسان أخيللیوس Ἀχιλλεύς أثناء مناجاته لإله نهر سبرخيوس Σπερχειός الكائن بثيساليا Θεσσαλία - موطن أخيللیوس[٢٧]:

“Σπερχεί᾽ ἄλλως σοί γε πατὴρ ἠρήσατο Πηλεὺς
κεῖσέ με νοστήσαντα φίλην ἐς πατρίδα γαῖαν
σοί τε κόμην κερέειν ῥέξειν θ᾽ ἱερὴν ἑκατόμβην,
πεντήκοντα δ᾽ ἔνορχα παρ᾽ αὐτόθι μῆλ᾽ ἱερεύσειν.”[28]

"أى سبرخيوس، لقد نذر إليك والدى بيليوس من قبل سدى،
أنه عندما أعود، إلى أرض الوطن الحبيبة، فسوف أقص شعر رأسى
من أجلك أنت، وأن أقدم لك القربان الكبير (مائة ثور) وأن يقدم
لك فى نفس المكان خمسين كبشا قربانا ذكورا لا تشوبها شائبة."

كانت كل أضحية تخضع للفحص الجيد من قبل الكهنة؛ للتأكد من توافقها مع الشروط المطلوبة، بحيث يأتى النوع والجودة على رأس هذه الشروط. وتدلنا بقايا العظام فى نطاق العديد من الهياكل أنه لم يكن مسموحا بغير الحيوانات المستأنسة لتقديمها كقرابين، حيث تأتى الثيران، والماشية، والخراف، والخنازير على رأس تلك القائمة[٢٩]، شريطة تمتعها بصحة جيدة، وأن تكون صغيرة السن، جميلة الهيئة،

(26) Pl. Euthyphr. 14c.

(27) Hirschberger, Martina. “The Fate of Achilles in the Iliad”, in: *Homeric Contexts: Neoanalysis and the Interpretation of Oral Poetry*, Ed. by: Montanari, Franco, Rengakos, Antonios and Tsagalis, Christos: Berlin and Boston, De Gruyter, 2012, p.195.

(28) Hom. Il. 23.144-147.

(29) Ekroth, Gunnel. “Meat in Ancient Greece: Sacrificial, Sacred or Secular?”, *Food and History*, 5, 2007, p.250.

بدون أية عيوب شكلية، ولم تعمل سابقا فى الحقل[٣٠]. يبتهل ديوميديس Διομήδης للإلهة أثينة قائلا:

“ὣς νῦν μοι ἐθέλουσα παρίσταο καί με φύλασσε.
σοὶ δ᾽ αὖ ἐγὼ ῥέξω βοῦν ἦνιν εὐρυμέτωπον
ἀδμήτην, ἣν οὔ πω ὑπὸ ζυγὸν ἤγαγεν ἀνήρ:
τήν τοι ἐγὼ ῥέξω χρυσὸν κέρασιν περιχεύας.”[31]
"والآن فلتقفى بجانبى بكل الرضا ولتساعدينى،
وسوف أقدم لك عجلا عمره عام واحد، عريض الجبين
سوف أقدمه لك كاملا، عجلا لم يضعه بشر فى النير بعد،
بعد أن أزين قرونه بالذهب."

وهنا يرى لاوم أن الهيئة الدينية وفقا لآلية الانتقاء هذه، وليست آليات المقايضة والتجارة، تكون قد قدمت للمجتمع كيفية اختيار سلعة يتفق على جودتها وقيمتها كل طوائف المجتمع. ويمكننا تأكيد وجهة نظر لاوم فيما يختص بهذه الجزئية. فمن خواص النقود السلعية قابليتها للفحص والتأكد من سلامتها وجودتها[٣٢]، وهو الأمر الذى ينطبق بالفعل على اختيار الأضاحى الحيوانية فى ليديا وبلاد اليونان.

الدليل الثانى: لاحظ لاوم وجود تماهى بين بعض أعداد الأضاحى المذكورة عند هوميروس فى كل من الإلياذة Ἰλιάς والأوديسية Ὀδύσσεια، وبين الأعداد التى ذكرها هوميروس نفسه عند تقييمه للأشياء المختلفة من ناحية أخرى[٣٣]. ويمكن لنا تفسير ما يقصده لاوم بأنه عندما أشار هوميروس لبعض مشاهد التضحية فقد ذكر أن أعداد الأضاحى، فى كل موقف على حده، تمثلت فى كل من: مائة (١٠٠)، عشرون(٢٠)، اثنتا عشر (١٢)، تسعة (٩)، أربعة (٤)، ثم أضحية واحدة (١). وعندما تعرض هوميروس لتقييم الأشياء على أساس الماشية فقد ذكر نفس الأعداد التقييمية التى وردت فى مواقف التضحية. فعندما تضرعت ثيانو Θεανώ، كاهنة أثينة، إلى ربتها كانت تعدها بتقديم اثنى عشر عجلا:

“**πότνι᾽ Ἀθηναίη ἐρυσίπτολι δῖα θεάων**
ἦ ξον δὴ ἔγχος Διομήδεος, ἠδὲ καὶ αὐτὸν
πρηνέα δὸς πεσέειν Σκαιῶν προπάροιθε πυλάων,
ὄφρά τοι αὐτίκα νῦν δυοκαίδεκα βοῦς ἐνὶ νηῷ
ἥνις ἠκέστας ἱερεύσομεν, αἵ κ᾽ ἐλεήσῃς
ἄστύ τε καὶ Τρώων ἀλόχους καὶ νήπια τέκνα.”[34]

---

[٣٠] حول مزيد من التفاصيل عن شروط اختيار حيوانات الأضاحى، راجع:
Ekroth, Gunnel. “Ancient Sacrifice”, p.332 ff.

[31] Hom. Il. 10.291-294.

[٣٢] حامد، محمود. الاقتصاد الكلى، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، ٢٠١٧، صـ ٢٤٢.

[33] Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, pp.17-19.

[34] Hom. Il. 6.305-310.

"سيدتى ياصاحبة الجلالة أثينة، يا من تحرسين مدينتنا،
أيتها الإلهة المبجلة إكسرى سيف ديوميديس، دعيه
هو نفسه يسقط صريعا عند بوابات سكاياى؛ لكى نتمكن
على الفور من تقديم قرباننا إليك في معبدك، اثنى عشر
عجلا لم يمسها مهماز بعد، إذا ما أشفقت على طروادة
وزوجات الطرواديين والأطفال الرضع."

ومن بين الجوائز التى قدمها أخيلليوس خلال المسابقات الرياضية وعاء يقدر باثنى عشر ثورا :

"Πηλεΐδης δ᾽ αἶψ᾽ ἄλλα κατὰ τρίτα θῆκεν ἄεθλα
δεικνύμενος Δαναοῖσι παλαισμοσύνης ἀλεγεινῆς,
τῷ μὲν νικήσαντι μέγαν τρίποδ᾽ ἐμπυριβήτην,
τὸν δὲ δυωδεκάβοιον ἐνὶ σφίσι τῖον Ἀχαιοί:"[35]

"وبعد ذلك عرض ابن بيليوس بسرعة جوائز أخرى للمسابقة الثالثة،
وهى خاصة بالمصارعة المنهكة، واظهرها للدانائيين:
يحصل الفائز على وعاء ثلاثى الأرجل يوضع فوق النيران،
يقدر الآخيون قيمته فيما بينهم باثنى عشر ثورا:"

وهنا يرى لاوم أن هذا التوافق لم يأت من قبيل الصدفة، وكأنه نموذج لأحد الأنظمة الحسابية التي أقرها الكهنة لتقييم السلع طبقا لبعض أعداد الأضاحى المتعارف عليها عند الناس[٣٦]. وكى يمكن الحكم على هذه الجزئية من رأى لاوم يجب أن نتساءل: **هل كانت الأضاحى تقدم للآلهة وفقا لأعداد معينة؟** تدلنا الإلياذة أن هناك نوعا من التضحية كان يمكن تقديمه "للآلهة" θεοῖσι جمعاء يسمى ηεκατόμβη[٣٧]،أى "(التضحية) بمائة ثور"، وذلك طبقا لمعنى الكلمة المركب من كلمتى: ἑκατόν (مائة) + βοῦς (ثور). إلا أنه بمرور الوقت فقد هذا النوع من التضحية معناه الحرفى، وتحول إلى مصطلح عام يطلق على أى احتفال يتم من خلاله تقديم أكثر من أضحية للإله المعنى بالاحتفاء. فقد ورد بأحد النقوش المؤرخة بنهاية العصر الآرخى، على سبيل المثال، أن مدينة ديديما Δίδυμα تقدم للإله أبوللون الدلفى Ἀπόλλων Δελφίνιος ثلاث أضحيات فقط، ولكن تحت مسمى التضحية بمائة ثور، وفيما يلى نص النقش:

(35) Hom. Il. 23.700-703.
(36) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.28.
(37) Hom. Il. 7.450.

(L. 19) "ἡ πόλις διδοῖ ἑκατόνβην τρία ἱερήια τέλεια." [38]

"تقدم مدينة (ديديما) كمائة ثور ثلاث أضحيات كاملة النضج."

كذلك يخبرنا كل من كسينوفون Ξενοφῶν (٤٣١-٣٥٤ ق.م) [٣٩]، وبلوتارخوس Πλούταρχος (٤٦-١٢٠م)[٤٠]، أنه كان يتم سنويا تقديم خمسمائة جدى للإلهة أرتميس Ἄρτεμις من خلال احتفال يسمى أرجوتيرا Ἀγροτέρα بمعنى التضحية الخاصة بأرتميس الصائدة. فقد نذر الأثينيون قبل معركة ماراثونوس Μάχη τοῦ Μαραθῶνος بذبح جدى أمام كل جندى فارسى يتم الإجهاز عليه، لكن عندما تم النصر وجد الأثينيون أن عدد القتلى أكبر مما يمتلكون من جديان، فقرروا الوفاء بالنذر عن طريق التضحية كل عام بخمسمائة جدى حتى يتم الوفاء بالعدد. وقد ذكر كسينوفون أن الأثينيين ظلوا يقدمون هذا العدد من الأضاحى لمدة تسعين عاما متتالية، وهو الاحتفال الذى استمرت إقامته فى عهد كسينوفون دون توقف. لكن بغض النظر عن المبالغة فى الرواية، فإن تتبع مجموعات النقوش الخاصة بتقديم الأضاحى فى الاحتفالات العامة، سواء من خلال شذرات العصر الآرخى[٤١]، أو نقوش العصر الكلاسيكى[٤٢]، يجعلنا نستنتج أن عملية تقديم عدد معين لم تكن تتم بطريقة عشوائية، بل كانت لها ضوابط ربما تتغير من فترة إلى أخرى، لكن الحرص على تحديد العدد فى المصادر المختلفة ربما يومئ بأهميته، وبالتالى يدعم لاوم.

الدليل الثالث: رغم قبول الباحثة للدليلين السابقين اللذين قدمهما لاوم عاليا، إلا أنه اعتمد على دليل ثالث استقاه من هوميروس، لكن الباحثة تعتبره ضعيفا ولا يمكن الاستناد إليه. يرى لاوم أنه بفحص الإلياذة والأوديسية يكتشف المرء أن معاملات المقايضة اليومية وحركة التجارة بنوعيها، المحلى والخارجى، تعتبر ضعيفة وهامشية[٤٣]، ومن ثم فإن اختيار الماشية كمعيار للقيمة لا يمكن أن يكون

---

(38) Herda, Alexander. "How to Run a State Cult: The Organisation of the Cult of Apollo Delphinios in Miletos", in: *Current approaches to religion in ancient Greece*, An International Symposium, Swedish Institute/British School at Athens, 17th–19th April 2008, eds. Haysom, Matthew and Wallensten, Jenny, Athens, 2011, p.83.

(39) Xen. An. III.2.12

(40) Plut. Mor. 26.

(41) IG I^3 232 (510-480 BC).

(42) IG I^3 234 (475-450 BC); SEG 52.48B (410-404 BC); SEG 21.541(375-350 BC).

(٤٣) يعد تبادل النبيذ بأشياء متعددة من الأمثلة القليلة التى وردت كنموذج للتبادل التجارى:

"ἔνθεν οἰνίζοντο κάρη κομόωντες Ἀχαιοί,
ἄλλοι μὲν χαλκῷ, ἄλλοι δ᾽ αἴθωνι σιδήρῳ,
ἄλλοι δὲ ῥινοῖς, ἄλλοι δ᾽ αὐτῇσι βόεσσιν,
ἄλλοι δ᾽ ἀνδραπόδεσσι:"
"واشترى الآخيون ذوو الشعر الطويل حاجتهم من الخمر،
لقد اشتراه بعضهم بالبرونز، وبعضهم بالحديد اللامع

منبعه من الحاجة الملحة للقضاء على سلبيات المقايضة، وتسهيل التعاملات التجارية[٤٤]. صحيح لا يمكن إنكار أن هوميروس قد أغفل رصد مواقف تشير إلى نظام المقايضة اليومية البسيطة، كذلك جاء حديثه مقتضبا للغاية بالنسبة للتبادل التجارى، إلا أن هذا السند يعد ضعيفا ويعوزه المنطق. فلم تكن العلاقات البسيطة بين الطبقات الدنيا هى هدف هوميروس بالتناول، وإنما كان الأبطال الذين ينتمون إلى طبقة الملوك والأمراء هم موضع اهتمام هوميروس. وبناء عليه، كانت الطبقات الثرية والحياة المترفة هى المحور الرئيسى فى التناول، ولم تكن ثمة فرصة للتوغل فى تفاصيل حياة المجتمع اليومية. إن عدم رصد هوميروس لعلاقات المقايضة بكثافة لا يعنى أنها كانت تتم على نطاق محدود؛ إذ تعيننا الدراسات الأنثروبولوجية التى أجريت على كافة الحضارات القديمة أنه لم يكن هناك غنى عن النظام اليومى للمقايضة. أما بالنسبة لحركة التجارة الخارجية فإن الدراسات الأثرية المختلفة رصدت ازدهار واضح لحركة التجارة الخارجية منذ العصرين المينوى والموكينى مع كثير من دول حوض البحر المتوسط [٤٥]. على أى حال، قد يبدو بالفعل أن اختيار الماشية دون غيرها كمعيار للقيمة يرجع إلى الكهنة الذين ارتأوا فى الماشية كافة المواصفات التى تؤهلها لهذا الدور، لكن لا يعد ضعف الإشارة عند هوميروس إلى حركة التبادل والتجارة دليلا على ذلك.

الدليل الرابع: قبل الخوض فيما عرضه لاوم هنا، ينبغى التطرق أولا إلى أن البقايا الأثرية المؤرخة بالقرن الثامن قبل الميلاد ترشدنا أن الكهنة قد شرعوا، خلال هذا القرن، فى حث العبّاد على تقديم القرابين الصلبة ذات المنفعة طويلة الأجل بجانب تقديم الأطعمة التى تذهب منفعتها فور نفاذ استهلاكها[٤٦]. والمقصود هنا بالقرابين الصلبة أى تلك التكريسات المصنوعة من المعادن بكافة أشكالها، بما يعود بالنفع المباشر على إدارة المعبد، ومن ثم إمكانية مشاركة المجتمع فى شراء الأضاحى. ومما يجدر ذكره فى هذا الشأن، أن المجتمعات القديمة، مثل ليديا وبلاد اليونان، عندما اكتشفت المعادن وأدركت أهميتها وجدت فيها خصائص النقود السلعية، فبدأت تستخدمها هى الأخرى كمعيار للقيمة، وكشكل من أشكال النقود بجانب الماشية. إن قيمتها العالية، وسهولة نقلها من مكان لآخر، وإمكانية فحصها

وآخرون مقابل الدروع المصنوعة من جلد الثيران، والبعض الآخر بالثيران الحية، والبعض الآخر مقابل العبيد."

Hom. Il. 7.470-475.

وحول مزيد من الأمثلة، راجع:

Hom. Il. 7.467-75; Hom. Od. 1.183-4; Hom. Od. 15.416, 445.

(44) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.16 ff.

(45) Pomeroy, Sarah, et al. *A Brief History of Ancient Greece: Politics, Society, and Culture*, New York, Oxford, Oxford Univ. Press, 2004, p.30.

(46) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.45: Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.110.

وتقسيمها سواء كوحدات معدنية أو فى صورة أدوات ومشغولات فنية[٤٧]، ثم اتفاق المجتمع على قيمتها أهلها لأن يستخدمها المجتمعين الليدى واليونانى كنقود سلعية بجانب الماشية. لقد كانت الأدوات البرونزية المستخدمة فى طقوس التضحية الحيوانية مثل الوعاء ذو الثلاثة أرجل τρίπους تعتبر تكريسات معدنية، هذا بالإضافة إلى التماثيل البشرية، وأدوات الزينة الشخصية، والأسلحة [٤٨]؛ لهذا وجد الكهنة فى هذه التكريسات وسيلة لتحقيق مكاسب مادية للمعبد ربما تمكنهم من شراء الأضاحى وقت الحاجة [٤٩]. ولعل ما يؤكد استفادة الكهنة من هذه التكريسات ما تم اكتشافه من ورش عمل مختصة بتصنيع المعادن فى محيط بعض المعابد، الأمر الذى يدل على صناعة بعض أنواع التكريسات وبيعها للمتعبدين[٥٠]. هذا بالإضافة إلى صهر إدارة المعبد للتكريسات الزائدة عن الحاجة وإعادة تصنيعها مرة أخرى[٥١]. وإلى جانب التكريسات المعدنية، هناك أيضا تكريسات منخفضة القيمة من التيراكوتا، مثل التماثيل المنحوتة على شكل حيوانات الأضاحى. لا شك أن هذا النوع كان يتيح لغير ذى السعة والمقدرة المادية على تقديم تكريسات تعويضية بدلا من الأضاحى الحيوانية التى اقتصر تقديمها على الطبقات الثرية فقط، كما أنها تسمح أيضا للمسافرين بالمشاركة، عن طريق الحصول على هذه التكريسات من الهيكل

---

(47) Ridgeway, William. *The Origin of Metallic Currency and Weight Standards*, p.10.

(48) Hom. Il. 10.459-460; Hom. Il. 23.702.

نلاحظ من خلال هوميروس أهمية المعادن كقيمة مادية، فعلى سبيل المثال كانت الهدايا التى أعطاها الفاياكيين Φαίηκες لأوديسيوس Ὀδυσεύς تتألف من البرونز، والذهب والملابس.

Hom. Od. 5.38.

(49) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.80.

رغم أن هوميروس ألقى الضوء على جوانب متعددة من الأضاحى الحيوانية، إلا أن مصدر تمويل الأضاحى، ولا سيما بالنسبة للأعداد الكبيرة، مازال أمرا مسكوتا عنه. لهذا يرجح البعض مثل توماس مارتين Thomas Martin أن عادات العصر الأرخى كانت تلزم الأثرياء تقديم هذه الأضاحى ذات الأعداد الكبيرة أثناء الاحتفالات. ويمكن تقريب الفكرة واعتبار **"الخدمة الإلزامية"** λειτουργία (الليتورجيا) المعمول بها خلال العصر الكلاسيكى ما هى إلا امتداد لتلك العادات الآرخية. إذ كانت الليتورجيا تمثل طبقة من الأثرياء يتم انتقائهم لتقديم خدمات تطوعية للمجتمع، منها على سبيل المثال شراء الأضاحى خلال أعياد الآلهة، والإشراف مع الكهنة على تنظيم وتقديم الأضاحى.

Martin, Thomas. "Why did the Greek Polis Originally Need Coins?", *Historia Zeitschrift fur alte Geschichte*, 45, No. 3,1996, p.281; Semenova, Alla, The Origins of Money, p.167.

(50) Flognfeldt, Yngve Thomassen. *Sanctuaries and Votive Offerings from the Early Iron Age: A Comparative Study of Votive Offerings from the Eastern Peloponnese*, Master`s Thesis in Archaeology, Department of Archaeology, History, Cultural Studies and Religion, University of Bergen, 2009, p.40.

(51) Orfanou, Stavriani. *Early Iron Age Greek copper-based technology: Votive Offerings from Thessaly*, PhD Thesis, University College London (Institute of Archaeology), 2015, p.295.

مباشرة[٥٢]. ومما تجدر ملاحظته أن سيفورد يرى أن تقدمات التيراكوتا هى مجرد تكريسات رمزية تكمن قيمتها فيما تدل عليه من مغزى دينى وحسب دون أدنى وظيفة أخرى[٥٣]. لكن بالرجوع لتقارير بعض البعثات الأثرية نجد أنه كما هو الحال بالنسبة لورش تصنيع المعادن، تم اكتشاف ورش عمل تنتج تكريسات مختلفة من التيراكوتا. فمن الواضح أنها كانت تباع للمتعبدين داخل نطاق الهيكل وليس فى السوق العامة[٥٤]. ويمكننا استنتاج أن الحصول على هذه التكريسات كان يتم عن طريق المقايضة، بمعنى أن يقدم المتعبد أى فائض فى أية سلعة يمتلكها مقابل حصوله على ما يريد من تكريسات، بما يعود بالنفع على الهيئة الدينية المسؤولة عن إدارة شؤون المعبد.

ونظرا لكثرة وتدفق التكريسات على المعابد أصبح الكهنة فى حاجة ماسة إلى وجود معيار للقيمة كى يقيموا على أساسه السلع، ولا سيما عند بيع منتجات المعبد، سواء من المعادن أو التيراكوتا. وبما أن الماشية كانت هى أكثر السلع أهمية ومكانة بالنسبة للمجتمع بأسره، فقد رأى لاوم أن الكهنة تخيرتها لتقييم السلع، ثم انسحب الأمر بعد ذلك على المجتمع قاطبة[٥٥]. لقد أدت كثرة التكريسات إلى تكدس الثروة فى المعابد، بحيث تحولت إلى مراكز لتخزين الثروة وإمكانية تبادلها بالمقايضة. ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين ينظرون إلى الهياكل والمعابد بوصفها الشكل البدائى للبنوك، أو باعتبارها مراكز تجارية أثناء الأعياد[٥٦]. واستنادا لكثرة التكريسات وتبادلها عن طريق المعبد يرى لاوم أن تقييم هذه التكريسات بات أمرا ملحا لإتمام عمليات المقايضة بسهولة، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى البحث عن سلعة تقدر بها الأشياء- فكانت الماشية. وهكذا، وفقا للدلائل السابقة، يقترح لاوم أن الإرهاصات الأولى لاختيار الماشية قد نبعت من المعبد، وليس من الحياة التجارية.

وانطلاقا من نفس الفكرة يجنح لاوم إلى أن الإصدارات النقدية الأولى من معدن "الإلكتروم" ἤλεκτρον – Electrum ، ذو القيمة العالية، قد خرجت أيضا من رحم المعبد؛ نتيجة لما طرأ تحديدا من تطور فى نظام التضحية الحيوانية، كما سوف يتم التوضيح من خلال السطور التالية:

---

(52) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, pp.45-46.

(53) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.66.

(54) Pafford, Isabelle Ann. *Cult Fees and the Ritual of Money in Greek Sanctuaries of the Classical and Hellenistic Period*, PhD Dissertation, University of California, Berkeley, 2006, p.115.

(55) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.43 ff.

(56) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.81.

إصدارات الإلكتروم وعلاقتها بطقوس الأضاحى الحيوانية

قد ينبغى أن ننوه أولا إلى أنه عند تقديم الأضاحى الحيوانية للآلهة، سواء بشكل خاص من قبل الأفراد، أو بشكل عام من خلال الاحتفالات الكبرى بالآلهة، كان لكل أعضاء المجتمع، بما فى ذلك العبيد، الحق فى المشاركة وتناول اللحم. لقد كانت القرابين الحيوانية بمثابة وجبة مشتركة بين البشر والآلهة، بحيث يأخذ كل منهم نصيبه طبقا للتوزيع التالى: أولا: نصيب الآلهة، وهو الجزء الأقل والأدنى قيمة طبقا لتقليد قديم رصدته أسطورة بروميثيوس Προμηθεύς الواردة عند هسيودوس Ἡσίοδος (ما بين ٧٥٠- ٦٥٠ ق.م)[٥٧]؛ إذ يتألف من عظم الأفخاذ والشحوم التى لا يأكلها البشر[٥٨]، يتضرع أجاممنون Ἀγαμέμνων لزيوس Ζεύς قائلا:

“οὐ μὲν δή ποτέ φημι τεὸν περικαλλέα βωμὸν
νηὶ πολυκλήϊδι παρελθέμεν ἐνθάδε ἔρρων,
ἀλλ’ ἐπὶ πᾶσι βοῶν δημὸν καὶ μηρί’ ἔκηα,
ἱέμενος Τροίην εὐτείχεον ἐξαλαπάξαι.”[59]

"رغم أننى لم أمر مطلقا بسفينتى ذات المقاعد الكثيرة

بأى من مذابحك الجميلة بأى مكان فى الأرض

إلا وأحرقت فيها من عظم أفخاذ الثيران السمينة

متضرعا أن تمكننا من تدمير طراودة، منيعة الأسوار."

يلى استخلاص هذه الأجزاء من الأضحية حرقها على المذبح؛ لتستمتع الآلهة برائحة الشواء κνῖσα الدسمة، يقول زيوس مؤكدا هذا الأمر:

---

[٥٧] تروى الأسطورة أن الآلهة والبشر الخالدين اجتمعوا ذات يوم فى مدينة ميكونى Μηκώνῃ لتحديد كيفية توزيع اللحم بين الآلهة والبشر عقب التضحية. كان التيتن بروميثيوس معروفا بانحيازه ومناصرته للبشر، فذبح ثورا وقدم لزيوس كومتين من اللحم يختار بينهما، بحيث يتم تحديد نصيب كل جانب بناء على هذا الاختيار. كانت كومتان اللحم غير متكافئتان فى القيمة وخادعتان في نفس الوقت. تتكون الكومة الأولى من اللحم الأحمر وبعض الدهون، بحيث غطاها بمهارة بأمعاء الثور حتى لا تظهر قيمتها الحقيقية، أما الكومة الثانية فتتكون من عظام الثور ذات اللون الأبيض، وقد غطاها بروميثيوس بطبقة رقيقة من الدهون البراقة اللامعة. وهنا تم خداع زيوس واختار الكومة الكبيرة البراقة، فصار مفروضا أن تقبل الآلهة من أى قربان العظم والشحم وتترك اللحم للبشر.

Hes. Theog. 535-616; Węcowski, Marek. “Can Zeus be deceived?” The Mekone Episode (Hes. theog. 535–561) between Theodicy and Power-Politics”, *Klio: Beiträge zur alten Geschichte,* Vol. 94, Issue 1, 2012, p.50 ff.

[58] Ekroth, Gunnel. “Meat in Ancient Greece”, p.250.

[59] Hom. Il.8, 238–241.

“οὐ γάρ μοί ποτε βωμὸς ἐδεύετο δαιτὸς ἐΐσης,
λοιβῆς τε κνίσης τε· τὸ γὰρ λάχομεν γέρας ἡμεῖς.”(60)

"فلم يخلو مذبحى من الوليمة الملائمة وقرابين الشراب

ودخان الأضاحى الدسمة، وطقوس العبادة التى هى حقنا."

ثانيا: نصيب الكهنة، الذى يعتبر الجزء المميز من الأضحية؛ نظير ما يقدمونه من خدمات وتجهيزات لإقامة الاحتفال (٦١)، وهو الأمر الذى يتبين لنا بوضوح من خلال نقوش العصر الكلاسيكى (٦٢).

ثالثا: نصيب المشاركين، وهو الجزء الأكبر بالطبع، بحيث يتم شيّه على سفافيد حديدية ὀβολοί تمهيدا لتوزيعه على الحاضرين(٦٣):

“**τοῖσι δὲ βοῦν ἱέρευσεν ἄναξ ἀνδρῶν Ἀγαμέμνων**
ἄρσενα πενταέτηρον ὑπερμενέϊ Κρονίωνι.
τὸν δέρον ἀμφί θ᾽ ἔπον, καί μιν διέχευαν ἅπαντα,
μίστυλλόν τ᾽ ἄρ᾽ ἐπισταμένως πεῖράν τ᾽ ὀβελοῖσιν,”(64)

"ذبح أجاممنون، ملك الرجال، ثورا لهم،

عمره خمس سنوات، قدمه قربانا لابن كرونوس القوى

سلخوا جلده وأعدوه، وقطعوه إلى أجزاء

ووضع قطع اللحم فى السفود بمهارة فائقة،"

وتجدر الملاحظة هنا أن توزيع اللحم يتم قدر الإمكان بالتساوى بين الحاضرين، وذلك اعتمادا على الوزن وليس الجودة (٦٥). والمقصود هنا عدم القدرة على تقديم اللحم الصافى لكل الحاضرين بالتساوى؛ فقد يتألف نصيب بعض الأفراد من قطع اللحم ذات الشحوم والدهون الكثيرة. كذلك نلاحظ أن التوزيع كان يتم أيضا وفقا

---

(60) Hom. Il.4, 48-49.

(61) Tsoukala, Victoria. “Honorary Shares of Sacrificial Meat in Attic Vase Painting: Visual Signs of Distinction and Civic Identity”, *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 78, No. 1 (Jan. - Mar. 2009), p.5.

(62) Gill, David. “Trapezomata: A Neglected Aspect of Greek Sacrifice”, *The Harvard Theological Review*, Vol. 67, No. 2 (Apr., 1974), pp. 127-128.

حول النصيب المتميز للكهنة من خلال النقوش، راجع على سبيل المثال:

IG II^2 1359 (ca. 350 BC); SEG 54.214 (400-375 BC)

(٦٣) تجدر الإشارة إلى أن اللحم المسلوق كان وسيلة أخرى لطهى اللحم. وتشير بقايا الطعام، التى تم العثور عليها فى محيط هياكل مختلفة، إلى أن اللحم المسلوق كان الأكثر استخداما.

Ekroth, Gunnel. “Animal Sacrifice”, p. 327.

(64) Hom. Il.7.314–317.

(65) Ekroth (G.), “Meat in Ancient Greece”, p.250.

لمنزلة الشخص الاجتماعية[٦٦]. ويتضح هذا الأمر من خلال تصرف أجاممنون التالى تجاه أياس Αἴας:

"αὐτὰρ ἐπεὶ παύσαντο πόνου τετύκοντό τε δαῖτα,
δαίνυντ', οὐδέ τι θυμὸς ἐδεύετο δαιτὸς ἐΐσης:
νώτοισιν δ' Αἴαντα διηνεκέεσσι γέραιρεν
ἥρως Ἀτρεΐδης εὐρὺ κρείων Ἀγαμέμνων."[67]
"وعندما انتهوا من مهمتهم وأصبحت الوجبة جاهزة
أقاموا وليمتهم. فلا توجد نفس لا تهفوا لوليمة جيدة.
وكرم البطل ابن أتريوس أجاممنون،واسع الملك،
أياس وأعطاه ظهر الثور كله."

وبناء على ما تقدم، يرى لاوم أن المعابد اليونانية فى ليديا وبلاد اليونان شرعت فى إنتاج قطع من الإلكتروم بأحجام وأوزان متفاوتة، تحمل ختما لتدل على مصدر الإنتاج؛ لتكون بمثابة تعويض للعباد عن نصيبهم فى لحم الأضاحى، وبالتالى جاءت هذه الإصدارات لتحل محل قطع اللحم المصطفة على السفافيد[٦٨]. ويمكن للباحثة تفهم وجهة النظر هذه من منظور أن المتعبد الذى يقدم ١٠٠ أضحية على سبيل المثال لن يتمكن من أخذ المقابل. فمهما تحصل على قدر من اللحم أثناء الاحتفال فلن يأخذ التعويض العادل نظير ما شارك به؛ لهذا فإن المتعبد يأخذ قطعة من الإلكتروم تناسب مقدار ما شارك به. هكذا نستنتج أنه نظرا لتفاوت أعداد ونوعية الأضاحى المقدمة، فقد تفاوتت إصدارات الإلكتروم كى تتناسب مع قيمة الأضحية المقدمة. وقد لاحظ سيفورد أن ما استهلت به الإلياذة من انعدام العدالة فى توزيع الغنائم وما سببته من أزمة يضفى منطقية أكثر على نظرية لاوم ويدعمها بشدة [٦٩]. لقد أرسل الإله أبوللون وباء الطاعون على اليونانيين بسبب سبى أجاممنون ، ملك موكيناى Μυκῆναι ، لخريسئيس Χρυσηΐς ابنة خريسيس Χρύσης- كاهن الإله أبوللون. وكان على أجاممنون أن يعيد خريسئيس لأبيها حتى يصفح أبوللون ويدرء عن اليونانيين شر الطاعون. لم يتقبل أجاممنون الأمر بسهولة، لم يرغب فى أن يفرط فى غنيمته (خريسئيس) دون الحصول على مقابل، وهنا يقول نصا:

"βούλομ' ἐγὼ λαὸν σῶν ἔμμεναι ἢ ἀπολέσθαι:
αὐτὰρ ἐμοὶ γέρας αὐτίχ' ἑτοιμάσατ' ὄφρα μὴ οἶος
Ἀργείων ἀγέραστος ἔω, ἐπεὶ οὐδὲ ἔοικε:
λεύσσετε γὰρ τό γε πάντες ὅ μοι γέρας ἔρχεται ἄλλῃ."[70]
"ولكن عليكم (فى مقابل ذلك) أن تعدوا

---

(66) Semenova, Alla. "Would You Barter with God?", p. 388.
(67) Hom. Il.7.319–322.
(68) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.115.
(69) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.39 ff.
(70) Hom. Il.1.117–120.

لى غنيمة على الفور، حتى لا أكون الوحيد بين حشود أرجوس الذى لم يحصل على غنيمة. إذ من غير اللائق أن تشاهدوا جميعا غنيمتى وهى تنتقل من حوزتى إلى مكان آخر."

هكذا يتمسك أجاممنون بحقه فى الغنائم ويرد عليه أخيلليوس قائلا:

"ἀλλὰ τὰ μὲν πολίων ἐξεπράθομεν, τὰ δέδασται, λαοὺς δ᾽ οὐκ ἐπέοικε παλίλλογα ταῦτ᾽ ἐπαγείρειν. ἀλλὰ σὺ μὲν νῦν τήνδε θεῷ πρόες: αὐτὰρ Ἀχαιοὶ τριπλῇ τετραπλῇ τ᾽ ἀποτείσομεν, αἴ κέ ποθι Ζεὺς δῷσι πόλιν Τροίην εὐτείχεον ἐξαλαπάξαι."[71]

"إننا لا علم بأية ثروة محفوظة (تحت طلبنا) فى مخزن عام للغنائم، ولكن قسمنا أسلابنا من المدن بين الجميع، ولا يجوز أن نعود فنأخذها من الرجال، نعم، عليك أن تطلق سراح الفتاة حسب مشيئة الإله، سنعوضك، نحن الآخيون، عن ذلك ثلاثا أو أربعا، إذا أكرمنا زيوس وأسقطنا طروادة ذات الأسوار الحصينة."

يتضح مما سبق أن مبدأ توزيع الغنائم بين الرجال بالعدل كان أمرا مقطوعا به؛ لذا عرض أخيلليوس على أجاممنون تعويضه مقابل تنازله عن خريسئيس. وهنا يؤكد سيفورد أن العدالة فى التوزيع كانت تعد قضية جوهرية احتلت أولوية وحيزا من اهتمام المجتمع اليونانى، فى حين أن حدوث العكس غالبا ما يؤدى إلى حدوث أزمة، الأمر الذى يساهم فى تأييد نظرية لاوم. وبناء عليه، يرى سيفورد أن فكرة النقود قد نشأت لتحقق العدالة فى توزيع اللحم، ثم انتقلت الفكرة بعد ذلك لاستخدامها على نطاق تجارى بين أفراد المجتمع.

وقد عبر كايلى عن نفس الفكرة لكن بطريقة أخرى تؤدى إلى نفس المفهوم[٧٢]. إذ اعتبر أنها إصدارات من المعبد يعرضها للشراء كبطاقات (tokens) كى يشتريها العبّاد كنوع من أنواع التكريسات. وإذا تأملنا الأمر سنجد أنه يطرح نفس الفكرة، ولكن بطريقة عكسية تؤدى إلى نفس النتيجة. فإذا كان الشخص سيشترى هذه البطاقات، بوصفها تكريسات عالية القيمة للآلهة، فإنه سيقدم مقابل شرائها، حسب قيمتها، أضاحى توازى قيمتها. صحيح أن كايلى لم يتطرق لفكرة تحقيق العدالة فى توزيع اللحم مثل سيفورد، وصحيح أنه لم يفصح مباشرة عن تبنيه لرأى لاوم، إلا أنه يفهم ضمنا، على كل الأحوال، أنه مقتنع بما اقترحه لاوم.

يضيف سيفورد أيضا أن إصدارات الإلكتروم لم تحدث من عدم، بل سبقتها خطوات تمهيدية أدت إلى تطوير الفكرة، بحيث ارتبطت بكل من: الكعك المعدنى

---

(71) Hom. Il.1.125–130.

(72) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.40.

وسفافيد الشواء الحديدية. ويقصد سيفورد بالنسبة للكعك المعدنى إمكانية تقديم قطع معدنية دائرية الشكل عوضا عن "الكعك المطهى" πέλανος، الذى كان يقدم كأحد أهم أنواع الطعام المكرسة كقرابين للآلهة [٧٣]. فكما تم الذكر آنفا شجع الكهنة العبّاد على تقديم قرابين معدنية لما تحققه من منفعة طويلة الأجل مقارنة بقرابين الأطعمة. وبناء عليه يرى سيفورد أن الكعك المعدنى يمثل أيضا خطوة نحو فكرة سك النقود، حيث مهد الطريق نحو إنتاج قطع معدنية مشابهة. وفيما يختص بالسفافيد، التى يبدو أنها كانت من إنتاج المعابد، فقد تزايد إنتاجها فى آواخر الثامن قبل الميلاد. وهنا يعتقد سيفورد أن توزيع اللحم لم يقتصر على قطع اللحم فقط، بل أصبح يمتد لتوزيع السفود نفسه بما عليه من لحم؛ وذلك كى يستفيد المتعبد من القيمة المعدنية للسفود المصنوع من الحديد. يستعين سيفورد هنا ببعض المشاهد الفنية المصورة على الأوانى الفخارية، حيث تبدو السفافيد مصنوعة بنفس الطول والسُّمك، وكأن هذا التوحيد مقصود لتحقيق العدالة فى التوزيع (شكلى رقم ١-٢) [٧٤]. ويمكن تفسير ما رمى إليه سيفورد بأنه إذا كانت قطع اللحم لا تحقق فكرة العدالة الكافية، من حيث اختلاط بعضها بالدهون والشحوم، فإن توزيع السفود نفسه يمثل نوعا من التعويض. ونتساءل هنا كى يمكن الحكم على رأى سيفورد: **ما هى قيمة الحديد فى العصر الآرخى؟** قبل التحول من البرونز إلى الحديد، كان الحديد معدن ذا قيمة عالية؛ وذلك بسبب صعوبة استخراجه، مما أدى إلى عدم تداوله بكثرة خلال العصر البرونزى؛ لذا كانت قيمته مرتفعة[٧٥]. وعقب الانتقال من العصر البرونزى إلى الحديدى، ظل الحديد محتفظا ببعض من قيمته، وهو ما يتضح بالأخص عند أهل اسبرطة Σπάρτα. ذلك أن فيدون Φείδων ملك أرجوس Ἄργος بعدما أنتج أول نقود فى جزيرة إيجينا Αἴγινα سحب كل السفافيد الحديدية وأهداها لهيرا Ἥρᾱ فى معبدها الكائن بأرجوس[٧٦]. وقد تم العثور بالفعل فى معبد هيرا على ١٨٠ سفود لهم نفس الوزن[٧٧]. وهكذا يتضح أنه فى أوائل القرن السابع قبل الميلاد كانت السفافيد الحديدية تستخدم كنوع من أنواع النقود فى منطقة شبه جزيرة البيلوبونيسوس Πελοπόννησος. كذلك كان الخاتم المصنوع من الحديد يستخدم فى اسبرطة وكأنه نوع من أنواع المجوهرات حتى بعد أن أصبح معدن الحديد من المعادن المعتاد استخدامها، وبالتالى تضاءلت قيمته [٧٨].

---

(73) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.78.

(74) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.106.

(75) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.61.

(76) Etym. Magn. s.v. ὀβελίσκος

(77) Cook, Robert Manuel. "Speculations on the Origins of Coinage", *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 7, H. 3 (Jul. 1958), pp. 257-260.

(78) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.62.

بجانب كل ما سبق، تتجمع بعض الأدلة المرتبطة بمكتشفات النقود من ناحية، وببعض المصطلحات النقدية المشتقة من طقوس الأضاحى الحيوانية من ناحية أخرى، التى تسهم بقوة فى تأييد النظرية، علما بأن هذه الأدلة لم ترد عند لاوم وحده، بل وردت عند عدة باحثين، سواء من اهتموا بالنظرية أم كانوا يقدمون نقاشا حول نشأة النقود بصفة عامة، وفيما يلى عرض لهذه الأدلة:

أولا: الأدلة النقدية:

(١) كانت الإصدارات الأولى من الإلكتروم عالية القيمة، ولا تصلح للتبادل اليومى بين الأفراد العاديين، مما يدل أنها كانت تستخدم بواسطة الطبقة العليا فقط؛ إذ كانت الفئة الشائعة تساوى عشرة خراف [٧٩].

(٢) النسبة بين الذهب والفضة بمعدن الإلكتروم كانت متغيرة، وبالتالى إذا كان من المعروف أن من بين أهداف اختراع النقود أن تضمن للمتعامل الثقة فى جودة المعدن، وعياره، ونقائه، فهذا الشرط وفقا لهذه النسبة المتغيرة غير متوفر. لقد أكدت التحاليل الكيميائية لبعض الإصدارات الأولى أن عددا من القطع يحتوى على ٦٠٪ ذهبا، بينما تحتوى قطع أخرى على ٩٠٪ فضة [٨٠]. حتى إذا افترضنا أنها كانت تستخدم لتسهيل العمليات التجارية، فنظرا لقيمتها العالية يصبح من البديهى استخدامها فى التجارة الخارجية، إلا أن عدم العثور على قطع نقدية من الإلكتروم بعيدا عن نطاق إنتاجها يؤكد أن سبب الإنتاج لم يكن بهدف التجارة [٨١].

ثانيا: أدلة المصطلحات النقدية المشتقة من طقوس الأضاحى:

أما بالنسبة للمصطلحات النقدية فهناك عدة مصطلحات يرجع أصل استخدامها إلى التضحية الحيوانية على النحو التالى:

(١) نوميزما Νόμισμα: هى الكلمة المبكرة التى استخدمها اليونانيون للتعبير عن النقود. والكلمة مشتقة من كلمة نوموس νόμος (القانون)، والمقصود النقود المتداولة بموجب قانون الدولة، علما بأن كلمة نوموس مشتقة من الفعل νεμεῖν الذى يعنى يوزع [٨٢]، ولا سيما توزيع الطعام والشراب [٨٣]. وكأن كلمة قانون تم اشتقاقها من هذا الفعل تحديدا لارتباطه بالعرف فى توزيع اللحم.

(٢) عندما أطلق اليونانيون على أصغر فئة نقدية لديهم مسمى أوبولوس ὀβολός كانوا على وعى تام أن الاسم مشتق من كلمة ὀβολοί التى تعنى السفافيد الحديدية

(79) Cook, Robert Manuel. "Speculations on the Origins of Coinage", p.260.
(80) Semenova, Alla. *The Origins of Money*, p.185.
(81) Ibid., p.184.
(82) LSJ, s.v. νέμω.
(83) Hom. Il.9.217; Hom. Od. 7.179, 8.470, 10.357.

المستخدم فى شواء اللحم[٨٤]. أما فئة الدراخمة δραχμή فتعنى حفنة من ستة سفافيد[٨٥].

(٣) يطلق على الموظفين الماليين الأثينيين مسمى كولاكريتاى κωλακρέται، والكلمة فى معناها الأصلى تعنى تجميع قطع اللحم أثناء التضحية الحيوانية [٨٦].

(٤) بيلانوى πελανοί: يخبرنا بلوتارخوس أن ليكورجوس Λυκοῦργος فى إطار إصلاحاته الاقتصادية جمع كل النقود الفضية والذهبية حتى لا تتكدس الثروة فى أيدى عدد قليل من الأفراد، وأصدر بدلا منها نقود من الحديد [٨٧]. ويخبرنا هسيخيوس السكندرى Ἡσύχιος ὁ Ἀλεξανδρεύς (القرن الخامس أو السادس الميلادى) أن هذه الإصدارات الاسبرطية تسمى πελανοί وتتخذ شكل "أرغفة الخبز" πέμματα[٨٨]. وهنا يتضح أن مسمى هذه الإصدارات مأخوذ من واقع تقديم قرابين الكعك. ويرى سيفورد أن المعابد عندما اتخذت خطوة اصدار قطع الإلكتروم شكلتها على شاكلة قطع الكعك التى تشبه أيضا قطع اللحم المصطفة على السفافيد[٨٩].

النتائج والتوصيات:

تأسيسا على كل ما سبق عرضه من أدلة، أدبية كانت أم أثرية، تدعم الباحثة نظرية لاوم، ولا سيما بعد استنباط مواطن القوة والضعف بها، وإن كانت نقاط الضعف لا تؤثر فى منطقيتها. وبناء عليه، ترجح الباحثة صحة رأى لاوم، الذى نادى بأن الدافع وراء نشأة النقود يعود إلى تطور القرابين المقدمة للآلهة اليونانية بصفة عامة، وطقوس الأضاحى الحيوانية بصفة خاصة. إن إطلاع الباحثة على مجموعات النقوش المرتبطة بطقوس التضحية الحيوانية من ناحية، واقتفاء أثر اللقى المكتشفة فى محيط بعض المعابد من ناحية أخرى، ثم الرجوع إلى أصل بعض المصطلحات النقدية قد ساهم أكثر فى تدعيم النظرية. واستنادا على ذلك ترى الباحثة أن نظرية لاوم جديرة بتقديمها للمكتبة العربية وأخذها بعين الاعتبار، وتوصى الباحثة بتغليبها على نظرية مينجر الأكثر شيوعا فى تفسير نشأة النقود اليونانية.

---

(84) LSJ, s.v. *ὀβολός*.

(85) LSJ, s.v. δραχμή; Déchelette, Joseph. "The Origins of the Drachm and Obolus", *American Journal of Numismatics* Vol. 46, No. 1 (January, 1912), p.27.

(86) LSJ, s.v. κωλακρέται; Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, pp.106-107.

(87) Pl. Lyc. 9.1-2.

(88) Hsch. s.v. πέλανοι

(89) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.78.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

اعتمدت الباحثة فى النصوص اليونانية على الموقع التالى*:

Perseus Digital Library, **http://www.perseus.tufts.edu/hopper/**

كما اتبعت الباحثة الاختصارات الواردة فى قاموس:

Hornblower (S.) & Spawforth (A.), The Oxford Classical Dictionary, Oxford University Press, 2012.

Arist. (Aristotle),	Eth. Nic (Ethica Nicomachea)
Etym. Magn.	Etymologicum Magnum
Hes. (Hesiod),	Theog. (Theogonia)
Hsch. (Hesychius)	Hesychii Alexandrini Lexicon
Hom. (Homer),	Il. (Iliad)
	Od. (Odyssey)
Pl. (Plato),	Resp. (Respublica)
	Euthphr.(Euthyphro)
Plut. (Plutarch),	Mor. (Moralia)
	Lyc. (Lycurgus)
Xen. (Xenophon),	An. (Anabasis)

وقد اعتمدت الباحثة على الموقع التالى بالنسبة للنقوش:

https://inscriptions.packhum.org/regions/648

IGI³ = Inscriptiones Graecae: Inscriptiones Atticae Euclidis anno anteriores. (Attic Inscriptions before the year of Eucleides).

IGII² = Inscriptiones Graecae: Inscriptiones Atticae Euclidis anno posteriors. (Attic Inscriptions after the year of Eucleides).

SEG = Supplementum Epigraphicum Graecum

* تجدر الإشارة إلى أن الباحثة اعتمدت فى ترجمة الإلياذة على : هوميروس، الإلياذة، تحرير ومراجعة، مقدمة، معجم أسطورى وكشاف: عتمان، أحمد. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤. أما بالنسبة لترجمة النصوص الأخرى فهى من ترجمة الباحثة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- **Barfoed, Signe.** "The Significant Few: Miniature Pottery from the Sanctuary of Zeus at Olympia", *World Archaeology*, 47, 2015, pp. 1–19.
- **Brandl, Felix.** Von der Entstehung des Geldes zur Sicherung der Währung: Die Theorien von Bernhard Laum und Wilhelm Gerloff zur Genese des Geldes, Springer Verlag, Heidelberg, 2014.
- **Burkert, Walter.** Greek Religion, Wiley-Blackwell, Harvard University Press, 1985.
- **Cook, Robert Manuel.** "Speculations on the Origins of Coinage", *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte,* Bd. 7, H. 3 (Jul., 1958), pp. 257-262 .
- **Dechelette, Joseph.** "The Origins of the Drachm and Obolus", *American Journal of Numismatics* Vol. 46, No. 1 (January, 1912), pp. 27-32.
- **Einzig, Paul.** Primitive Money in its Ethnological, Historical and Economic Aspects. London: Eyre and Spottiswoode, 1966.
- **Ekroth, Gunnel.** "Blood on The Altars? On the Treatment of Blood at Greek Sacrifices and the Iconographical Evidence", *Antike Kunst*, 48. Jahrg., 2005, pp. 9-29.
- ----------, "Meat in Ancient Greece: Sacrificial, Sacred or Secular?", *Food and History,* 5, 2007, pp.249-272.
- ----------, "Animal Sacrifice in Antiquity", in: *The Oxford Handbook of Ancient Animals* (Oxford Handbooks in Classics and Ancient History), ed. Campbell, Gordon Lindsay, Oxford, 2014, Chapter 20, pp.324-354.
- **Flognfeldt, Yngve Thomassen.** Sanctuaries and Votive Offerings From the Early Iron Age: A Comparative Study of Votive Offerings from the Eastern Peloponnese, Master`s Thesis in Archaeology, Department of Archaeology, History, Cultural Studies and Religion, University of Bergen, 2009.
- **Gastmann, Albert., and MacDonald, Scott.** A History of Credit and Power in the Western World, Routledge, London and NewYork, 2017.

- **Geva, Benjamin.** From Commodity to Currency in Ancient History: On Commerce, Tyranny, and the Modern Law of Money, Osgoode Hall Law Journal, Vol. 25, No. 1,1987.
- **Gill, David.** "Trapezomata: A Neglected Aspect of Greek Sacrifice", *The Harvard Theological Review*, Vol. 67, No. 2 (Apr., 1974), pp. 117-137.
- **Grierson, Philip.** "The Origins of Money", *Research in Economic Anthropology*, 1, 1978, pp.1-35.
- **Harrison, Jane Ellen.** Prolegomena to the study of Greek Religion, Cambridge University Press, London, 1908.
- **Herda, Alexander.** "How to Run a State Cult: The Organisation of the Cult of Apollo Delphinios in Miletos", in: *Current approaches to religion in ancient Greece*, An International Symposium, Swedish Institute/British School at Athens, 17th–19th April 2008, eds. Haysom, Matthew and Wallensten, Jenny, Athens, 2011, pp. 57–93.
- **Hirschberger, Martina.** The Fate of Achilles in the Iliad, in: *Homeric Contexts: Neoanalysis and the Interpretation of Oral Poetry*, Ed. by: Montanari, Franco, Rengakos, Antonios, and Tsagalis, Christos, Berlin and Boston: De Gruyter, 2012.
- **Kailey, Francis Louis.** "Extraordinary Episodes of Ancient Money", *Honors Theses*, 2018. Aailable at: https://digitalworks.union.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2229&context=theses
- **Kraay, Colin.** "Hoards, Small Change and the Origin of Coinage", *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 84, 1964, pp. 76-91.
- **Lafli, Ergün.** "An introduction to Lydian studies: Editorial remarks to the abstract booklet of the Lydia Symposium", in: *Archaeology and history of Lydia from the early Lydian period to late antiquity (8th century B.C.-6th century A.D.)*, An international symposium, Izmir, Turkey, 2017, pp.19-21.
- **Laum, Bernhard.** Heiliges Geld: Eine Historishe Untersuchung über den Sakralen Ursprung des Geldes. Tübingen: Verlag von J.C.B.Mohr, 1924.
- **Martin, Thomas.** "Why did the Greek Polis Originally Need Coins?," *Historia Zeitschrift fur alte Geschichte*, 45, no. 3,1996, pp. 257–283.
- **Menger, Carl.** "On the Origin of Money", *The Economic Journal*, Vol. 2, No. 6. (Jun., 1892), pp. 239-255.

- ----------, Principles of Economics, Trans. By Dingwall, H and Hoselitz, B.F, New York and London: New York University Press, 1871.
- **Mundell, Robert Alexander.** "The Birth of Coinage", *Zagreb Journal of Economics*, 1999, pp.1-43. https://core.ac.uk/download/pdf/161436657.pdf
- **Orfanou, Stavriani.** Early Iron Age Greek copper-based technology: votive offerings from Thessaly, PhD Thesis, University College London (Institute of Archaeology), 2015.
- **Pafford, Isabelle Ann.** Cult fees and the ritual of money in Greek sanctuaries of the Classical and Hellenistic period, PhD dissertation, University of California, Berkeley, 2006.
- **Parise, Nicola.** La Nascita della Moneta: Segni Premonetari e Forme Arcaiche dello Scambio, Donzelli, Roma, 2000.
- **Pilz, Oliver.** "The Uses of Small Things and the Semiotics of Greek Miniature Objects", *Pallas*, No. 86, 2011, pp. 15-30.
- **Pomeroy, Sarah., et al.**, A Brief History of Ancient Greece: Politics, Society, and Culture, New York, Oxford, Oxford Univ. Press, 2004.
- **Pryor, Frederic.** "The Origins of Money", *Journal of Money, Credit and Banking*, Vol. 9, No. 3 (Aug., 1977), pp. 391-409.
- **Reden, Sitta Von.** "Money, Law and Exchange: Coinage in the Greek Polis," *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 117 (1997), pp. 154-176.
- **Ridgeway, William.** The Origin of Metallic Currency and Weight Standards, Cambridge: At the University Press, 1892.
- **Seaford, Richard.** Money and the Early Greek Mind: Homer, Philosophy, Tragedy. Cambridge: Cambridge University Press, 2004.
- **Semenova, Alla.** "Would You Barter with God? Why Holy Debts and Not Profane Markets Created Money", *American Journal of Economics and Sociology*, Vol. 70, No. 2, 2011, pp. 376-400.
- ----------, The Origins of Money: Evaluating Chartalist and Metallist Theories in the Context of Ancient Greece and Mesopotamia, PhD dissert. University of Missouri - Kansas City, Kansas City, Missouri, 2011.

- **Tsoukala, Victoria.** "Honorary Shares of Sacrificial Meat in Attic Vase Painting: Visual Signs of Distinction and Civic Identity", *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 78, No. 1 (Jan. - Mar., 2009), pp. 1-40.
- **Węcowski, Marek.** "Can Zeus be deceived?" The Mekone Episode (Hes. theog. 535–561) between Theodicy and Power-Politics", *Klio: Beiträge zur alten Geschichte*, Vol. 94, Issue 1, 2012, pp. 45–54.

ثالثا: المراجع العربية:

- **هوميروس**، الإلياذة، تحرير ومراجعة، مقدمة، معجم أسطورى وكشاف: عتمان، أحمد. شارك معه فى الترجمة: عبد الوهاب يحى، لطفى. ، عبد السلام البراوى، السيد. ، كروان، منيرة.. [و آخ]، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.
- **حامد، محمود**. الاقتصاد الكلى، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، ٢٠١٧.

رابعا: المواقع الإلكترونية الأجنبية:

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Bellkrater_sacrifice_Pothos_Painter_Louvre_G496.jpg

https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=353972001&objectI

خامسا: القواميس:

- **Liddell, Henry., Scott, Robert., and Jones, Henry Stuart.** A Greek-English Lexicon, Clarendon Press, Oxford, 1996.

الأشكـال

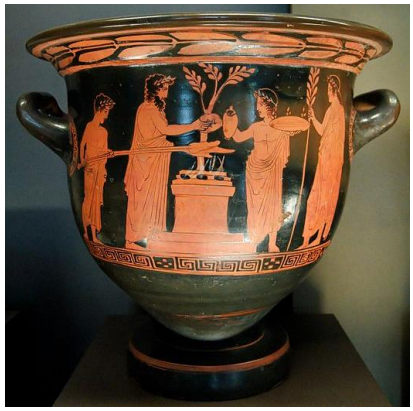

شكل رقم (١)

إناء من نوع الكراتير κρατήρ، يؤرخ فيما بين حوالى ٤٣٠-٤٢٠ ق.م، ، من طراز الصورة الحمراء، محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم : ٥٨٨٣

يصور الإناء مشهدا لشواء لحم الأضحية على مذبح يتوسط المشهد، وقد أمسك الشاب المصور على أقصى الجهة اليسرى بسفود به قطعة من اللحم.

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Bell-krater_sacrifice_Pothos_Painter_Louvre_G496.jpg

شكل رقم (٢)

إناء من نوع الستامنوس στάμνος، يؤرخ فيما بين حوالى ٤٥٠-٤٣٠ ق.م، من طراز الصورة الحمراء، محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم: ١٨٣٩-٠٢١٤٠,٦٨

يصور الإناء مشهدا لشواء لحم الأضحية، بحيث يمسك الشابان المصوران على يمين المذبح سفودين بنفس الطول والسُّمك.

https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=353972001&objectI

The Religious Theory for the Emergence of Greek Coins "A Study of the Theory and the Possibility of its Revival"

Dr. Naglaa Mahmoud Ezzat •

Abstract

The Study of Greek coins was not limited on just tracing their history, classifications, descriptions, and devising multiple concepts through technical analysis of the obverse and reverse types, As, the causes of the emergence of coins has occupied a significant part of the researchers' interest. Trading was the top cause for the emergence of coins according to Carl Menger's theory which appeared in 1871. This theory may be referred as "The trading theory for the emergence of coins". The theory has been widely spread since its arousal until today to the extent that it can be argued that we can hardly read any other theory in the vast majority of the studies related to this domain. Although the German Bernard Laum had a different point of view in 1924 through what may be termed as: "Religious theory for the emergence of coins", His theory was widely neglected, not because it was illogical, but because no one was interested in carefully testing the theory. One may assume that in 2004 Richard Seaford, was the first researcher to take studying the theory seriously. He presented a re-reading for it and tested the possibility of its revival and application.

Accordingly, the research aims through applying the analytical and comparative approaches to provide a thorough study of Laum's theory. We aim at exploring the possibility of its revival the religious theory behind the emergence of coins and the probability of recommending its dominance over the trading theory.

Keywords:

Greek coins, Menger's theory, Laum's theory, offerings to Greek gods, rituals of animal sacrifice.

• Assistant Professor, Ancient European Civilization Department, faculty of Arts, Ain Shams University: nagfollis@yahoo.com

رقم الإيداع
الدولى والمحلى
٢٠١٩/١٢٨٦٤
ترقيم دولي موحد للدوريات
٩٨٢٢-٢٥٣٦